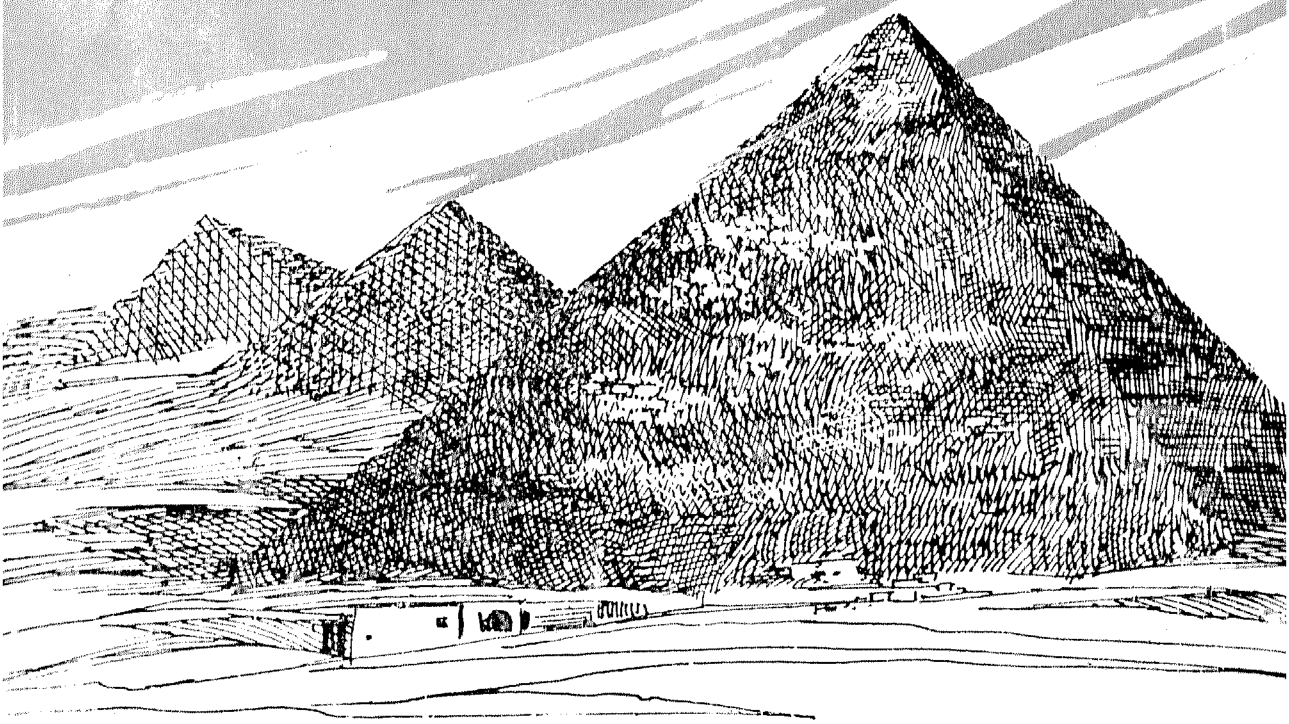
# سر قوة الهرم الأكبر



تأليف

بيل شول و إد پتيت

ترجمة

أمين سلامة

# سرقة الهرم الأكبر

تأليف
بيل شول و إد بتيت
ترجمة
أمين سلامة

١٩٨٣

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية

# القوة السرية للأهرامات

[ اكتشافات جـــديدة مدهشة عن الأهرامات وكيف يمكنها أن تغير حياتك ]..

# المقدمة

ما من عمل صنعته يد الإنسان قد لفت نظر البشر وإعجابهم مثل هرم الجيزة الأكبر . فهو أضخم وأثقل وأقدم بناء خلفته أيدى الإنسان ، وأعظمها دقة وكمالا ، وأكثرها استمراراً لشغل المخيلة، وتحدياً للتفسير، وإضفاء للغموض على فاحصيها . لقد أوغل هرم الجيزة الأكبر فى القدم حتى ضاع منشؤه فى ظلال الدهور ، ولا يزال يقدم لنا الكثير من المعارف الجديدة عن الإنسان وبيئته . ومن الغريب حقاً أنه بينما ينمو جسم الإنسان فى المعارف العلمية ، فإن الهرم الأكبر ، كوحى مجسم وخالد ، يبدو يتوقع الإجابات . . وربما كان مخزن الحكمة السرى وغير المنتهى هذا ، لا يفتأ يبدى لأولئك الحكماء القادرين على حل طلاسمه ، وأنه لا يزال يحتفظ ، خلال تلك القرون الطويلة ، للهرم الأكبر ، بمركز رئيسى فى بحث الإنسان عن كيفية وجوده ، وأسباب وجوده . وربما لم يكن من الأمور الشعرية البحتة أن نتخيل أنه ، فى مكان ما ، من تاريخه قد خبئت القوانين الرياضية الدقيقة لإنجازه على هذه الصورة الكاملة ، والغرض من وجوده . تلك الأمور التى ظل الإنسان منذ زمن طويل يبحث عن إجابات لمصيرها . . إذن ، فمن المؤكد أن الهرم الأكبر سيكون حجر الفلاسفة .

غير أنه ، بينما كان الهرم الأكبر يذهل التجارب ، ويخيب آمال المحققين فى أسراره وفى أن يصوغوا تكنيات أفضل ، فإنه منح ، تكرما ، أحد أسراره الكثيرة ، فإن شكله وحده ، قد أظهر صوراً معروفة وأخرى غير معروفة من الطاقة التى تؤثر فى كل من الكائنات الحية وغير الحية . . فما إن اكتشف العالم الفرنسى م. بوفيس M. Bovis ، أن الأبنية المشيدة بالنسب الصحيحة لنسب

الهرم الأكبر ، إذا ما وضعت بنفس الطريقة ، على المحور المغناطيسى الواصل من الشمال إلى الجنوب المغناطيسيين ، فإنه يحفظ اللحم ، ويحفظ الأطعمة ، ويشحذ شفرات الحلاقة، وما إلى ذلك، أكثر من مجموعة كاملة من الأسئلة الخاصة بطبيعة مجالات الطاقة التى لم تفسر بعد — هذا فضلا عن العجائب الجديدة للهرم نفسه .

نشر اكتشاف بوفيس والأعمال التالية التى قام بهـا ، مهندس الراديو التشيكوسلوفاكى كاريل دربال Karel Drbal، فى كتاب «الاكتشافات النفسية خلف الستار الحديدى»، لمؤلفيه أوستراندر Ostrander ، وشرويدر Schroeder. وقد انتشر هذا الكتاب ودرس دراسة مستفيضة . فى كل من هذه الدولة (إنجلترا) وفى الخارج . فأطلق جماعة من عمال إصلاح البدرومات ومن القائمين بتجارب الآلات ، مع الباحثين المهنيين . ونشأت جماعات للمناقشة ، ونواد للأبحاث التجريبية فى أرجاء كثيرة من الدولة، ليسهموا فى الاكتشافات والأفكار الخاصة بهذا الموضوع . وتناولته عدة صحف انتشرت على نطاق واسع .

وفى السنوات الثلاث التى تلت هـذه المغامرة ، ظهرت عدة نتائج ممتعة ومثيرة للتفكير ، تناولت الآثار التى تبدو على الأشخاص الجالسين فى مبانى الأهرام ، والمقيمين فيها ، والمفكرين بداخلها . فلهذه الآثار صلة بمجالات علم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس ، والميتافيزيقيا . وإن قصر مدة الشفاء ، والشفاء من الصداع ، والارتخاء الأحسن ، ونقص وزن ضخام الأجسام ، وتجديد الشباب، هذا لنقول شيئاً للمشتغلين بمهنة الطب . فإن نتائج التفكير داخل الأهرام ، والحساسية النفسية العالية ، لابد أن تجد اهتماما من علماء الميتافيزيقيا ، والمهتمين بمجالات انتقال الأفكار. كما يجب أن يجد التأثير على نمو النبات ،واستنبات البذور ، اهتماماً من علماء الزراعة . كذلك ، لا بد أن يثير تطهير الطعام والماء وحفظهما ، انتباه كل من يهمه ذلك الأمر .

تمد المغامرات الجديدة لاستطلاع أسرار الأهرام ، كل فرد ، فى جميع مناحى الحياة ، بإمكانيات مثيرة . كما تزود بالمعلومات الجديدة ، العالم الباحث ، وهاوى المصنع المنزلى ، والمحاضر الفلسفى ، وطالب الفيزياء ، والباحث عن المشاريع .

وزيادة على ذلك ، فقد يكون لنتائج الاستطلاع هذه ، أهمية ما فى بحثنا المستمر عن فهم أفضل لنفوسنا وبيئتنا .

وضع هذا الكتاب ، أولا ، للهاوى ، وللعالم الفيزيائى ، وذى العقل المحب للاستطلاع . كما نقدم للقارىء بعض المعلومات السابقة لبناء الهرم الأكبر نفسه ، حتى يمكن لتجاربه على الأشكال الهرمية ، أن تتطور إلى مدى أوسع . . وقد أجريت عدة تجارب فى الأهرام ، كما قامت أبحاثنا الواسعة ، فى هذا المجال . وتتضمن تصميمات لبناء الأهرام .

فإذا نجحت فى تجاربك ، شعرنا بأنك ستنضم إلينا فى إعجابنا العظيم بتكنيات العبقريات الماضية ، وربما سمحت أنت أيضاً لخيلتك بأن تطير وأنت تتأمل بشغف ، فى أن الأقدمين قد حفظوا لنا سر الطاقة العالية .

# مقدمة بقلم المترجم

ما أكثر الكتب التى كتبها مؤلفوها بعنوان «أسرار الهرم» نظراً لما يكتنف الإهرامات من أسرار وألغاز كثيرة غامضة يقف العالم كله أمامها فى حيرة محيرة.

والكتاب الذى قمت بترجمة من تأليف عالمين يؤكدان أن أسرار الهرم أو فى داخل أى هرم قد حيرت أجيالا وأجيالا من الدارسين والباحثين الذين لم يتمكنوا من اكتشاف كل الأسرار ولم يحلوا بعد كل الألغاز الملغزة الكامنة فى القوى السرية السحرية المحيطة بكل بناء له شكل هرمى، وبالذات بأهرامات الجيزة.

هناك ألغاز هندسية وأسرار حسابية خاصة بالهرم الأكبر بالتحديد، منها مثلا: لماذا بنى هذا الهرم؟ ولماذا أخذ هذا الشكل، ولماذا هذه الأبعاد بالتحديد ولماذا هذا المكان بالذات؟.

بعد ذلك تأتى مجموعة من الأسئلة، أو التساؤلات الأخرى الهامة: لماذا تعيش النباتات الخضراء فترة أطول إذا ما وضعت داخل شكل هرمى؟ لماذا تبقى شفرات الحلاقة حادة إذا وضعت فى شكل هرمى؟ لماذا تلتئم الجراح إذا ما أخذت ضماداتها شكل الهرم؟ كيف يمكن للهرم أن يؤثر فى الخصوبة لدى الرجل والمرأة؟ هل صحيح أن الحياة داخل شكل هرمى تجدد الخلايا وتعيد الشباب.. لماذا لاتتمزق أوراق الألومنيوم المعدة لحفظ الطعام إذا ما وضعت فى هرم من الورق المقوى؟

حقاً، ما أكثر التساؤلات التكنولوجية.. والهندسية.. والاجتماعية التى يحاول المؤلفان بيل شول وإد بتيت الإجابة عليها فى هذا الكتاب المثير النافع.

ويقول المؤلفان فى مقدمة الكتب إنه لم يسبق لأى شكل هندسى بناه الإنسان أن أثار التساؤلات التى دارت ومازالت تدور حول الهرم إلى يومنا هذا؟ إنه حتى

الآن أثقل المبانى وأضخمها .. إنه أيضاً ما زال يثير الخيال ويدفع بالتساؤلات ويرفض الاجابات ويأبى الكشف عن الألغاز والأسرار ..

* * *

والغريب أن الإنسان قد توصل إلى معرفة أسرار الخلايا وإلى استخدام أشعة الليزر وإلى رصد الكون عن طريق المركبات الفضائية .. كل هذا أصبح بالنسبة للانسان ممكنا .. بل وصل الأمر بالإنسان إلى أنه استطاع أن يحطم الذرة .. ومع ذلك فقد عجز تماماً عن معرفة سر الهرم ..

ورغم كل وسائل المعرفة وتعدد مصادرها ، وكل ماحصل عليه الإنسان عن طريقها ، إلا أن التساؤلات تستمر .. ولعل أهم هذه التساؤلات هى : لماذا رغم كل مالدينا اليوم من وسائل تكنولوجية حديثة توصل إليها إنسان القرن العشرين لايستطيع الناس الآن أن يقطعوا الأحجار بالدقةالتى قطعها بها القدماء من المصريين فى عصور الفراعنة ؟ لماذا لا يستطيع الانسان الآن بكل ما لديه من وسائل علمية تكنولوجية متطورة أن يبنى هرماً جديداً فى حجم الهرم الأكبر ....؟!

لماذا فشلت كل الفشل معدات البناء الحديثة فى أن تحرك حجراً واحداً زنته سبعة أطنان كامله .. دون كسر أو خدش ولتضعه فى دقة متناهية فى مكانه السليم فى الهرم ؟! لماذا إذن نجد أنفسنا بعد كل هذا التقدم الذى ننعم به ، نقف فى حالة دهشة تامة وانبهار شديد أمام قطعة فنية قديمة صنعها الإنسان منذ مئات وربما آلاف السنين ..

هل يفهم من هذا أن قدرات الانسان فى تناقص أو أن مواهبه فى اضمحلال وتقلص وأن ملكاته فى انكماش وتدهور .. وهل هذا معناه أن هناك حضارات أخرى سبقتنا ووصلت إلى أكثر بكثير مما وصلنا إليه ثم اندثرت وتلاشت .. وهنا من حقنا أن نسأل: لماذا اندثرت وتلاشت؟ لماذا فقدنا الاتصال بها تماماً ..؟ لماذا لم تصل إلينا معلوماتها كامله متكاملة .. ؟

هذا وإن كان هـذا مجرد احتمال .. إلا أن هناك احتمالا آخر في أن تكون هناك حضارات قائمة من حولنا في الكون .. ربما في كواكب أخرى .. وهي قطعاً حضارات أرقى من حضاراتنا .. ؟

أما الاحتمال الثالث ففلسفي بحـ .. يقول أصحابه إن الأفكار النيرة والجيدة والعبقرية الفذة تأتي من مصدر معين للتفكير يفوق تفكير البشر أجمعين ... ومن هذا المصدر أو بسببه تحدث الرؤى أو الايحاءات .. إن هـذه المعلومات القادمة من هذا المصدر المجهول المكان وغير المحدد بزمان تأتي للانسان دون النظر إلى مستوى ذكائه ودون مراعاة لمستوى تفكيره .

ولعـله من المثير أن نعرف أن كثيرين من المفكرين اعترفوا بأن الأفكار العبقرية التي زخرت بها حياتهم لم تأت نتيجة تحليل وتفكير وتأمل ولكن هذه الأفكار العبقرية الجديدة جاءت إلى عقولهم وغزت رءوسهم فجأة وبصورة غامضة لا يستطيعون لها تفسيراً أو تعليلا .

* * *

إن الهرم الأكبر بما عليه من أبعاد وبوضعه الشمالي الجنوبي وبنسبه المحددة يعد مصدراً هاماً من مصادر الطاقة .. ولقد حرص المؤلفان من التجارب التي أورداها في كتابهما الجديد أن يثبتا بأن الأطعمة تعيش فترة أطول داخل الشكل الهرمي .. ولقد تناولت تجاربهما حفظ الطعام وتنقية الماء ونمو النباتات وسرعة تلقيح الزهور ودرجة إنبات البقول ونسبة الصدأ في المعادن ودرجة تفلفل هذا الصدأ ودرجة هدوء الانسان ونسبة توتر أعصابه .. بل وقدرته على ممارسة شتى الأنشطة ومختلف الأعمال والوظائف والمهام .

ولعله يجدر بنا أن نذكر هنا أن التجارب الأولى كانت قد جرت كلها وراء الستار الحديدي أي في الكتلة الشرقية سجلت كلها في كتاب حول الاكتشافات النفسية وراء الستار الحديدي والكتاب من تأليف شيلا أوستندر ولين شرويدر .

وفيه كتب المؤلفان عن تجارب أجريت فى تشيكوسلوفاكيا وخلالها صنع المؤلفان أشكالا هرمية صغيرة استخدماها لحفظ أمواس الحلاقة ... أو فى سنها وشحذها فتبين لهما من دراستهما فى هذا المجال أن هناك باحثاً فرنسياً يدعى كارى بوفيس قد سبقهما فى هذا الحقل والمضمار . قال الباحث الفرنسى أنه تبين له أن الحيوانات التى ماتت فى غرفة الملك فى الهرم الأكبر لم تتعفن ولكنها جفت فقط وتحنطت . . وراح يفكر قايلا هل الشكل الهرمى هو السبب فى هذه الظاهرة الخارقة؟ وبعد عودته لبلاده قام ببناء هرم صغير إرتفاعه عن الأرض قدمان ونصف قدم ووضع بداخله وتحت القمة مباشرة قطة ميتة . . وضعها فى الثلث الأعلى من الهرم . . وهو نفس ارتفاع غرفة الملك فى الهرم الأكبر .. أما جثة القطة فقد جفت فعلا ولم تتحلل أو تتعفن بل تحولت إلى مومياء !

عنى بوفيس بنشر تقاريره عن هذه التجربة وتفاصيل البحث الذى كتبه فى ما حدث للمواد العضوية داخل الشكل الهرمى .. ولقد لفتت هذه الظاهرة انتباه المؤلفين فى تشيكوسلوفاكيا . . كان أحدهما مهندس إليكترونيات فقام بصنع نماذج عديدة من هرم خوفو.. وهكذا تأكد الرجل من تجاربه أن هناك صلة وثيقة بين الشكل الهرمى والعمليات الطبيعية والكيميائية والبيولوجية التى تحدث فى المسام الموجودة داخل الهرم . .

وهذا معناه أنه من خلال الشكل الهرمى يستطيع الإنسان أن يتحكم فى هذه التغيرات سواء بالإسراع فيها أو الأبطاء منها ..

ثم انتقل هذا الباحث المحنك إلى مجال آخر إلى مايحدث للمعادن تحت الشكل الهرمى مبدأ بأمواس الحلاقة التى نستخدمها مرة أو مرتين ثم نستغنى عنها . . وراح يتساءل هل يمكن للشكل الهرمى أن يعيد للشفرة حدتها وصلابتها ، وهنا استطاع الباحث التشيكى باستخدام هرم معدنى مصغر لحفظ الأمواس أن يجعل الموس الواحدة صالحة للاستعمال أكثر من مائتى مرة ! وهكذا أصبحت

عمليـــة حفظ الأمواس فى تشيكوسلوفاكيا داخل شـــكل هرمى الآن هى القاعدة . .

* * *

وراحت التجارب تمتد وتتعدد وتتعرض لسائر الأشكال والأحجام والمعادن والمواد وأسفرت هذه التجارب عن الآتى :

— أن الماء الملوث أصبح ماء نقياً بوضعه فى شكل هرمى لمدة أيام .

— أن الجوهرات والعملات اللامعة تحتفظ بلمعانها بصورة غير عادية لوتم حفظها فى شكل هرمى !

— أن الماء المعالج بوضعه فى شكل هرمى له فائدة فى معاونة وتسهيل عملية الهضم .. وفى حالة استخدامه لعلاج الجروح .. تبين أنها تشفى بسرعة أكثر ..!

— أن اللبن ظل طازجاً لمدة أيام وتحول بعدها إلى زبادى بعد وضعه فى الشكل الهرمى دون أن يفسد على عكس لبن آخر وضع فى شكل عادى غير هرمى فأصابه العفن وفسد بعد ساعات ! لهذا السبب الوجيه تقوم شركة فرنسية حالياً بوضع الزبادى فى علب على شكل هرم حفظاً له من الفساد وضماناً لاحتفاظه بنقاوته وبقائه طازجاً لفترة أطول ..

— الحروق والجروح والكدمات .. تبين أنهـــا تلتئم بصورة أسرع إذا ما وضعت فى مكان معين داخل شـــكل هرمى محدد الأبعاد ..

— تبين أن الشـــكل الهرمى يؤدى إلى إنقاص نسبة المياه فى اللحوم وهو الأمر الذى أسفر عن تحنيطها دون تعفنها ..

— تبين أن الصداع يشفى تماماً ، وكذا وجع الأسنان يزول كلية إذا ما جلس الإنسان داخل خيمة شكلها كشـــكل الهرم .. ولقد ساعد الشـــكل الهرمى كذلك على الشفاء من الروماتيزم وأوجاع المفاصل ..

— تبين أن المواد الغذائية التى تم وضعها داخل الشكل الهرمى قد حفظت أسرع عنها خارج هذا الشكل .

— بعد استخدام الماء المحفوظ داخل الشكل الهرمى فى غسيل الوجه لمدة أيام متتالية .. تبين أن هذا الماء يكسب الوجه نضارة واضحة !

— أوراق الألومنيوم المعروفة والمخصصة لحفظ الأطعمة فى الثلاجات أو أفران الطهى . تبين أن وضع هـــذه الأوراق داخل الشكل الهرمى يضاعف من فائدتها ويجعلها تختصر وقت طهى الطعام بنسبة ملحوظة . .

— طعم القهوة والخمر وعصير الفاكهة كان أفضل وأحسن بكثير بعد وضع أوانى هذه المواد فى شكل هرمى لفترة من الزمان .

— تبين أن المواد الغذائية التى حفظت داخل شكل هرمى كان لها مذاق أفضل وظلت بدون رائحة كريهة لمدة طويلة .

— والأشخاص الذين جلسوا داخل الشكل الهرمى لفترات تتراوح بين عدة دقائق وعدة ساعات اكتسبوا المزيد من الحيوية والراحة والاسترخاء . .

— إن الأطفال كثيرى البكاء استسلموا للنوم المريح عندما وضعوا فى أسرة صغيرة أو فى خيمة ذات شكل هرمى . !

* * *

كل هذه الخوارق حدثت كما أوضحنا من خلال التجربة والخطأ والمحاولة وتكرارها .. فهل تصمد هذه النتائج فى مواجهة البحث العلمى الدقيق والسؤال إلى أى مدى ستتضح صحتها بالتطبيق أو القواعد العلمية البحتة . .

يرى المؤلفان أن الكثير من هذه النتائج صمدت فعلا فى مواجهة الحقائق العلمية والدراسات المعملية بمعنى أن النتائج نفسها قد تم الحصول عليها داخل المعمل ولكن ماهو التفسير العلمى .. ؟ !

حتى الآن ليس هناك أى تفسير علمى.. وذلك أمر لا يدعو للدهشة والاستغراب، فالإنسان مثلا يعرف أن الجاذبية الأرضية موجودة ولكنه لا يعرف لها تفسيراً .. كما أنه يدرك أن المغناطيسية أيضاً موجودة ومع ذلك يتعامل معها دون أن يعرف لها سبباً !

هذه كلها ظواهر طبيعية لا تفسير لها .. !

أما مختلف الظواهر الطبيعية الأخرى فما زال الإنسان على عتبات التعرف عليها وعلى أبواب فهمها الفهم الكامل والصحيح.. مما لا شك فيه أن الأجهزة الحديثة تكشف عن ملكات ومواهب فى مجال الشفافية أو ما يعرف باسم « التليباثى » وهو علم إدراك الأمور وهى بعيدة عنا ، ولكن رغم كل هذا تبقى الشفافية .. أو الحاسة السادسة ظاهرة بدون تفسير علمى مقنع .. !!

* * *

ما الهرم إلا مساحة .. أو حجم معين .. فيه مجالات معينة قد لا نعرفها وقد لا نجد لها تفسيراً .. وهناك علم محاولة تحريك الأشياء بمحركات نفسية وهناك تجارب غريبة ومثيرة فى هذا المجال أجراها بعض العلماء فى الاتحاد السوفيتى أمثال نيلا كالاجينا وفيتوجرادوفا ومن الهند كل من راما وجيلر .. وجاءت كل تجاربه داخل المعامل .. ! وهذا معناه — بكل وضوح — أن العوامل النفسية للحركة قائمة وموجودة وأننا لم نعرف بعد كل علاقات الطاقة والحركة .. وصلة الأحجام والأشكال بهذه المجالات للطاقة — أو الحركة — أو حتى المجالات المغناطيسية ، ومجالات الجاذبية ..

* * *

نأتى الآن إلى معنى كلمة هرم ؟ ونسأل ما هو أصلها ..؟

يقول مؤلفا هذا الكتاب .. فى دراسة لهما حول التسمية فى اللغة الانجليزية هى Pyramids .. أن الكلمة تتركب من مقطعين .. الأول هو Pyro

ومعناها « النار » والثانى هو amid ومعناها « فى الوسط » . ومن ثم فإن الكلمة معناها « وسط النار » . وكلنا يعرف أن النار كانت واحدا من عناصر الدنيا الأربعة . وفى الدراسات الفلكية القديمة كانت هذه العناصر الأربعة للكون هى النار والأرض والماء والهواء . . وحسب الاعتقاد القديم والأفكار الأولى أيضاً كانت النار هى المصدر الرئيسى بل الأساسى للطاقة . . وهكذا يصبح معنى كلمة « الهرم » هو « مركز الطاقة » أو « مركز النار » . .

وكلنا يعرف أن مراكز الطاقة كانت دائماً موضع اهتمام العلماء على مر القرون . . حولها كانت بحوث نيوتن حول الجاذبية . . وحولها كانت بحوث أينشتاين حول النظرية النسبية . . وهكذا كلما كشفنا أسرار الطاقة . . عرفنا المزيد عن القوانين التى تتحكم فيها . .

والطاقة ليست دائماً مادية بحتة . ولكنها روحية كامنة أيضاً لاندركها الآن ولانلم بها . . ربما كان الهرم مصدراً أو مركزاً لواحد من هذه الطاقات الروحية التى عرفها القدماء المصريون ولم نعرفها . والتى نحسها الآن من خلال المحاولات والتجربة والخطأ دون أن نحسبها أو نضع لها القواعد والقوانين . .

. . .

وفكرة الطاقة الروحية ليست جديدة تماماً . ولاهى كانت معروفة عند قدماء المصريين فقط . . بل نجدها معروفة فى حضارات أخرى عديدة فى مقدمتها وعلى سبيل المثال الحضارة الصينية التى قالت بأن الإنسان مرتبط بالكون والكواكب بطاقة تملأ هذا الكون . .

. . .

أما هذه الطاقة المجهولة فمعروفة فى حضارات هندية قديمة باسم « برانا » ولقد عرف الروس هذه الطاقة وسموها « بيوبلازما » أما التشيكوسلوفاكيون فيسمونها « سيكوترونيك » .

ومهما اختلفت الأسماء وتعددت وتنوعت فالمؤكد أن هناك طاقات موجودة حولنا لاندرك شيئاً عن كنهها وسرها وألغازها ٠٠ !

ومن بين هذه الطاقات المجهولة لنا تلك الطاقة التى يتمتع بها الشكل الهرمى بالذات ٠٠ !

ويقول المؤلفان فى كتابهما هذا أن ألغاز الهرم الأكبر وأسراره ليست جديدة ولا هى طارئة ٠٠ وهى ليست اكتشافاً حديثاً ٠٠ أو فكرة راودت عقل باحث أو مؤلف ٠٠ ذلك لأن ألغاز الهرم قديمة أقــدم من الهرم نفسه لو جاز لنا أن نقول ذلك ٠٠

وقد يتساءل البعض ٠٠ لماذا الهرم الأكبر بالجيزة بالذات هو الهرم الوحيد الذى تحيطه الألغاز ٠٠ فى حين توجد أهرامات كثيرة أخرى فى أمريكا الجنوبية والصين وجبال الهملايا وسيبيريا والمكسيك وأمريكا الوسطى والولايات المتحدة الأمريكية ٠٠

بل إنه فى مصر وحدها يوجد أكثر من ثلاثين هرماً غير الهرم الأكبر ٠٠ ومع كل ربما كان الاهتمام الأكبر بهرم خوفو يعود إلى كونه أكبر هذه الأهرامات ٠٠ وإلى أنه يمثل بالفعل قمة المعرفة أيام قدماء المصريين ٠٠

يقول الدارسون أن هذا الهرم قام فى مرحلة ما فى الأسرة الرابعة ٠٠ أى فى مرحلة متقدمة من بناء الإهرامات فى مصر ٠٠ ويؤكد الدارسون أن هناك ستة أهرامات تم بناؤها قبله ٠٠ وثلاثة وعشرين هرما تم بناؤها بعده ٠٠

أما عن الأهرامات التى بنيت قبل هرم خوفو فيقال إنها كانت محاولات بدائية أما تلك التى بنيت بعده فقد جاءت لتمثل تحللا وتدهوراً ٠٠ وتأخراً فى المعارف والعلوم والقدرات ٠٠ هذا معناه بوضوح أن الهرم الأكبر بالتحديد هو القمة ٠٠

يقع الهرم الأكبر على مسافة عشرة أميــال من القاهرة وعلى مساحة منخفضة

وبارتفاع ١٣٠ قدماً عن سطح البحر وأرضه تغطى ١٣ فداناً وفيه أكثر من ٢ مليون و ٦٠٠ ألف قطعة حجر يتراوح وزن الواحد منها مابين أثنين وسبعين طناً .. أما ارتفاع الهرم نفسه فهو ٤٥٠ قدماً وضعت أحجاره بدقة إلى درجة أن الفراغات بين كل حجر والآخر لا تزيد على واحد على خمسين من البوصة الواحدة .

إن مدخل الهرم نفسه غير معروف ويقال إن عبد الله المأمون بن الخليفة هارون الرشيد الذى تردد ذكره كثيراً فى ألف ليلة وليلة سمع عما فى الهرم من مجوهرات وتحف فقرر البحث عن هذه الكنوز .. فحاول البحث من مدخل ولما لم يجد هذا المدخل راح يحفر فى الصخور . ولما لم تفلح المساول فى الهرم ، راح رجال الخليفة يضعون هذه المعاول فى النيران حتى تصل إلى درجة الاحمرار ثم يضعونها فى الخل لتزداد حدة وصلابة . واستطاع رجال الخليفة أن يحفروا مدخلا اتساعه مائة قدم وبعد الحفر اكتشف رجال الخليفة المدخل الحقيقى للهرم ..

لقد عثر رجال الخليفة على المدخل ولكنهم لم يجدوا الذهب !

* * *

وتمضى السنوات متلاحقة .. وبعد ذلك بأربعمائة وخمسين عاماً يقع زلزال ضخم مروع .. ويسقط الطلاء الخارجى عن الهرم ولكن الزلزال كانت له نتائج أخرى .. إذ بعدها لم يتمكن أحد من دخول الهرم مرة أخرى لأن الأحجار سدت المدخل الذى وصل إليه رجال الخليفة وتحول الهرم مرة أخرى إلى مكان مغلق يزخر بالأرواح والأشباح وبالحيات والثعابين لتدور حوله الألغاز والأسرار !

وتمر السنوات .. وفى سنة ١٦٣٨ . حاول رجل أن يزور الهرم الأكبر — كان هذا الرجل هو جون جريتس ، أستاذ الرياضيات والفلك البريطانى . جاء جريتس باحثاً عن كنوز أخرى مدفونة فى الهرم بعد أن فشلت جهود رجال المأمون .. كانت الكنوز التى يبحث عنها جريتس ليست ذهباً ولا جواهر ولكنها كانت كنوزاً علمية .

فلقد أراد جريتس أن يقف على معنى هذه الأسرار الغريبة التي يتمتع بها الهرم .. وهل صحيح أن هناك علاقة بين محوره والمسافة بين الأرض والقمر .. !

اكتشف الرجل البريطاني الكثير من أسرار الهرم وعرف خريطته من الداخل بكل دقة — بل وعرف أيضاً الدراسات الرقمية حول الهرم .. لقد كانت كلها من الدقة والبراعة إلى درجة لفتت نظر اسحاق نيوتن الذي أكل دراسات وحسابات العالم جون جريتس .

* * *

والسؤال الآن : لماذا كان اهتمام نيوتن بأسرار الهرم الأكبر ؟! .

لقد كان نيوتن يعد نظريته حول الجاذبية الأرضية ولكن العالم الكبير لم يعلن نظريته بعد لأنه لم يكن يعرف بعد محيط الكرة الأرضية . كان نيوتن في حاجة إلى حسابات دقيقة حول هذه النقطة قبل أن يعلن نظريته .. لم تكن الأرقام القديمة المعروفة خلال تلك الفترة حول محيط الأرض لم تكن تؤكد صحة نظريات اسحق نيوتن .. لهذا كان حرصه على العثور على أرقام أكثر دقة .. !

يقول المؤلفان .. «صحيح أن نيوتن أقام نظرية على حسابات أخرى أجراها عالم فرنسي فلكي آخر هو جان بيكارد .. ولكن نيوتن لم يعرف أن كل ما أراده كان موجوداً .. ليس في الهرم الأكبر ولكن على مسافة خطوات منه أي في أبعاد أبو الهول . ذلك لأنه في أيام نيوتن كانت هناك مسلة بين مخالب أبو الهول وهذه المسلة كانت تستخدم أساساً في قياس محيط الكرة الأرضية وبدقة بالغة جداً .. ! بل كانت لهذه المسلة وظيفة أخرى .. فبواسطتها حسب القدماء المصريون بدقة فائقة خطوط العرض على الكرة الأرضية » !! .

* * *

بعد ذلك جاء عالم آخر هو ناثيل دافدسون الذي كان يعمل قنصلاً عاماً لبريطانيا في الجزائر .. جاء الرجل إلى الهرم في محاولة للبحث عن أسراره واستكمال

دراسات جريتس البريطانى الذى سبقه إلى هذا المكان وجاء إلى الأهرام فى محاولة مماثلة من قبل ..

يبدأ دانيدسون دراساته فى الهرم ، وأفلح فى العثور بالفعل على الكثير من الحقائق . وجد ثقباً له فتحة شكلها مستطيل فدخل منها واكتشف بالفعل غرفة أخرى غير غرفة الملك التى سبقه المكتشفون إليها ..!

ثم يأتى نابليون بعد ذلك إلى مصر .. وتصل معه مجموعة من العلماء الفرنسيين من بينهم فرانسوا جومارد والكولونيل جين مارى جوزيف وقد قام العالمان معا بدراسات أكثر دقة حول الهرم ..

• • •

ومع استمرار الاكتشافات بدأ الإنسان يعرف المزيد ولكنه للأسف لم يعثر لا على مجوهرات الهرم الأكبر ولا على ذهبه ..

عرف العلماء فى شتى أنحاء الدنيا أن قدماء المصريين عرفوا من علوم الفلك والرياضيات والكون ما لم يصل إليه الإنسان حتى الآن ..!

ولقد عرف العلماء من الهرم .. ماهو الشمال الحقيقى وعرفوا أن قدماء المصريين عرفوا هذا الشمال منذ خمسة آلاف سنة بصورة أدق من علماء أوائل القرن العشرين بكل أدواتهم وأجهزتهم الحديثة الدقيقة ..

كما عرف العلماء أن قدماء المصريين استخدموا النسبة ط وهى العلاقة بين محيط الدائرة وقطرها .. ووجدوا أن قدماء المصريين استخدموا النسبة ط قبل أن يستخدمها اليونانيون بأكثر من ألف وسبعمائة عام !

• • •

وعلى العموم ، هناك رأى يقول إن الهرم قد تم بناؤه ليدفن فيه الفرعون نفسه

خشية أن يسرقه اللصوص . ولكن هذه النظرية لايؤيدها المؤلفان .. لأنهما يقولان : « لم يعثر أحد على مومياء الفرعون خوفو ولا أى مومياء أخرى فى الهرم الأكبر .. بل إن الغرفة المسماة بالمدفن حينما فتحت لأول مرة لم يكن فيها أى شىء يؤكد هذه النظرية » .

يرى المؤلفان أن السبب أو الهدف من بناء الهرم الأكبر هو أن يكون « معبد الأسرار » أو « ملتقى الألغاز » !

هناك رأى يقول إن الهرم تم بناؤه ليكون مرصداً .. ! يقول الفلكى البريطانى ريتشارد أنتونى إن هناك وثيقة تاريخية رومانية قديمة تقول الهرم بنى فعلا ليكون مرصداً هائلا .

• • •

هكذا تستمر الحيرة حول الهرم الأكبر !

هل الهرم حقيقة مدفن .. للفرعون .. !

هل الهرم حقيقة مجموعة ألغاز وأسرار !

هل الهرم حقيقة مجرد مرصد فلكى عالمى كبير .. !

لا أحد يعرف — والمسألة فى حاجة إلى المزيد من الدراسات والجهود ..

• • •

تستطيع أيها القارىء الكريم أن تعتبر سطورى السابقة هذه عرضاً شاملا لمحتوى هذا الكتاب الثمين .. وتستطيع أن تستمتع أكثر وأكثر بقراءة أبواب هذا الكتاب الفريد من نوعه والذى ماترددت لحظة واحدة فى ترجمته إلى العربية إيمانا منى بأن الكلام عن الهرم والإهرامات كلام يهم كل مصر وكل مصرى غيور بل وكل عربى غيور ، فالهرم غنى عن التعريف كما أن ثمنه لايقدر بمال الدنيا كلها ، ومع ذلك فقد وجدت فى فحوى هذا الكتاب ومضمونه العظيم مايستحق أن يضاف إلى معلوماتنا عن الهرم الأكبر ومايخفيه فى طياته ووراء أحجاره الجرانيتية ذات الشكل

الهرمي من أسرار تفوق المد والحصر تستحق منا كل التفات واهتمام ودراسة وإلمام ووعي وإدراك .

لذلك أرجو أن أكون قد قدمت لوطني خدمة جليلة نافعة بنقل سطور هذا الكتاب الخطير الهام وكلها تخص أكبر معلمة من معالم مصر والعالم كله ألا وهي الهرم الاكبر ، أعجوبة الأعاجيب ، تلك الأعجوبة الوحيدة الواحدة الباقية على ظهر الدنيا من دون عجائب الدنيا السبع المعروفة المشهورة الغنية عن التعريف ..

وفقني الله لخدمة القارىء العربي العزيز أينما تواجد والله ولي التوفيق ؟

أمين سلامة

جاردن سيتي في أول فبراير ١٩٨٣

# الباب الأول

## الهـــرم

## صانع المعجزات القديم والجديد

إنها نقطة متعة دائمـــة للمتصوف ، وإعجاب متكرر للفيلسوف ، وارتباك لا ينقطع للعالم ، أن يستمر أقدم بناء شيده الإنسان على وجه الأرض ، يستمر فى تحدى الفهم لأعظم العقول المحللة الذكية .

يمكننا أن نتقصى طبيعة البروتوبلازم ، ونستخلص أفكاراً عملية للتركيب الحيوى لكل من DNA ، RNA وننتفع بالضوء المتماسك لأشعة الليزر ، ونفتت الذرة ، ونرسل المعامل تسبح فى الفضاء . ومع ذلك ، فإن أعظم تقدم تكنولوجى قديم ، لأسلافنا ، ليتحدى فحصنا .

كم نود أن يكون لدينا اعتقاد أســـلافنا بأننا ينبغى أن نزيد فى معلوماتنا باستمرار ، جيلا بعد جيل ، متقدمين إلى فهم أسمى وأكثر تعمقاً لبيئتنا ولأنفسنا .

نود أن نتخيـــل ، أنه على الرغم من حماسنا السياسى والدينى ، ومعتقداتنا الخرافية التى ساقتنا إلى أن نحرق المكتبات ، ونهدم الأضرحة ، ونبتعد عن المعارف ، فإننا لم نفقد شيئاً قيما . أو إذا كنا قد فقدناه ، فإن هذا فقد مؤقت ، وأن الرجل المعاصر قد تقدم إلى أفق أبعد من أى أفق قديم للحقيقة . أو نؤجل تلك المعارف ، حتى نسأل شخصاً ما ، لماذا وضعت المعلومات الآن عن فهم الأقدمين للوعى ،

ولأجهزة الإنسان العصبية والكهربائية الحيوية ، ونستمر فى انتظار أى شىء عرفناه عن طريق علم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس .

لماذا لانستطيع أن نقطع الحجر أو نثقبه أو نضبط وضعه بنفس دقة أسلافنا الذين استطاعوا ضبط وضع كتل الحجر الجيرى ، والجرانيت ، للهرم الأكبر ، مما بدقة لا يستطيعها الآن سوى علماء البصريات الذين يؤدون أعمالهم على وحدات صغيرة جداً. لماذا ، مع كل أجهزة التشييد الضخمة الثقيلة ، التى لدينا ، فإننا لانستطيع تحريك كتل الأحجار الضخمة تلك — التى يزن بعضها حوالى سبعين طناً — إلى مكانها ، بغير الأوناش . لماذا نناضل مع حساباتنا ، أحياناً ، لكى نتساوى مع حسابات الأقدمين ، فى قياس الأرض وحركة الكواكب ، والأجرام السماوية .

أين يتركنا هذا ، فى اعتقادنا بتقدم الجنس البشرى ؟ ما من أحد يمكنه أن يتجاهل خطوات الآثار التى خطاها الإنسان . . لدينا الكثير من الأدلة على التقدم فى علم الفيزياء ، على الأقل ، لكى نتخيل أن التقدم كان مجرد وهم . لماذا ، إذن، نجد أنفسنا نتعثر أحياناً فوق بعض الحقائق الفنية لما قبل التاريخ ،تشير بوضوح إلى مستوى عال من الإنجاز البشرى ، تأمل فقط فى أن نقوم بمثله ؟ متى وجدت مثل هذه النهضة من الخبرة الدنيوية ، ومن أين أتت ، ولماذا فقدت ؟ بوسعنا اليوم أن ننجز تكنولوجياً ، أى عمل ، بكفاءة أعظم مما استطاع أسلافنا — أى عمل نعرفه — أما الهرم، فهو أحد الاستثناءات . إذن، فإن الدليل يشير إلى أن هذا الاستثناء الشهير ، يدل على وجود مدنية تسبقنا فوق الكرة الأرضية ، لوقت غابر ما ، فى ظلال ماقبل التاريخ . وأن تلك المدنية والمعرفة فقدت بطريقة ما .

هناك تفسير ممكن واحد ، على الأقل ، يمكننا أن نسأل مع دانيكين Daniken ، وغيره من الكتاب المتسائلين ، إذا لم يكن هناك ، فى مكان ما

فى الطريق « بعض الإسهام » من ذكاء أسمى ، جاء من مكان آخر فى الفضاء . .
تلزمنا أمثال هذه الأسئلة أن نعيد النظر فى النصوص المقدسة والأساطير ، لمعرفة ما إذا كان فيها ما يدل على زيارات للأرض من مخلوقات قدمت من السماء ... وفى مثل ذلك الوقت ، يمكننا أن نتناول صحيفة ونقرأ مقالا عن مركبات U.F.O، فلا يسعنا إلا أن نقف ونتأمل .

هناك شيء ثالث ممكن : يأتى إسهام الذكاء الأكثر سموا ، من مصدر عقلى متفوق بآراء أو أفكار تتمركز فى عقول بعض أناس معينين فى صورة معرفة علمية ، أى تأملات . وقد اعترف كل من الدين والميتافيزيقيا ( ماوراء المادة ) ، منذ زمن بعيد بحقيقة هذه الصورة من المعارف . ولاتتوقف هذه المعرفة على قدرة الإنسان على إبداء الأسباب ، ولكنها تأتى إليه كاملة تماماً أو بعض الشيء .

وتبعاً للدكتور روبرت أساجيول Robert Assagiol ، مؤسس « التمثيل النفسى » : « ... يأتى الوعى العلمى ليحل محل الوعى الذهنى ، أو المنطق أو المعقول ، أو أفضل من هذا ، ليتكامل معه ، أو يتفوق عليه . والواقع ، أن هذه الحقيقة تؤدى إلى التعرف بما يرى ، وما يتصور ، وإلى إدراك الوحدة الحقيقية بين الجسم والموضوع ( المفعول والفاعل ) . »

ونجد مايأتى فى حكمة بول برنتون Paul Brunton عن « النفس السامية » :

« ما لدينا الآن لنتمسك به ، هو جزء من العقل يبدو لنا غير واع ، إلا أن له ، فى الحقيقة ، وعياً خارقاً وعجيباً خاصاً به . هناك ، فى الحقيقة وعى ثانوى يكمن تحت الوعى المادى المألوف . وعلى ذلك فإن الميتا فيزيقيا السليمة لاتستطيع قصر استعمال المصطلح « عقل » على طور التفكير « الواعى » وحده . فالعقل أكثر من وعى ، كما نعرفه ... » وأن الأفكار يمكن أن تدخل العقل البشرى ،

الذى يبدو أنه ينشأ فى مكان ما ، يحدث به كيميائى القرن التاسع عشر العظيم كيكوليه Kekulé ، عندما يروى كيف أن سلسلة من التأملات العميقة قادته إلى نظريته عن التركيب الجزيئى . فالمعلومات التى جاءته فى حالة حلمه ، سماها : « ألمع قطعة من التنبؤ يمكن أن توجد فى مجال الكيمياء العضوية » .

يقرر أينشتين Einstein ، أن أفكاره عن النسبية لم «يفكر فيها» ، وإنما جاءت إليه . ومن المعروف جيداً قدرة روبرت لويس ستيفنسون Robret Louis Stevenson ، على أن يحلم بمخطط قابلة للنشر ، بأن يأمر « الأرواح البنية » Brownies لعقله بأن تزوده بقصة . ومن المعروف جيداً أيضاً ، وصف بوانكاريه Poincaré للأفكار الرياضية المرتفعة فى السحب ، بأنها : ترقص أمامه ، وتتصادم ، وتتحد فى أول دالة فوسكية Fuschian بينما هو راقد فى الفراش ينتظر النوم .

ومع ذلك ، فمهما يكن مصدر تلك المعلومات ، فإن تركيب الهرم الأكبر اقتضى عبقرية لم يتفوق عليها فى التاريخ المعروف لهذا العالم .

ربما كانت الرومانتيكية فى الإنسان هى التى جذبته إلى غوامض المجهول ، أو ربما كانت بذرة شبه إلهية مغروسة فى صدر الإنسان ، لم تسمح له بالراحة ، إلا إذا جاءتها جميع الإجابات . والهرم موجود هناك ، هناك أصلا ، معروفاً لجد جده ، إلى زمن غابر ، بقدر ما يستطيع الإنسان أن يتذكر ، ويراود وجوده اضطراره إلى أن يعرف كل ما يبقى فى طريقه . وحتى من القمر ، ومن قاع المحيط ، ينظر المرء ، من آن إلى آخر ، إلى ذلك اللغز الحجرى ، الذى لايزال ينتظر نضجه العلمى أو الروحى . ولايزال الإنسان معجباً به . وإذ تقف مبهوتاً بجانب رفيق الهرم — أبى الهول — المتطلع إلى عروض المدنية المارة أمامه ، وإلى الديدبان الخالد الحارس لأسرار سهل الجيزة .. تنتظر من هذه ؟ وأى مفتاح يجب أن نعثر عليه داخل كوننا ، أو داخل نفوسنا ؟

ولـكن ، بما أنه ماعاد للهرم الأكبر أن ينسى الآن ، على أنه جبل حجرى من صنع الإنسان ، صمم ليقوم بدور قبر ، فربما يصبح للانسان أن يقرع أبوابه مفترضاً أى غرض يمكن أن يؤديه ذلك الهرم ، حتى يبرهن على عكسه . وعلى الأقل ، يمكن لهذا الإجراء أن يصل إلى خير مابوسعنا . وإذا ظهرت النتيجة بعد ذلك ، غير جديرة بالاعتبار ، أمكننا أن نمر بغير حاجة إلى أية نظرة إلى الوراء .

يبدو أن الهرم الأكبر قد أخضع قطعة برهان حديث — كما قد يتوقع المرء — لأن تطبق عالمياً . فالشكل الهرمى ، ذو نسب الهرم الأكبر بالضبط ، إذا وضع فى محور متجه بين الشمال والجنوب ، يمكنه أن يعكس بعض مجالات معينة من الطاقة ، أو يولدها ، أو يكدسها ، أو يجعلها قابلة للتطبيق بطريقة ما .

صنعت عدة نماذج مختلفة من الأهرامات ، تتراوح أطوال أضلاعها ، بين بضع بوصات ، إلى عدة أقدام . واستعملت لإيواء أنواع شتى من الكائنات الحية ، وغير الحية ، وتتضمن مخلوقات بشرية .

فإلى أن كتبت هذه السطور ، بدا أن الأبحاث تشير إلى أن المواد التى صنعت منها هذه الأهرامات، ليس لها إلا قليل من الأثر على النتائج . صنعت الأهرامات الصغيرة من الكرتون أو من الخشب، بينما صنعت الأهرامات الكبيرة من الخشب، أو من الألياف ، أو من الزجاج ، أو من ألواح البلاستيك . ويبدو أن أى معدن فى الهرم أو فوقه ، يولد الخواص الكهربية المغناطيسية لطاقة الطيف ،أو يزيدها . ويتوقف هذا على وضع المعدن وكميته النسبية . أما أهمية المادة المستعملة فى صنع الهرم ، فهذه ما ستبرهن عليها الأبحاث التى ستجرى بعد ذلك . أما النتائج التى حصل عليها ، وبعض النظريات الخاصة باستعمال مختلف المواد ، فسنناقشها فى أبواب لاحقة .

أما مقدار الوقت الذى تبقى فيه الأجسام أو الأشياء داخل الهرم ، فتحدده النتائج التى تأتى بها قاعدة التجربة والخطأ . فمثلا : تركت مواد غذائية فى أهرامات لمدة أسابيع ، وبقى بعض الأفراد داخل أهرامات كبرى مدة تتراوح بين بضع دقائق ، وعدد من الساعات . فكانت النتائج التى حصل عليها ، تتضمن حفظ أصناف الأطعمة ، وتنقية الماء ، وزيادة نمو النباتات ، وقصر مدة استنبات البذور ، وإزالة الصدأ من المعادن ، وارتخاء أكثر للأشخاص ، وتحسن فى حالات التأمل والتفكير والشفاء والهدوء ، وحتى إعادة الشباب .

أعلنت الإثارات التى نشأت عن الأهرامات المصنوعة منزلياً ، ونشرت فى مجلة « الاكتشافات النفسية خلف الستار الحديدى » ، بقلم سكيلا أوستراندر Skeila Ostrander، ولين شرويدر Lynn Schroedor ، فى سنة ١٩٧٠ فى القسم الخاص بالأبحاث التشيكوسلوفاكية . فيحدثنا هذان المؤلفان عن عثورهما على أهرامات صغيرة متنوعة ، استعملت لشحذ شفرات الحلاقة . ومن خلال استعمالاتها عرفنا أنه منذ عدة سنين خلت، اكتشف رجل فرنسى يدعو المسيو بوفيز Bovis، أن الحيوانات الميتة التى وجدت فى حجرة الملك بالهرم الأكبر ، لم تتعفن ، بل على العكس ، فقدت ماءها وتحولت إلى مومياء . فطرأ على باله أنه ربما كان لشكل الهرم دخل فى ذلك ، وأهمية ما . فبنى هرماً ارتفاعه حوالى قدمين ونصف قدم ، ووضع قطاً ميتاً تحت رأس الهرم مباشرة ، وعلى بعد ثلث المسافة من القاعدة إلى القمة حيث توجد حجرة الملك . فتحول القط إلى مومياء .

نشر بوفيز تقريراً عن بحثه ، فلفتت المادة العضوية انتباه مهندس الإذاعة والتليفزيون التشيكوسلوفاكية واسمه كاريل دربال Karel Drbal . وبعد إجراء التجارب بعدة نماذج مصغرة لهرم خوفو ، أخبر دربال كلا من أوستاندر ، وشرويدر ، بأن : « هناك علاقة بين الشكل والحيز داخل الهرم ، وبين العمليات

الطبيعية والكيميائية والبيولوجية ، التي تتم داخل ذلك الحيز . فإذا استعملنا أشكالا مناسبة ، أمكننا إسراع تلك العمليات أو إبطائها » .

وجه دربال انتباهه إلى المدن ، وجال بفكره ما إذا كانت حافة شفرة الحلاقة ، ذات التركيب البلورى ، والتي تثلم بعد استعمالها — يمكن إرجاعها إلى حالتها الأصلية ، إذا ما وضعت فى مجال الطاقة الملى للهرم . . نجحت الشفرة ، وأمكن استعمال هذه الشفرة من خمسين مرة إلى مائتى مرة للحلاقة . كان هذا فى الخمسينيات من القرن العشرين — ومنذ ذلك الحين ، شاعت فى أسواق تشيكوسلوفاكيا أدوات شحذ شفرات الحلاقة ، المصنوعة بشكل هرم من الكرتون أو من الاستيروفوم styrofoam ، كما شاعت فى بعض أجزاء من روسيا . وليس من الغريب ، اليوم ، أن نعثر على شخص يستعمل أداة لشحذ شفرات الحلاقة مصنوعة منزلياً . وسنعثر على شخص يدعى بأن الأهرامات لن تعمل إذا صنعت بالمقاسات الصحيحة ، ووضعت مباشرة على محور الشمال الجنوب . كما تدل تجاربنا ، كما قرر أوستاندر وشرويدر ، على أن شفرات الحلاقة الزرقاء تعمل أفضل من الشفرات المصنوعة من الصلب المضاد للصدأ Stainless steel .

ومنذ نشر مجلة « الاكتشافات النفسية خلف الستار الحديدى » ، أجرى عدد من التجارب على يد كثير من الباحثين ، يتضمن أبحاثنا على ستة وثلاثين نموذجاً لعدد كبير من الأحجام والمواد ، وأهداف هذه الأبحاث . ورغم أننا سنناقش هذا الموضوع فى أبواب لاحقة ، مع تقديم خرائط ورسوم لبناء الأهرام ، وبعض اقتراحات لإجراء التجارب ، فإنه من المفيد أن نعطى بياناً موجزاً عن بعض الأبحاث ، لنمدك بنظرة خاطفة عن الإمكانيات المثيرة :

— من الجلى أن الحلى والعملات الصدئة تعود إلى اللمعان والبريق بواسطة قوى الطاقة العاملة داخل الهرم .

— والماء الملوث صار نقياً بوضعه فى داخل الهرم لمدة أيام تبعاً لتقارير المعمل، وقد يعجب المرء مما إذا لم يكن الماء المقدس حقيقة طبيعية .

— يظل اللبن طازجاً لمدة أيام ، بينما اللبن الموضوع فى إناء مماثل ، وموجود فى خارج الهرم ، يتحول إلى لبن زبادى مباشرة ويصير حامضاً . وهناك مؤسسة فرنسية سجلت علبة بشكل الهرم لألبانها الزبادية . وتستعمل شركة إيطالية كرتونات هرمية الشكل لتعبئة ألبانها .

— يحنط اللحم والبيض وغيرهما ويجف الماء منها .

— يجف ماء الأزهار ، ولكنها تحتفظ بشكلها ولونها .

— الجروح والرضوض والحروق ، تشفى فى وقت أقصر ، إذا عرضت للفضاء داخل الهرم . أما ألم الأسنان ومرض الشقيقة والصداع ، فقد دلت التقارير على أنها زالت . وقرر عدة أشخاص أنهم شفوا من الروماتزم والنقرس بعد الجلوس لوقت ما داخل الهرم .. وبالطبع ، هذا كله فى مراحل التجارب . ونحن نلمس الآن قاعدة الممكنات التى وصلتنا عنها تقارير من عدة مصادر ، والنتائج التى حصلنا عليها من تجاربنا .

— تنمو النباتات داخل الهرم أسرع من نموّها خارجه .

— بعد أن استعملت مسز بيتى Pettit ماء ، كان داخل الهرم ، فى غسل وجهها ، وجدت أصدقاءها يسألونها عن سبب عودة الشباب إلى منظرها .

— يساعد الماء المحفوظ داخل الهرم على الهضم وإذا استعمل لغسل جرح جعله يشفى بسرعة أكثر .

— إذا حفظت رقائق الألومنيوم لمدة ما داخل هرم قبل أن يغلف بها اللحم المشوى ، فإنها تقلل كثيراً زمن نضج اللحم . وإذا صنعت قبعة من رقائق الألومنيوم

المعالجة داخل هرم ، ولبسها إنسان فوق رأسه ، يبدو أنها تزيل الصداع وتسبب راحة الجسم .

— يحسن طعم القهوة والنبيذ وعصير الفاكهة وما إليها عندما توضع داخل هرم لمدة ما ، تبعاً لمدة تجارب قام بها عدد من الأشخاص .

— المواد الغذائية ، إذا وضعت فى إناء للقمامة على شكل هرم ، يجف ماؤها دون أن تحدث رائحة .

— الأشخاص الذين جلسوا داخل أهرامات لمدد تتراوح بين عدة دقائق ، وعدة ساعات ، ارتاحت أجسامهم ودب فيهم الشباب ، وقرر عدد منهم أن التفكير داخل الهرم أسهل بكثير . . وبعد أن نامت فتاة ، فى العقد الثانى من عمرها ، داخل هرم ، قررت أمها أن تلك الطفلة صارت أقل عصبية ، وفقدت وزناً لم تكن بحاجة إليه .

كم من هذه التجارب يمكنها أن تقاوم شدة أختبارات أخرى ، وتجارب علمية قاسية ؟ لن يجيب على هذا السؤال غير الزمن وحده . ومع ذلك ، فقد تمت أعمال كثيرة تبين أن الإنسان يمكنه أن يجازف بالقول ، بأن شيئاً ما غير طبيعى يحدث داخل فضاء الهرم . كذلك يبدو من الحق أن نقول إن مجالات الطاقة المعروفة وغير المعروفة تعمل هناك : وأن تفهماً أعظم ، ليس فقط للباحث العلمى ، بل ولكل واحد منا ، وكما أثبتت الفيزياء : نحن طاقة ، ونعيش فى كون من الطاقة ، يتدخل كل شيء فيه فى الآخر . وإننا نتكلم اليوم أقل مما كنا نتكلم من قبل ، عن العقل والمادة . والكلام أكثر عن المستويات والدرجات وأنماط مجالات الطاقة . وسيتيح ذلك أن تفهماً أعظم عن طبيعة الطاقة أو الطاقات ، وسيكون مفتاحاً هاماً ، لمعرفة أكثر عن أنفسنا : بدنياً وذهنياً وروحياً . وعن العالم الذى نعيش فيه . وإذا كان شكل

الهرم ، يولد ، بطريقة ما ، أو يخزن طاقة قابلة للاستعمال ، فسيكون هذا مغامرة مثيرة لجيلنا ، في السعي لحل هذا اللغز .

نعرف ونفهم كيف تعمل الجاذبية الأرضية والمغناطيسية دون أن نفهم ماهية كلتيهما ، ولا السبب في كونهما تعملان باستمرار هكذا . ومن المعقول أننا سنكتشف كيف يعمل بعض مجالات الطاقة داخل الهرم ، قبل أن نفهم طبيعتها بمدة طويلة .

لا نكاد نكون في بداية فهم بعض قواعد الظواهر النفسية مثل : التخاطب بالإيحاء telepathy ، وعلم النفس القياسي psychometry ، والتنجيم بالتغطيس في الماء dowsing ، والحركة النفسية psychokinesis . وبفضل عبقرية التكنولوجيا الحديثة، تساعدنا الأجهزة على أن نرتاد المواهب النفسية للأشخاص الموهوبين ، إرتياداً موضوعياً . . تدل أحدث الأبحاث على حصول هذه الظواهر عن طريق وسط تردد الطاقة التي بعضها ذو طبيعة هادئة حتى إنها لا تمارس بوعي إلا بالإحساس النفسي ، حتى نشأة العوامل التي تستجيب لهذه القوى .

إذاً ، فما نحتاج إلى أن نضعه في أذهاننا عند أبحاثنا ، هو أن الهرم ليس معزولا ، ولكنه يوجد في منطقة تتخللها مجالات الطاقة . . ويبدو أن العمل المطلوب منا هو معرفة كيف تعمل مجالات الطاقة هذه داخل الهرم ، بطريقة مخالفة لعملها خارجه . ومن المفروض العملية أن جميع أماكن الفضاء أو أوعيته ، من أضخمها إلى أصغرها ، تؤثر على مجالات الطاقة بطريقة ما ، إما لإسراعها ، أو لتعديلها ، أو لإبطائها .

قام ل . تورين L. Turenne ، المهندس الفرنسي وأستاذ الراديو ، بتأليف كتابه « موجات الصور » ، فأوضح فيه أن مختلف صور الأمكنة ، مثل : المخروط ، والهرم ، والكرة ، والمكعب ، تعمل كصور مختلفة للحيز المقوى

للطاقات الموجودة في الكون ، مثل : الأشعة الكونية ، وأشعة الشمس ، وما إليهما . والسؤال الذي سأله تورين ، وكثير غيره ، هو : ما أثر هذه الصور المختلفة على المخلوقات البشرية ؟ إننا نقضي جزءاً كبيراً من حياتنا ، داخل أماكن مختلفة ، مثل : الحجرات بشتى أشكالها ، والسيارات ، والقطارات ، والطائرات ، والمدرجات .

يقول كل من أوسترانلدر ، وشرويدر ، نقلا عن دربال ، إن بعض هذه الصور صحي للمخلوقات البشرية . ومن أمثلة هذه الصور : الكرة ، والهرم . ويقول إنه من رأي الباحثين ، أن المستشفيات ، لو بنيت على صورة كرة ، أو على صورة هرم ، فإن المرضى يشفون من أمراضهم بسرعة أكثر . ومن الغريب أن يقلق بعض الناس ويصابون بالخوف المرضي من العزلة Claustrophobia ، في حجرات معينة أو أماكن أخرى ضيقة . بينما لا يصاب آخرون بهذا المرض .

طالما أوصى بوكمنستر فولر Buckminster Fuller ، بأننا يجب أن نوجه عناية أكثر إلى صور مبانينا . ومن البديهي أن مبانيه الكروية الشكل ستكون أمكنة صحية للسكنى . وقد شيد المهندسون المعماريون في ساسكاتشوان Saskatchewan ، بكندا ، حجرات على هيئة شبه منحرف ، وممرات غير منتظمة الشكل ، في مستشفيات الأمراض العقلية ، فاكتشفوا أن هذه الأماكن الجديدة ، أفادت المرضى .

وهكذا ، فإن مجالات الطاقة ليست ملكية خاصة للأهرامات ، ولكن فيما يختص بهذا الأمر ، فإن الهرم قد أبدى أعظم المسكنات إثارة .

ومن جميع الأشكال والصور الموجودة في الكون نجد الإنسان هو المستعمل ، والمعدل ، والصانع الأكثر تنوعاً وتعقيداً لقوى الطاقة . إنه كون في حد ذاته . وبما أنه يشترك حيوياً في التجارب ، دائماً — التخطيط ، والتصميم ، والبناء ،

واستخدام المواد ، والحدس، والتحليل — فلا يمكن أن يتخلى تماماً عن النتائج .

والسؤال الذي يبقى دائماً ، هو : لأي غرض يظل المجرب يجري تجاربه؟

أدركنا جيداً قدرة الإنسان على تناول المواد الفيزيائية دون استخدام لقوة فيزيائية . وشرح الحركة النفسية ( وهي القدرة على تحريك الأجسام أو تغييرها بوسائل نفسية ) على يد أشخاص ، مثل : نيليا كولاجينا Nelya Kulagina ، وآلا فينو جرافادا Alla Vinogravada ، هـ . هـ. راما H. H. Rama ، ويوري جيلر Uri Geller وغيرهم . تمت بنجاح في أدق الظروف المعملية . هذا ، وإن ظاهرة إسقاط صور ، إسقاطاً ذهنياً على فيلم ، التي قام بها تيد سيريوس Ted Serios ، مثل آخر . وكذلك قدرة الدكتورة الشافية أولجا وورل Olga Warrall ، على تغيير الانبعاث الكهربي من النباتات ، كما يوضحه التصوير الفوتوغرافي العالي التردد . كذلك استطاع بعض الشافين الآخرين ، تحنيط اللحم ، وتغيير الخواص الكيميائية للماء بالقبض على الأشياء في أيديهم . وقد سجل كلين باكستر Clene Backster صوراً كهربية في النباتات بواسطة إرسال إشارات فكرية . وغيرت مارسيل فوجيل Marcel Vogel ، تركيب صور الحياة الميكروسكوبية بواسطة صور فكرية . وهناك أمثلة عديدة لا تحصى من الأرواح اللاواعية poltergeists ، تحرك الأجسام بواسطة أنبعاثات نفسية غير واعية . لا نحس بها .. وإن غياب المجرب من التجربة لا يعفيه من كونه عاملا مؤثراً . وقد استطاع باكستر أن يحدث استجابة نباتاته على بعد مئات الأميال ، وسجل الدكتور روبرت ميلر Robert Miller تغييرات عميقة في نباتات التجارب أثناء البرهنة عن أثر الصلاة على النباتات رغم أن هذه الصلاة كانت على مسافة حوالي ألف ميل . وقد برهن دوجلاس دين Douglas Dean ، بواسطة مقياس الكظاظة Plethysmograph ( وهو مقياس لبيان التغيرات في حجم عضو ، الناشئة عن كمية الدم ) برهن على أن كمية الدم في شخص تتغير في لحظة تسلمه إشارة تخاطب بالإيحاء . كما أحنى جيلر Geller ، الملاعق والشوكات فوق موجات التليفزيون .

أوضح الطب النفسى الجسمى أن لأفكارنا ، وحالاتنا النفسية ، ودوافعنا اللاواعية تأثيراً على أجسامنا . وكل من أصابه صداع بسبب توتر الأعصاب ، أو أصابه غثيان من الذعر ، يمكنه إثبات حقيقة العقل على المادة . ويمكن قياس تأثير الأفكار والمشاعر ( رغم عدم التعبير عنها ) على غيرها ، باختبار مستويات طاقات الأشخاص مواضيع التجارب . . وقد لاحظ الدكتور جون بييراكوس Pierrakos ، طبيب الأمراض العقلية ، أن ما فى مكتبه من نباتات قد ذبل فى حضرة المرضى المكتئبين .

تساعد الدراسات العمياء ، حيث لا يدرك الشخص موضوع الاختبار ، أى موضوع عولج إلا بعد تسجيل انفعالاته ، تساعد على تقليل درجة النفوذ المبذول من المركبات البشرية . أما الدراسات المزدوجة العمى حيث لا يعرف الشخص موضوع الاختبار ، ولا المجرب ، أى موضوع هو إلا بعد تسجيل النتائج ، وتكون أقل قبولا للفساد . فمثلا ، إذا كان البحث هو اختبار حدة شفرات الحلاقة ، فالدراسة العمياء تجعل الشخص موضوع التجربة يجرب كلا من الشفرات المعالجة وشفرات المقارنة دون أن يعرف أى الشفرات عولج وأيها للمقارنة . وتتضمن الدراسة المزدوجة العمى جعل الشفرتين فى وضع ، بحيث لا يعرف الشخص موضوع التجربة ولا المجرب ، هذه من تلك إلا بعد تسجيل النتائج . تتم هذه العملية بمنع المجرب إرسال إشارة تخاطب بالإيحاء إلى موضوع التجربة ، ولو أنه قد لا يرسلها واعياً . واستخدمنا التصوير الفوتوغرافى المسجل بين فترتين لقياس نمو النباتات وحركتها داخل الأهرام وخارجها . ولم نكن حاضرين أثناء التسجيل . ومع ذلك فهذا لا ينفى تماماً أننا كنا نؤثر بغير وعى على النباتات من مسافة .

يجب ألا تثبط جهودنا حقيقة أننا قد نقلل أثر العامل الإنسانى ، ولكننا لا نستطيع الوصول به إلى الصفر فى تجاربنا . هكذا الحال فى جميع أنواع البحث . وهذه حقيقة اتجه العلماء إلى قبولها وسلموا بها أكثر فأكثر . وقد ترك العالم

الفلكي إدجار ميتشيل Edgar Mitchell برنامج الفضاء ، وكرس وقته كله لدراسة النواحي الباراسيكولوجية ، وأنه اعتقد أنها تنتج أولوية عليا لمنفعة الجنس البشري تكلم الكابتن ميتشيل في سنة ١٩٧٢ ، في الاجتماع السنوي لجمعية الأمراض العقلية الأمريكية في دالاس Dallas ، فقال : إن العلم قد وصل في نموه إلى النقطة التي لا يستطيع المجرب عندها أن يبعد نفسه عن تجاربه . . لم ينظر إلى هذا الاشتراك الشخصي على أنه ضار بالبحث ، ولكنه رأى حدوثه على أنه مستوى عال من العمل العلمي تظهر عن طريق معارف جديدة عن الأبعاد الواسعة للانسان . إذن ، فستفتح هذه المعرفة العظمى عن الإنسان نفسه أبواباً جديدة لفهم الكون ، تبعاً لاعتقاد ميتشيل . . أسس ميتشيل ، الذي نال درجة الدكتوراه في العلوم ، أسس معهد علوم الوعي ، منذ فترة وجيزة .

يبدو أن روح الاشتراك والظهور الشخصي هي الروح الصحيحة لنا ونحن نعمل بالأهرامات . إذ كلما زادت معارفنا عن الغرض من بناء الهرم الأكبر صارت شكوكنا أقوى ، في أنه بنى كأداة لنمو الإنسان . ولقد اتضح أكثر فأكثر ، أن بوسعنا اكتشاف أسرار الهرم الأكبر عن طريق معرفتنا عن مقاييسنا نحن أنفسنا . . يبدو أن هذا كان قصد بناة الأهرام العظام.

# الباب الثاني

## اللغز التاريخي

الهرم أقدم وأضخم بناء قائم شيده الإنسان . وإن مجرد التأمل فى هذه الحقيقة ليحث الكثيرين ، حتى المتدلى الفضول ، على التفكير فى الإجابة على كثير من أسئلة : ماذا ، وكيف ، ومتى . إن تاريخ الأهرام ، ولا سيما الهرم الأكبر ، دراسة ممتعة. وإن الأساطير لأكثر خيانة . ومع ذلك ، فقلما نستطيع فى باب واحد أن نقدم أكثر من ملخص لبعض الحقائق والأحداث الأكثر أهمية . ونأمل فى أن تساعدنا نظرة ما على إلقاء أضواء ساطعة تتركز فى بؤرة تسكفى لأن تتسع للاكتشافات الجارية .

لم تقل الأسرار المحيطة بالهرم ، عن الإلمام به . بل على العكس ، فكلما زادت معلومات الإنسان عن تاريخ الهرم وتركيبه والغرض من بنائه ، زادت الألغاز التى تبرز أمام الإنسان . وقد حاولت كتب كثيرة أن تتناول هذا الموضوع بما يستحق ، ونذكر فى آخر هذا الكتاب قائمة بهذه الكتب لمن تهمهم قراءة المزيد عن الأهرام . وإننا لا نأتى هنا بما كتبه مؤلفو هذه الكتب ، وإلا كان هذا بمثابة نقش معجم كامل على رأس دبوس . ولكننا ، بدلا من هذا ، نتناول هنا الأمور الأساسية فى هذه الأمور وتلك من ذلك الماضى البعيد ، كى نمهد المسرح لعرض الاعتبارات الحاضرة .

قد يتساءل البعض لماذا نوجه الاهتمام أولا بهرم الجيزة الأكبر دون سواه ،

بينما هناك كثير من الأهرامات الأخرى. حقيقة، اكتشفت أهرامات فى كثير من أجزاء الدنيا منها : أمريكا الجنوبية والصين وجبال هيمالايا وسيبريا والمكسيك وأمريكا الوسطى، وكمبوديا وفرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة، هذا بالإضافة إلى ثلاثين هرما كبيراً ، وكثير من الأهرامات الصغيرة فى مصر. فلماذا ، إذن، نقصر الاهتمام على الهرم الأكبر ، وهو هرم خوفو ، كما يسمى أحياناً ؟ هذا لأن له الأولوية، لأنه أكبر الأهرامات وأكثرها كمالا من الناحيتين الرياضية والهندسية. وبسبب مظاهر معينة توجد فى هذا الهرم وحده ، ولا توجد فى غيره من الأهرامات الأخرى .

المعتقد عموما ، هو أن الهرم الأكبر يمثل خلاصة المعارف المصرية ، وأنه إذا اكتشفت أسرار فإنها ستحدث بداخله أو حول عتبته . يضع العلماء التقليديون الهرم الأكبر فى مكان ما ، فى العصر الأول من عصور بناء الأهرامات ، فى الأسرة الرابعة. وقد سبقه ستة أهرامات عظام، وجاء بعده ثلاثة وعشرون هرماً ، تبعاً لعالم الآثار المصرية ا. ا. س. إدواردز I.E.S. Edwards ، مؤلف كتاب « أهرام مصر » . ويعتقد بعض الطلبة أن الأهرام التى بنيت قبل الهرم الأكبر دليل على عصر أقل ثقافة ، وأن الأهرام التى بنيت بعده ، إما أن تكون وليدة فساد الثقافة والصنعة أو انهدامهما بمرور الزمن .

يقع الهرم الأكبر على مسافة عشرة أميال غرب القاهرة ، على هضبة مربعة سواها المصريون القدماء ، طول ضلعها ميل ، فى سهل الجيزة ، وتعلو من ارتفاع مائة وثلاثين قدما على نخيل وادى النيل. وتبلغ مساحة قاعدة هذا الهرم الأكبر ، أكثر قليلا من ثلاثة عشر فداناً . وهى أفقية تماماً ومستوية إلى كسر من البوصة، واستعمل فى بنائه أكثر من مليونين وستمائة ألف من كتل الجرانيت والحجر

الجيرى — تزن كل كتلة منها ما بين طنين وسبعين طناً . ويبلغ ارتفاعه الحالى أكثر من أربعمائة وخمسين قدماً . وقد نحتت كتل الأحجار بدقة بالغة تصل إلى جزء من مائة جزء من البوصة ، ووضعت جنباً إلى جنب ، متلاصقة بدقة عظيمة ، حتى إن المسافة بين كل حجرين لا تزيد على جزء من خمسين جزءاً من البوصة ( أى نصف ملليمتر ) وقدر أن الهرم الأكبر يحتوى على حجارة أكثر مما تحتوى عليه جميع الكاتدرائيات والكنائس بمختلف أنواعها ، الموجودة فى إنجلترا كلها منذ عهد السيد المسيح حتى الآن .

إلى جانب الهرم الأكبر هرمان آخران ، أحدهما أصغر منه قليلا وينسب إلى خليفة خوفو المسمى خفرع ، والآخر أصغر من سابقه ، وينسب إلى خليفة خفرع المسمى منقرع . ومع هذه الأهرام الثلاثة ، ستة أهرامات صغيرة ، بنيت من أجل زوجات الملك خوفو وبناته ، وتكون ما يعرف بمجموعة الجيزة .

كان الهرم الأكبر ، فى الأصل ، مكسواً بطبقة من الحجر الجيرى المصقول تجعل جوانبه مسطحة بدلا من أن تكون مدرجة . وبعد القسم الأول من القرن الثالث عشر المسيحى ، حدثت عدة زلازل قوضت وهدمت أجزاء كبيرة من شمال مصر . وفى غضون عدة أجيال ، انتزعت تلك الطبقة التى تبلغ مساحتها اثنين وعشرين فداناً ، وسمكها مائة بوصة . انتزعت هذه الطبقة واستعملت فى إعادة بناء القاهرة .

ظل الهرم مقفلا لعدة قرون ، وللأسف اندثرت كل معرفة بمدخل هذا الهرم منذ العصور القديمة الغابرة . وفى سنة ٨٢٠ م . ، سمع الخليفة العباسى عبد الله المأمون بن هرون الرشيد ، الذى ذكرت أعماله فى قصص « ألف ليلة وليلة » ، سمع عن الكنوز العظيمة ، والوثائق القيمة الموجودة داخل الهرم . فقدم إلى مصر على رأس جماعة من المهندسين والمعماريين والبنائين والحجارين ، وبحثوا ، لمدة

أيام ، عن مدخل الهرم ، على طول جوانبه الملساء . ولما لم يجدوا مدخلا قرر الخليفة المأمون ، أن يثقبوا مدخلا فى الصخر الأصم ، ولكن المطارق والأزاميل لم تستطع أن تخدش تلك الصخور الشديدة الصلابة . ولما رفض الخليفة أن يتنازل عن ذلك الأمر ، أمر بأن يحمى الحجر حتى يصل إلى درجة الحمرة ، ثم يصب فوقه الخل كى يتشقق . ففعلوا ذلك ، ثم استخدموا القضبان المستخدمة فى هدم أسوار الحصون ، لقطع شرائح من الحجارة . وبعد حفر قناة صغيرة طولها مائة قدم ، كان المأمون على استعداد للتنازل عن غرضه لولا أن أحد العمال سمع صوتاً ما ، بدا أنه انزلاق حجر ضخم فى موضع غير بعيد عن المكان الذى كانوا يعملون به. فشجعهم هذا الصوت وحثهم على تجديد جهودهم ، فحفروا نفقاً فى اتجاه مصدر الصوت ، وشقوا الطريق إلى الممر بارتفاع أكثر قليلا من ثلاث أقدام وبعرض ثلاث أقدام .

ينحدر ذلك الممر بزاوية شديدة الانحدار ، ولكن العرب ناضلوا كثيراً حتى عثروا على المدخل السرى الأصلى ، على ارتفاع تسع وأربعين قدما عن قاعدة الهرم . . فشق المأمون ورجاله طريقهم إلى أسفل المدخل الهابط إلى أسفل ، الذى شق عميقاً فى صخر الهضبة . ولكنهم لم يجدوا شيئاً فى القاع المعروف باسم « الحفرة »، سوى كميات كبيرة من التراب والأنقاض ، وفى الجانب البعيد من الحفرة ، وجدوا نفقاً أضيق بطول خمسين قدماً ، يؤدى إلى حائط مسدود . وفى أرض النفق ، وجدوا ما بدا كحفرة لبئر ، حفرت فى الصخر إلى عمق ثلاثين قدماً . ولا تؤدى إلى أى مكان آخر .

رجع العرب أدراجهم إلى الحجر الضخم الذى سقط فى الممر الهابط . فاعتقد المأمون ورجاله ، أن ذلك الحجر يغطى سدادة ضخمة من الجرانيت الأحمر تسد

ممراً آخر منحدراً إلى جسم الهرم . ولكن هذه السدادة الجرانيتية كانت شديدة الصلابة لا يمكن اختراقها بحال ما. لذا شقوا حفراً حولها في الحجر الجيرى الأقل صلابة ، فإذا بهم يجدون أمامهم سدادتين أخريين من الجرانيت ، تسدان الممر . ثم وجدوا وراء هاتين السدادتين الجرانيتيتين كثيراً من كتل الحجر الجيرى . فاستمر العمال يعملون بجد ونشاط ، حتى ظهر لهم أخيراً ممر هابط ذو سقف منخفض . فزحف الرجال على أيديهم وركبهم ، واتجهوا نحو مسافة مائة وخمسين قدماً من الصخر الزلق . ثم إلى نفق آخر ذي سقف منخفض .. وفي نهاية النفق الثاني ، وجدوا أنفسهم في حجرة خاوية مربعة الشكل طول ضلعها حوالى ثماني عشرة قدماً. ولها سقف مائل من الجانبين ( جمالون ) ، وكما كان العرب يدفنون نساءهم في قبور سقوفها على هيئة « جمالون »، عرفت هذه الحجرة باسم « حجرة الملكة » . ومع كل هذا ، لم يعثروا على أي شيء سوى كوة خاوية في الحائط الشرقي .

تراجع العرب إلى الخلف ، نحو الممر الصاعد رافعين مشاعلهم ، فاكتشفوا فوقهم فضاء ، وعندئذ أخذ كل واحد منهم يتسلق فوق أكتاف زميله ، حتى وصلوا إلى ارتفاع كاف أمكنهم منه أن يروا ، أنهم في قاع دهليز ضيق مرتفع يمتد إلى فوق في نفس انحدار الممر الصاعد إلى حوالى مائة وسبع وخمسين قدماً. وكان ارتفاع ذلك الدهليز نحو ثمان وعشرين قدماً .. وفي نهاية صعودهم ، وصلوا إلى كتلة ضخمة من الحجر ، ارتفاعها حوالى ثلاث أقدام ، ثبت أنها مصطبة طولها ثماني أقدام ، وعرضها ست أقدام. ووراء هذه المصطبة أرض مستوية لها سقف بارتفاع ثلاث ونصف من الأقدام. فيتكون من هذا نوع من المدخل إلى حجرة أمامية صغيرة ، ووراءها ممر منخفض قصير . فوجد المأمون ورجاله أنفسهم في قاعة ضخمة ، حوائطها وأرضها وسقفها من الجرانيت الأحمر المصقول ،

طولها أربع وثلاثون قدماً . وعرضها سبع عشرة قدماً ، وارتفاعها تسع عشرة قدماً ، عرفت باسم « قاعة الملك » .

بحث العرب عن الكنوز متلهفين ، غير أن كل ما وجدوه هو تابوت خاو مصنوع من الجرانيت المصقول جداً ، من النوع البنى اللون بلون الشكولاتة القاتمة .

دفع المأمون أجر الرجال وصرفهم ــ وربما نجا هو برقبته ــ وتقول الأسطورة : وضعوا الذهب في إحدى الحجرات كي يستخرجوه . وعلى أية حال ، هكذا كانت نهاية أول محاولة لجعل ذلك البناء العظيم ، يخرج أسراره . !

بعد ذلك بأربعمائة وخمسين سنة ، حدثت الزلازل ، فنزعت الكسوة الحجرية من خارج الهرم . ولكن ، ما من أحد دخل الهرم مرة أخرى لمدة قرون . . لقد أحاطت الخرافات بالهرم . فقيل إن الأرواح الشريرة تسكنه ، وإنه امتلأ بالديدان والأفاعي . وقال أحد مغامرى القرن الثاني عشر ، ويدعى رابى بنيامين بن جوناه Rabbi Benjamin ben Jonah ، الذى موطنه نافار Navarre : هذا الهرم شيده السحرة . ثم جاء عبد اللطيف ، مدرس الطب والتاريخ ، في بغداد ، فاستجمع شجاعته لكى يدخل الهرم ، بعد فترة قصيرة من زيارة بنيامين . ولكن قيل إن عبد اللطيف هذا أغمى عليه من شدة الخوف . وقال هو نفسه ، فيما بعد ، إنه خرج من الهرم ميتاً ، أكثر منه حياً .

لم يحاول أى أحد زيارة هذا الهرم ، حتى سنة ١٦٣٨ ، إذ حضر لزيارته ، جون جريفز John Greaves ، مدرس الرياضيات والفلك . فدخل الهرم بحثاً عن كنز من نوع يختلف عن النوع الذى كان يبحث عنه المأمون . كان يسعى وراء المعلومات التى تثبت أبعاد ذلك الكوكب . فبعد أن بذل بعض الجهد ، وصل إلى « قاعة الملك » ، حيث ، تبعاً لما قاله بيتر تومكينز Peter Tompkins ،

فى كتابه « أسرار الهرم الأكبر » « من المذهل حقاً ، أن يشيد مثل هذا البناء الضخم حول حجرة واحدة لا تحتوى إلا على صندوق فارغ . ولم يرَ أى دافع ظاهر لمدخله المحير أو لتعقيد حجرته الأمامية ، حيث تتغير الحوائط بطريقة سرية ، من الحجر الجيرى إلى الجرانيت . ولما كان جريفز هذا عالماً بطبيعته ، فقد أخذ يجمع المعلومات .

اكتشف جريفز جزءاً غامضاً آخر من الهرم ، اكتشف قسماً آخر ليس الغرض منه واضحاً ، بجانب الدهليز الكبير . انتزع جريفز غطاء كتلة من الحجر توصل إلى ممر يوجد أسفله تماماً بطن الهرم . كان عرض ذلك النفق أكثر قليلا من ثلاث أقدام . حفرت بعض الحفر بطول جانبي النفق . وتدلى جريفز إلى أسفل مسافة ستين قدماً ، إلى « البئر » حيث يتسع النفق إلى الغرفة التى تسمى الآن « حجرة جروتو Grotto » . استمر النفق لمسافة قصيرة . . كرس جريفز بقية مدة إقامته لأعمال الرياضيات ، يقيس كل شيء بالضبط ، داخل الهرم وخارجه .

جذبت قياسات جريفز للهرم انتباه السير اسحق نيوتن Isaac Newton ، الذى كتب بعد ذلك رسالة عنوانها : « لمحة علمية عن الذراع المقدسة عند اليهود ، والذراع لدى كثير من الأمم ، بما فيها مقاسات المستر جون جريفز ، وإن الذراع القديمة لمدينة ممفيس Memphis ، هى المتمدة » .

وقال تومكينز : « لم يكن انشغال نيوتن باعتماد ذراع قدماء المصريين تدخلا بدون فائدة ، ولا رغبة فى إيجاد وحدة قياس عالية . فقد اعتمدت نظريته العامة عن الجاذبية الأرضية ، التى لم يكن قد أعلن عنها بعد ، اعتمدت على معرفة دقيقة لمحيط الأرض . فكل ما كان عليه أن يستعمله هو الأرقام التى ذكرها إيراتوسثينيس Eratosthines وأتباعه ، ولم تتحقق نظريته بدقة على تلك الأرقام » .

لم تكن مقاسات جريفز لخارج الهرم دقيقة بسبب كمية الأنقاض الموجودة عند

قاعدته . وبقيت نظرية نيوتن عن الجاذبية الأرضية ، بعد ذلك ببضع سنوات ، على القياسات التي وجدها العالم الفلكي الفرنسي جان بيكار Jean Picard . لم يعرف نيوتن وأتباعه والنقاد ، أنه يمكن استخدام أبي الهول كمحدد لقياسات الأرض ، ليبين الإعتدالين الربيعي والخريفي ، وأنه ، فيما مضى ، كانت تقوم بين يدي أبي الهول مسلة كان ظلها يحسب المحيط الصحيح للارض ، ولاختلاف خطوط العرض بالدرجات .

بعد ذلك ، جاء ناثانيل دافيسون Nathaniel Davison ، الذي خدم فيما بعد في القنصلية البريطانية بالجزائر . فتدلى إلى أسفل الجورنو حتى قاع الحفرة ، فلم يجد سوى انقاض . وكتب تومكينز يقول : « بدا من الغريب لدافيسون أن يبذل شخص جهداً عظيماً لمجرد أن يحفر حفرة عمقها حوالى مائتي قدم ، في بطن الهرم ، ثم يصل ، في النهاية ، إلى طريق مسدود » . ولكنه لم يستطع أن يفعل أكثر من ذلك . كان المكان ضيقاً وقذراً ، وسرعان ما أحرقت شمعته كمية الهواء البسيطة التي كانت هناك . كذلك كان هناك عدد هائل من الخفافيش حملت من العسير استمرار الشمعة موقدة . لذا ناضل كثيراً ، وبعد جهد كبير حتى وصل ثانية إلى السطح .

ورغم هذا ، اكتشف دافيسون ظاهرتين غريبتين من ظواهر الهرم الأكبر . أبصر ثقباً صغيراً مستطيل الشكل عند قمة الدهليز الكبير . فتسلق إليه وبصعوبة نجح في أن يزحف خلال هذا الثقب الصغير . فوجد قاعة في نفس حجم قاعة الملك باستثناء أن سقفها منخفض جداً فلا يستطيع المرء أن يقف أسفله . وكانت أرض تلك الحجرة عبارة عن تسع بلاطات من الجرانيت تزن كل بلاطة منها حوالى سبعين طناً . وقد استعمل السفلى لتلك البلاطات سقفاً لقاعة الملك ، كما أن سقف هذه القاعة التي فوق قاعة الملك مكون من تسع بلاطات مماثلة للبلاطات الأولى .

لم تسفر هذه القاعة، كغيرها من جميع الحجرات والأماكن الأخرى، عن أي كنوز، أو أية أعمال فنية، ولا حتى أي نقش. وقد عرفت هذه القاعة فيما بعد باسم « حجرة دافيسون ». واستعملت فيما بعد محلا لإقامة الكابتن ج.ب. كافيجليا G. B. Caviglia.

جاء نابليون Napoleon لغزو مصر، وأحضر معه عدداً كبيراً من علماء الرياضيات والعلوم الفرنسيين، منهم: إدميه — فرانسوا جومار Edmé-François Jomard، والكولونيل جان ماري جوزيف كوتيل Jean-Marie Joseph Coutelle، ليقوموا بقياس أبعاد الهرم، قياساً أكثر دقة مما سبق قياسه من قبل. وقد ساعدهم في أداء مهمتهم هذه، إزالة الأنقاض التي كانت موجودة عند القاعدة. فحددوا مكان السهل الذي بني عليه الهرم الأكبر، والفتحات التي حفرت في صخور القاعدة، لتوضع فيها أحجار الزاوية.

بعد بداية القرن التاسع عشر، بوقت قصير قام الكابتن كافيجليا، صاحب السفينة المالطية، التي سنشرح أعمالها في مكان آخر من هذا الكتاب، قام بتنظيف حفرة البئر من الأنقاض، واكتشف أنها تتصل بالممر الهابط. وانضم الكولونيل هوارد ــ فايس Howard-Vyse، إلى كافيجليا في ارتياده الهرم، في سنة ١٨٣٦ و فاكتشف ثلاث حجرات أخرى فوق حجرة دافيسون، ومن نفس الحجم تقريباً. ويفصل بين هذه الحجرات الثلاث، ألواح من الجرانيت. والحجرة العليا منها ذات سقف منحدر من الجانبين « جمالون »، من ألواح ضخمة من الحجر الجيري. فاستنتج هوارد فايس أن الحجرات الخمس العليا، المبنية فوق قاعة الملك، قد صممت لتخفيف ضغط مائتي قدم من الحجارة المصمتة، عن سقف قاعة الملك المسطح.

كذلك اكتشف هوارد فايس ثقبين التهوية في مائتي قدم من الصخر،

يصلان إلى قاعة الملك . فلما أزيلت عنهما الأنقاض ، دخل الهواء النقى ، وحافظ على بقاء درجة حرارة القاعة عند درجة ٦٨° فهرنهيت أى ٢٠° مئوية ، طوال السنة .

لما اتضح ، أكثر فأكثر ، أن الهرم الأكبر لا يحتوى على ذهب ولا على جواهر ، ولا أية أعمال فنية ، كما بدا ، أقل فأقل ، أن يكون قبراً ، أخذ العلماء ، على اختلاف اختصاصاتهم وماضيهم ، يفكرون فى أصل الهرم ، والأغراض التى بنى من أجلها . بينما استمر العلماء المتخصصون فى الآثار المصرية ، إلى يومنا هذا ، فى اقتناعهم بأنه بنى ليكون قبراً للملك خوفو ، والدليل على ذلك — يرجع الفضل فيه إلى العلماء : جون تايلور John Taylor ، وجسون هيرشيل John Herschel ، وبيانسى سميث Piazzi Smith ، ووليم بيترى William Petrie ، ودافيد دافيدسون David Davidson ، وهربيرت. بالار Robert T. Ballard ، وموسى ب. كوتسورث Moses B. Cotsworth ، وجوزيف نورمان لوكيار Joseph Norman Lockyer ، وريتشارد ا. بروكتور Richard A. Proctor ، وليفيو ستيكشينى Livio Stecchini ، وغيرهم ، إثبات أن بناء الهرم الأكبر يتجه نحو غرض أو أغراض أعظم بكثير من ذلك .

يدل تراكم الأدلة اليوم ، على أن الهرم الأكبر كان يضم علوماً فقدت . أهذا هو الأعجوبة الأخيرة الباقية من عجائب الدنيا السبع ، الذى شيده مهندسون معماريون غير معروفين ، ويضم علوماً أكثر عمقاً ، عن الكون ، مما عرفه أى مهندس جاء بعدهم ؟ وحتى وقت قريب جداً ، لم يكن هناك سوى برهان بسيط على أن المصريين الذين عاشوا منذ خمسة آلاف سنة ، كانوا قادرين على معرفة الحسابات الفلكية الدقيقة والمضبوطة ، والحلول الرياضية اللازمة لتحديد موضع الشرق بالضبط ، وبذا بنوا الهرم حسب الجهات الأصلية الصحيحة تماماً .

يقول تومسكينز في مقدمته : « ينسب بناء الأهرام في مواجهة الشمال بالضبط ، إلى محض الصدفة ، وإن بناءه يتضمن إيجاد قيمة النسبة التقريبية ( وهي المقدار الثابت الذي يضرب فيه قطر الدائرة ، لمعرفة محيطها ) مضبوطة إلى عدة أرقام عشرية » . ويشير إلى أن الحجرة الرئيسية في الهرم الأكبر تتضمن نظرية فيثاغورث Pythagorus ( وهي : في المثلث القائم الزاوية ، المربع المنشأ على الوتر ، يساوي مجموع المربعين المنشئين على الضلعين الآخرين )، والتي قال عنها إفلاطون Plato، في مؤلفه « Timaeus » إنها قاعدة بناء الكون . ثم استطرد تومكينز ، يقول : « قيل إن الصدفة هي المسئولة عن حقيقة أن زوايا الهرم ومنحدراته تمثل فهماً متقدماً ذا قيم خاصة بحساب المثلثات ، وأن شكله يحدد بالضبط النسب الأساسية « للقسم الذهبي » .

يقرر علماء الرياضيات اليوم ، أن أول استعمال للنسبة التقريبية ، في مصر ، لم يكن قبل سنة ١٧٠٠ ق.م. أي قبل بناء الهرم الأكبر بألف سنة على الأقل . والمعتقد أن نظرية فيثاغورث صيغت إبان القرن الخامس ق.م.، وأن حساب المثلثات ينسب إلى هيبارخوس Hipparchus في القرن الثاني ق.م. هذا هو ما تقرؤه في الكتب العلمية ، ولكن الموضوع كله ، الذي يتناول من فعل ، وماذا ، ومتى ، عرضة لإعادة النظر .

يقول تومكينز : « تبرهن الدراسات الحديثة للغة الهيروغليفية لقدماء المصريين، والألواح الرياضية المسمارية للبابليين Babylonians، والسوماريين Sumarians ، تبرهن على أن علماً متقدماً كان مزدهراً في الشرق الأوسط قبل السيد المسيح بثلاثة آلاف سنة على الأقل ، وأن فيثاغورث وإراتوستينيس وهيبارخوس ، وغيرهم من الأغارقة الذين اشتهروا بأنهم أنشئوا الرياضيات على هذا الكوكب ( الأرض ) ، لم يأخذوا إلا مجرد كسر من علم قديم أنشأه علماء قدماء من زمن

غابر جداً غير معروفين ... والهرم الأكبر ، كمعظم المعابد القديمة العظمى ، صمم على أساس هندسة محكمة لم يعرفها إلا فئة محدودة من العلماء ، وأن مجرد آثار طفيفة منها قد تسرب إلى الأغارقة الكلاسيكيين والسكندريين ».

هذه ، واكتشافات أخرى عديدة تتزايد قائمتها باطراد ، تتطلب تقدير جذرياً للهرم الأكبر ، ونظرة من كثب إلى تاريخه . والواقع أن هيكلا جديداً كاملا من نقط المراجع ، تبدو مطلوبة . ونحن الآن في مركز الإعجاب بجدية عما إذا كان بناة الهرم الأكبر كانوا مثقفين ويعرفون أكثر مما ننسبه إليهم ، وكذلك افتراض وجود هذه الكمية الضخمة من المعارف فوق ما يمكننا الوصول إليه . وإن فكرة إقامة الهرم الأكبر كقبر على هيئة جبل لإرضاء رحلة روح فرعون ما ، ما عادت فكرة يمكن الأخذ بها .

يجب أن نتذكر أنه لم توجد أية مومياء في الهرم الأكبر . وإن أقوال بعض علماء الآثار المصرية بأن التوابيت والممرات أغلقت لحفظ مومياء الفراعنة من اللصوص والعابثين ، قلما تبدو فكرة يمكن الدفاع عنها عندما فتحت الحجرة المسماة « حجرة الدفن » ، لأول مرة منذ إغلاقها ، ووجدت خاوية .

يعتقد بعض العلماء أن الهرم الأكبر بني ليكون مكاناً للتعليم ، ليس فقط كموضع للتعليم لمدارس الأسرار ، بل وكأداة للتعليم . وبمعنى آخر ، في إطار هذه الفكرة ، فإن مجالات الطاقة التي يولدها أو ينميها الهرم تسهم في نمو الوعي وسموه .

يرى مانلي بالمر هول Manly Palmer Hall ، في كتابه « التعليم السرى لجميع العصور » ، يرى الهرم الأكبر كمعقد مرئي بين الحكمة الأبدية والعالم . فالزوايا تمثل : السكون والغموض والذكاء والصدق . والأوجه الجانبية رمز للقوة الروحية الثلاثية الأشكال . ويمثل الجانب الجنوبي للهرم البرد ، والجانب الشمالي الحرارة ، والجانب الغربي الظلام ، والجانب الشرقي النور .

يعتبر هول ، الهرم الأكبر « أول معبد للأسرار » ، ومستودعاً للحقائق السرية . دخل الناس عبر أبواب الهرم الأكبر ، وخرج مستنيرو العصور الغابرة . ويعتقد أن مسرحية « الموت الثانى » قد مثلت داخل قاعة الملك ، حيث صلب طالب الرسامة صلباً رمزياً ، فى تابوت . وبعد ذلك مارس هذا الطالب الانتقال من العالم الجسدى إلى المستويات السامية للطبيعة .

فى أثناء ممارسة هذه الطقوس ، يطرق التابوت فيصدر نغمة غير عادية . وسنناقش فى باب « صوت الهرم » تجارب الصوت وآثارها على الأجسام المادية ، وعلى نمو النبات ، واستعمالها فى العلاج ، واستخدامها قديماً وحديثاً كأداة تؤثر فى حالات الوعى .

وبإتمام هذه الطقوس السرية يكون الطالب قد ولد من جديد ، ومارس الميلاد الثانى ، وصار ساكن عالمين ، ثم يستنير ويملك معارف الدنيا .

وتبعاً لفلسفة يوجا Yoga ، يمتلك الإنسان ثلاثة مستويات من الإدراك أو الممارسة ، هى : المستوى الجسدى ، والمستوى النفسى ، والمستوى الوعيى أو الروحى . وبينما تتم عملية التطور فى الإنسان ، فإنه يستجيب إلى نفسه ، وإلى العالم ، ليس فقط عن طريق إحساساته الجسدية ، بل وكذلك عن طريق إدراكاته النفسية . يمكن حدوث هذا بأن يحث النشاط مراكز الطاقة فى داخل الغلاف الأثيرى أو الكهربى للجسم . والنشاط القوى لمراكز الطاقة يسمح للفرد بأن يستجيب ، ليس فقط للمنبهات الجسدية ، بل وكذلك للظواهر النفسية . بعد ذلك يؤدى الوعى المتزايد ، ومستوى العمل المنشط إلى تنشيط جميع المراكز فى وقت واحد ، وانسياب النشاط خلال الجسم ، ويسبب الوعى إلى أعلى مستوياته ، أو اليقظة الروحية ؛ ترى هذه الحالة بصفتها استثارة تتم بواسطة التنغيم السامى لأجهزة الإنسان النفسية الجسدية ، ومد استخدام مصادر النشاط ، وبتنشيط جميع المراكز

السبب ، يشع الشخص موضوع الاختبار ، كمية عظمى من الضوء أو هالة . يسرى النشاط خلال المراكز من مقعدها فى قاعدة السلسلة الفقرية ، ويتركز الوعى فى المراكز العليا بواسطة تفاعل متبادل بين الغدة النخامية والجسم الصنوبرى المخ . وترى فلسفة اليوجا أن سريان النشاط خلال المراكز كإثارة لقوة الأفعى أو صعود العماد أو Kundaline ، بواسطة النار .

يمكن إحداث اليقظة الروحية بعدة طرق تهيأ لهذا النظام ، ولو أنه ما من طريقة منها تعمل بمعزل عن بقية الطرق الأخرى ، أو منفصلة عنها تماماً :

١ — عن طريق إطلاق مستويات أعلى وأعلى للعمل عن طريق العمليات التطورية التى يمكن إعاقتها أو إسراعها بأعمال الفرد .

٢ — عن طريق المساعدة الخاصة لمعلم يكون هو نفسه مسيطرا على هذا النشاط . وبذلك يستطيع توجيهه بطريقة تعمل على الشخص .

٣ — عن طريق استعمال تمرينات خاصة ، أو مبادىء ، أو تكنيات مخصصة لتنشيط المراكز ، ودفع قوة العماد . . .

إننا نتخذ فرض أن الهرم الأكبر صمم ليكون أداة لتنشيط مستويات أعلى من النشاط ، وترفع الوعى . فإن ممارستنا وممارسة غيرنا للقدرة النفسية ، تزيد نتيجة للوقت الذى يقضى داخل الأهرام . وقد نشير إلى هذا على أنه إحدى خطط التصميم التى وضعها بناة الهرم الأكبر . وستتناول هذا الموضوع بمزيد من التوسع فى باب حالات الوعى المنيرة ( الباب العاشر ) .

ولو أن العرب قرروا منذ زمن بعيد ، أن الهرم الأكبر شيد ليكون مرصداً فلكياً ، فلم يوضع تفسير يعارض هذا الرأى إلا فى نهاية ذلك القرن . فيقول هذا التفسير المعقول ، كيف يمكن استعمال الجوانب المصقولة ، والممرات الداخلية العلياء لعمل مرصد .

عثر العالم الفلكي البريطاني ريتشارد أنثوني بروكتور Richard Anthony Proctor ، على وثيقة رومانية تقول إن الهرم الأكبر يمكن أن يستعمل مرصداً جيداً ، إذا شيد بمستوى الدهليز الكبير ، وهذا يتطلب مصطبة مربعة عظيمة الاتساع حتى يتسنى للفلكيين القدماء أن يسجلوا حركات النجوم . كان لا بد لهم من خط زوال حقيقي بعرض قبة السماء ليعرفوا اللحظة ، بالضبط ، التي يقطع فيها النجوم والشمس والقمر ذلك الخط .

قال بروكتور ، إنه كان على بناة ذلك الهرم أن يشيدوا ، أولا ، شقاً متدرجاً ضخماً على خط مستقيم واحد مع خط الزوال . وكان بوسع الفلكيين ، من عدة نقط على هذا الشق ، أن يرصدوا حركات النجوم ، والنقط العديدة لتقاطعها مع ذلك الخط .

يصف بروكتور ، في كتابه « الهرم الأكبر ، المرصد والقبر والمعبد » ، كيف كان يمكن للبنائين أن يشيدوا مثل ذلك المرصد . فلكي يحصلوا على محور مضبوط ، يصل بين الشمال والجنوب ، من أجل خط زوالهم الأرضي ، كان عليهم أن يستعملوا قمتي عمودين ليركزوا على أن النجوم أقرب إلى القطب الشمالي الأرضي ، ويجدوا قمة وقاع الفلك الدائري لذلك النجم ، وهو خط يصل بين هاتين النقطتين — ويمكن قياسهما بسهولة بواسطة خيط الشاقول أو خيط المطمار — وهذا يكون هو الشمال الحقيقي .

بمجرد أن ينقل المهندسون المعماريون القدماء خط زوال حقيقياً من السماء إلى الأرض ، حتى يمكنهم توحيد ذلك الخط بالحفر خلال الصخر في ممر هابط ، مستخدمين نجمهم المختار ليرشد النفق إلى أسفل بزاوية أشعته بالضبط : وبرهن بروكتور على أن هذا النفق يمكنه أن يمد الخط الاتجاهي . وكلما كان الممر أطول ، كان التوجيه أدق وأضبط .

تعطى نظرية پروكتور تفسيراً للاستقامة المضبوطة لحوائط الممر الهابط . وكان بوسع المهندسين المعماريين ، بعد معرفة طول الممر الهابط وقياس زاوية انخفاضه ، أن يستعملوا مبادىء حساب المثلثات لتحديد نقطة وسطى فوق الممر الهابط مباشرة ، واستخدام هذه النقطة مركزاً لبناء الهرم . فإذا ما صار لدى البنائين نقطة وسطى وخط زوال حقيقى ، استطاعوا عمل حفر الأركان للقاعدة المربعة وليشرعوا فى بناء « مداميك » الحجارة على مصطبة مستوية كما اعتقد پروكتور أنه كان بوسع المعماريين أن يحددوا المستويات الصحيحة باستعمال أحواض ماء لتنعكس على سطحه أشعة الضوء الممتدة من النجم.

كان بالإمكان استمرار النفق خلال المداميك السفلى من الحجارة للمحافظة على جهة مضبوطة للمداميك السفلى حتى يصل النفق إلى خارج الهرم . ولكى يستمر المعماريون فى وضع بقية مداميك الحجارة أفقية بالضبط ، قال پروكتور إن البنائين شيدوا ممراً هابطاً بنفس زاوية الإنعكاس ( ست وعشرين درجة وسبع عشرة دقيقة ) فى الممر الهابط ، وملئوا ذلك الممر الهابط بالماء حتى يمكن أن ينعكس على سطحه شعاع الدب القطبى الساقط ، فينعكس فى اتجاه الممر الصاعد ، وبذا يظل الممر فى خط مستقيم واحد مع مستوى الهرم .

يشير پروكتور ، أنه لكى يجعل الممر الهابط يحتفظ بالماء ، يجب أن تكون حوائطه من الصخر الصلد ، وتوضع متلاصقة بعناية . ومن الممتع حقاً أن الصخر فى هذه النقطة بالذات ، أشد صلابة من بقية صخـور الممر ، وأكثر دقة فى الالتصاق .

يتغير الممر الهابط فجأة ، ويتحول إلى دهليز متراكب عرضه ثمان وعشرون قدما . ولا يقوم بأية وظيفة ظاهرة كموجه لضبط استواء مداميك الحجارة . ولكن كان له غرض هام ، كما فكر پروكتور . فإن التصميم المعمارى كان رائعاً والتخطيط بعناية فائقة .

قرر بروكتور ، أنه إذا رغب أحد قدامى علماء الفلك ، فى شق أكبر للرصد ، بحيث ينصفه بالضبط خط الزوال القادم من القطب الشمالى لكى يرصد تقاطع الأجرام السماوية ، فليطلب من المهندس المعمارى شقاً بالغ الارتفاع ذا حوائط رأسية — دهليز تستخدم فتحته انعكاس ضوء النجم القطبى ، ويصمم بحيث ينصفه خط زوال حقيقى . فإذا ما أطل الراصد من خلال مثل هذا الشق ، استطاع أن يرصد مرور هيكل منطقة البروج ، ويرصد تقاطع كل نجم مع خط الزوال الحقيقى . هذا بالضبط هو ما يفعله العالم الفلكى اليوم ، عندما يضع دائرة تقاطعه مع خطوط الزوال الرأسية .

يفرض بروكتور أن شخصاً ما ، فى حجرة الملكة ، يمكنه معرفة الوقت بالضبط بساعة رملية أو بساعة مائية ، بالتوافق مع راصدين آخرين فى الدهليز الكبير ، ويعطى إشارة ، إما عند بداية التقاطع أو عند نهايته عبر مجال البصر فى الدهليز . وبالنظر إلى أسفل الممر الهابط ، نحو بركة الماء التى تعكس الأشعة . ويستطيع الفلكى أن يحدد بدقة لحظة تقاطع النجم ، إذ هى اللحظة الوحيدة التى يمكن أن تنعكس فيها أشعة ذلك النجم . ويذكرنا تومكينز أن هذه هى نفس الطريقة المستعملة اليوم فى المرصد البحرى للولايات المتحدة ، فى واشنطون D.C. ، حيث يرصد يومياً تقاطع النجوم إلى جزء من الثانية بواسطة انعكاس أشعتها على سطح بركة من الزئبق .

يقول تومكينز نقلا عن جورج سارتون George Sarton ، أستاذ تاريخ العلوم بجامعة هارفارد Harvard ، فيقول : « إن المقدرة الفلكية للمصريين الأوائل ، يمكن البرهنة عليها ، ليس فقط من تقاويمهم ، وجداولهم لأفلاك النجوم ، وجداولهم لشروق النجوم ، بل وكذلك من بعض أجهزتهم ، مثل : المزاو المعجيبة ، أو بالجمع بين خط مطمار وقضيب ذى فرعين ، فساعدهم هذا على تحديد سمت نجم » .

وبعد انتهاء القرن بقليل ، حاول كثير من علماء الأهرام ، البرهنة على أن الهرم الأكبر كان يضم ستة آلاف سنة من تاريخ التنبؤ للعالم، ابتداء من سنة ٤٠٠٠ ق.م. إلى سنة ٢٠٤٥م. وقورنت هذه التنبؤات بما جاء في التوراة . فهي تمثل رموزاً بالحجر : يمثل فيها الممر الهابط ، البشرية في طريقها المنحدر نحو الجهل والشر . وعند نقطة تلاقي الممر الهابط بالممر الصاعد ، تذهب الأرواح الشريرة إلى الحفرة ، بينما يتحرك باقي البشر الذين خلصهم السيد المسيح بصعوده ، يتحركون إلى أعلى بطول الممر الصاعد نحو نور الدهليز الكبير . وإذا خطت البشرية خطوة بعد درجة السلم العظيمة ، فلا بد أن تستمر في الانحناء خضوعاً خلال الحجرة الخارجية للفوضى ، قبل أن تدخل إلى قاعة الملك ، وتجد الحياة الثانية .

وتبعاً لتومكينز،فرض أن التاريخ التنبؤى محدد على طول الممرات والحجرات، على أن تمثل كل بوصة من الهرم سنة واحدة من الزمن ، ابتداء من أول رجل خلق إلى يوم الدينونة .

يقرر ج. رالستون سكينر J. RalstonSkinner ، في كتابه « أصل المقاييس » ، أن الهرم الأكبر معبد للتعليم . ووصل بين الهرم والعلم السرى لتفسير الرموز اليهودية وتعاليم التوراة . ويكشف عن المبادىء الكونية العظمى لأصل الإنسان .

عندما تدرس الآن طريقة منجم العصور الوسطى نوستراداموس Nostradamus ، ومنجمي العصر الحديث أمثال : إدجار كايس Edgar Cayce ، وجان ديكسون Tean Dixon ، فلا نجد صعوبة في معرفة أن قدامى المنجمين تركوا سجلات حجرية . ومع ذلك ، فإن الأبحاث الحالية في طبيعة التنبؤ ( التنجيم ) ودراسة الحالات المثيرة من الوعى ، تدل على أن معظم الاهتمام يتركز الآن على الهرم الأكبر ، وخصوصاً على الأهرام الصغيرة التي تحاكيه ، على أنها أدوات لإصدار حالات من الوعى ذات نظرة داخلية تنبؤية .

لم يتجدد ، قط ، من الذى بنى الهرم الأكبر ولا متى بنى . ولم يعثر على أى سجل لبنائه ، ولم يتفق عنه علماء الآثار المصرية ، بل اتفقوا عموماً على أنه بنى فى عهد الأسرة الرابعة من سنة ٢٧٢٠ ، إلى سنة ٢٥٦٠ ق. م واستغرق بناؤه مدة تتراوح بين ثلاثين وست وخمسين سنة .

هناك عدة اختلافات ، أحدها يحير العلماء وهو أن بناء الأهرام ، وخصوصاً هرم الجيزة الأكبر ، يدل على سيطرة كاملة على الرياضيات وعلم الفلك والجغرافيا والملاحة والهندسة والمعمار ، وما إلى ذلك من العلوم ، أيام بنائه ، دون تحديد وقت لتعلم هذه العلوم .

اقترح كثيرون أن بناة الهرم الأكبر ، كانوا من الحضارة المتقدمة لأتلانتيس Atlantis الذى شيد الهرم كوسيلة لحفظ جميع العلوم المعروفة كما شيده ليكون معبداً لتخريج الكهنة وتعليمهم ، وأداة لتوليد مجالات طاقة قوية .

وجد هذا الرأى تأييداً من إدجار كايس. فتبعاً له ، دخلت مجموعة من تسعمائة شخص مصر ، جاءوا من مدنية متقدمة فى حوالى سنة ١٢٠٠٠ ق . م . ، ومعهم كاهن صغير السن، اسمه را — تا Ra-Ta ، كان بحراً للقوى الخلاقة .. فلماذا اختار هؤلاء مصر ؟ تقول قراءات ٢٨١ — ٤٢ : « قرر المجىء إلى مصر ، القائد أو المعلم ( ليس قائداً جسدياً ، بل مترجماً أو قائداً روحياً ) ، لأن مصر مركز أنشطة الطبيعة العالمية وكذلك القوى الروحية ، وحيث يوجد أقل إزعاج بالحركات التشنجية التى تحدث للأرض عن طريق تدمير : ليموريا Lemuria ، وأتلانتيس و — عصور لاحقة — الطوفان » .

من الأعمال العظمى لذلك المعلم را — تا ، تشييد الهرم الأكبر ، الذى سيظل أعظم نموذج خلال العصور . وعلى هذا النحو ، صمم الهرم ليضم — داخل هيكل ممراته وحجراته ، وعلاقاته الرياضية والهندسية — العلوم التى نالها أولئك الناس ، وكذلك نبوءات القرون القادمة . كما استعمل ذلك البناء الأثرى

العظيم ، تبعاً لـكايس ، قراءة ٥٧٤٨ — ٥ ، معبداً للتعليم . « ويشار إليه أحياناً بصفته هذه ، باسم : الأخوة البيضاء » . وأنه بنى بوسائل غير العمل الجسدى البحت ، إذ ساعد أتباع أتلانتيس فى بنائه . كيف بنى الهرم الأكبر ؟ « باستخدام قوى الطبيعة التى تجعل الحديد يطفو والحجر يرتفع فى الهواء ، بنفس الطريقة » . ( ٥٧٤٨ — ٦ ) .

اعتقد بعض العلماء أمثال بياتسى سميث Piazzi Smyth ، وجوزيف ا. سايس Joseph A Seiss، أنه أمكن بناء الهرم الأكبر، بتأملات الرب . ويقول إريخ فون دانيكين Erich von Däniken ، إن الهرم الأكبر مع عدد من الإنشاءات القديمة الأخرى ، شيدتها عقول فى الفضاء الخارجى ، زارت هذا الكوكب ( الأرض ) منذ عدة آلاف من السنين . ويقرر المؤلفون الروس المحدثون، أن بناة الأهرام، جاءوا من إندونيسيا Indonesia ، منذ عشرة آلاف أو اثنى عشر ألف سنة ، بعد أن دمرت الكوارث الطبيعية مدنيتهم . ويدعى أولئك الروس بأنهم وجدوا عدة أشياء تؤيد هذه النظرية ، ومنها خرائط فلكية وعدسات بلورية من نوع لا يمكن شحذه إلا بعملية كهربية . ويروى جورج إيفانوفيتش George Ivanovich ، فى كتابه « اجتماعات مع عظماء الرجال » ، أنه حصل ، ذات مرة على خريطة كاملة لمصر فى العصر قبل الرملى وبها الأهرامات وأبو الهول .

ومن أقدم التواريخ التى ذكرت للهرم الأكبر ذكره كاتب عربى اسمه أبو زيد البلخى ، ادعى أنه قرأ نقشاً قديماً يقول إن الهرم بنى فى الوقت الذى كان فيه « الكلياق » فى برج السرطان . وفسر هذا على أنه يعنى : « ضعف ٣٦٠٠٠ سنة قبل الهجرة » . أو منذ حوالى ٧٣٠٠٠ سنة . ويبدو أن هذا التاريخ ينطبق على بعض قراءات الكربون — ١٤ عن البناء ، الذى يؤرخه بحوالى سنة ٧١٠٠٠ ق.م. إلا أن هناك بعض الشكوك فى الثقة بذلك الكربون — ١٤ ، فى قياس العصور .

أما فيما يختص بالبناء الفعلى للأهرام فيحوطه التناقض أيضاً . فالمعتقد أن معظم كتل الحجرى الجيرى التى استعملت فى بناء الهرم الأكبر ، أحضرت إمن محاجر المقطم على بعد بضعة أميال من النيل ، ولو أن بعض الكتل يبدو أنه جاء من تلال الجيزة . وأقرب مصدر لكتل الجرانيت التى تزن كل واحدة منها سبعين طناً ، التى استعملت فى بناء قاعة الملك ، هو محجر أسوان الموجود قرب سيين Syene ، التى تبعد عن مصب النيل بمسافة خمسمائة ميل .

يبدو أن بعض العلماء مقتنعون بأن المليونين وستمائة ألف كتلة من الأحجار التى تزن كل واحدة منها ما بين طنين وسبعين طناً ، قد سويت بأدوات من النحاس ، ثم سحبت فوق زحافات أو فوق أسطوانات ، إلى الصنادل النيلية ، وأخرجت منها ، ثم سحبت ثانية إلى موضع البناء . ورفعت إلى مكانها بالحبال والبكرات والأوناش الخشبية .

ويجد كتاب آخرون صعوبة فى تصديق أن الأدوات البدائية يمكن أن تقوم بمثل ذلك العمل ، بينما المعماريون والمهندسون اليوم ، مع كل إمكانياتهم الفنية الحديثة ، لا يستطيعون بناء مثل ذلك الهرم .

يقول طوث Toth ، ونيلسين Nielsen فى مؤلفهما : « قوة الهرم » :

« إن الأعمال الهندسية التى أنجزها المصريون القدماء ، فى النقل والتفريغ لتتحدى الإنجازات التى تتم اليوم مع استخدام التكنيات الحديثة والمعدات الراقية لخبرائنا . وضح هذا فى الستينيات من القرن العشرين عندما قارب بناء سد أسوان على الانتهاء . بذل جهد متحد لبعض المهندسين واستخدموا معدات متقدمة من جميع أنحاء العالم لإنقاذ كثير من المعابد والقصور والتماثيل ، قدر المستطاع ، قبل أن تغرق مياه سد أسوان هذه الأعمال الضخمة الفذة إلى الأبد .. ولكن جميع المعدات والإمكانيات الحديثة ، والخبرة المتقدمة لهؤلاء المهندسين المدربين أحسن

تدريب ، والبالغى المهارة ، لم تستطع رفع كثير من الكتل الفردية . . الواقع أن المهندسين اضطروا إلى قطع الأحجار إلى قطع أصغر لكى يمكن رفعها . إذاً فقد احتاج الخبراء إلى قطع كتل الأحجار تلك ، التى استطاع قدماء المصريين أن يرفعوها سليمة . . وقد أمكن إنقاذ نسبة صغيرة من المبانى قبل أن تغمرها مياه سد أسوان .

ادرس الهرم الأكبر من أية ناحية يلذ لك أن تدرسه منها ، وفى أى مظهر يعجبك من مظاهره الكثيرة ، تجد نفسك محاطاً بعدد كبير من الأسئلة لكل جواب ظاهر .

وعلى الرغم من أن الكثير من علماء الآثار والرياضيات ، قد زحفوا فوق الهرم الأكبر وداخله ، يحملون أشرطة قياس دقيقة ، ومساطر حاسبة ، ومختلف المواد الكيميائية من جميع الأنواع ، فإن الهرم الأكبر لا يزال لغزاً محيراً .

# الباب الثالث

## مجالات الطاقة الغريبة

# الباب الثالث

## مجالات الطاقة الغريبة

كلمة pyramid ( بمعنى هرم ) مشتقة من كلمتين إغريقيتين : pyro ومعناها « النار » وكلمة amid ومعناها « عند المركز » — كانت النار أحد العناصر الأربعة فى علم الكون القديم . والعناصر الثلاثة الأخرى ، هي : التراب ، والماء ، والهواء . وتبعاً للتعاليم القديمة ، كانت النار هى الطاقة العالمية ، تلك الحيوية التى تتخلل كل حياة .

قال ج . باتريك فلانجان G. Patrick Flangan ، الحائز على درجة الدكتوراه فى الفيزياء ، فى مقال كتبه بعنوان : « الهرم وعلاقته بالطاقة الكونية الحيوية » ، كتب يقول : « من الجلى أن السر الأعظم لهرم الجيزة الأكبر ، وهو العجيبة السابعة من عجائب الدنيا السبع ، مستتر وراء كلمة Pyramid . وسنحاول البرهنة على أن الطاقة الكونية الحيوية ، هى النار فى الوسط ، تلك الكلمة التى ظلت تراوغ العلماء ، لآلاف من السنين » .

وقد تمدنا الأبحاث الجارية الآن ، عن الصورة الجديدة للطاقة ، بالإجابات التى طال انتظارها لعدد كبير جداً من الأحداث ، من التخاطب الذهنى بالإيحاء إلى الشفاء الروحى .

يعمل كثير من المعامل الآن فى دراسة تلك الطاقة الغريبة . ويعتقد أن فهماً للقوانين التى تحكم هذه القوة ، سيمدنا بتفسيرات لمختلف الظواهر النفسية أو الروحانية ، التى راوغت ، حتى اليوم ، علماء فيزياء المعلومات الصعبة .

أمدنا قانون نيوتن عن الجاذبية الأرضية ونظرية أينشتين Einstein عن

النسبية ، بتفسيرات لفهم الاستعمالات العالية لبعض قوى طبيعية معينة وكذلك ، ينتظر أن عدنا كشف قوة "X" الخاصة ، بالمضاعف المشترك خلف هذه الظواهر ، أمثال : الحركة النفسية (PK) ، تأثير الفكر على الأجسام المادية ، وإرسال الإشارات الإيحائية من مسافات بعيدة ، مثل جهود العالم الفلكي إدجار ميتشيل للاتصال من القمر .

قال الدكتور ستانلي كريبنر StanleyKrippner ، مدير معمل الأحلام في مركز ميمونايد Maimonide الطبي في بروكلين Brooklyn بنيويورك : « بينما نحن مستمرون في كشف صفات مجال الطاقة هذا ، وأمكننا أن نحدد قوانينه ، يبدو من المعقول أن نقترح أن شتى أنواع مايسمى بالظواهر النفسية أو الروحانية ، تحدث نتيجة هذه القوة ، وليست أحداثاً معزولة أو غير تابعة ».

كانت دراسة مجال الطاقة هي النقطة الأساسية لاختبارات الأستاذ الفيزيائي السوفيتي ، الدكتور جينادي سيرجييف Genady Sergeyev ، على السيدة نيليا ميخايلوفا Nelya Mikhailova ، إحدى الزوجات بمدينة لينينجراد Leningrad ، التي أحدثت ضجة في العالم كله، بقوتها على تحريك أي شيء، من فناجين الشاي ، إلى السجاير ، بدهنها . فاستخدم الدكتور سيرجييف ، كشافاً لمجال القوة ، فسجل إشعاعات قوية لمجالات كهربية استاتيكية وكهربية ومغناطيسية على مسافة أربع ياردات من مسز ميخايلوفا ، أثناء عرض في حجرة معزولة لدراسة المخ كهربياً ، وتبعاً للتقارير التي وصلتنا في هذه الدولة . كذلك استعملت أجهزة أخرى لقياس وإثبات قوة الحركة النفسية القوية للعالم يوري جيلر .

قام الدكتوران أبرام هوفر Abram Hoffer وهارولد كيلم Harold Kelm ، بجامعة سسكيتشوان في كندا ، بأبحاث لقياس مجالات القوة البشرية من مسافة ، باستخدام كشاف يتكون من لوحي مكثف ، ومكبر متقدم ، ومسجل خطي يشبه رسام القلب الكهربي . فيسجل الكشاف مجال طاقة الجسم غير المرئي أو الهالة الكهربية من مسافة .

قال الدكتور إلمر جرن Elmer Green مدير المعمل النفسى الفسيولوجى فى مؤسسة مينينجر Menninger فى توبيكا Topeka ، بولاية كنساس Kansas ، قال : « فى أنظمة العالم للفيزياء الغامضة ( أو السحرية ) ، فكرة عن الطاقة ( ونظرية مجال تابع ) ، تشبه إلى حد كبير فكرة الفيزياء الحديثة، وهى أنه توجد صورة ابتدائية واحدة للطاقة ، يتكون منها كل شىء آخر » . ثم استطرد الدكتور جرن يقول : « ومع ذلك ، فقد ثبت فى الفيزياء الغامضة ، أن التركيب الدقيق لإحدى الطاقات الأساسية ، لايحتوى فقط على مادة جسدية ، بل وكذلك على مادة عاطفية ، ومادة عقلية ، ومواد أخرى أكثر خلخلة . وأن هذه المواد جميعاً توجد معاً فى الكائن البشرى .

وعلق على ذلك مانلي بالمرهول Manly Palmer Hall ، رئيس جمعية الأبحاث الفلسفية فى لوس أنجيليس Los Angeles ، بولاية كاليفورنيا ، بقوله : « أوضح الأغارقة الأوائل ، أن اتحاد المواد هذا — الذى يرمز إليه بالتراب والماء والنار والهواء — هو الذى جعل الإنسان كوناً صغيراً ، قالوا إنه وجدت فيه جميع مواد الكون الكبير ، أو العالم » .

وكتب سرى أوروبيندو Sri Aurobindo الفيلسوف والمعلم الهندى ، يقول: « يستطيع الإنسان أن يفكر فى الكون على أنه كل الأرواح والمادة هى أكثف صورها ؛ أو يمكنه أن يفكر فى الكون على أنه كل المواد والروح فيها أكثر الصور خلخلة » .

ليست فكرة الطاقة الحيوية فكرة جديدة ، فقد قال الصينيون القدماء ، إن الإنسان مرتبط بالكون عن طريق طاقة حيوية تملأ الكون. وفى الهند ،يشيرون إلى هذه القوة بأنها « برانا prana » ،التى تغلف كل شىء . وأطلق عليها ميسمر Mesmer اسم « المغناطيسية الحيوانية » وأشار إليها رايخنباخ Reichenbach ، على أنها « القوة الغنائية أو الموسيقية » ، وأطلق عليها بلوندوت Blondot اسم « أشعة — ن N-rays » وأطلق عليها علماء الفيزياء السوفيت « الطاقة

البيوبلازمية » . وسماهــا علماء تشيكوسلوفاكيا « الطاقة السيكوترونية psychotronic energy » ورغم أنه أطلق على هذه الطاقة عدة أسماء فهناك اتفاق عام على خواص هذه الطاقة .

كتب العالمان الفيزيائيان التشيكوسلوفاكيان زدينيك ريجـداك Zdenck Rejdak ، وكاريل دربال Karel Drbal ، كتبا يقولان : « الكائنات البشرية ، وجميع الكائنات الحية ، مملوءة بنوع من الطاقة لم تعرفها العلوم الغربية ، حتى وقت قريب . ويبدو أن هذه الطاقة الحيوية التى نسميها سيكوترونية ، هى التى وراء الحركة النفسية . وقد تكون أساس التنجيم بالتمغطيس فى الماء . وقد ثبت أن لها دخلا فى جميع الأحداث النفسية أو الروحانية .

برهن التشيكوسلوفاكيون لعلماء الفيزياء فى هذه الدولة على أن المولدات السيكوترونية التى تسمى أحياناً مولدات بافليتا نسبة إلى مخترعها روبرت بافليتا Robert Pavlita . ولما كانت هذه المولدات مشحونة بطاقة موجهة من قوة نفسية بشرية — مكونة من شتى الأشكال ، من عدة مواد متنوعه — فقد وصلت التقارير أنها تحرك الأجسام الطبيعية ، سواء كانت معدنية أو غير معدنيه . ويؤيد هذا البحث أكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية .

عندما قام علماء الفيزياء السوفيت بأبحاثهم على هـــذه الطاقة ، أعلنوا عن اكتشافهم الجديد ، أن أى فرد يمكنه أن يرى الطاقة البيوبلازميه فى الصور الفوتوغرافية والمجهر الإليكترونى ، بفضل التصوير الفوتوغرافى الكيرليانى . فقد اخترع سيميون كيرليان Semyon Kirlian ، طريقة جديدة للتصوير الفوتوغرافى ، تتضمن أربع عشرة براءة اختراع تستخدم مجالات كهربية عالية التردد تتضمن مولداً يولد من ٧٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠٠ ذبذبة كهربية مستقرة ، فى الثانية .

تطورت الطريقة الفوتوغرافية الكيرليانية الآن فى هذه الدولة ، على أيدى عدد كبير من علماء الفيزياء ، منهم : الدكتور ثيلما موس Thelma Moss من

جامعة U.C.L.A. ، وهنرى مونتيث Henry Monteith ، من جامعة نيومكسيكو. ولما كان الجهاز ذو الملف المخصص لإنتاج هالة كهربية ، رخيص الثمن نسبياً ، فقد استخدمه كثيرون ممن يقومون بالتجارب فى بيوتهم — ونحن منهم — فاقتنوا هذه الوحدات ، وأخذوا يدرسون النتائج.

وحديثاً ، أطلعتنا أولجا وورال Olga Worral ، الشافية المعروفة فى جميع أنحاء العالم ، على عـدة صور فوتوغرافية عالية التردد ، أخـذت فى جامعة U.C.L.A. ، تبين الهالة حول الورقة الممزقة ، قبل وبعد معالجتها تلك الورقة بالطاقة الشافية . أظهرت الصور الفوتوغرافية زيادة كبيرة فى حجم ونشاط الهالة ، بعد استخدامها للطاقة .

تلتقط عملية التصوير الفوتوغرافى الكيرليانى صوراً فوتوغرافية لمجال الطاقة البيوبلازمية أو الأثيرية المحيطة بجسم الإنسان، وأجسام الكائنات الحية الأخرى، أو المخترقة لأجسامها . ويشبه العلماء هـذا المجال بفكرة الهالة البشرية ، وهى سحابة مضيئة مشعة حول الجسم . وتبين الفنون المصرية والإغريقية والهندية الأشخاص المقدسين وحولهم هالات ، قبل أن يرسم المصورون المسيحيون صور قديسيهم بهالات .

قالت إيليه جاريت Eilceh Garrett العالمـة الروحانية الشهيرة ، والرئيسة السابقة المؤسسة الباراسيكولوجية ، فى نيويورك ، فى كتابها « الوعى » : « كنت أرى دائماً كل نبات وكل حيوان وكل شخص محوطا بسحابة من الضباب ». كما ذكرت أنها أبصرت لولبيات تغادر جثث من ماتوا حديثاً ، لمدة ثلاثة أيام بعد الموت .

وقالت مسز جاريت فى مكان آخر بكتابها « الوعى » : « كنت أدرك ، طوال حياتى ، أن لكل فرد جسماً آخر — ثانيه . وهذا الازدواج حقيقة واضحة فى التعاليم الشرقية والمتصوفة . ويقال إن هذا الثانى جسم طاقة ، منطقة

مغناطيسية ملازمة للجسم الجسدي للانسان ، منطقة تتحول فيها قوى الكون غير المادية، المجموعة الشمسية والكوكب والبيئة المحيطة بالإنسان مباشرة ، تتحول طبيعياً في الحياة ، وتتلقض الفرد نفسه » . وتستطرد مسز جاريت ، فتقول : « وهذا الثاني هو وسط التخاطب الإيحائي والرجم بالغيب » .

قام الدكتور ويلدين بنفيلد Wilden Penfield ، الأستاذ بجامعة ماك جيل Mc Gill في مونتريال Montreal بكندا ، بعدد من العمليات الجراحية ، أزيلت فيها أجزاء كبيرة من أمخاخ المرضى . وقال الدكتور بنفيلد ، إن العقل ظل يعمل كما كان يعمل قبل إجراء العمليات . ثم تجرأ على القول « ربما تضطر دائماً إلى أن ترى عنصراً روحانياً — روحاً روحانياً قادراً على السيطرة على الأجهزة » .

وقال سوامي ه . ه . راما Swami H.H.Rama ، أثناء زيارة حديثة إلى مؤسسة مينينجر « جسم الطاقة — ويشار إليه أحياناً ، بأنه «الجسم النجمي» — يستطيع أن يستعمله اليوجي المدربون للرحيل بالوعي بعيداً عن الجسم الجسدي . وعند الوفاة ، يترك الفرد جسمه اللحمي ، ويكمل حياته في جسمه الطاقي » . ويشير سوامي راما ، في جميع تجاربه عن الدئل والمادء ، إلى قدرته على السيطرة على جسمه وعقله . ويبدى نظرات داخلية روحانية على أنها منسجمة مع الطاقة الحيوية .

كان شرح الجسم الطاقي موضوع الدراسات التي قام بها كل من الدكتور تشارلز تارت Charles Tart بجامعة كاليفورنيا في دافيس Davis ، وهارولد شيرمان Harold Sherman مدير مؤسسة أبحاث الحركة النفسية في أركنساس Arkansas . كذلك كان هذا موضوع كتاب أصدره دبلداي Doubleday ، عنوانه « الرحلات خارج الجسم » ، وأيده رجل الأعمال روبرت ا . مونرو Robert A. Monroe في تشارولتزفيل Charlottesville ، بولاية فرجينيا .

يحكى عن حوالى تسعمائة رحلة خارج جسمه . [وعندما زرنا معه ، مؤتمر النظام المتبادل للاشراف الاختيارى للولايات الداخلية ، المنعقد فى كاونسيل جروف Council Grove بولاية كنساس ، وتحت إشراف مؤسسة مينجر ، أخبرنا أنه عندما ترك جسمه الجسدى ، بدا أنه دخل جسماً طافياً أو صار جسماً طافياً .

قرر الدكتور برنارد جراد Bernard Grad بجامعه ماكجيل ظهور طاقة X . فجعل شافياً روحانياً يمسك دورقاً مملوءاً بالماء ، ويصب من ذلك الماء على حبة شعير . وتبعاً لتقرير الدكتور جراد ، نمت حبة الشعير هذه ، أكثر وأكبر من الحبات الأخرى غير المعالجة . وكان نموها ظاهراً جداً . كما أنه قرر أن هذه الطاقة ، التى لم يعلن عنها من قبل ، لها اتصال واسع بعلوم الطب ، من الشفاء إلى التجارب المعملية .

روى كل من : شيـــلا أوستراندر Sheila Ostrander ، ولين شرويدر Lyn Shroeder فى كتابهما : « الاكتشفات النفسية خلف الستار الحديدى » أن جاك إريرا Jacque Errera ، مستشار المادة النووية للحكومة البلجيكية ، اتصل حديثاً بشاف وضع يديه فوق قطعة من اللحم الطازج . وبعد هذه المعالجة بواسطة الشافى ، ظلت قطعة اللحم محفوظة ولم تتعفن لمدة شهر ، رغم عدم تبريدها .

يعتقد بعض علماء الفيزياء ، أن هناك علاقة بين جسم الطاقة ، وبين عملية الوخز بالإبر ، التى يمارسها الصينيون . وهى طريقة طبية تحقق الشفاء عن طريق الوخز بالإبر . وتبعاً للنظريات المصاحبة للوخز بالإبر ، فإن الطاقة الحيوية تسرى خلال الجسم فى طرق معينة .. يمكن غرس الإبر فى عدة مئات من المواضع بالجلد . فيغرس الصينيون إبراً دقيقة فى هذه النقط لتصحيح التوازن فى سريان الطاقة . . وقال جون هيرسى John Hersey ، فى كتابه : « هيروشيما Hiroshima » ، إن بوسع الوخز بالإبر أن يشفى آثار الإشعاع . ويستعمل الآن كثير من الأطباء ،

( الأهرام )

وجبرى العظام ، وأطباء الأطراف ( اليدين والرجلين ) في الولايات المتحـدة ، يستعملون الوخز بالإبر ، وتقوم الجمعيات والأكاديميات الطبية بدراسة عنيفة مستفيضة لطريقة العلاج هذه .

يؤثر سريان الطاقة من رسالة التخاطب بالإيحاء ، فى حجم دم المستقبل ، تبعاً لأبحاث قام بها الدكتور دوجلاس دين Douglas Dean الأستاذ بكلية الهندسة فى نيو ارك Newark بولاية نيوجيرسى New Jersey ، أجرى الأبحاث بواسطة مقياس للكظاظة ، يقيس بدون خطأ ، حجم الدم في الإبهام .. وأظهرت الأبحاث التى عملت فى كلية روزارى هيـــل Rosary Hill فى بفالو Buffalo بولاية نيويورك ، والتى أجرتها الأخت جوستاسميث Justa Smith ، أن بوسع العقل أن يؤثر فى الخمائر ( الإنزيمات ) .

يتجلى إسقاط قوة طاقة ، فى المقدرة الغريبة لتيد سيريوس Ted Serios بجامعة شيكاغو بولاية إلينوى ، على أن يسقط صورة من أفكاره على فيـــلم بصريات "polaroid" . وفى التجارب التى أجراها الدكتور جول أيزنباض Jule Eisenbud ، أستاذ الأمراض العقلية بجامعة مدرسة طب كولورادو Colorado ، أنتج سيريوس مئات الصور على فيلم ، بالتركيز الشاق للذهن .

ويعتقد أن القوة التى وجهها نحو الفيلم ، هى بعض الطاقة المسيطر عليها ، التى تستخدمها مسز ميخايلوفا ، وجيلر ، فى تحريك الأشياء المادية .

ولدت الطبيعة العامة لمجال الطاقة ، والتى تشير إلى أنها موجودة لدى جميـــع الكائنات الحية ، ولدت بواسطة التجارب غير العادية لكليف باكستر Cleve Backster ، مؤسس مؤسسة باكستر للأبحاث ، فى نيويورك . ولما كان باكستر خبيراً معروفاً فى «جهاز كشف الانفعالات» ، قام بعدد من التجارب المصممة بعناية لإثبات أن النباتات

تستجيب للأفكار والعواطف وأعمال الناس والحيوانات المحيطة بها . فموت الكائنات الحية كالجبري والسمك في جوار النباتات، أحدث انفعالا شديداً في جهاز كشف الكذب . ويقول باكستر : « يبدو أنه يدل على نوع ما من الإدراك الابتدائي ، أو الوعي في كل خلية حية . » وقام الدكتور مارسيل فوجيل Marcel Vogel ، الكيميائي الأول IBM بسان جوز San Jose بكاليفورنيا ، بتكرار تجارب باكستر ، كما كررها عدد ممن يجرون التجارب في منازلهم — ونحن منهم . وسنصف التجارب على النباتات وصفاً كاملا في الباب الرابع من هذا الكتاب ، وعنوانه : « الأهرام وقوة النبات » .

تدل خلاصة بعض التقارير على أن الطاقة الجديدة يمكن إحداث انكسار وانعكاس واستقطاب فيها ، وإدماجها مع طاقات أخرى . وهي تحدث آثاراً مشابهة لآثار الكهرباء والمغناطيسية والحرارة والإشعاعات المضيئة . ومع ذلك ، فليست هي أية واحدة من هذه .

تقدم أبحاث الهرم ، اليوم ، دليلا على أن الحيز في داخل الهرم الأكبر، وأمثاله الأصغر منه يسرع ، أو يزيد في شدة ، أو يولد طاقة الطيف الكهربي المغناطيسي، ودرجات أو صور أخرى مما يسمى بالطاقة العامة . وكما سنشرح في الأبواب التالية ، النشاط الموجود في داخل الهرم ، يعادل عدداً كبيراً من الظواهر الطبيعية : معالجة الماء بواسطة الشافين ، والأثر التالي على النباتات المعالجة ، والماء المعالج بالخلايا البنية — وهي الخلايا المعزولة المحتوية على صبغات حساسة للضوء ، وذرات الضوء المتبلور — والتي تعطي للنباتات والحيوانات ، كما تبين عملية تطهير تثبتها الاختبارات المعملية ، والشفاء وزيادة طاقة الجسم ، مشابهة لما عملت من أجل حوائل إيمان Eeman ، وأجهزة الأعمدة السائلة والجافة ، والذبذبات المتعددة الموجات ، ومراكز طاقة الأورجون orgone ، وما إلى ذلك ، وشفاء الأمراض النفسية ، وإسراع حالات التنير كما يوصف في الأدب الميتافيزيقي

الحادث عندما يرفع مدرس مستوى نشاط تلميـذ .

استخدم الدكتور لويس ألفاريز Luis Alvarez ، الفائز بجائزة نوبل في الفيزياء لسنة ١٩٦٨ ، استخدم في الأبحاث العلمية التي أجراها لمجالات طاقة الهرم الأكبر ، نظريات علمية سامية .

وكانت الفكرة هي أن الأشعة الكونية ، التي تمر خلال الهرم تظهر أية حجرة لم يعثر عليها ، ويبين جهاز تسجيل الذرات الكونية ، ضياع طاقة أقل عند المرور خلال حجرة مخفية ، مما يضيع أثناء المرور في الحجر المصمت . ويتضمن هذا البحث عدة معاهدات واتفاقات بين حكومتي كل من الولايات المتحدة ومصر .

قررت الأشرطة المغناطيسية المسجلة للبيانات خلال أعظم وأحدث عقل إليكتروني لتحليل النتائج . وتبعاً لأحد زملاء الدكتور ألفاريز ، أظهرت الأشرطة أنه لا يمكن عمل شكل يمكن أن يحدد عليه نقطة الصفر الثابتة ( للمقارنة ) . وفي كل مرة مررت فيها الأشرطة ، أعطت صورة مختلفة من القراءات .. لم تكن الذرات مختلفة فقط ، بل واختفت بيانات معينة من الأشرطة . وكانت النتيجة النهائية ، هي أن ما حدث لم يكن مستحيلا فحسب ، بل وسجلات بعض الطاقـــة التي لا تنطبق عليها قوانين العلوم .

وتبعاً لجورج و . فان تاسيل George W. Van Tassel ، مدير وزارة الحكمة العامة ، يحتاج توليد أقصى طاقة ٢٨ يوماً ، أو شهراً مغناطيسيا . ويقول فان تاسيل ، إن قمة من الكوارتز البلوري ، لو وضعت فوق قمة هرم الجيزة الأكبر ، لأحدثت آثاراً إشعاعية . وإن مكثفاً من ألواح الكوارتز ، يفصل بين كل لوحين منها ، لوح من الجرمانيوم ، لو وضع على قمة الهرم لأنتج قراءات طاقة على الأجهزة العلمية الموجودة في أيامنا هذه .

تزن كل كتلة من أحجار الهرم الأكبر إلى سبعين طناً . واستخدم الجرانيت لتغليف قاعة الملك ، لأن الجرانيت ينتج أثراً كهربياً إجهادياً بسبب مادة الترابط لبلورات الكوارتز والميكا والفلسبار . أما هيكل هرم الجيزة ، فمن الحجر الجيرى الذى ليست له أية خواص كهربية .

ويعتقد البعض أن الحجرات المبنية من الجرانيت والقائمة فوق قاعة الملك ، تستخدم كمكثف جرانيتى للهواء ولتخزين الطاقة .

« طاقة الأورجون » ، هو الاسم الذى أطلقه الدكتور ويلهيلم رايخ Wilhelm Reich على ما اعتقد أنه طاقة حياة كونية أولية خالية من الكتلة ، غمرتنا فيها كما غمر فيها كل شىء على كوكبنا . وقد اخترع رايخ «الأوراكو "Oracco"» ، ليجمع طاقة الحياة الموجودة فى الجو ويخزنها ويجعلها صالحة للاستعمال فى الأغراض العلمية والطبية : ويقرر رايخ أن طاقة الأورجون تستطيع إختراق كل شىء ، ولكن بسرعات متفاوتة ، فبينما هى موجودة فى كل مكان ، فإنها تختلف كثيراً فى تركيزها ونوعها .

اكتشف رايخ أن المواد العضوية ( كالخشب والقطن والصوف ونحوها ) تمتص طاقة الأرجون مباشرة ، بينما المواد المعدنية تمتص هذه الطاقة أولا ، ثم سرعان ما تبعدها عنها . وهكذا ولد المبدأ الأساسى الذى يحكم أدوات الأوراكو .

والأوراكو ، فى أساسه ، عبارة عن صندوق بسيط ذو ستة وجوه ، وجميع حوائطه مصنوعة بنفس الطريقة من مادة عضويه كالخشب أو الخشب الحبيبى .

ويمكن صنع الطبقة المعدنية الداخلية من ألواح الصاج أو الشباك المصنوعة من الأسلاك الحديدية . ويجب الاهتمام بالطبقات الماصة ( الخشبية ) والمبعدة (المعدنية) من حيث الكمية ونوع المادة المستعملة فى الأغراض العلمية أو الطبية . . وأوصى رايخ بأن الحديد أفضل مادة معدنية تلزم لصنع الأوراكو ، أما المعادن الأخرى

كالألومنيوم مثلا ، فقد اعتبرها ضارة فى الأغراض الطبية كذلك تختلف المواد العضوية فى قدرتها على امتصاص الطاقة والرطوبة .

ويتكون الأوراكو الأساسى « ذو الطبقات المفردة » من حوائط خارجية عضوية كل منها من طبقة عضوية واحدة ، وحوائط داخلية معدنية من طبقة واحدة أيضاً . غير أن بعض القائمين بالتجارب ، فى هذا المضمار ، استخدموا أدوات للاوراكو ، يصل عدد طبقاتها إلى عشر طبقات للاغراض التجريبية على النباتات . ومع ذلك ، فقد حذر رايخ من استعمال أوراكو أقوى من ثلاث طبقات للاغراض الطبية دون إشراف طبى دقيق .

يحدد عدد طبقات المادة العضوية ، والمادة المعدنية للحوائط ، اتجاه سريان طاقة الأورجون ،من الخارج إلى الداخل فى الأوراكو ، حيث يتركز الأورجون على مستوى الجو المحيط به . : . تنساب طاقة الأورجون من الجهد الأضعف إلى الجهد الأقوى ( بعكس سريان الكهرباء تماماً ) . وهكذا ، يجذب الكائن البشرى الطاقة الموجودة فى داخل الأوراكو ، إلى جهازه العضوى الأعلى جهداً من الأوراكو .

برهن العلماء على أن نواة كل ذرة يحيط بهـا عدد من الذرات المشحونة بالكهرباء السالبة تسمى الإليكترونات .ويتفاوت عدد هذه الإليكترونات من واحد إلى ٩٢ — وتدور هذه الإليكترونات حول النواة المشحونة بالكهرباء الموجبة بسرعة ١٨٦٣٠٠ ميل فى الثانية .

وقطعة الكتلة المشحونة ، التى تدور فى فلك دائرى بسرعة الضوء، تولد إشعاعاً كهربياً مغناطيسياً . ويوجد فى كل ذرة إشعاع كهربى مغناطيسى ، من موجات متناهية فى الصغر ، تختلف مابين ملى — ميكرومتر واحد إلى مائة ملى —

ميكرومتر أو أكثر . وللذرة كل عنصر عدد مكوناتها الخاصة بهـا التى تتولد باستمرار . .

وقـد أوضح السير وليم رامزى William Ramsey فى كتابه « الـكيمياء الفيزيائية » ، هذه النظرية إيضاحاً رائعاً ، بقوله : « ينتج مجال الإشعاع نفسه ، بالطريقة التالية : تخرج موجة أو انتفاضة كهربية ـ مغناطيسية من وحدة قطبية تتذبذب كهربياً ـ مغناطيسياً — هى مجموعة ذرية أو جزئية بها إنفصال خاص من شحنات كهربية غير متشابهة ـ تتضمن ذبذبتها تموجاً دورياً من عزمها الكهربى . ويتشابه تردد الإشعاع المنبعث ، مع تردد المذبذب نفسه ، فيكون طوره ، وشـدته ، وحالة استقطابه مشابهة لمثيلتها فى المذبذب . ومن ناحية أخرى ، إذا وضعت وحدة قطبية كهربية فى مجال إشعاع يقرب تردده من التردد الطيفى الذبذبى لوحده قطبية ،حثت هذه الأخيرة على التذبذب مع الـكمية الموجهة الـكهربية للمجال ، وتمتص الطاقة باستمرار من هذا المجال . »

تـكلم الدكتور روبرت ا . ميليكان Robert A. Millikan ، الرئيس السابق لمعهد كاليفورنيا للتـكنولوجيا ، والفائز بجائزه نوبل فى الفيزياء نظير عمله فى تقدير وزن الإليـكترون ، تـكلم أمام اجتماع عام للجمعيات التـكنولوجية فى مدينة كنساس Kansas ، بولاية ميسورى Missouri ، فأعلن هذه الحقيقة : « سيأتى يوم نجد فيه أن كل عنصر من عناصر المادة ، يتذبذب فى تردد يختلف ، فى كل عنصر عما فى عنصر آخر . »

نجد الدكتور أ.أ. رابى I. I. Rabi ، الأستاذ بجامعة كولومبيا Columbia ، والفائز بجائزة الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم ، لقاء عمله على الرنين النووى ، نجده يقول فى مقال نشرته مجلة خطاب أخبار العلوم Science News Letter ، بعددها الصادر فى السادس من يناير سنة ١٩٤٠ : « تستطيع الذرات أن تمثل كمرسلات

صغيرة للراديو ، ترسل على موجات شديدة القصر » .

قال الدكتور رابى،فى اجتماع مع مندوبى أسوشيتد بريس Associated Press ، فى الثلاثين من ديسمبر سنة ١٩٣٩ : « يصدر الإنسان نفسه ، هو وجميع أنواع المواد الخامله ، أشعة باستمرار . فكل ذرة ، وكل جزىء ، فى الطبيعة ،عبارة عن محطة إرسال راديو دائمة . والذين يعتقدون فى التخاطب بالإيحاء ، والبصيرة الثانية، والتنبؤ ، يجدون اليوم أول برهان علمى على وجود الأشعة غير المرئية ، التى تنتقل حقاً من شخص إلى آخر » .

قرر الدكتور فلاناجان ، فى النشرة، التى سبق ذكرها ، فقال : « يولد هرم الجيزة ملى — ميكرو موجه ، أو جزءاً من بليون جزء من الموجة الإشعاعية ، وذلك بالحقيقة البسيطة ، أن لدينا خمسة أركان . أربعة أركان القاعدة ، وركن القمة. وتعمل هذه الأركان عمل مشع ذى جزء من بليون جزء من الموجة . فتتحد إشعاعات جزئيات المادة ، أو ذراتها ، فى الهرم بواسطة زوايا الأركان ، إلى شعاع ينصف زوايا الأركان ويصدر حزمة من هذه الأشعة نحو مركز الهرم : »

واستطرد الدكتور فلاناجان ، يقول : « تتحد كل هذه الطاقات فى المركز ، أو فى منطقة قاعة الملك فى الهرم ، فتمتص جزيئات هذه المنطقه أو ذراتها ، هذه الطاقات بالرنين . وبينما تزيد هذه الطاقة فإن أفلاك الإليكترونات تتمدد . وبينما يمتص مزيد من الطاقة ، يحدث مزيد من التمدد . وتكون هناك نقطة ، إذا امتص عندها قدر كبير من الطاقة ، حتى تتفكك الذرات وتتطاير الإليكترونات بعيداً. ولكن الطاقة المطلوبة ، أكثر بكثير مما يستطيع الهرم تركيزه .. وبينما تزيد الطاقة ، يزيد الدوران . وأخيراً ، يصبح لدينا جو طاقة عالى التشبع فى أربطة الموجة ، حوالى عشرة نانو مترات ، أى حوالى عشرة أجزاء من بليون جزء من المتر . كذلك ترسل هذه الطاقة أشعة إلى الخارج ، من أركان الهرم » .

تبدو هذه الطاقة المعروفة ،وغير المعروفة ، أنها هي المادة الرابطة لجميع الكائنات الحية ، تربط رجلا برجل ، ورجلا بالكون .. أما أن بناة الهرم القدماء ، كانوا يفهمون طبيعة هذه الطاقة ، وكيف يستخدمونها ، فربما لايزال بحاجة إلى برهان. ولكن الدليل مازال يتزايد ، على أن الهرم الأكبر (وأولاده الصغار المولودون في البيت وفي المعمل) — هو وأشياء أخرى — سواء حسب التصميم ، أو بمحض الصدفة ، مازالت تولد مجالات متعددة القوى .

# الباب الرابع

## الأهرام وقوة الثبات

# الباب الرابع

## الأهرام وقوة النبات

ركع عند حافة مرج الجاموس حيث تنمو بكثرة أزهار البرارى نصف مختفية وراء الحشائش ذوات الجذوع الزرقاء ، فى ريف تربية الماشية فى كنساس . فمرر أصابعه بعناية فوق الوريقات التويجية البيضاء لزهرة ، وقال : « بوسع هذه الإخوة أن تعكس صورة روحك . إنها تلاحظك وأنت تمر وتخبر الروح العظمى بكيفية وقع قدميك على الأرض » .

فسأله شول Shul ، بقوله : «هل تعرف التجارب التى أجراها كليف باكستر، وقياسه لانفعالاتها العاطفية ؟» .

فهز رأسه وظل عدة لحظات لا يحير جواباً بينما بدت عيناه تتأملان فى كتلة أوراق من شجيرة « السوماك » ( وهى شجيرة تستخدم أوراقها فى الصباغة ) ، كانت على مسافة قريبة منه ، ثم قال أخيراً : « نعم ، وإن لذلك الرجل الأبيض طرقه التى استغرقت منه وقتاً طويلا ، حتى عرف ما كان يعرفه الهندى دائماً — الحياة وحدة واحدة ، ولا يمكنك أن تفصلها . . الصورة لا تعنى شيئاً . يبدأ الإنسان فى الاتصال بنفسه وبالآخرين ، يوم أن يعرف أن النباتات أيضاً تشاركه الوعى العام » .

حدث هذا فى سنة ١٩٧١ ، فى مؤتمر النظام المتبادل لإشراف الولايات الداخلية ،

اختيارياً على الوعى ، تحت إشراف مؤسسة مينجر . وقد استأذن عدد منا فى الخروج من الجلسات لمتابعة رولنج ثندر Rolling Thunder ، الرئيس الطبى لأمة شوشون Shoshone ، الهندية فى نزهة خلال المرعى المحيط بالمنطقة . كان قد دعى إلى ذلك المؤتمر لكى يشترك مع علماء الفيزياء من عدة دول فيما يختص ببعض التقاليد المظمى القديمة لذلك الطبيب الهندى وكم كنت أفكر فيه منذ أن بدأنا عملنا على النباتات . وعندما قرأت عن بعض الاكتشافات فى علاقات الإنسان التى اكتشفت حديثاً . أتخيل عندئذ رولنج ثندر ، يقرأ نفس الاكتشافات بينما تعكس ابتسامة هادئة غامضة ، دلائل التمعن فى صبر .

ربما كان الاتصال غير المتوقع ، مع شخص مثل رولنج ثندر — وهو صوت من الماضى ، وحارس مجموعة من المعلومات — ولكننا إنما نكتشف ما كان معروفاً من قبل لذكاء أعظم من ذكائنا . فإذا استطاع ذلك الطبيب الهندى أن يعرف إلى أى وقت فى الماضى ، من تاريخ معلمية ، أمكنه أن يقتفى أثر هذه الحكمة رحفت إلى ذهننا هذه الأفكار ، وخصوصاً عندما نبحث عن بصيرة داخل مبنى معروف للانسان منذ غابر الأزمان . فعندما نلاحظ نباتاتنا تقوم بما يبدو لنا طقوسا جديدة داخل حدودها الهرمية ، فإننا نحاول أن نقرأ فى هذه الحركات مفتاح سر هذه المعلومات القديمة لمجالات الطاقة .

يشير عدد كبير من الأدلة ، الآن ، إلى النباتات على أنها أحد المفاتيح التى ترشدنا إلى حل ما ، كان خافياً علينا . ولقد أوجدت بعض الأحداث فى الأوساط العلمية للسنين الحديثة إثارة ، وخوفاً ، وسموا فى الوعى ، أعظم مما أوجدته التجارب على النباتات . فإن فحصنا للنباتات النامية داخل أهرامات ، قدمت لنا ظواهر تثير التفكير . وما دلتنا إلى استخدام النباتات كموضوعات لدراسة جديدة لمجالات

الطاقة ، وحتى الوعى ، فى هذه السنين الحديثة ، هو قطعة بحث بريئة جداً فى صباح الثانى من فبراير سنة ١٩٦٦ ، قلبت تماماً أفكارنا عن صور الحياة .. فى ذلك اليوم ، اكتشف كليف باكستر الخبير فى جهاز قياس الانفعالات ، وخبير مؤتمر النظام المتبادل بين الولايات ، اكتشف أن النباتات تبدى انفعالات عاطفية مشابهة لانفعالات الإنسان .

حاول باكستر قياس سرعة صعود المياه إلى النباتات ، من الجذور إلى الورقة . فوصل قطبى جهاز معدل ، من أجهزة قياس الانفعالات ، بأوراق نبات «دم التنين» ، الذى ينمو منزليا . وجهاز قياس الانفعالات هـــذا هو نفس جهاز الكشف عن الكذب ، الذى يقيس درجة تنفس الإنسان ، وضغط دمه ، وسرعة نبضه وسرعة تنفسه ، الناتجة جميعاً عن المنبهات العاطفية .

ويطلق على التغير فى النفس ، اسم « الانفعال الجلفانى للجلد » . وتسجـــل النتائج عن شريط هذا الجهاز ، بقلم يرسم خطوطاً على الورق ، تبعاً للنشاط الكهربى للشخص موضوع الفحص .

اعتقد باكستر أن الماء عندما يصل إلى ورقة الشجرة ، تهبط المقاومة ويرتفع المتتبع . غير أن العكس هو الذى حدث . وبدراسة شريط جهاز تسجيل الانفعالات ، ظهر تتبع يشبه تتبع الإنسان ، إذا أثير عاطفياً .. كيف يكون للنباتات انفعالات عاطفية ؟ فقرر باكستر أن يجرب طريقة تهديد الكيان ، بإحراق ورقة نبات بعود من الثقاب . ففى اللحظة التى فكر فيها فى أن يشعل عود الثقاب ، حدث تغير كبير فى تتبع الانفعال الجلفانى للجلد . وكان باكستر على مسافة عدة أقدام من النبات ، ولم يكن قد أشعل عود الثقاب بعد .. كان القلم يرقص فوق الشريط .

استمر باكستر فى طريقة تهديد الكيان ، فأسقط بعض جمبرى الماء المالح فى

الماء المغلى . ومرة أخرى أبدى النبات هياجاً عظيماً . وفكر فيما إذا كانت الخلايا ترسل إشارة استغاثة للخلايا الحية الأخرى ، فتطلب هذا الأمر منه أن يصمم بعناية ، طريقة علمية .

اعتزم باكستر أن يتحاشى إمكان الخطأ الإنسانى بإجراء تجاربه تلقائيه . فصنع آلة تقتل الجمبرى وتسجل وقت موته بالضبط . مامن إنسان كان فى المبنى وقت إجراء هذه التجربة . فاتفق جهابذة العلماء ، على أن هـذه الطريقة لن تخطىء إطلاقـاً .

وصلت أقطاب كهربية بثلاثة نباتات مختلفة ، كل نبات منها فى حجرة غير الحجرة التى بها النبات الآخر ، وبعيداً عن المكان الذى سيقتل فيه الجمبرى أوتوماتيكياً ، بوضعه فى الماء الساخن . فظهر من جهـاز تسجيل الانفعالات ، أن الانفعالات العاطفية حدثت فى النباتات الثلاثة فى وقت واحد ، وفى نفس الوقت الذى قتل الجمبرى . ومنذ ذلك الوقت ، كرر باكستر وآخرون هذه التجربة ، وقد استعمل كل منهم آلات من نفس النوع ، فكانت النتائج واحدة دائماً . وحصل على نفس النتائج ، بتحطيم أو إتلاف صور أخرى من الحياة ، بينما تسجل انفعالات النباتات للحادث . كما أننا حققنا رسمياً هذه التجربة ، فى مؤسسة ميننجر ، ثم بعد ذلك بواسطة جهاز بمعدل لقياس وتسجيل الانفعالات فى معملـنا .

وجد باكستر أن جهاز الإحساس غير المحدد ، أو قابلية الإدراك فى حياة الخلية ، لايمكن طمسها بحاجز فارادى Faraday ( الذى يمنع التسرب الكهربى ) أو بدروع من الرصاص . فاستمرت الإشارات تصدرها ، كما يبدو ، بقوة فوق طيف كهربيتنا الحركية .

وإذ عملنا مع باكستر فى المجلس الاستشارى لمؤسسة أبحاث إرنست هولمز

Ernest Holmes ـسنحت لنا فرصة زيارته ، حديثاً . أخبرنا بأنه يبدو أن تلك القوة إشارة حيوية مؤكدة ، يمكن أن تصل بين جميع الخليقة . كان فرض عمله أن جميع صور الحياة ، يتصل بعضها ببعض عن طريق الوعى على مستوى الخلايا ـ فيستطيع كل من النباتات والناس والحيوانات ، أن يتخاطب مع الآخر على مستوى أعلى بكثير من أية صورة معروفة من صور التخاطب بالإيحاء .

من الجلى أن المسافة ليست عائقاً على الإطلاق . فقد تركت إحدى صديقات باكستر نباتاً منزلياً لديه فى نيويورك وذهبت فى رحلة . فا كشف باكستر أن النبات تأثر بشدة فى نفس الوقت الذى أصيبت فيه صاحبته أثناء هبوط طائرتها فى سنسناتى Cincinnati ومنذ ذلك التاريخ ، ظل باكستر يحتفظ بسجل للمواعيد بواسطة ساعة توقف ، فى كل مرة يغيب فيها عن عمله فى نيويورك . فوافقت لحظات تأثره وانفعالاته نفس الخطوط التى رسمها جهاز تسجيل الإنفعالات ، لنباتاته . كما لاحظ أن نباتاته تتأثر دائماً مهما تكن المسافة التى يعتقد أنه سيرجع منها إلى مكتبه . ومن الممتع أن نذكر أن النباتات لاتبدى ، فقط ، شغفاً بمن يعنون بها ، بل وتبدى أيضا خوفها من الأغراب وممن يحطمونها .

فاختبر باكستر هذه النقطة عدة مرات بتمثيله هو نفسه دور الصديق ، وجعل مساعده بوب هنسون Bob Henson يمثل دور العدو . فكلما جرح باكستر إصبعه أو أصيب بضرر ما ، فى معمله ، تأثرت نباتاته بإشفاق عظيم .

وبالاختصار ، أثبتت تجارب باكستر أن النباتات — رغم الاعتقاد بعدم وجود أعصاب لها — تسجل الخوف ، والتعرف ، والارتياح ، والسرور . ولكن منذ حوالى ثلاثة أرباع قرن ، قرر العالم الفيزيائى الأول للهند ، السير جاجاديس تشاندرا بوز Gagadis Chandra Bose ، أن المحبة ، والكراهية ، والفرح ،

( الأهرام )

والخوف ، والسرور ، والألم ، والتأثر ، والذهول ، وعـــدداً آخر لايحصى من الانفعالات تتأثر بها مختلف النباتات ، كما تتأثر بها الحيوانات .

لم يكن قرار الدكتور بوز قرار التفكير وهو جالس فى مكانه ، بل إن هذا الدكتور الهندى ، الذى هو أول من فاز بالشهرة العالمية فى الفيزياء وعلم النفس ، وعلم وظائف الأعضاء ، قد برهن على أن مملكة النبات حية بالإحساس ، وذلك باستخدام جهازه المصمم لقياس وتسجيل الانفعالات العصبية لدى الحيوانات ، الذى أبان أن النبات يبدى انفعالات متأثراً بالمؤثرات الميكانيكية ، ويصاب بتغيرات فسيولوجية تشبه مايحدث فى الأنسجة الحيوانية . ولما استخدم مسجـــل الرنين الذى يقيس سرعة انتقال الانفعالات التأثرية ، ومسجل الذبذبات الكهربية المستقرة ، الذى سجـــل انتفاضات نبات « التلغراف » فبرهن الدكتور بوز على التشابه بين إنفعالات النباتات ونبضات قلب الحيوان .

أوضح الدكتور بوز أنه إذا وخز نبات بدبوس فإن سرعة نموه تنخفض على الفور إلى الربع ، وأنه يستغرق مدة ساعتين لكى يعود إلى حالته الأولى .

كما برهن على أن مؤثراً كهربياً ضعيفاً سبب تغيراً إيجابياً فى النبات ( يعمـــل المؤثر الكهربى فى النبات ، مثل عمل العضلة القابضة فى الحيوان ، بالضبط ) . وأن المؤثر القوى يسبب تغيراً كهربياً سالباً . واعتبر التغير الموجب ساراً للنبات ، والسالب غير سار أو مؤلماً .

يروى اليوجى باراماهانسا يوجاناندا Paramahansa Yogananda ، فى تاريخ حياته الذى كتبه عن نفسه ، كيف أنه راقب الدكتور بوزوهويندرس أداة فى جزء من جسم نبات سرخسى .

ولما نظر إلى ظل ذلك النبات فى شاشة جهاز تسجيل الانفعالات المصبية، الذى بوسعه أن يكبر تلك الانفعالات عشرة ملايين مرة ، أبصر النبات يرتجف فى تشنج لحظة إصابته ، ثم رآه يموت وهو ينتفض بعنف . وعندما قطع بوز شرائح من جذعه تبعاً ليوجانانداً . بدا انقباض الموت ، فى النبات ، مماثلا فى جميع النواحى ، لانقباض الموت فى الحيوان .

كان رسام القلب الرنان ، الذى ، استخدمه الدكتور بوز ، يقيس نبضات فى النبات والحيوان والإنسان ، متناهية فى الصغر إلى جزء من مائة جزء من الثانية . وتبعاً لأستاذ علم النبات باتريك جيديس Patrick Geddes ، الذى وضع كتاب : « حياة وأعمال الدكتور جاجاديز ش. بوز » ، يقول جيديس هذا ، إن الدكتور بوز طور رسام القلب أملا فى أن يستطيع استخدامه للنبات بدلا من الحيوان .

كم من مرة برهن فيها المختصون على قوة الصلاة فى النبات . وربما كان أكمل بحث فى هذه الناحية هو ما قام به الأب الموقر فرانكلين لوهر Reverend Franklin Loehr، الذى أسس هيئة الأبحاث الدينية فى أمريكا لهذا الغرض . ظل ذلك الأب العالم يجرى أبحاثه لمدة ثلاث سنين قام فيها ١٥٠ شخصاً بإجراء أكثر من سبعمائة تجربة، وقام بأكثر من مائة ألف قياس. ابرهن على أن الصلاة تؤثر فى صحة النبات وفى نموه. ونشرت نتائج أبحاثه فى كتاب « قوة الصلاة فى النبات » ، الذى بيعت جميع النسخ التى طبعت منه فى أول أسبوع لظهوره .

لما قرأ الدكتور روبرت ميلر Robert Miller المهندس الكيميائى والأستاذ السابق بمعهد جورجيا Georgia للتكنولوجيا ، عن تجارب الأب لوهر ، اعتزم تقدير قوة الصلاة من مسافات بعيدة جداً ، على النبات .

فاستخدم محولا الطاقة للكهربية ومسجلا ذا شريط ، لكى يقيس مقدار نمو

النبات ، .وطلب من الدكتور أمبروز وورال Ambrose Worrall وزوجته الدكتورة أولجا وورال ، الشافيين المعروفين ، بأن يصليا من بيتهما فى بلتيمور Baltimore ، الذى يبعد عن بيته بمسافة ستمائة ميل(أكثر من ٩٥١ كيلومتراً ) من أجل نباتات معينة ، لمدة ١١ ساعة . فنمت النباتات بسرعة ٥٫٢٥ملزفىالساعة — أى أكثر من ثمانية أضعاف سرعة النمو الطبيعى .

عرف الدكتور برنارد جراد Bernard Grad إخصائى الكيمياء الحيوية، وأستاذ الأمراض العقلية بجامعة ماك جيل ، بمونتريال ، واشتهر بتجاربه على آثار « وضع الأيدى » ، وخصوصاً أثر « الحركة البعيدة » ، على نمو النبات . فإذ وجد شافياً بالغ المهارة فى شخص أوسكار إستبانى Oskar Estebany ، وهو كولونيل سابق فى الجيش المجنارى ، ظل يبحث مدة سبع سنوات فى طبيعة قوة هذا الشافى إستبانى . وتضمنت التجارب أن يمسك الشافى بعض البذور فى يده لمدة دقائق ، قبل زرعها ، وأن يمسك دورقاً به ماء ، ليصب منه بعد ذلك على مجموعات تجريبية من البذور . وفى كل حالة ، كانت سرعة استنبات البذور المعالجة أعلى من غيرها . كما كان نموها أسرع من نمو البذور التى لم تعالج .

يبدو أن التجارب تبرهن على صحة المثل القديم : « الإبهام الخضراء » (الذى يعبر عنه فى مصر بقولهم « بذرها ويده خضراء » ) : فيبدو أن لبعض الناس قوة على النباتات النامية . فقد قرر لوثر بربانك Luther Burbank ، منذ نصف قرن ، فقال : « ... يزرع شخص زهره ويعنى بها جيداً ولكنها ، رغم هذا ، تذبل ، ويزرع شخص آخر زهرة من نفس النوع ، ويوليها نفس العناية ، فإذا بها تنمو وتترعرع وتزدهر . السر هو ... المحبة » .

بعد ذلك مباشرة ، قام السؤال : كيف يستطيع النبات أن يستجيب للحب ، إلا إذا أمكنه أن يحس ؟ هل يولد التعبير عن المحبة أو الاهتمام بها ، قوة طاقة غير

معروفة حتى الآن ، يستجيب لها النبات ؟ ومن الجلى ، أن هذه التجارب السابقة ، تبرهن على أن هناك قوة غير معروفة وغير مرئية ، يمكنها أن تغير مسلك النباتات ، وأحياناً يكون التغير عنيفاً .

والشيء المهم ، هو أنه عندما ننظر إلى هذه التجارب ، وغيرها مما سيأتى ذكره فيما بعد فى هذا الباب ، ونقارنها بأبحاث الهرم ، نجـــد نتائج مماثلة . فالبذور ، والنباتات الموضوعة فى داخل حيز الهرم ، تسلك مسلكا يختلف عن مسلك مثيلاتها الموضوعة خارج ذلك الحيز .

لاحظنا فى تجاربنا الأولى على النباتات داخل نماذج الهرم ، فروقاً ملحوظة بين سرعة نمو نباتات التجارب وسرعة نمو نباتات المقارنة الموجودة خارج الأهرامات . فساقتنا هذه الملاحظات إلى الاعتقاد بأن هناك قوة طاقة يحتجزها الهرم أو يولدها ، فتؤثر على النباتات . وفكرنا فيما إذا كانت هذه الآثار يمكن أن يسجلها التصوير الفوتوغرافى بين فترتين .

ما رأيناه ، وما أطلعنا عليه ، بعد ذلك ، عدد من الملاحظين العلماء ، والعوام ، نباتات تدور فى رقص سيمفونى كما لو أن قائداً غير مرئى يقودها بموسيقاه .

أظهر أول فيلم صورناه نبات عباد الشمس ارتفاعه حوالى ست بوصات ، وكان نحيلا رفيعاً ، وبه ورقتان جيدتا التكوين . وضع هذا النبات بمستوى قاعة الملك ، أى على بعد ثلث المسافة من القاعدة إلى القمة . فتحرك هذا النبات حركة دائرية من الشرق إلى الغرب ، وانحنى إلى الشرق وهو يكاد يلمس القاعـــدة . واستدار نصف دورة نحو الجنوب ، ثم عاد إلى الغرب . وأخيراً استقام فى وضع رأسى ليبدأ الرقص مرة أخرى . وكان يكرر هذه العملية كل ساعتين تبعاً لكتلة وضعت بجانبه . ومنذ ذلك الوقت ، استخدم التصوير بين فترتين لمدة تزيد على السنتين .

لأكثر من سنتين ، لم تتغير أبداً تلك الحركة من الشرق إلى الغرب ، وبنفس الطريقة دائماً . غير أنه حدث فجـــأة في يوليو سنة ١٩٧٤ ، أن توقفت حركة الدوران من الشرق إلى الغرب ، وأخذت النباتات تدور في قوس من الشمال إلى الجنوب . . ففرضنا أن سبب التغير في الحركة قد يكون البقع الشمسية أو الكلف الشمسية . ولم تبين هيئات الأرصاد الجوية ، أو هيئات دراسة الفضاء التي تقيس هذه الظواهر ، لم تبين أي سبب لذلك . وعند كتابة هذه السطور ، أي في نوفمبر سنة ١٩٧٤ ، كانت حركة الشمال ـ الجنوب لاتزال مستمرة . وإننا لعلى يقين من أن لهذا التغير أهمية . وإننا لنفكر أن النباتات تتأثر بأية تعديلات أو تغيرات في بيئتنا ، ومع هذا ، فإننا مستمرون في أبحاثنا .

أما النباتات الموجودة خارج الأهرامات فلا تدور تلك الدورات التي يقوم بها النبات داخل الأهرامات . ويبين التصوير بين فترتين ، أن هذه النباتات تتحاشى الرقص الذي يقوم به أقاربها المشحونة في داخل الأهرامات .

يبدو أن تجاربنا تبين أن هناك نوعاً من الريح الكونية تهب من الغرب . فعند وضع حائل من الألومنيوم عند الجانب الغربي للنبات الموضوع داخل حيز الهرم ، نجد أن النباتات تتعثر أولا في دورانها ثم تتوقف عن الدوران أو التحرك إلى أن يزال حائل الألومنيوم ، أو إلى أن تكبر إلى إرتفاع فوق مستوى الحائل ، وعندئذ يبدأ الجزء الذي فوق مستوى الحائل في التحرك بينما الجزء الذي في ظل الحائل يبقى ساكنا . وطالما يبقى الحائل معلقاً رأسيا عند الجانب الغربي للنبات ، فإن هذا الأخير لايذبل ويبقى في صحة جيدة .

من الجلي أن مجال الطاقة ، الذي يحتجزه الهرم ، أو يزيد في قوته ، أو يولده ، يتضمن جزءاً من الطيف الكهربي المغناطيسي . ويبدو أن وجود حاجز الألومنيوم

يحول دون وصول مجال قوة ما فيوقف حركة النبات . وتبعاً لأبحاثنا ، وجدنا أن الألومنيوم هو المادة الوحيدة العازلة . فالألومنيوم يستخرج من خاماته بعملية كهربية ، ولذا يمكن التفكير فيه على أنه مادة تحتوى على مادة كهربية . وربما ينتج الألومنيوم مجالا سالباً ، وإلا حجز المجال الموجب ... وإذا وضعت البذور فى أطباق صغيرة فوق رقائق الألومنيوم ، فإنها تستنبت فى أربعة أيام . أما البذور الموضوعة فى أطباق صغيرة بغير رقائق الألومنيوم ، فتستنبت فى يومين فقط .

وإذا ماترك حاجز الألومنيوم أو رقائق الألومنيوم فى الهرم لمدة أسبوعين ، أو نحو ذلك ، تشبعت بطاقة من الهرم وماعادت تصلح لأن تكون مادة عازلة . وإذا ماترك هذا الألومنيوم خارج الهرم ، لأية مدة ، فقد طاقة الهرم التى اكتسبها داخله ، وعاد عازلا مرة أخرى .

إذا وضع مغناطيس داخل هرم ، فإن النباتات الموجودة فى داخل الهرم، توقف تحركها . فعندما وضع مغناطيس بجانب نبات عباد الشمس ، ارتفاعه ست بوصات ، عمل المغناطيس على إيقاف تحرك هذا النبات عند مستوى القاعدة ، رغم أن القمة استمرت تتحرك ، وعند إزالة المغناطيس ، استأنف النبات دورانه من جديد ، من قاعدة الجذع . وبطريقة غريبة ، عند وضع النباتات تحت قبة من البلاستيك يوقف المغناطيس الدائم حركة النبات فى أى مكان تحت القبة ، باستثناء ماتحت القمة مباشرة .

وبمعنى آخر ، يبدو أن الطاقة قوية جداً فى ذلك الموضوع حتى إنها لتتغلب على القوة المضادة التى يوجهها المغناطيس .

نعود إلى تجارب الدكتور بوز ، إذ يقول : إذا غذيت النباتات بنبضات كهربية ضعيفة ، صارت فى صحة جيدة وسعيدة . بينما النباتات التى تعطى مستويات عالية

من الشحنات الكهربية ، تتلف . قد نفترض أن حواجز الألومنيوم والمغناطيسات تميل إلى توليد جرعة زائدة من الشحنة الكهربية فى داخل حيز الهرم المشحون ، من قبل ، بنشاط مجالهما . وعلى ذلك فإن مازاد على حده انقلب إلى ضده ، لأن التجارب بالمغناطيسات الموضوعة قرب النباتات الموجودة خارج حيز الهرم ، تبدى زيادة فى نمو النبات . كذلك قد نلاحظ ، فى حالة العلاج الكهربى أنه لابد من تحذير الأشخاص الذين سيعالجون كهربياً ، ويبين لهم . أن الجرعات المنخفضة من الكهرباء ، قد تكون ذات فائدة ، أما الجرعات العالية ، فمن المنتظر أن تكون فتاكة .

وفيما يختص بتوليد مجالات كهربية معروفة ، فإن الأماكن الخمسة المفتوحة ، أو الحجرات التى فوق قاعة الملك فى الهرم الأكبر ، تمد قاعة الملك بأثريشبه المكثف ، وصفاته الكهربية . هذا ، والجرانيت المستخدم فى عدة أجزاء من الهرم ، جاء من أسوان ، وله خاصية كهرباء الإجهـــاد ، التى تشبه إلى حـــد ما ، كهرباء الكوارتز .

إن مسلك نبات عباد الشمس — المسجل بواسطة التصوير الفوتوغرافى بين فترتين — يبدو كمسلك الإنسان تماماً فى انجذابه نحو الذهب . فقد وضعت لفافه من رقائق الذهب عيار ٢٢ قيراطاً ، داخل الهرم ، فإذا بالنبات يتجه إليها ، ويلتف حولها ؛ ثم يميل نحو الجهة المضادة ، ولكن ليس بعيداً عن المعتاد ، ثم سرعان ما استدار ليعانق الذهب من جديد .

تأثر أنطون ميسمر Anton Mesmer بما كتبه طبيب القرن السادس عشر باراسيلسوس Paracelus ، فاعتقد أن النباتات والنجوم تصدر سائلا مغناطيسياً هادئاً غير مرئى يؤثر فى صحة الإنسان وسلامته ، فأطلق على هذه القوة ،

« المغناطيسية الحيوانية » . وبعد موت ميسمر فى سنة ١٨١٥ ، أطلق أتباعه على أنفسهم اسم « المغنطين » وفى سنة ١٨٤١ قام العالم الفيزيائى والمغنط الفرنسى شارل لافونتين Charles Lafontaine ، بعمل مجموعة من التجارب على النبات ليعرف ما إذا كانت مغناطيسية الجسم التى اعتقـــد ميسمر أن بوسعه أن يولدها ويستخدمها فى الشفاء ، يمكن أن تؤثر على الصور الدنيا من الحياة .

قام لافونتين بإمرارات فوق نبات جيرانيوم ( زهر الخبازى ) كان يموت ، ولكنه بعد تلك العملية فإن الحياة عادت إليه وترعرع . ليس هذا فحسب ، بل ونما وكبر وأزهر أكثر من جميع نباتات الجيرانيوم الأخرى القريبة منه . وإذ أثار هذا النجاح لافونتين ، قام أحـــد أصدقائه الدكتور بيكار Picard بعملية مماثلة وحصل على نتائج باهرة فى شجرة خوخ . كذلك قام لافونتين بتجارب شفاء أخرى على أشجار الفاكهة ، فحصل على نتائج مدهشة ، بل ومذهلة ، فأعرت هذه الأشجار كميات من الثمـــار مما أثمرت الأشجار المجاورة لهـــا فى نفس البقعـــة .

وفى الوقت الحاضر ، شغفت الأخت جوستا سميث إخصائية علم الإنزيمات ، ورئيسة مجلس إدارة هيئة الكيمياء بكلية روزارى هيل Rosary Hill فى مدينة بافالو بولاية نيويورك ، شغفت بدراسة أثر القوة المنبعثة من يدى الشافى ، على الإنزيمات .

برهنت الدكتورة سميث على أن هـــذه المجالات المغناطيسية تزيد فى نشاط الإنزيمات ، بينما يتلفها الضوء فوق البنفسجى . وتعمل الدكتورة سميث الآن فى فحص مجال قوة إيستباني ، وآثارها بالمقارنة مع مجال مغناطيسى قوى . فاستخدمت أربعة دوارق فيها إنزيمات . بقى الدورق الأول ، المخصص للمقارنة ، فى نفس درجة

حرارة إيستباني . وأمسك إيستباني الدورق الثاني ، في يديه ، لمدة خمس وسبعين دقيقة ويحتوى الدورق الثالث علي إنزيمات أتلفها الضوء فوق البنفسجي ، وعالجه إيستباني مثلما عالج الدورق الثاني . وعرض الدورق الرابع وبه الانزيمات إلى مجال مغناطيسي قوى ، شدته مابين ٨٠٠٠ إلى ١٣٠٠٠ جاوس (Gauss) ، وقيست شدة المجال المغناطيسي للارض ، بأقل من جاوس واحد .

أجريت مثل هذه العملية يومياً لمدة شهر . فاكتشفت الدكتورة سميث ، زيادة كبيرة فى نشاط الإنزيمات التى بالدورق المعالج ، بالقياس إلى إنزيمات دورق المقارنة ( الأول ) . والإنزيمات التى أتلفها الضوء فوق البنفسجي ، ثم عولجت . فكانت النتيجة أنها شفيت ورجعت إلى نشاطها العادى . والاكتشاف البالغ الأهمية ، هو أن نشاط الإنزيمات التي بالدورق الذى عالجه إيستباني ، كان فى مثل نشاط الانزيمات المعرضة لمجال مغناطيسي شدته ١٣٠٠٠ جاوس .

والسؤال الذى تطرحه الأخت جوستا سميث هو : هل القوة التى يشعها إيستباني — وأمثاله من الشافين — والمجال المشحون مغناطيسيا ، من نفس القوة التى تحدث الشفاء طبيعياً ؟

تعمل الدكتورة سميث ، أيضاً ، مديرة لمعهد القياسات البشرية فى روزارى هيل ، الذى يهتم بالأبحاث العلمية للقياسات غير المعروفة للطاقة الكامنة فى الانسان . ومن مشاريع ذلك المعهد ، قياس آثار سر الشفاء الروحى فى النباتات . وأجرى هذه التجارب الدكتور دوجلاس دين ، الأستاذ بكلية هندسة نيوارك . فركز دراسته على نمو حبات الشعير . فوجد الدكتور دين ، أن الطلبة ، الذين يمارسون أعلى درجات سر الشفاء الروحى يمكنهم زراعة أضخم النباتات .

لن يدهش أحد إذا علم أن النمو والشفاء يتمان بنفس مجالات القوة . ولكن السؤال الذى تثيره أبحاث الهرم هو : هل الطاقة الموجودة داخل حيز الهرم ، هى من نفس النوع ؟ هناك بعض أدلة تبين أن لها خواص مشابهة ، من حيث : نمو النبات ، ونشاط البكتيريا والإنزيمات ، ودلائل تشير إلى إسراع صفات الشفاء التى وصفناها فى أماكن أخرى من هذا الكتاب .

يذكر معظم ما كتب عن الهرم ، أن استنبات البذور يكون أسرع ، ونمو النباتات أسرع ، إذا وضعت داخل الهرم . ويقول الأستاذان ماكس توث Toth ، وجريج نيلسين Greg Nielsen فى كتابهما : « قوة الهرم » : « وجد خبراء فلاحة البساتين والخضر ، أن البذور إذا وضعت فى داخل الهرم ، قبل زرعها ، استنبتت بسرعة أكثر ، وأنتجت نباتات أقوى وأجود صحة ، فى وقت أقصر من البذور التى لم توضع فى الهرم .

وتقرر تيف هيل Tenny Hale ، خبيرة علم النفس الحسى ، أنها أخرجت عقلة نباتيه من الماء ، ووضعتها فى هرم لمدة خمسة أيام ، فبقيت العقلة حية . ولما أخرجت هذة العقلة من الهرم ، ووضعت فى الماء ، لتخرج جذراً ، ماتت بعد نصف ساعة .

ذكرت تجارب كثيرة أن الماء المعالج داخل هرم لمدة أسبوع أو أكثر ، ثم استعمل فى إرواء النباتات المنزلية ، فإن هذه النباتات تحظى بزيادة النمو والازدهار .

حصلنا على نتائج ممتازة فى حالة الطماطم ، وذلك بزراعتها فى الهرم لمدة أسبوعين قبل زراعتها خارجه ، فأثمرت هذه الطماطم كميات أعظم بكثير من التى أثمرتها كمية مماثلة من الشجيرات للمقارنة . الواقع أن شجيرة واحدة أنتجت مائة ثمرة كانت تحملها فى وقت واحد . كذلك ازدهرت مجموعة شجيرات طماطم أخرى بعد زراعتها من قبل فى هرم . غير أن بق النباتات هاجمها ، لذا وضعنا إطاراً مكسواً

بشبك من السلك المجلفن فوق قضيب معدنى ، وغرسنا القضيب فى الأرض بقرب إحدى شجيرات الطماطم ، أملا فى أن يولد مجالا مغناطيسياً حول تلك الشجيرة . فنمت هذه الأخيرة إلى ارتفاع أكثر من تسع أقدام ، وأنتجت ثماراً على مسافة ثمانى أقدام من الأرض . وفى نفس الوقت ، ماتت بقية الشجيرات الأخرى .

بيد أن النتائج لاتكون فى كل مرة مطابقة ، كما فى أنواع التجارب الأخرى. فقد حدثت فى بعض الأحيان أنماط خطأ . وحصل أحياناً على نتائج عكسية من تجارب مماثلة ، وحيث كانت جميع المتغيرات واحدة . فمثلا ، لاتكون البذور التى تستنبت فى داخل الهرم ، أسرع استنباتاً دائماً . فقد توضع هناك ، ويكون استنباتها أبطأ من استنبات بذور المقارنة خارج الهرم .

أخذنا أربع صينيات ، فى إحدى التجارب . ووضعنا فى كل صينية بذرتين من كل من الفول والفاصوليا وعباد الشمس ،فوق فوط مثنية من ورق الكريب. وبللنا إحدى الصينيات بماء الصنبور العادى ، وصينية أخرى بماء خلايا « د » ( سنتكلم على خلايا «د» فى موضع آخر من هذا الكتاب ) ، وصينية ثالثة بماء الهرم ، وبللنا الصينية الرابعة بماء الصنبور ، ووضعناها داخل مجال مذبذب متعدد الموجات لمدة دقيقة واحدة . فالبذور التى استنبت بماء من مجال المذبذب المتعدد الموجات ، نمت أسرع ثلاث مرات مما فى سائر الصينيات الأخرى . وكان هناك اختلاف طفيف فى سرعة نمو البذور الموجودة فى بقية الصينيات الأخرى .

سألنا أشخاص عديدون عن خير الطرق لبناء أقبية هرمية الشكل ، لتربية النباتات ، فاقترحنا عليهم أنه يلزم إجراء مزيد من الأبحاث قبل أن يستثمروا أموالهم. فبينما تزدهر النباتات غالباً فى داخل الهرم ، ففى أحيان أخرى لاتزدهر. فقد وضعت عدة شجيرات فربينيا ( نبات عطرى ) فى أهرامات فى أوقات مختلفة ، فماتت بسرعة فى كل حالة

وجدنا عيش الغراب لايستمر إلا وقتاً قصيراً جداً . وأن الطماطم المزروعة فى أرض استخدمت من قبل قواعد لأهرامات ، تموت دائماً . ومن آن إلى آخر يتوقف نبات ، فى داخل الهرم ، عن النمو ،ويظل هكذا لمدة أيام،كالو كان موقوفاً عن النمو لوقت ما .

يمكن افتراض أن السبب فى نمو النباتات أحياناً أفضل ، وأحياناً أخرى أسوأ، فى داخل الهرم أو عند معالجتها بماء الهرم ، يتوقف على كمية الطاقة المفيدة الموجودة أو المتولدة فى الهرم .

وعندما يعاق نمو النباتات أو تموت ، فقد يكون هذا نتيجة شحنة كهربية كبيرة جداً ، أو ربما يرجع السبب إلى وجود طاقة سالبة من نوع ما .وقد أوضحنا أن التيار الكهربى الضعيف يعمل على سرعة نمو النباتات ، بينما يعوقه التيار القوى ، كما سبق أن ذكرنا . ويبدو أن تجربتنا على استنبات البذور المعالجة بالمذبذب المتعدد الموجات ، يؤيد هذه الحقيقة .

كذلك ، ليست جميع المناطق داخل الهرم متساوية فى تأثيرها . فبينما كنا نتوقع أن أعظم نمو يكون عند وضع النبات فى قاعة الملك ، ثبت أن هذا ليس صحيحاً . ففى كل حالة يكون النبات الأقرب إلى القمة هو الأسرع نمواً .ويبدو أن هذه الملاحظات تقوى النظريات القائمة والقائلة بأن الطاقة تتسرب إلى أعلى قمة الهرم وخارجها .

يزخر أدب الهرم الأكبر بالإشارات إلى الإحساسات لشحنة كهربية أو مجال طاقة عليا عند الوقوف فوق قمة ذلك البناء الضخم .

ومن شعروا بذلك الإحساس سجلوا إنفعالاتهم بطرق شتى ، فقال أحدهم :

« شحنت بالكهرباء إلى درجة عالية حتى ظننت نفسي فناراً يصدر ضوءاً ». وقال آخر : « شعرت بنفسي ضائعاً بواسطة مجال الطاقة ذاك ، حتى وجدت نفسي مضطراً إلى الهبوط وإلا فقدت وعيي . » وكان هناك من تسلقوا ولم يذكروا سوى المنظر الذي أبصروه من فوق. وأحياناً قال بعضهم إنه أبصر هالة فوق قمة الهرم الأكبر، أو رأوا ضوءاً عند القمة . وقال آخرون إنهم أحسوا بسريان الطاقة من قمة نماذج الهرم . وذات مساء ، بينما كنا نضبط اتجاه هرم على محور شمالي — جنوبي بواسطة بوصلة ، وجدنا أنه عندما أمسكنا البوصلة فوق القمة ، أخذت الإبرة تنحرف بعنف في عدة جهات خطأ . وبتثبيت البوصلة فوق قمة الهرم ، لم يستطع ذلك البناء في تهدئة البوصلة ، ولم تنتج كافة المحاولات لإعادة ذلك المسلك ، إلا حركات أقل للابرة ، أوعدم تحركها إطلاقاً .

حذرت الطائرات ألا تطير فوق الهرم بسبب الأشعة المنطلقة إلى أعلى من قمته . وكم من مرة قرر الطيارون الذين حلقوا فوق قمة ذلك البناء الشاهق الضخم ، أن أجهزة طائراتهم تأثرت واختل عملها .

وإذا كان الهرم الأكبر قد بنى لينتج طاقة تنطلق إلى قمته وبعيداً عنها ، فإن المرء ليعجب ويفكر في الهدف الذي وجهت إليه هذه الطاقة ، وكيف تختلف صفتها وكميتها عن الطاقة التي تنتج في قاعة الملك أو أي جزء من أجزاء الهرم الأخرى ؟ تعتمد الإجابة على هذه الأسئلة وعلى كثير غيرها ، على الأبحاث التي ستعمل فيما بعد .

أجرى المرحوم فيرن ل . كاميرون Verne L. Cameron ، العالم الفيزيائي بمدينة ريفرسايد Riverside بولاية كاليفورنيا ، أبحاثاً على أشكال الأهرامات ، منذ أكثر من عشرين سنة . ويبين أحد الرسوم الموجودة في مفكرته الشخصية،

سريان طاقة خلال الهرم إلى أعلى عن طريق القمة .

ولكى نقيس الفروق ، إن وجدت ، فى نمو النباتات ، فى شتى المواضع داخل الهرم ، قررنا إجراء مجموعة من التجارب .. بدئت كل تجربة بوضع خمسين بذرة عباد شمس فوق ورق نشاف مثنى وبلل ورق النشاف بالماء ، ووضع داخل برطمانات ثم وضع ورق مبلل فوق فوهات البرطمانات ليسمح بدخول الأوكسجين. وتركت البذور هكذا لتستنبت وتنمو بطول بوصة ، ثم زرعت فى أصص من البلاستيك عرض كل منها بوصة وربع البوصة مملوءة بالطمى . وثبتت الأصص بسلك حديدى من أسلاك تعليق الصور كى يمكن تعليقها داخل الهرم . وأرويت كل بذرة مستنبة بخمسة جرامات من ماء الصنبور عند زراعتها ، وفى الساعة الثامنة صباحاً كل يوم من أيام التجربة . ويبين الجدول التالى مقدار نمو النباتات ، كما يبين شكل ( ١ ) مواقعها فى داخل الهرم .

جدول نمو النباتات ( مقدراً بالبوصة )

| الموقع | الطول عند الابتداء | اليوم الأول | اليوم الثانى | اليوم الثالث | اليوم الرابع | اليوم الخامس |
|---|---|---|---|---|---|---|
| A | ٣/٨ | ١ ١/٢ | ٢ ٣/٨ | ٤ ١/٣٢ | ٥ ٩/٣٢ | ٧ ١/٤ |
| B | ٣/٨ | ١٥/١٦ | ١ | ١ ١/٨ | ١ ٧/٨ | ٢ ١/٢ |
| C | ٣/٨ | ١ ١٥/١٦ | ١ ٣/٨ | ١ ٧/٨ | ٢ ٣/٣٢ | ٣ ٣/٣٢ |
| D | ٣/٨ | ١٥/١٦ | ٧/٨ | ١ ١/١٦ | ١ ٣/٨ | ٢ |
| E | ٣/٨ | ١ | ١ ١/٣٢ | ١ ١/١٦ | ١ ٣/٨ | ١ ٧/٣٢ |
| F | ٣/٨ | ٥/١٦ | ٣/٤ | ١ ١/٨ | ١ ١/٤ | ١ ٧/٨ |
| G | ٣/٨ | ٧/١٦ | ١ ١/٤ | ١ ٣/٤ | ٢ ١/٨ | ٢ ٧/٨ |
| H | ٣/٨ | ١/٥ | ٥/٨ | ١ ٣/٣٢ | ٢ ١/٢ | ٣ ١/٣٢ |

ومن الممتع أن نلاحظ أنه بينما كان أسرع نمو للنباتات هو عند القمة، فإن النباتات المعلقة بين القمة ومستوى قاعة الملك ، هى أقلها نمواً . وأقل نمو هو فى النباتات الموضوعة على أرض الهرم وأقرب ما يمكن من الجوانب ، حسب ما يسمح به الميل .

علقت جميع النباتات فى مستوى يمتد بعرض الهرم من مركز الجانب الجنوبى حيث يكون أقل احتمالا لتغيرات الرطوبة أو الحرارة فى مختلف المواضع فى الهرم ووضعت مروحة دائرية قطرها ١٨ بوصة على مسافة عشر أقدام غربى الهرم ، ومروحة أخرى مماثلة لها وعلى بعد عشر أقدام أيضاً شرقى الهرم، وكذلك فتحت

فتحة للتهوية مربعة طول ضلعها أربع بوصات فى قمة الهرم .

قد لايكون الهرم هو خير الأشكال لنمو النباتات . ولقد جرى الحديث بينناوبين بعض القائمين بإجراء التجارب ، الذين حصلوا على سرعات عالية لنمو النباتات داخل أقبية مخروطية الشكل . فقررنا عمل تجارب للمقارنة بين الهرم العادى وبين شكلين آخرين . فصنعنا هرماً ثلاثياً له نفس ميل الهرم القياسى . كان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته تسع بوصات وثلاثة أثمان البوصة،وطول كل جانب من جوانبه ثمانى بوصات وسبعة أثمان البوصة وارتفاع قمته أكثر قليلا من ست بوصات ، وأزيل من القمة جزء مقداره بوصة ونصف البوصة ليسمح بتعليق أصيص صغير من القمة . وصنعنا مخروطاً من نفس المادة ، قطر قاعدته عشر بوصات ، وارتفاع قمته عشر بوصات . وأزيل جزء من قمته مقداره بوصتان لتعليق أصيص . وكان ارتفاع الهرم القياسى ست بوصات ، وأزيل من قمتـه جزء مقداره بوصة ونصف البوصة لتعليق أصيص أيضاً .

أجريت خمس تجارب على نمو النباتات وكانت المتوسطات التى حصلنا عليها كالآتى:

جدول نمو النباتات ( مقدراً بالبوصة )

| الشكل | ارتفاع النبات | اليوم الأول | اليوم الثانى | اليوم الثالث | اليوم الرابع | اليوم الخامس |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الهرم الرباعى | ٣/٨ | ١ ٥/١٦ | ٢ ١/٢ | ٤ ٣/١٦ | ٥ ٣/٤ | ٧ ٣/٤ |
| الهرم الثلاثى | ٣/٨ | ١ ٣/٤ | ٢ ٥/٨ | ٤ ٣/٨ | ٥ ١/١٦ | ٨ ١/٨ |
| المخروط | ٣/٨ | ١ ٧/١٦ | ٢ ٣/٨ | ٤ ١/٢ | ٦ | ٨ ٣/٨ |

( الأهرام )

كان أعظم نمو للنباتات فى داخل المخروط ، ويليه الهرم الثلاثى ، وأقل نمو فى الهرم القياسى . وقد ظل هذا الترتيب مطرداً فى كل تجربة .

يذكر كاميرون فى مفكرته ، تجاربه عن آثار المخروط فى نمو النبات .

وأخيراً ، علقت ستة مخروطات مقفلة القاعدة من التى قطرها اثنتان وعشرون بوصة ، فى شجرة كبيرة خلف منزلى . ووضعت سلكا واحداً ينقل الطاقة من قمة كل مخروط ، ويتصل بقاعدة المخروط التالى له .. يحافظ هذا الإجراء على مرور الطاقة فى طريق دائرى ، بينما يجمع كل مخروط للطاقة ويوصلها إلى الدائرة . وبعد ذلك ينقل فائض الطاقة فى سلك آخر إلى وسادة مظبخ من السلك النحاسى .

« استعملت أولا مخروطات مفتوحة القاع . ولكنى اكتشفت فيما بعد ، أن مخروطاً ذا قاع رفيع من رقائق الألومنيوم يكون فى قوة ثلاثة مخروطات تقريباً ، مفتوحة القاع . كما أنى اكتشفت أنه لا ضرورة لأن يكون المخروط فى العراء ، بل يمكن تعليقه عالياً على الحائط ، داخل البيت .

« وليس طول السلك الموصل ذا أهمية ( ليس التيار متلهفاً إلى تركه ) ، كما أن سمك السلك ليس ذا أهمية أيضاً .

« علقت ، فى إحدى التجارب ، مخروطاً على سور الحديقة ، وأوصلت السلك به ، ثم مددته تحت صف من بذور الفجل — بنصف طول الصف فوجدت أن البذور التى لم تكن فوق السلك ، استنبتت طبيعياً ، ونمت جيداً . ولكن البذور التى زرعت فوق السلك ، فشلت كلها تقريباً . ومابقى منهاحياً ، سرعان ماذبل ولم يكبر » .
يبدو أن لدينا مزيداً من الطاقة يؤثر سلبياً على نمو النباتات .. استعمل كاميرون المخروطات فرادى ، ليزيد من سرعة النمو . وتجدر ملاحظة أنه فى تجارب كاميرون بمجموعة المخروطات ، استعمل مادة الألومنيوم .

أشار ويليهيلم رايخ ، الذى كان يعمل فى مجالات معينة للطاقة ، أشار إلى هذه الطاقة وأطلق عليها « أورجون Ogone » ، وهى طاقة كونية تخضع لقوانين وظيفية ، أكثر من القوانين الميكانيكية . فصنع مراكم أورجون ،عرفت باسم أوراكوس Oracus . وبرهن رايخ ، وآخرون ، بهذه الأوراكوس ، على وجود طاقة الأورجون وآثارها. وبينما نناقش عمل رايخ فى مكان آخر من هذا الكتاب ، يمكننا أن نذكر فى هذا الباب ، معلومات عن النباتات التى دلت التقارير على نموها بسرعة وبشدة فى الأوراكوس . والأوراكو ، كما سبق أن أوضحنا، صندوق ذو ستة وجوه ، تتكون كل جوانبه من طبقات متوالية ،من المواد العضوية ، وغير العضوية . ويذكر رايخ فى كتابه « السرطان من الناحية البيولوجية » ، أن منقوع الحشائش لا يحتوى على أية بروتوزوا ، أو يحتوى على القليل جداً منها إذا حفظ فى مركم أورجون . ومن الجلى أنه طاقة الأورجون تشبع أنسجة الحشيش ، وتمنع تحولها إلى بروتوزوا » .

أوصلتنا دراسة مجالات الطاقة المشتركة فى الطيف الكهرومغناطيسى، والموجودة خارجة أيضاً — سواء أطلقنا عليها : كونية ، أو حيوية ، أو نفسية كهربية ، أو أورجونية — أوصلتنا إلى مكان حيث نواجه بوعى تحت المستوى الخلوى. وقد لعب فحص النباتات دوراً فى دراسة هذه الطاقات غير المعروفة والقنوات الذهنية .. يبدو أن هنالك علاقة تجمع بين النباتات والبشر ، علاقة تذهب إلى أبعد من الاشتراك فى المواد الكيميائية .

قام الدكتور مارسيل فوجيل Marcel Vogel بدراسة دقيقة لنقل الطاقة ، وللعلاقة بين الانسان والنباتات منذ أن قرأ اختبارات باكستر . والدكتور فوجيل هو الباحث الكيميائى الأول فى مؤسسة الآلات المكتبية الدولية ، والفائز بكثير من الجوائز العلمية . برهن هذا الباحث ، لنفسه ، على أن الطاقة التى يوجهها العقل ،

يمكن أن تؤثر على مجالات طاقة النباتات فقطع ورقة دردار ، واحتفظ بهما حية وخضراء لمدة أربعة أسابيع ، بإرسال طاقة ذهنية ، بينما احتفظ بورقة دردار مماثلة لها ، وقطعت معها ، للمقارنة . جفت الورقة الثانيــة وتحولت إلى اللون البنى فى بضعة أيام .

ومن رأى فوجيل ، أن البلورات تتحول إلى الحالة الصلبة من الوجود، بواسطة صور سابقة أو صور أشباح من الطاقة البحته التى توافق الأجسام الصلبة . وكما سبق أن برهنا على أن النباتات تلتقط مايدور فى ذهن البشر ، استنتج فوجيل أن النوايا تنتج نوعاً من مجالات الطاقة .

وفى ربيع سنة ١٩٧١ ، أجرى فوجيل عــــدة تجارب لكى يعرف اللحظة الصحيحة بالضبط ، التى يدخل فيها النبات فى اتصال قابل للتسجيل مع الإنسان . فأخذ جلفانومتراً ينتج خطاً مستقيماً قاعدياً ، ووصله بنبات الفيلودندرون، ووقف أمام النبات ، وارتخى ، وأخذ نفساً عميقاً ، وأرسل أفكاراً ودية نحو النبات كما يفعل الانسان نحو الصديق . . . فى مرة يجرى فيها فوجيل تجربته ، يسجل حامل القلم مجموعة من الذبذبات على الورق . فقرر فوجيل أثناء هذه التجارب ، أنه يشعر ، فى راحتى يديه ، بسيل من الطاقة آت من النبات .

وجدير بالملاحظة أن نقارن بين المسلك الخطأ ، فى بعض الأوقات ، للنباتات الموضوعة داخل أهرامات ، وما اكتشفه فوجيل من أن بعض نباتات الفيلودندرون تستجيب أسرع من البعض الآخر . وتبدو الاستجابة فى بعض النباتات واضحة أكثر منها فى بعضها الآخر . ولاتبدو الاستجابة فى النبات ككل ، بل إن بعض الأوراق ، فى نفس النبات الواحد، تبدى مسلكها الفريد المختلف عن مسلك غيرها من الأوراق فى نفس النبات .. وجد أن النباتات تمر فى أطوار من النشاط ومن الخمول. فتبدو

أحيانا نشيطة جدا ، وأحيانا أخرى فى حالة خمول وارتخاء . .

« عرف فوجيل ، من ممارساته ، أن أساتذة فن اليوجا ، ومدرسى ضور التأمل العميق ، أمثال زين Zen ، لايدركون المؤثرات المزعجة حولهم وهم فى حالات التأمل والتفكير » .

قرر بيتر تومكينز Peter Tompkins وكريستوفر بيرد Christopher Bird فى « الحياة السرية للنبات » . « يسجل رسام المخ الكهربى منها مجموعة مختلفة تماماً من الأمواج المخية عندما يكون الأشخاص متيقظين إلى الحياة اليومية التى حولهم . فوضح أكثر لفوجيل أن حالة مركزة معينة من الوعى من جانبه ، تبدو أنها ستصير جزءاً متكاملا ومتوازناً من الدائرة المطلوبة ، لترشد نباتاته . . يمكن إيقاظ النبات من نومه ، إلى الاحساس بالتنازل عن حالته الواعية الطبيعية ، والتركيز على جزء أكثر وعياً فى عقله ، على الفكرة الدقيقة ، بأن النبات يكون سعيداً ويشعر بأنه محبوب ، وأنه يحظى بنعمة النمو الصحى . وبهذه الطريقة ، يبدو أن الانسان والنبات يعملان فيما بينهما كوحدة ، ويستمدان الاحساس من الأحداث أو الأطراف الثالثة ، التى تغدو قابلة للتسجيل عن طريق النبات . وقد وجد فوجيل أن عملية إيقاظ نفسه وإيقاظ النبات ، تستغرق مجرد بضع دقائق ، وقد تصل إلى نصف ساعة .

لما طلب من فوجيل أن يصف العملية بالتفصيل ، قال إنه يهدىء أولا ، أعصاب الاستجابات الحسية لأعضاء جسمه ، ثم يصير مدركاً لوجود علاقة طاقة بينه وبين النبات . وعندما يحصل على طاقة كهربية مزدوجة ومتوازنة ، عنده وعند النبات يفقد النبات إحساسه للأصوات وللحرارة وللمجالات الكهربية الطبيعية المحيطة به ، أو بالنباتات الأخرى . لايستجيب النبات إلا لفوجيل وحده ، الذى حول نفسه إلى ذلك ، أو نام نوماً مغناطيسياً » .

لما كنت أعمل مع فوجيل فى اللجنة الاستشارية لمؤسسة أبحاث إرنست هولمز ( نفس اللجنة التى يعمل بهـا باكستر ) . سنحت لى ، أنا ( سكول Schul ) فرصة القيام بزيارة معه ، فى إحدى الأمسيات ، أثنـاء قيامة بالتجارب ، فقال : أعتقد أننا برهنا على أن الانسان يستطيع أن يتصل بحياة النبات . فالنباتات مخلوقات حية وحساسة . وبينما هى غير قادرة على السمع أو الأبصار ، بالمعنى البشرى ، فإنها آلات حساسة لقياس عواطف الإنسان ، إذ تشع طاقة نافعة للانسان ، والعكس بالعكس » .

تتفق الحقيقة السابقة مع رأى « رولنج ثندر Rolling Thunder » ، فى أن الرجل الهندى يفهم مجالات الطاقة لمختلف النباتات والأشجار . فإذاما كان بحاجة إلى دفع طاقة أو دفع بدنى ، فإنه ( أى الهندى ) ، إما أن يعانق شجرة صنوبر ، أو يسند ظهره إلى الشجرة لمدة دقائق . لكى يغذى قوته . ومن الممتع أن نذكر أن العالم النفسانى النيويوركى جون ك . بييراكوس John C. Pierakos الذى وضع جدولا لنبضات الطاقة فى الانسان ، وفى النبات ، يقول إن مجال طاقة النبض حول أشجار الأرز والصنوبر تتراوح مابين ١٨ ، ٢٢ مرة فى الدقيقة ، وتعادل مابين ١٥ ، ٢٥ نبضه فى الدقيقة لدى الشخص المتوسط .

ولكى يشرح بيراكوس الحركات النبضية فى رسالة عن « مجال الطاقـة فى الانسان ، وفى الطبيعة » ، قال :

« ولكن ، ماهى تلك الحركات النبضية الداخلية ؟ إنها المجموع الكلى لعمليات الحياة . لكل طاقات بناء المادة الحية داخل الجسم . كما أن هذا المجموع الكلى للطاقات التى بداخل الجسم ، تتدفق خارجة من هـذا الجسم بنفس الطريقة التى تخرج بها الموجات الحرارية من جسم معدنى متوهج . إنها تخلق مجال طاقة يتألف

من خطوط قوة فى محيط أعضائه . يعيش جسم الانسان داخل مجال الطاقة ذلك ، الذى يمتد بعيداً إلى مسافة عدة أقدام فى الحيز المجاور له مباشرة . وأحياناً ينتقل إلى عشرات الأقدام خارج نفسه ... فالكائنات الحية قادرة على إصدار ضوء من جميع أجزاء سطح أجسامها . لم تفقد الكائنات الحية قدرتها على الإضاءة . وتكون هذه الظاهرة مجال الطاقة ، الذى هو فى الواقع إنعكاس لطاقات الحياة » .

وفى باب « مجال الطاقة فى النبات والبلورات » يقول الدكتور بييرا كوس :

« أما عن طبيعته فهو حساس جداً ، ويستجيب إلى الحالات العاطفية والجسدية، وله مميزات نوعية فى المرض والصحة .. ويؤثر الناس ، كل فى مجال طاقة الآخر . فالمجال يحيط بنا باستمرار ويتصل بمجال الشخص المجاور ، أو بمجال مجموعة الأشخاص المجاورين .. يعيش كل منا فى مجال الآخرين ، عندما يكون كل منا قريباً من غيره . وينبض المجال من ١٥ إلى ٢٥ نبضة فى الدقيقة فى الانسان أثناء راحته ، ويمتد عدة أقدام بعيداً عن محيط الجسم . ويعكس الجسم الطبيعى ما يحدث فى مجال الطاقة .. ويبدو أن الجسم الطبيعى يعكس حالة مجال الطاقة ، الذى يبين ، عدة مرات ، التغييرات المرضية التى تصير تكوينية فى تاريخ لاحق ، فى الأعضاء ، وفى الأنسجة » .

وبعد ذلك يقول فى نفس الباب :

من ملاحظاتى لمجال الطاقة فى أوراق النبات لاحظت أن انتحاء النبات نحو الجهات الأصلية الجغرافية ، ينسب إلى عدة نبضات تصدرها كل ورقة . فمثلا ، تنبض أوراق نبات « كرات الثلج » ذى الأزهار المستديرة البيضاء ، تنبض تلك الأوراق التى تشير إلى الجنوب ٢٨ نبضة فى الدقيقة ، بينما تنبض التى تشير منها إلى الشمال ٣٢ نبضة فى الدقيقة ، والتى تشير إلى الغرب والشرق ، تنبض حوالى ٢٨ مرة فى الدقيقة .

وإذا تغير وضع النبات ، أزعج نظام النبض هذا . . وقد أشير إلى هذا ،لأول مرة فى مؤلف جورج ومارجورى (George & Marjorie de la Warr) وتبعاً لمؤلفهما ، وضعت نباتات فى جهات مختلفة ، فوجدت هذا صحيحا . يوجه النبات نفسه نحو الجهات الأصلية الجغرافية ويختلف معدل النبضات فى الدقيقة ، فى أجزاء النبات التى تشير إلى هذه الجهات ، تبعاً لنوع النبات. وبعد فترة من الوقت، تدور الأوراق ، ويتخذ النبات اتجاهاً جديداً ، تبعاً لطبيعته ولاحتياجاته ، لكى يتبادل طاقته مع الجو . وينبض مجال الطاقة إلى الخارج فى الهواء المحيط به لمدة تتراوح بين ثانيتين وأربع ثوان تقريباً . وتبعاً لهذا ، يحدث عكس فى الحركة وتتدفق طاقة الهواء المحيط بالنبات وتدخل فيه . . وأعتقد أن هذا قد يلعب دورا هاماً فى عملية التمثيل الضوئى» .

تثير ملاحظات الدكتور بيبرا كوس هذه بعض أسئلة ممتعة فيما يختص بتجارب النباتات الموضوعة فى داخل الأهرام . . فيبدو أن مجال الطاقة فى داخل الهرم ، يغير بطريقة ما ، الحركة الطبيعية للنبات ، تحكم بذلك من الدوران المحدد. وطالما كانت الحال على هذا النحو ، يبدو أن نبضات مختلف أنواع النبات تتغير أيضاً ، وعندئذ يكون السؤال هو : هل توجه حركات النبات داخل الهرم ، نفسها ، إلى الجهات الأصلية ؟ وهل فحص النباتات بواسطة جهاز كشف الانفعالات ، يبين أى ارتباك أو انزعاج من جانب النباتات عند بذلها الجهد لتوجد نفسها فى مجال الطاقة الجديد هذا ؟ والنتائج التى حصل عليها بيبرا كوس مبنية على ملاحظات نبضات مجال الطاقة المنبعث من النبات ، أو المجال الكهربى له وهو بداخل الهرم ، هل تظهر مجال طاقة زائداً أو سريعاً ؟ وهل يمدنا الفرق بين المجال الطبيعى والمجال المزيد ، بطريقة لقياس الطاقة التى يولدها الهرم أو يأخذها ؟ وزيادة على ذلك ، فتبعاً لكلام بيبرا كوس ، من أن لمختلف النباتات معدلات نبضية مختلفة، إذا أمكن عمل القياسات

السابقة لنبات له نفس نبضات الانسان ، فهل يمكن افتراض أن الانسان يعانى نفس الزيادة فى الطاقة ؟ وبينما يمكن للمرء أن يثير سؤالا ، مثل : لماذا لانكتفى بقياس الناتج الكهربى للانسان داخل الهرم وخارجه ؟ وتكون المسأله فى حذف بعض المتغيرات ، مثل : التوقع ، والقلق ، وما إليهما .

ومع ذلك ، فإن العدد الكافى من هذه القياسات ، يجب أن يسمح للقائمين بالتجارب بأن يتناولوا هذه المتغيرات . وبهذا الخصوص ، بالنظر إلى أبحاث كل من باكستر ، وفوجيل ، لايستطيع الباحث أن يتجاهل هذه العواطف فى النباتات ، التى إما أن تكون أصيله فيها ، أو ناتجة عن توجيه الانفعالات البشرية . وعلى أية حال ، فإذا كان هناك شيء يحدث فى داخل الهرم ، ولا يحدث خارجه ، فقد تكون الملاحظات إما تنبؤية ، أو ناتجه عن التصوير الكيرلى Kirlian لقياسات مجالات الطاقة المنبعثة من النبات أو من الانسان . وقد تكون خطوة نحو تفهم أكثر لمجال قوة طاقة الهرم .

وبغض النظر عن الأسئلة السابقة ، فبما أن الواضح أن النباتات تحاول أن توجه نفسها نحو الجهات الأصلية الجغرافية ، وبما أنه من المهم جداً ، أن نضع الهرم على محور شمالى جنوبى ، وشرقى غربى ، فهسل تدل التغيرات الجانبية فى حركات النباتات ، على تغير فى الأشعة الكونية الواصلة إلى جونا ، أو على البقع الشمسية ، أو على النشاط الاشعاعى الشمسى ، أو حتى على تغير حركات محور الأرض ؟

يجعلنا فوجيل نعتقد أنه من الصعب قياس مسلك النباتات دون أن نأخذ فى الاعتبار المعادله البشرية .. وينقل بيرد ، وتومكينز Bird and Tompkins عن فوجيل قوله : « يبدو أننى أعمل كجهاز ترشيح يحدد استجابات النبات إلى البيئة الخارجية . بوسعى أن أدير هذا الجهاز ، أو أوقفه عن العمل ، حتى يتعاون كل من الانسان والنبات فى الاستجابة . فإذا ما شحنت النباتات بطاقة ما ، من داخلى ،

أمكنني أن أجعل النبات يكون حساسية لهذا النوع من العمل . . ومن الأهمية بمكان ،أن يفهم الانسان أن استجابة النبات ، تبعاً لرأيي ، ليست استجابةذكاء في صورة نباتية ، ولكن النبات يصبح امتداداً للانسان . وعندئذ ،بوسع المرءأن يتفاعل مع المجال الكهربي الثنائي للنبات ، أو عن طريقه ، مع وجودعمليات الفكر والعواطف في شخص ثالث » .

استنتج فوجيل أن هناك قوة حيوية ،أو طاقة كونية ، تحيط بجميع الكائنات الحية ، يقتسمها النبات والحيوان والانسان . وعن طريق هذه القسمة ،يصير الانسان والنبات وحدة واحده . وهذه الوحدة هي مايجعل بالامكان وجود إحساس متبادل يسمح للنبات والانسان ، ليس فقط بالاتصال ، بل وبتسجيل هذه الاتصالات عن طريق النبات ، على شريط تسجيل .

يستعمل بيبرا كوس النباتات لتحسين الحالات الصحية والبدنية والذهنية لمرضاه . ودون أن يلفت الانتباه إلى ملاحظاته ، يراقب الطبيب النفساني استجابات نباتاته المنزلية ، ونبضات مجالات طاقاتها ، لكي يساعد على معرفة تقييم تشخيصه . . يبدو أن النباتات تلتقط نبضات المرضى وعندئذ تزيد من نبضاتها أو تنقصها ، تبعاً لذلك .

يبدو أن فوجيل وباكستر يقولان أن الانسان موجود في قلب الكون ،وأننا لانستطيع حل غموض مايحدث لأية صورة أخرى — سواء كانت معدنية ،أو نباتية ، أو حيوانية — مع عدم طرد المكون البشرى من الملاحظة . ففي داخل هذا النموذج ، يكون الانسان جزءاً متكاملا ، وجميع الظواهر الطبيعية ،والأبحاث التي لاتتضمن الجزء الانساني المكمل ، لايمكن إلا أن تكون ناقصة أو مشوهة .

إذن ، فلأى مدى تقود النباتات العالم خارج أجسامها المباشرة؟ ثم كيف ،وإلى

أى مدى يلعب الانسان دوره فى هذا التشكيل ؟

هل يمكن ، أن يكون مجرد وضع نبات داخل هرم ، وهو لفت الانتباه ، هل يمكن أن يكون طلباً للنبات ، لكى يعكس ظروفاً معينة يمكن تطبيقها مبدئياً ، على تركيب الانسان ؟ هل كانت هذه ، نية بناة الأهرام ؟ هل تحاول النباتات بطريقة ما ، أن تسلم الرسالة ؟

# الباب الخامس

## التأثير فى السوائل

# التأثير فى السوائل

لما كان بونس دى ليون Ponce de Leon يبحث عن نافورة الشباب .. ومن الجلى أنه اعتقد أن هناك فى مكان مابغابة صنوبر فلوريدا Florida ، نوع من الماء يختلف عن نوع الماء الذى كان يحمله إلى بلده .

هل اعتبر معاصرو بونس دى ليون، أن هذا الشخص غريب الأطوار ، أم هو فى سن الشيخوخة ؟ لاشىء من هذا إطلاقاً ولما كان كل واحد لايعتقد كما يفعل ، إذن ، فليس من الغريب أن يعتقد الأوروبيون فى القرن السادس عشر ، أن هناك أسراراً للطبيعة ، إذا ا كتشفت ، امكنها حفظ الحيـــاة وإطالتها . كانوا يؤمنون إيماناً وثيقاً بأساطير الأقدمين ، التى تخبرهم بأنه كان هناك فى الزمن الغابر ، شعوب عرفت تلك الأسرار . علمتهم دياناتهم — ومنها المسيحية — أن الإنسان ، فى العصور الماضية ، كان يعيش لمدة مئات من السنين ، ولكنه تلف وتلوث ..

بحث قدامى الكيميائيين ( الباحثون عن طريقة تحول لهم الرصاص وغيره من المعادن الرخيصة ، إلى ذهب ) ، جاهدين ، عن إيجاد صيغ كيميائية لمقاريطيل العمر ، ولاشك فى أنهم أخبروا مموليهم بأنهم على وشك الوصول إلى هدفهم .

وماذا اليوم ؟ لاتزال تلك الأساطير سائدة . ولايزال علماء اللاهوت يقولون من فوق المنابر ، إن هناك طريقة أفضل وأنظف ، للحياة . ولايزال الكيميائيون فى معاملنا ، بكافة أنحاء البلاد ، يبحثون عن ذلك الرحيق ، فى صورة سائل أوحبوب أو كبسولات ، لينعش شبابنا ويجدد قوتنا . أو هو حدث رومانتيكى ؟ أم هو

حلم خاو ومستحيل ؟ من ذا الذى يمكنه أن يجيب عما وراء الرأى ؟.

حقيقة الموضوع أن الإنسان يعتقد أن هناك أجوبة ينبغى العثور عليها ، ويقدم تقريرا لهذه الثقة فى كل مرة ينظر فيها خلال المجهر ، أو يجاهد بالتلسكوب لرؤية بقعة أخرى من الفضاء .. الإنسان مصدق ، أو ربما كان فى التحليل النهائى ، يخلق هو نفسه العالم ، الذى يعتقد فى وجوده .

كذلك الحلم يتخذ مجراه . فاليوم ، تتولد الإثارة ببعض الظواهر غير العادية ، الناتجة عن وضع أوعية من الماء ، ومن السوائل الأخرى ، داخل نماذج للهرم ، ثم تلاحظ النتيجة . وقد ألهبنا بعض الفضول والإثارة بإعلان بعض النتائج المتمة لتجاربنا ، عن طريق الصحف ، أو الاذاعة ، أو التليفزيون . وإنا لنشجع غيرنا على القيام بتجاربهم . وقـد أسهمت التجارب الأخرى بأعمدة B الكهربية ، والمذبذب المتعدد الموجات، بنصيبها من الإثارة ، وسنصفها باختصار فى هذا الباب، وبالتطويل فى أبواب لاحقة .

وبالاختصار ، عولجت المياه والسوائل الأخرى داخل الأهرام، وبوسائل أخرى أيضا ، ثم لوحظت النتائج ، إما فى السائل نفسه ، وإما فى شاربه . وتتضمن هذه النتائج ، كما قسناها نحن أنفسنا ، أو كما أخبرنا بها غيرنا ، تتضمن : تنقية الماء ، وتغيرات فى جسم شارب السائل ، كما يبدو إيجابياً أو كما يلاحظه الآخرون . وزيادة نمو النبات ، وسرعة شفاء الجروح ، وظهور أعراض الأمراض وحفظ اللبن وعصير الفاكهة ، دون إضافة أية مواد كيميائية أو استعمال التبريد ، والتعتيق السريع للنبيذ .

وقبل شرح هذا البحث ، وما أجرى له من تجارب نوعية ، وعرض النتائج ، يجدر بنا أن نلفت انتباه القارىء إلى ماقد يكون مجال بحث هاماً وغير معروف فى

مجال الكيمياء ، ويجب ذكره هنا ، إذ يبدو أنه يكون جزءاً علمياً أساسياً للظواهر التي سنشرحها .

تقول نظرية التحول الحيوى من عنصر إلى عنصر آخر ، إن هناك مواد كيمائية معينة ، يمكن أن تتحول إلى مواد أخرى . وهذا يخالف القوانين الكيميائية الأخرى المفهومة عموماً الآن . فقد وضع لافوزابيه Lavoisier ، وهو أبو الكيمياء الحديثة ، نظرية : « المادة لا تفنى ولا تستحدث . » وكل شيء يتحول . واعتبرت الذرة ، أصغر جزء من المادة لا يمكن تقسيمه ، إلى أجزاء أصغر منه . وهذه النظرية ثابتة فى الطبيعة ، وفرض أنه لا يمكن خلق أى عنصر أو أن تختفى الذرة . وإذا فصلت الذرة عن جزء يتكون من ذرتين أو أكثر ، وجدت غير متغيرة ، فى جزء آخر .

لم يمكن دحض نظرية لافوازييه ، ولم تكن موضع جدل : كانت أساس علوم القرن التاسع عشر — لم يحدث ما يناقض هذه النظرية إلا فى هذا القرن . كان هذا هو اكتشاف مارى كورى Marie Curie للنشاط الإشعاعى الطبيعى الذى يبين أن بعض المواد يمكن أن يتحول حيوياً إلى مواد مخالفة لها . وهذه فكرة كانت ، فيما مضى ، موضع سخرية كيميائيى العصور الوسطى . فقد حولت ذرة راديوم إلى ذرة رصاص ثابت ، ليست ذات نشاط إشعاعى .

فى سنة ١٩٥٩ ، أذهل الكيميائى الفرنسى لويس ك . كيرفران Louis C. Kervran مجال الكيمياء بنشر كتابه « التحولات الحيوية Biological Transmutations » . فبدأ يقول فى خاتمته . « برهنت الصفحات السابقة على أن التحول الحيوى للعناصر لا يعارض إطلاقاً قوانين الكيمياء . ولكنه علم إحلال الإلكترونات الموجودة فى الطبقات المحيطية للذرة . إنه علم الجزىء ، وليس علم

قوانين الذرات .... والظاهرة التى كشفت النقاب عنه ، موجودة فى مستوى نواة الذرة . وهكذا ، هو علم جديد يختلف تمام الاختلاف عن الكيمياء، التى هى، ببساطة، النتيجة النهائية لظاهرة التحول الحيوى ، وعلى هذا لها حدود معينة . »

وفى مقدمة كتاب كيرفران ، يزودنا ميشيل أبيهسيرا Michel Abehsera ببعض السوابق التاريخية فى هذا الموضوع ، فيقول إنه فى سنة ١٧٩٩ دهش العالم الكيميائى الفرنسى لكمية الجير التى يفرزها الدجاج فى كل يوم ، وقرر أن يضع دجاجة فى قفص ولايطعمها إلا بذور القرطم ليس غير . وقاس كمية الجير الموجودة فى القرطم قبل إطعام الدجاجة به . وبعد أن أكلت الدجاجة هذه الحبوب ، حلل كمية الجير التى أفرزتها الدجاجة فى صورة قشرة البيضة وفى البراز . فاكتشف أن الدجاجة أفرزت خمسة أضعاف كمية الجير التى أكلتها فى طعامها .

وفى سنة ١٨٢٢ ، كان المستر براوت Prout الإنجليزى ، هو أول من عرف بوضوح طبيعة هذا التحول الحيوى للعناصر تبعاً لأبيهسيرا ... فحص براوت بعناية زيادة كمية الحجر الجيرى فى بيضة دجاجة أثناء التفريخ ، فبرهن على أن الحجر الجيرى ليس مصدره القشرة .

وفى سنة ١٨٣١ ، استنبت العالم الفرنسى شوبار Choubard ، بذور الجرجير فى طبق من مادة لاتذوب فى الماء استنبتها بالماء المقطر فأثبت أن النباتات الصغيرة التى خرجت من البذور تحتوى على معادن لم تكن موجودة فى البذور قبل استنباتها .

ومن الجلى أن هذا البحث مر دون أن يلاحظه أحد لأكثر من ١٢٠ سنة ، ومع ذلك ، فقد جذب اكتشاف كيرفران الانتباه فى أوربا ، حيث انقسم الكيميائيون والعلماء الآخرون حول اكتشافه .

يذكر كيرفران ، فى كتابه ، عدة حالات ، ويوصى بوجوب دراسة موضوع

نزع الكلسيوم من العظام وتقوسها . ويشير إلى سرعة شفاء العظام بواسطة السيليكا العضوية . فقد طلب الجراح الأول ، بأحد المستشفيات من كيرفران أن يساعده عندما واجهته حالة دقيقة . شاب تكسرت عظامه بدرجة فظيعة فى حادث ، ولم ينفع العلاج الكلاسيكى من فيتامين د ، المضاف إليه مركب من ملح فوسفو كالسيك ، فى إنتاج تحسن . فاستعمل كيرفران السيليكا العضوية . وسرعان ماشفيت العظام .

وفى مثال آخر ، يذكر كيرفران ، أنه تحت ظروف معينة ، يمكن للصوديوم الموجود فى الدم أن يتحول إلى بوتاسيوم ، وأن المغنسيوم والسيليكون اثنان من المصادر الرئيسية لحاجة الإنسان من الحجر الجيرى .

ويؤكد كيرفران بقوله : « أذكر القارىء بالتجارب التى أجريت فى الصحراء الكبرى حيث ظل عمال البترول ، لمدة ستة شهور ، يفرزون مامعدله ٣٢٠ مليجراماً من الكلسيوم زيادة ، فى كل يوم عما أخذوه داخل معداتهم ، وهذا بدون نزع الكلسيوم . وكل ما كتب عن عملية بناء الكلسيوم الذى لايأخذ فى الاعتبار التحول البيولوجى ، يجب أن يدرس من جديد ، اذ هناك حقائق هامة يجب أن يبدأ الطب فى استعمالها .

ذكر أبيهسيرا فى مقدمة كتابه « ما اكتشفه كيرفران » فقال : « بعد أن انتظر كيرفران عدة سنوات يشاهد آلافاً من التحاليل المتجمعة ، نجح فى البرهنة على أنه ليست الجزئيات وحدها هى التى يمكن أن تتحول ، بل والذرات أنفسها ، ويمكن أن تتحول أيضاً . حقق أنه يوجد تحول فى المادة من جسم إلى آخر ، ومن ذرة إلى أخرى ..... »

إذا كانت (أ) لاتظل دائماً (أ) ، بل يمكن أن تتحول إلى ب ، فإننا والحالة هذه نواجه بالحاجة إلى نظرات داخلية أعظم ، فيما يختص بطبيعة المواد الكيميائية .

لقد صار التعويض ، إذاً ، جزءاً من « لعبة السكرة » السكيميائية .

لم يفت انتباه أبيهسيرا ، أن يضمن برهانه عملية التحول البيولوجى ،فقال : « من الأهمية الخاصة ذلك المركز الذى تحتله التحولات البيولوجية بين العالم الطبيعى الميتافيزيقى . وإلى الآن ، لم يحدث حوار بين الاثنين بسبب اختلافات اللغة . والآن ، أعتقد أن لقاءها ممكن ، إذ عرفنا دور التحولات البيولوجية عن حركه الحياة . ومن هذه الحياة ، يرى العالم الطبيعى أن العلوم ماعادت تقتصر على الدراسة الطبيعية وحدها ، بل تتضمن الحركة الصورية الصعود إلى الميتافيزيقيا ، وليس عن طريق التطفل .

ومن هذه الحركة ، إضفاء الحياة على العناصر غير المرئية ، سيعلم الميتافيزيقى أن الحياة تستحق الدراسة فى أعظم المظاهر انفراداً . سيكتشف فى الحال ،أن كل ما كان يعرفه دائماً ، هو أن الحياة تجديد مستمر للروح وللخلية . »

وقبل أن نجرى تجاربنا على معالجة الماء ، قمنا ببعض التجارب على سوائل أخرى . وقد زاد اهتمامنا باختبار اللبن عندما علمنا أن مؤسستين منفصلتين للالبان ، إحداهما فى فرنسا والأخرى فى إيطاليا ، تستعملان كرتونات هرمية الشكل ، بعد اكتشاف أن اللبن غير المثلج يظل طازجاً مدة أطول فى هواء الكرتونات الهرمية ، مما لو عبىء فى كرتونات على هيئة متوازى مستطيلات .

حصلنا على كمية من اللبن الطازج المتجانس وملأنا وعائين متشابهين تماماً ،منه ، ووضعنا فوق قمة كل وعاء قطعة من الورق المفضض لتمنع وصول البكتيريا من الهواء إلى اللبن . ثم وضعنا أحد الوعائين داخل هرم ، والآخر خارجه ، فى جو به نفس الضوء والحرارة ومرور الهواء .

بعد ذلك بستة أيام ، كان باللبن الموجود فى داخل الهرم ، أجسام صلبة منفصلة فى

طبقات أفقية من السائل المائى مع وجود رواسب مما يبدو أن يكون كاسيوم مسحوقاً . أما اللبن الموجود خارج الهرم فحدث فيه انفصال ، ولو أنه لم يصل إلى تلك الدرجة الملحوظة ، وتكون العفن فوق قمة اللبن .

بعد ذلك بيوم واحد ، زادت كمية العفن باللبن الموجود خارج الهرم ، بينما زاد عدد الطبقات فى اللبن الموضوع داخل الهرم . وفى ذلك الوقت ، كان اللبن الذى فى خارج الهرم غير صالح ، أما الذى بداخل الهرم فظل موجوداً فى مكانه .

بعد ذلك بستة أسابيع ، كانت نتيجة هذه التجربة أن اللبن تحول إلى مادة صلبة متجانسة ، فى قوام القشدة ، وله طعم اللبن الزبادى وشكله . ولم يظهر به أى عفن ، واتحدت الطبقات معاً ، ولم تعد ظاهرة ، بل اندمج بعضها فى البعض الآخر .

ومنذ ذلك الحين ، كررت هذه التجربة عدة مرات . وفى بعض التجارب ، لم يتحول اللبن إلى زبادى ، بل تكونت به طبقات تفصل مكونات اللبن إلى طبقات . ومع ذلك ، فطالما كان اللبن فى داخل الهرم ، فلا يصيبه العفن . ولم نستطع أن نحدد ، بالضبط ، الفرق بين المرات التى يتحول فيها اللبن إلى زبادى ، والتى ينفصل فيها إلى طبقات . ونعتقد أن اختلاف درجات الحرارة والرطوبة ، ذات تأثير فى ذلك ، ولو أننا حاولنا الاحتفاظ بهذه الشروط ثابتة . كما نعتقد أن للفصول ، وأطوار القمر ، والدرجات المتغيرة للاشعاع الكونى ، وما أشبه ، دخل فى هذه التجربة . وبالحكم على تجارب الدكتور ألفاريز Alvarez فى قياس الإشعاع الكونى ، فإن مجالات الطاقة تتغير من وقت إلى آخر ، لأسباب لم تعرف حتى الآن .

اهتم أحد العلماء الكيميائيين فى وكالة ولاية أوكلاهوما Oklahoma ، بتأثيرات الأهرام على السوائل ، لحضر إحدى المحاضرات . وبعد زيارتين معنا فى مناسبتين ، قرر أن يقوم بنفسه باختبار عينات من اللبن .

أجرى ذلك الكيميائى أول تجربة له ، فى معمل الوكالة ، فلم يجد أى تغير فى عينتى اللبن داخل الهرم وخارجه فاقترحنا أنه ربما أن السقف المعدنى للمبنى ، ووجود تيارات عالية التذبذب ،وأجهزة كهربية ما بين ١٢٠، ٢٢٠ فولتا،والنور الفلورسنت بالمعمل ، وغير ذلك من الأسباب ، ربما منعت القوة التى بداخـــل الهرم من تأدية وظيفتها!

كرر هذا العالم الكيميائى التجربة فى مبنى هيكلى بعيداً جداً عن المعمل .وبعد عشرة أيام ،وجد أن البكتيريا نقصت بمقدار ١٦ ٪ فى اللبن الموضوع بداخل الهرم، وقال إنه لو زادت مدة التجربة ، لارتفـــع بلاشك عدد البكتيريا التى أتلفت فى عينة اللبن :

وقال إروين تريت Irwin Trent ، أحد أهالى بلدة توستين Tustin بكاليفورنيا ، فى خطاب أرسله إلى رؤساء تحرير « دليل الهرم » :

« ذات مرة ، أخبرنى المستر كاميرون عن تجربة الجبن الوحيدة التى أجراها فى هرم ، واستغرقت مدة ٣٥ يوماً . لذا وضعت بعض اللبن الطازج فى زجاجتين ، تحت هرمين مختلفى الحجم ، مصنوعين من كرتون الإعلانات ، وبدون قاع . فنى حوالى أسبوع تكونت طبقة سمكها جزء من ستة عشر جزءاً من البوصة،وفوقها لون يميل إلى البنى الزاهى .

« وبعد أسبوعين تكون الجبن أسفل هذه الطبقه ، وانبعثت رائحة جبن قوية فى جميع الأوقات بعد ذلك . وبعد ستين يوماً كان هناك نصف بوصة من الراسب، عزيته إلى الملاءمة . ثم أكلت الجبن فإذا به لذيذ الطعم . وربما كان ذلك اللون البنى ناشئاً عن السكر الموجود فى اللبن .

« وفى مناسبة أخرى ،وضعت لبناً طازجاً ،ومحلول مسحوق لبن الماعز،وزجاجة

صغيرة من القشدة الطازجة تحت عدة أهرامات . وبعد أسبوعين ، كان كل شيء بنفس الصورة التى ذكرناها هنا . وبعد ذلك ظهرت مساحات ملونة مختلفة ، على جميع السطوح ؛ ماعدا سطح القشدة . ظهر نسيج رمادى يشبه نسيج العنكبوت ، على السطح . فكحت هذه المواد ، وفحصت الجبن أسفلها فكان على مايرام . وعلى ذلك تركت العملية لتستمر ، فظهرت الطبقات الملونة مرة أخرى ، فكحتها من جديد . وفى هذه المرة ، تلفت العمليات الطبيعية ، كانت زجاجة القشدة إلى جانب زجاجة أخرى مع نمو أجسام تحولت طبيعياً إلى حين قشدة كثيرة الدسم . »

يجب على كل فرد يجرى تجارب على السوائل ، أن يضع فى ذهنه أنها لاتثبت من يوم إلى يوم ، أو حتى من ساعة إلى ساعة . وقد شرح ميشيل جوكلين Michel Gauquelin فى كتابه « الساعات الكونية » :

« لم يفهم إلا حديثاً ، أن آثار الفضاء موجودة حولنا باستمرار ، كما هى موجودة فى داخلنا . فمنذ بضع سنوات ، لم يكن لدى أى فرد أية فكرة عن سبب إمكان تغير التفاعلات الكيميائية والبيولوجية ، من يوم إلى يوم ، رغم كل الاحتياطات التى تتخذ ضد ذلك . والواقع أنه فيما يختص بالسوائل ، فليست هناك أية حالة ثابتة . وبالطبع ، فإن التجارب العملية المتشابهة على الأجسام الصلبة ، لاتعطى نتائج متشابهة . كما أن ترتيب نظام الأجسام الصلبة يكاد يكون غير قابل للتعديل . فالآثار الضعيفة ليس لها أى تأثير عليها . ولكن الأجسام الصلبة ليست هى الحياة .

« الحياة هى التوازن غير المناسب للعنصر السائل . وما من أى قدر من الاحتياطات يمكن أن يقى التركيب غير الثابت للسوائل من آثار القوى الخارجية . ليست الصدفة هى التى تجعل التجارب على السوائل عسيرة التنفيذ من ساعة إلى ساعة ، وإنما هو قانون ثابت للطبيعة » .

يخبرنا جوكلين عن الأبحاث التي قام بها الأستاذ جورجي بيكاردي Giorgie Picardi مدير معهد الكيمياء الطبيعية في فلورنسة Florence فيما يختص بالمسالك الخطأ للماء .

كان بيكاردي يعرف أن الماء يترك رواسباً جيرية داخل الأوعية ، كقدور الطبخ ، والمراجل الصناعية . وتعمل هذه الرواسب الكيميائية عمل عازلات تامة ، تقريباً ، تنقص كثيراً من كفاءة الوحدة . فابتكر عملية لإزالة هذه الرواسب — بإضافة ماء معالج بطريقة خاصة ، إلى المرجل أو القدر ، في فترات منتظمة .

أعد بيكاردي ذلك الماء بتقليب زجاجة تحتوي على قطرة من الزئبق والنيون المنخفض الضغط ، وسكبها في الماء المراد معالجته . وبمجرد تحريك الوعاء الزجاجي ، يتولد تيار كهربي من احتكاك الزئبق بجوانب الوعاء . وهذه الشحنة الكهربية الضئيلة ، تسبب شحنة مضيئة حمراء خلال غاز النيون . وعند إدخال هذا الماء المنشط إلى أنابيب المرجل ، فإن قشور ورواسب الطبقة الكيميائية ، تصبح رخوة بطريقة سحرية ، ويمكن سحبها من الأنابيب كمادة طينية .

ومع هذا ، فقد اكتشف بيكاردي أن هذه المعالجة ، لا تعمل نفس الشيء في جميع الأوقات . ففي يوم ما ، تكون النتائج رائعة . وفي أيام أخرى لا يزيد تأثير الماء المنشط ، على تأثير الماء العادي . ففحص الماء المنشط بكل وسيلة ممكنة . ولكن لم يوجد أي فرق بينه وبين ماء الصنبور العادي . كيف أمكن لحركة الزئبق والنيون أن تؤثر وتحدث تغييراً بطريقة غير معروفة ، في الماء المعرض لها ؟

ظل بيكاردي يناضل مع مسألة الماء ، العنيد لبعض الوقت . ثم توصل إلى نتيجة . اعتقد أن الماء متأثر بقوة كونية ما . ووجد أنه إذا غطى قوارير الماء المنشط

بحواجز معدنية ، تعدل تأثير الماء المنشط ، ومنع دخول بعض القوى من الخارج .. عرف أن مسلك الماء المنشط يتوقف على شيء يحدث في الفضاء المحيط بالقوارير.

ابتكر بيكاردي طريقة لاختبار الماء ، كي يعرف ، من الناحية العلمية سبب المسلك الخطأ للماء ، في التفاعلات الكيميائية . فاختار لجزء التفاعل الكيميائي للتجارب ، سليولويد عضوي ، أو كسيكلوريد البزموت . فسكب ثالث كلوريد البزموت في الماء المقطر . فذاب هذا المركب الكيميائي في الماء ، ورسب في قاع الإناء .

أخذ بيكاردي يجري يومياً ، عشرين تجربة لمدة تسع سنين . فأكد ، أن زمن التفاعل الكيميائي ينطبق بالضبط ، مع نشاط البقع الشمسية . ويتفاعل بسرعة عندما يكون نشاط البقع الشمسية في ذروته . ويتفاعل ببطء عندما يضعف نشاط تلك البقع .

اختبر بيكاردي برطماناً من القهوة السريعة الإعداد ، وزجاجة من أرخص أنواع النبيذ أمكنه الحصول عليه . ووضع طبقاً من الألومنيوم قطره عشر بوصات ، لمدة خمسة أسابيع ، ثم أخرج الطبق ووضع عليه البن والنبيذ ، وترك النبيذ فوق الطبق لمدة أسبوعين قبل أن يفتحه .

بدأنا نستعمل البن في الحال .. كلما بقي فوق الطبق مدة أطول ، كان طعم القهوة أكثر نضجاً . وعندما فتحت زجاجة النبيذ وذقناه ، وجدنا طعمه ناعماً معتقاً ولذيذاً كأجود أنواع الأنبذة . وأمكن ملاحظة فرق واضح بينه وبين زجاجة من نفس النبيذ لم تعالج بتلك الكيفية . وبالطبع ، هذه اختبارات موضوعية . ويستطيع المرء أن يجادل بسهولة في أن المخيلة عامل له تأثيره . ومع ذلك ، فقد اختبرنا عدة أشخاص

على النبيـــذ — لم نخبرهم بأنهم يشتركون فى تجربة — وطلبنا منهم أن يخبرونا برأيهم فى التمييز بين صفات النبيذ .وفى كل مرة ، اختاروا النبيـــذ المعالج . وكانت ملاحظة أحد الشبان نموذجية : « ليس هناك نبيذ أفخر من هذا لتبين الفرق . »

عرف منذ وقت ما ، أن بوسع قطرات من الماء العادى أن تعمل كموضوعات مستقلة . فإذا ما أسقطت على سطح ماء نظيف ، فإن بعض القطرات تسكون كرات مضبوطة الشكل ، وتطفو على سطح الماء ، أو تتدحرج فوق سطحه المعرض لأقل نسمة من الهواء .

أجريت عدة تجارب باستعمال الماء العادى وماء هرم ،كان فى منطقة قوة الهرم لمدة أربعة أسابيع فحصلنا على قطرات صغيرة من الماء ، بعمل ثقب فى قاع إناء معدنى صغير . ملىء هذا الإناء ، أولا ، بالماء العادى الرائق : وملئت تلك القدر حتى حافتها بالماء إلى أن صار سطح الماء محدب الشكل ، وتسكون هلال عند حافتها . فلما لمست القطرات الساقطة من الإناء ، سطح الماء الموجود فى القدر ، تسكونت كرات صغيرة بقى بعضها على سطح الماء المحدب .

ومع ذلك ، فعندما وضع ماء الهرم فى الإناء كانت القطرات أقل تماسكا لتسكون كرات صغيرة . يبدو أن هذا يدل على أن جزئيات ماء الهرم انفصلت قليلا عن بعضها بواسطة قوة الهرم . وهكذا ، كان له أثر تقليل الشد السطحى لقطرات الماء الصغيرة .

كتبت تينى هيل Tenny Hale، وهى إحدى ذوات الحس النفسى فى أوريجون، تقول إنها وجدت فى تجاربها ، أن الماء المتروك داخل هرم ، يحتفظ بأوكسيجينه .

وإذا أخرج الماء من الهرم مرات كثيرة ، كانت فقاقيع الأوكسيجين أقل . والماء المعالج لمدة أربعة أسابيع داخل هرم ، يتبخر أسرع من الماء العادي ، تبعاً لقياساتنا ...فأجريت عدة تجارب على ٢٥٠ جراماً من ماء الهرم، ومثلها من الماء العادى . وفى كل مرة ينقص ماء الهرم ٢١ جراماً فى مدة خمسة عشر يوماً ، أكثر مما ينقصه الماء العادى .

لو تغير التركيب الجزيئى لهيدروجين الماء و أوكسيجينه، بصورة ما ، بواسطة قوى الهرم . لبدا هناك فرق فى تماسك سطح الماء . وهذا هو السبب فى اختلاف معدل التبخر .

قمنا بعدد من التجارب على استنبات البذور بماء من عمود كهربى B وماء هرم، وماء معالج بمذبذب متعدد الموجات ، وماء عادى . . تنشأ أعمدة B من مزرعة ذات قدرة مناسبة لتشع طاقة شمسية عالية الذبذبات . وتوضع الأعمدة فى قالب صغير من الخرسانة . ويصدر المذبذب المتعدد الموجات ، موجات راديو مختلفة الذبذبات . وعند توليد القوة الدافعة الكهربية فى مركز العمود الكهربى B ، فإنها ترفع المعدل البنائى فى الاستنبات .

عولجت وحدات متساوية من الماء ، كلا على انفراد ، بأعمدة كهربية شمسية، وبمذبذب متعدد الموجات ، وداخل الهرم ، ووضعت حبتان من كل من الفاصوليا واللوبيا ، وعباد الشمس ، على فوط من الورق على صينيات معدنية، ورطبت بمختلف عينات الماء . فالبذور التى رطبت بالماء المعالج بالمذبذب المتعدد الموجات ، نبتت ونمت أسرع ثلاث مرات من بقية البذور التى فى الصينيات الأخرى .

علمنا من تجاربنا ، أنه بينما يساعد ماء الهرم النبات بعد نموه ، فإنه يميل إلى إبطاء

وقت الاستنبات . وقـــد شرحت هـــذه التجارب بتفصيل أكثر فى باب « النباتات » .

يجدر بنا أن نشير إلى مقال « الاستعمال الطبى للمغناطيسية » ( نشرة علمـــاء الذرة ، عدد أكتوبر سنة ١٩٧٢ ) بقلم الدكتور أ . هـ. فرى E.H. Frei ، رئيس إدارة الإلكترونيات بمعهد وايزمان Welzmann :

« اقترح ليبز Labes ، أن بوسع المجالات المغناطيسية أن تؤثر على العمليات الحيوية خلال البلورات السائلة ، التى هى أطوار متوسطة بين الحالتين الصلبة و السائلة ، الحادثة فى كثير من المركبات العضوية ، فتبدى انتحاء فى اتجاه ما ، وكذلك تبدى حرية حركة . . ومن المعروف جيداً أن كثيراً من البلورات السائلة ، تنتحى فى مجالات شدتها ١٠٠٠ جاوس . وقد برهن سفيدبرج Svedberg ، على أنه يمكن أن يكون فى مثل أنظمة البلورات السائلة المنتحية ، تغير ملحوظ فى الذوبان ، وفى درجات التفاعلات الكيميائية وفى المجالات المغناطيسية . . وتوجد البلورات السائلة والمواد القريبة من البلورات السائلة ، فى الأجسام الحية . وعن طريق هذه المواد يمكن أن تتأثر درجات العملية الحيوية . »

أخذنا قطعة من اللحم النتن ، وقسمناها إلى قسمين متساويين ، ووضعنا أحد القسمين فى الماء العادى ، والقسم الآخر فى ماء الهرم . وبعد أسبوع استمر اللحم الموضوع فى الماء العادى يتعفن حتى صارت رائحة النتن كريهة بدرجة لا تطاق ، وتغير لون الماء . أما الماء فى وعاء الهرم فزالت رائحته ، ورسبت الرواسب التى به وغدا الماء رائقاً صافياً .

جربنا استعمال ماء الهرم فى الجروح والحروق ، ونعتقد أن زمن الشفاء صار

أقصر بعض الشيء . فمثلا ، جرحت ابنه أحد الأصدقاء البالغة من العمر أربع سنوات ، يدها وإبهامها ، انقفل عليهما أحد الأبواب . فأراد أبوها أن يأخذها إلى طبيب ، ولكنه تذكر أن لديه ماء مطر فى ثلاجته . فوضع يد ابنته فى ذلك الماء . وبعد دقيقة كفت الفتاة عن البكاء ، وصاحت تقول : «هذا طيب، يادادى!» بقيت اليد فى الماء مدة ثلاثين دقيقة . وفى الصباح التالى ، بدأ اللحم المزق يلتئم من جديد ، وزال الورم ، وكذلك معظم اللون الأزرق . وبعد يومين ، لم يكن هناك أى أثر لتلك الإصابة .

استعملت مسز بيتيت ماء الهرم كغسول لوجهها ، فوجدته تجمع فوق وجهها فى كريات كالخرز حتى امتصه الجلد أو تبخر ، بينما سال الماء العادى من وجهها فى خطوط. وبعد أن دأبت على أن تغسل وجهها بماء الهرم، لمدة أربعة أو خمسة أسابيع أخذت صديقاتها يعلقن على بشرتها بقولهن : « ماهذا ، ياعزيزتى إينيز Inez ! بشرتك شابة ورائعة ! ماذا فعلت بها ؟ »

نجد أن زجاجة من ماء الهرم فى كل يوم ، تساعد الجهاز الهضمى . فالمعدة ذات عسر الهضم ، سرعان ماتصبح عادية وتتحسن .

يوجد فى الدنيا عدد مما يسمى « ينابيع المعجزات » ذات قوى علاجية . فإذا ماسمعت أنصارها يعلنون عن فائدتها التى جنوها من الاستحمام بمياهها أو الشرب منها، فلا يسعك إلا أن تقارن النتائج التى تحصل عليها من مياه هذه الينابيع ، بنتائج مياه الأهرام ، والمياه المعالجة بالأعمدة الكهربية الشمسية B ، وكذلك بالمياه المعالجة بالمذبذب المتمددة الموجات . . . الخ .

يناقش بافو أ. أيرولا Paavo O. Airola فى كتابه : « الأسرار الصحية فى

أوروبا » ، فائدة الماء فى العلاج . ويذكر عيادة فى المانيا للعلاج بالماء ، فيقول :

« والاستعلامات الحديثة فى العلوم الطبية لفائدة الاستحمام فى علاج الأمراض والوقاية منها ، والقيمة الطبية للمياه المعدنية ، علوم حديثة لم تكمل دراستها حتى الآن . ولكن ماعرف يدل على أن للمياه المعدنية قوة علاجيةحقيقية، ويجب ءفيما يختص بعملية بناء المادة الحية المعدنى ، والحلل البيوكيميائى ،أن تكون المياه المعدنية فى جذور كثير من الأمراض . ولكن الشيء الأكثر أهمية من هذا ، هو أن هذه المياه التى فى بادبارمنت Bad Pyrment ، ظلت تستعمل لأغراض الشفاء مدة تقرب من الألفى سنة ، وانتفع بها ملايين من المرضى المصابين بأمراض عسيرة الشفاء ، ويرى المرضى والإطباء مئات الأمثلة منها فى كل يوم . »

والسؤال الذى يطرأ على بال الإنسان ، هو : « هل الماء الضرورى للحياة ، عامل لنقل ، ليس المعادن وحدها ، بل وقوة الطاقة المعروفة وغير المعروفة ، إلى الحياة الخلوية ؟ وهل هناك عوامل تعمل على إسراع نقل الطاقة ؟ »

نجد فى كتاب « التطور الخلوى » ، بقلم كريستوفر هيلز Christopher Hills نجد الفقرة التالية عن طبيعة الماء :

« لن تحدث حركة طاقة كهربية فى الحياة العضوية الحية دون تحلل مائى . . بدأت الحياة فى المــاء ، ويبدو أن وظيفة الجسم الناقل للروح ( الوعى ) هى أن يصنع الماء، ويحتفظ به لجميع البروتوبلازم ، وتبادل الغذاء . وبدون هذا الماء فى كل خلية ، لايمكن أن يحدث أى تأين للأغشية ولا أى نشاط فى مضخات الإلكترون، وهى بطاريات الأعمدة السائلة المولدة للطاقة أوالتى نسميها mitrochendria . كما وصفها كريست : « لاشيء يمكن ان يولد من جديد ، بدون روح وماء » .

ربما يأتي يوم قريب نكتشف فيه أن للماء المقدس صفات تفوق صفات الماء العادي . ربما يكتسب الماء الذي يباركه شخص غير عادي ، يكتسب مجالات إضافية للطاقة ، تفيد من يتسلم هذا الماء .

ربما أعطى طقس العماد الديني أكثر من رمز لقبول التطهير للمعمد . وربما كان بونس دي ليون Ponce de Leon ، رجلا سابقاً لعصره .

# الباب السادس

# التأثير فى الأجسام الصلبة

( الأهرام )

# التأثير فى الأجسام الصلبة

كان هدف قدامى الكيميائيين ، وكيميائيى العصور الوسطى ، الحصول على الذهب من المعادن الرخيصة . غير أن هذا ليس من الإنجازات التي يمكن أن ننسبها إلى الهرم . أو هل يمكن ذلك ؟

هناك شيء مدهش حقاً عن الكيمياء القديمة . ويقال إن الجزء الأكبر من هذا الهدف ، ليس هو لمسة ميداس Midas ، بل تغيير وضاعة الإنسان إلى إله . . ويعتقد بعض المؤرخين أن قدامى الكيميائيين كانوا أساتذة فى الميتا فيزيقيا، أخفوا هدفهم الحقيقى لإحداث تحول فى الإنسان ، . وراء هدف كيميائى، لكى يتحاشوا اضطهاد المتعصبين الدينيين . وقد عضد بعض الأغنياء هؤلاء الكيميائيين، تمسكاً بالاعتقاد القديم من أن هناك إكسيراً يحدث تحولا فى الإنسان يجعل من يشرب منه خالداً لا يموت . ولكن ، مهما يكن الهدف فإن الكيمياء القديمة تكشف سراً عميقاً من أسرار الحياة ، فلا يسع الإنسان إلا أن يبحث عن حجر الفلاسفة .

يعرف الكيميائى الآن ، أنه يتعامل مع مجالات الطاقة ، وأن المسادة ليست إلا مجرد صورة متغيرة من ذرات الطاقة . ولو استطاع أن يكتشف سر ذرات النواة ، لأمكن إعادة تكوين المعدن إلى أية صورة يريدها . . ولما كان الطمع هو الذى ساق قدامى الكيميائيين إلى محاولة تحقيق تلك الأحلام ، فإن أحلامهم لم تكن بعيدة عن الحقيقة ، كما بدا فيما مضى . فإن الأبحاث العلمية الحديثة فى تركيب الذرة ، قد أوصلتنا إلى عتبة فهم إطار الطاقة الذى يوجد فيه كل شيء . وربما كان القدماء يفهمون ذلك . وحاول الكيميائى القديم حل غموض معلومات منسية . فإن ارتياد آثار مجالات الطاقة غير العادية داخل الأهرام ، تجعلنا نتمشى مع هذا التراث القديم.

نعرف اليوم أن التحول من مادة إلى مادة أخرى يحدث . ويمكن تحويل مادة إلى مادة أخرى مخالفة لها .

لافوازييه ، عالم كيميائى شهير من القرن الثامن عشر ، أطلق عليه «أبو الكيمياء الحديثة » . والمبدأ العام الذى عمل به ، والذى استخلص منه علمه الجديد ، هو أن: « المادة لا تفنى ولا وتستحدث ، وكل شيء يتحول. » ولما كانت الذرة تعتبر أصغر جزء من مادة العنصر الكيميائى ، مستمرة الصفة ، افترض أنه ما من عنصر يمكن أن يخلق . والذرة ، ببساطة ، لا يمكن أن تختفى وإذا انفصلت عن جزيء يتركب من ذرتين أو أكثر ، أمكن أن توجد غير متغيرة فى جزيء آخر .

لم يمكن دحض نظرية لافوازييه هذه . كانت أساس علوم القرن التاسع عشر . ومن درسوها أعطوها امتداداً عاماً - وطبقوها فى العلوم المتعلقة بالكيمياء فى حياتنا اليومية . لم يناقض هذا المبدأ الذى ظل لايتطرق إليه الجدل ، مدة تزيد على مائة عام ، لم يمكن دحض هذه النظرية إلا فى القرن العشرين ، إذ عورضت رسمياً لأول مرة . كان هذا باكتشاف النشاط الإشعاعى ، الذى أوضح أنه يمكن تحويل بعض المواد إلى مواد أخرى تختلف عنها فى الصفات والميزات . فتحولت ذرة راديوم إلى ذرة رصاص ثابتة ليس لها نشاط إشعاعى . كما نعلم من قراءة مؤلف مارى كورى واكتشافها للراديوم .

وأول نزاع قام حول هذا الموضوع ، هو أنه لا يمكن تحويل مادة إلى أخرى إلا عن طريق استخدام كمية هائلة من الطاقة النووية فما عاد يمكن الدفاع عنه . فقد أثبتت جهود العالم البيولوجي الفرنسي لويس ك . كيرفران Louise C. Kervran ، أن التحول التلقائى يحدث طبيعياً فى المواد العضوية . ويبدو الآن واضحاً أن العلاقة بين النواة وبين إلكتروناتها ، تختلف فى المواد العضوية ، عنها فى المواد

المدنية . وقد أجريت بعض تجارب على الدجاج ، لأنه يحتاج إلى كالسيوم لتكوين قشرة البيضة . فأجريت بعض التجارب بإطعام الدجاجات طعاماً لا يحتوى على كلسيوم ، وأكمل طعامها بالميكا mica ، وهى سليكات الألومنيوم والبوتاسيوم ، فوجد أن الدجاجات أنتجت الكالسيوم اللازم لقشور بيضها . وظهر أن الباتاسيوم مع يون من الهيدروجين قد تحول إلى كلسيوم .

فى روسيا نظرية تسمى « نظرية العدو السحرى » تقول إن وراء اليورانيو عناصر عظيمة الثقل ، وهى عناصر ثابتة . وكان الاعتقاد العام أن جميع العناصر التى وراء اليورانيوم ذات نشاط إشعاعى ، وغير ثابتة . وهكذا يوجد رأى سائد عن عنصر ذى وزن ٣١٠ ، وعدده الذرى ١٣٥ ، يشار إليه باسم رصاص — إيكا eka-lead أو الرصاص العالى . ويقال إن آثاراً ضئيلة منه موجودة طبيعياً فى الرصاص العادى . وعند اختبار خواص هذا الرصاص العالى نظرياً ، فى الوقت الحاضر يتبين أنه إذا حدث التحول ، فإنه من المنتظر أن ينتج نظائر ثابتة للذهب .

وكما هو معروف الآن أن الذرات تتحول ، أساساً ، بالبيئات الكهربية ، فإن وجود القوى الكهرو مغناطيسية داخل حيز الهرم ، نرفع السؤال إلى : ما إذا كان تحول العناصر يمكن أن يحدث داخل الهرم . والجواب على هذه النقطة ليس معروفاً الآن . ومع ذلك ، فما هو واضح ، هو ظاهرة التغير — تغير يختلف عن ذلك الذى يحدث خارج الهرم ، أو فى الأوعية التى ليست هرمية الشكل .

عندما ينظر المرء إلى خريطة الطيف الكهرومغناطيسى يعلم أن جزء الطيف ذا الموجات الأطول من موجات الراديو ، عليها علامة « غير معروف » ، كما هى الحال فى الطرف الآخر من الطيف ذى الموجات الأقصر من الأشعة الكونية . ويحتمل أن يكون جزء على الأقل من القوة التى بداخل الهرم موجود عند الطرف القصير من الطيف الكهرومغناطيسى . يمكن فرض هذا مثلما برهن على أن قوة

الهرم تهلك البكتيريا السالبة . وقد أبانت التجارب التي أجراها لنا معمل الحكومة، أن كثيراً من بكتيريا اللبن الملوث قتلت في عينات وضعت داخل الأهرام .

وقد اكتشفنا في تجاربنا على اللحم ، أنه لا يتعفن، وإنما يفقد الرطوبة بسرعة، ويصير خاملا فيما يختص بالبكتيريا . فبعد أن يبقى اللحم داخل هرم لمدة ثلاثة أسابيع ، فإنه يفقد أكثر من ٦٦٪ من وزنه ، ولكنه لايتلف . قارن هذا بالاستعمال العادي للأشعة فوق البنفسجية لقتل البكتيريا الضارة في اللحم ومنع تكون بكتيريا أخرى وهكذا يمكن حفظ اللحم في درجة حرارة عالية دون خوف من الفساد .

وإذا رغبنا في عمل تجارب مقارنة بين مختلف أنواع الأطعمة ، أعددنا خمسة أهرام متشابهة من الكرتون ، ألواح الإعلانات ذوات الطبقات الست . ولكل هرم قاعدة ضلعها تسع بوصات وثلاثة أثمان البوصة ، وارتفاع الهرم ست بوصات. وعملت التهوية لكل هرم بقطع ثقوب ثلاثة أرباع البوصة من القمة ، على جميع جوانب الأهرام .

وضعنا جزءاً من كل طعام في منطقة حجرة الملك من كل هرم من الأهرام الخمسة . ووضعت عينات مماثلة لها على نضد خارج الهرم . ثم انتقينا أربع بيضات تزن كل منها واحداً وخمسين جراماً . تركت بيضتان منها بقشرتيهما ، ونزعت قشور البيضتين الأخريين . ووضعتا في طبقين صغيرين متماثلين أحدهما داخل الهرم والآخر خارجه . وعملت تجارب على عينات من كبد العجول الطازج ، وعينة منه للمقارنة، وكذلك عينتان من السمك ، وعينتان من لحم ظهر البقر ، وسويت أطراف كل قطعة حتى تحتوي كل منهما على نفس كمية الدهن ونفس كمية اللحم الأحمر. فكانت عينتا اللحم كبيرتين على الهرم الصغير ، وعلقناها بخيط من النايلون من قمة الهرم ذي إرتفاع البوصات الست ، والموجود داخل البيت .

فسد كل طعام خارج الهرم وعلاه العفن أو أنتن ، فى خلال الاسبوع الاول . وكانت البيضة غير المنزوعة القشرة هى آخر مافسد ، بأن ظهر فوقها العفن . ولم يفسد أى طعام داخل الهرم . والتغير الوحيد الظاهر هو الانكماش ونقص الوزن . ووزعت الأطعمة التى بداخل الأهرام هكذا :

| الطعــــام | الوزن الابتدائى | عدد الأيام داخل الهرم | الوزن النهائى |
|---|---|---|---|
| البيضة الطازجة بقشرتها | ٥١ جم | ٦٠ يوماً | ١٩ جم |
| البيضة الطازجة المنزوعة القشرة | ٣٤ جم | ١٩ يوماً | ١٨ جم |
| كبد العجول الطازج | ٤٥ جم | ٢٠ يوماً | ١٦ جم |
| السمك الطازج | ٤٥ جم | ١٥ يوماً | ١٤ جم |
| لحم ظهر البقر | ٢٤٥ جم | ٤٠ يوماً | ٩٧ جم |

وفى اختبار آخر ، انتقينا ثمرتى طماطم ناضجتين من نفس الحجم تزن كل منها أكثر من سبع أوقيات بمقدار طفيف . وضعت إحداهما فى منطقة حجرة الملك داخل الهرم الذى ارتفاعه ست بوصات ، والأخرى التى للمقارنة خارج الهرم ، على لوحة من البلاستيك الرغوى (styrofoam) بجانب الهرم . وبعد اثنى عشر يوماً ، تعفنت ثمرة الطماطم التى فى خارج الهرم ولزم التخلص منها . أما التى بداخل الهرم فجف ماؤها ، ولكنها احتفظت بلونها الأحمر ، ولم يبد عليها أى علامة على التعفن . والتغير الوحيد الظاهر هو تعفن قشرتها . ثم أخرجت بعد ستين يوماً . وعندما شرحت ، وجد داخلها صلباً كما كانت وهى طازجة . ولم يلاحظ بها أى تعفن ، وكان وزنها أكثر قليلا من ثلاث أوقيات .

قسم عنقود كبير من عنب كونسكورد Concord إلى ثلاثة أقسام متساوية. وضع ثلث بمستوى حجرة الملك فى داخل الهرم الكبير ، ووضع ثلث فى صندوق مكعب من زجاج بليكسى Plexiglass خارج الهرم ، ووضع الثلث الاخير على رف قريب من الهرم . ورغم أن العنب الموضوع فى الصندوق قد زود بالتهوية ، تكونت عليه طبقة سميكة من العفن ، ملأت الصندوق تقريباً بعد عشرة أيام . وبدأ العفن يتكون على العنب الموضوع على الرف ، بعد أربعة عشر يوماً .

أما العنب الذى بداخل الهرم ، فبدأ يجف بعد أسبوعين وفى نهاية خمسة أسابيع ، بعد أن كان الوزن الأصلى سبع أوقيات وثلاثة أرباع الأوقية ، صار ثلاث أوقيات وربع أوقية . ووصل الوزن الادنى إلى أوقيتين وسبعة أثمان الأوقية بعد سبعة أسابيع .. غدا العنب جافاً ومتعفناً ويبدو كالزبيب ، ولكنه لم يفسد بحال ما ، أو يكون عفناً .

يقول ليال واطسون Lyall Watson فى كتابه « الطبيعة العليا » ، إنه أجرى تجارب على الأهرام ، مستعملا ثلاثة أصناف . البيض ، وقطعة لحم بقرى من أسفل العمود الفقرى ، والفيران الميتة . وضع عينات المقارنة فى علبة أحذية من الكرتون . فحفظت العينات التى بداخل الهرم ، أما التى خارجه فأنتنت ولزم التخلص منها . وعلق يقول : « أنا مضطر إلى استنتاج أن نموذجاً من الكرتون ، لهرم خوفو ، ليس مجرد ترتيب قطع أوراق كيفما اتفق ، ولكن له خواص معينة . »

أجرى الدكتور بوريس فيرن Boris Vern مدير مشروع أبحاث الهرم التابع لمؤسسة الأبحاث البشرية غير المحدودة ، بواشنطون D.C. — أجرى على أهرامات من البلاستيك ارتفاع كل منها عشر بوصات ، ومكعبات من البلاستيك بنفس الحجم . فقال إن البيض الطازج تصلب وجف داخل الهرم فى أقل من ثلاثة أسابيع .

ولم ينم العفن الذى وضع على البيض . أما بيض المقارنة فبقى رطباً وتقبل نمو العفن .

ومنذ عدة سنوات خلت ، قام باحث من كاليفورنيا ، هو المرحوم فيرن كاميرون Verne Cameron ، بوضع هرم صغير فى حجرة نومه ، وهى أشد حجرات بيته حرارة ورطوبة . وهذه ظروف غير ملائمة لحفظ الأطعمة . وضع داخل ذلك الهرم قطعة دسمة من لحم الخنزير . فلاحظ بعد ثلاثة أيام ، وجود رائحة . إلا أن هذه الرائحة اختفت بعد ستة أيام أخرى ، وتحنط لحم الخنزير . وبقيت قطعة اللحم داخل الهرم فى الحمام لعدة شهور . وقرر كاميرون أنها كانت صالحة تماماً للأكل .

وظاهرة حفظ الأطعمة ، والتحنيط ، وسرعة معدل فقد الرطوبة ، تدل هذه كلها على أن القوة التى بداخل الهرم موجودة عند الطرف القصير للطيف الكهرومغناطيسى . غير أن هناك صفات مغناطيسية أخرى ، وهى ظاهرة شحذ شفرات الحلاقة . وقد وردت تقارير عن الحصول على أكثر من مائتى مرة حلاقة بشفرة واحدة . ويبدو أن نسبة النجاح تتوقف على نوع الشفرات . فالشفرات المصنوعة من صلب جيد النوع تعطى أحسن النتائج .

ويبدو أنه كلما كانت نسبة المواد غير الحديدية فى الشفرة عالية ، قل تأثير قوة الهرم على جزئيات المعدن . وإذا كانت تلك القوة هى قوة الطيف الكهرومغناطيسى ، كما يبدو ، فإن هناك إمكاناً لأن تعمل القوة بطريقة مشابهة لبعض الأجزاء المعروفة من الطيف ، مثل الضوء المرئى . مازال الضوء المرئى لغزاً أمام العلوم . ويبدو أن هناك نظريات تجيب على معظم الصفات اللازمة لتناسب أعمال الضوء الممكن ملاحظتها . ولكن هذه مازالت نظرية . والمفروض الآن ، أن الضوء موجة كهرومغناطيسية

أو مسار للفوتونات Photons — وهي جسيمات ليس لها كتلة ، ولكن لها طاقة. وتبعاً لخاصية الضوء هذه ، فإنه يتقوس أو ينكسر عندما يمر من وسط إلى وسط آخر . فمثلا عندما يقابل الشعاع سطحاً زجاجياً ،بزاوية سقوط ، ينحرف الشعاع . ولنفرض أن الشعاع يخترق جانب الهرم المائل بزاوية . وعند اختراقه له ، ينحرف ، وربما بالنسبة إلى ذرات الطاقة المكونة للشعاع . وإذا فرضنا أن الشعاع قادم من الغرب ، إذن،فالقوة تسير بالانعكاس إلى داخل شكل الهرم ، مارة بالنقطة الوسطى فى الهرم أسفل رأسه . وهذه هى النقطة التى يحدث فيها كل العمل .

حد شفرة الحلاقة ذو تركيب بلورى . وتنمو البلورات بإعادة تكوين نفسها. وعند الاحتكاك تزول بعض بلورات حد الشفرة . ونظرياً ، يجب أن تتمكن البلورات من تكوين مايحل محلها . والمعروف أن لضوء الشمس مجالا يمتد فى جميع الجهات . ومع ذلك ، فإن ضوء الشمس المنعكس من جسم مثل القمر، يحدث به شلل جزئى، ويتذبذب بمنظمة فى اتجاه واحد . ويمكن تدمير حافة الشفرة، إذا ما تركت فى نور القمر . والواقع أن هذا ممكن الحدوث . ومع ذلك ، فهذا لايفسر عملية الشحذ داخل الهرم . ولا يسع الإنسان إلا أن يخمن أن الأهرام تعمل كمدسات ، تجمع الطاقة فى بؤرة ، أو كحيز رنان ( مصوات ) يجمع الطاقة ، وبذا يشجع نمو البلورات .

من الممتع ملاحظة أن الجهة التى توضع فيها البلورة ، تبدو أن تحدد كمية نشاط التذبذب . وذكر جون ك . بييراكوس John C. Pierrakos ، فى كتابه « مجال الطاقة فى الإنسان والطبيعة » ، ذكر أن البلورات تنبض بمعدلات مختلفة تتوقف على اتجاهها نحو الجهات الأصلية الجغرافية ، فقال : « عندما تشير الحافة الأصلية لبلورة الكوارتز ، إلى الجنوب ، فإن معدل النبض يكون تسع نبضات تقريباً ، فى الدقيقة وعندما تشير إلى الغرب فإن المعدل يكون ست نبضات فى الدقيقة ، وإذا أشارت إلى

الشمال كان المعدل أربع نبضات فى الدقيقة ، ويزيد إلى أربع عشرة نبضة فى الدقيقة إذا أشارت إلى الشرق . »

ولزيادة دراسة هذا الموضوع ، فالمعروف أن الأرض تدور من الغرب إلى الشرق. وإن تياراً غريباً للقوة ، عندما يمس جو الأرض ، قد يتبعها حول سطحها ، مسبباً سريان الطاقة فى تحركها من الغرب إلى الشرق .

تعرف العلوم منذ عدة سنوات أن الهواء المحيط بالأرض يتأين قليلا، وظن أولا أن هذا التأين سببه إشعاع نفاذ جداً . وقد وجد أنه كلما خفضت وحدة إلى مسافة أعمق ، فى المحيط ، قل عدد الذرات التأينة الموجودة . بدا أن كتلة الماء امتصت بعض الإشعاع .

فاعتقدوا، أولا ، أن الإشعاع جاء من النشاط الإشعاعى للأرض نفسها، ولكن عند إرسال الوحدات الحساسة للأيونات إلى الجو الأعلى ، وجد أنه كلما أرسلت الوحدات إلى مسافات أعلى ، كان التأين أعظم . دل هذا على أن الإشعاع جاء من الفضاء الخارجى . ولذا أطلق على هذه القوة اسم « الأشعة الكونية » .

ليس مصدر هذا الإشعاع معروفاً ، باستثناء أنه آت من مكان ما ، خارج المجموعة الشمسية . يبدو أن هذه القوة تأتى من كل أجزاء الجو . ويدل توزيع الشدات على مختلف خطوط العرض للأرض على أن الأشعة تنحرف بواسطة المجال المغناطيسى الأرضى . ويعرف الإشعاع الداخل إلى جو الأرض من الكون ، باسم « الإشعاع الابتدائى » ، لتمييزه عن الشعاع الناشىء داخل الغلاف الجوى ، مثل الإشعاع الذى يصدره الراديوم .

يدل مزيد من الملاحظة على أنه رغم أن هذا الإشعاع يأتى من جميع الجهات ،

فإنه يبدو آتياً من الغرب أكثر من أية جهة أخرى .

والنظرية هي أن هذه الأشعة يمسكها المجال المغناطيسي للأرض ، ثم تتحول إلى الشرق . وهذا قد يساعد على تفسير السبب فى أن النباتات الموجودة فى داخل الأهرام تتحرك من الغرب إلى الشرق ، ومن الشمال إلى الجنوب ، ثم تميد الكرة كما أوضحنا فى باب « الأهرام وقوة النبات » ، كما أنه قد يساعد على تفسير سبب شحذ شفرات الحلاقة داخل الهرم ، إذا ماوضعت فى محور جنوبى شمالى فقط . فهذا الوضع يضع أحد حدى الشفرة نحو الغرب ، والحد الآخر نحو الشرق . هذا ، وقد وجدنا ، كما قال غيرنا ، إنه فى بعض الأيام تبدو شفرة الحلاقة حادة أكثر منها فى أى يوم آخر .

هل يمكن أننا كنا نستعمل الحافة التى كانت مواجهة للشرق ، داخل الهرم ، فى أحد الأيام ، والحافة المواجهة للغرب فى يوم آخر ؟ .

وإذا كان الماء يميل إلى إمتصاص الجسيمات المتأينة ، كما شرحنا من قبل ، إذاً فأثر الهرم فى التجفيف قد يساعد أيضاً على فهم سبب بقاء شفرات الحلاقة حادة داخل حيز الهرم .

المعروف أن الماء يقلل من صلابة الصلب بأكثر من عشرين فى المائة . ويبدو أن الهرم — أو أية فجوة رنانة أخرى — هى الأداة الوحيدة التى يمكن أن تساعد فجوات البلورات فى شفرات الحلاقة بطرد جزيئات الماء الثنائية القطب بفعل الرنين على القطب الثنائى كما فسره كاريل دربال Karel Drbal ، مهندس الراديو التشيكو سلوفاكى الذى اكتشف قوة شحذ شفرة الحلاقة داخل الأهرام . ويمكن أن يقال إن الهرم يجفف ماء حافة شفرة الحلاقة .

برهن العالمان الألمانيان بورن وليرتيس Leters and Born ، على أن هذا العمل الذى ذكرناه هنا فى جزئيات الماء الثنائية القطب ، ممكن الحدوث فى فجوة رنانة ، مثل الهرم ، عندما تغذى بطاقة مناسبة دقيقة الموجه ..

وجد بورن وليرتيس أن الموجات الدقيقة ذوات طول سنتيمتر واحد، وتوافقياتها، يمكن أن تنتج دورات سريعة لجزيئات الماء الثنائية القطب . وينتج عن هذا عملية تجفيف ، أو طرد جزئيات الماء الثنائية الأقطاب . ويبدو أن هـــذه عملية تجفيف كهرومغناطيسية .

إذن ، فلماذا تبدو الأهرام المشيدة من مادة عازلة للكهرباء ، أو غير موصلة للكهرباء ، أنها تعمل بصورة أفضل من الأهرامات المصنوعة من مواد جيدة التوصيل للكهرباء ؟ يبدو أن الجواب على هذا السؤال يكمن فى أن الموجات الدقيقة يمكنها اختراق المادة ، وتغذية الفجوة الرنانة للهرم .

يظهر أن الأهرام المغطاة بشبكة من الألومنيوم ، أو برقائق الألومنيوم، لاتبدى نفس تلك الصفات التى تبديها الأهرام المغطاة بالبلاستيك أو الخشب أو بالخيش ، أو ما أشبه . فإذا وضع لوح من رقائق الألومنيوم أو شبك الألومنيوم داخل الهرم غربى نبات ، فإنه يمنع دوران هذا النبات .. الواقع أن النباتات تصير عديمة الحركة تماماً ، تبعاً لتصويرنا المتقطع ذى الفترات .

وقد شرحنا فى باب النباتات ، تجاربنا بالمعادن والنباتات ، غير أنه لامانع من أن نكرر هنا أن الألومنيوم هو المادة الوحيدة التى يبدو أنها تمنع ظهور الخواص. فالألومنيوم سبيكة نحصل عليها بعملية كهربية . وقد ذكرنا مبدئياً ، أنه يعمل بصورة سلبية ، أو بصورة حاجزة لمجال الطاقة الداخلة إلى الهرم من الخارج .

ومع ذلك ، فقد عجبنا مما إذا كانت لاتنتج شحنة إضافية إذا اتحدت مع القوى

الكهرومغناطيسية الأخرى ، تنتج إعنها شحنة زائدة . وحقيقة ، أنه إذا وضعت مغناطيسات داخل الهرم فإنها تمنع دوران النباتات ، وتميل إلى تدعيم النظرية الأخيرة. ومع ذلك ، فلكي نكون مسألتنا ، فإن البذور الموضوعة فى رقائق الألومنيوم لاتستنبت ، أو تستنبت أبطأ من البذور الموضوعة فى مواد أخرى . والجواب هو يبدو أن الألومنيوم يعوق نشاط الإنزيمات . وإن الأشخاص ذوى القدرة على الشفاء ، الذين أمكنهم تحسين استنبات البذور ، وزيادة نمو النبات ، بواسطة طاقة تشع من أيديهم ، يمكنهم أيضاً زيادة نشاط الإنزيمات . وقد نجح أحد أصدقائنا، واسمه تشارلز روديس Charles Rhodes ، فى أن يصير شافياً . وإذا كان على علم بتجاربنا على شفرات الحلاقة ، تحدانا فى أن يشحذ الشفرات بمعالجتها بيديه . فحلق سبعمائة مرة بشفرة واحدة هى نفس الشفرة التى بدأبها تجاربه . ومن الجلى، أن الشافى المؤهل يمكنه أن يشع تقريباً نفس الطاقة التى توجد فى الأهرام. فقلنا إنه إذا وضع حاجز من الألومنيوم أمام هذه الطاقة ، ومنعت نشاط الإنزيمات إنها تفعل نفس الشيء للنباتات . وإذا كانت الحال كذلك ، فلا يمكن عمل مقارنة بين آثار الألومنيوم وآثار المغناطيسات على النباتات .. يبدو أن الألومنيوم كان يقوم بوظيفة حاجز بينما تنتج المغناطيسات جرعة زائدة .

بعد ذلك اكتشفنا أنه أمكن التغلب على خاصية الحجز الظاهرة فى الألومنيوم، عندما وضع الألومنيوم فى هرم مدة كافية حتى تشبع بطاقة الهرم. اكتشفنا أن الألومنيوم إذا ترك داخل الهرم لمدة أسبوعين ، فإنه لايكون بعد ذلك عاملا مانعاً للنباتات ، وإنما يعمل كما لو أنه لا يوجد هناك ألومنيوم . ورقائق الألومنيوم المعالجة بهذه الطريقة تعمل كأنها بديل هرم . ومن الجلى أن ذرات الألومنيوم امتصت طاقـــة بالرنين . وعند إخراج الرقيقة من الهرم ، ماعادت الذرات تتسلم طاقة خارجية ، وبدأفلك الإلكترون عملية تعفن بطيئة . وفى أثناء حدوث ذلك ، أطلقت طاقة ،

وأمكن استعمالها بنفس طريقة استعمال الهرم نفسه .

وعندما وضعت بذور فى ألومنيوم معالج ، استنبت بسرعة استنبات البذور الموضوعة فى الهرم . وأبدت النباتات دوراناً مشابهاً لدوران النباتات التى فى داخل الهرم . وقد أجرينا تجربة على اللحم البقرى المشوى . فلففنا قطعتى لحم بقرى متشابهتين من نفس الفخذ ، فى رقيقة ألومينوم معالجة داخل هرم ، وفى رقيقة أخرى غير معالجة ، وسويناهما . فالتى سويت داخل الرقيقة المعالجة ، نضجت فى ثلث الوقت الذى نضجت فيه الأخرى .

وفى التحليل النهائى ، قررنا أن مايحدث فى الألومنيوم ، هو أن صفاته الكهربية ، بدلا من أن تعمل كحاجز يمنع طاقة الهرم ، كما بدأ أولا ، فإنه يمتص الطاقة التى بداخل الهرم ، ويمنع الطاقة التأثير على النباتات وعلى الإنزيمات ، وما إليها . فبمجرد أن تتشبع بالطاقة ، فلا تفرغ المجال بعد ذلك ، ثم تعمل هى نفسها كمصوات لرنين مجال الطاقة .

ذكرنا فى أوائل هذا الباب ، ميـــل الإنسان إلى الذهب ، وجهود قدامى الكيميائيين للحصول على مايعتبره الإنسان أثمن مايملك . ذهب ذلك الخيال إلى أبعد من الثروة ، لأنه فى طبيعته وخلقه يمثل أعظم حالات يقدرها الإنسان ـ الخلود والنور الروحى .

روت الأساطير القديمة عن أناس من شتى المواد ، كالحديد والفضة ، ولـكى يصير المرء الإنسان الذهبى ، هو أن يصل إلى أسمى حالة ويحقق غرضه الحقيقى فى الحياة . والرجوع إلى أيام ما قبل التاريخ ، وحتى إلى العصر الحاضر ، اعتقد البعض أن معادن وجواهر معينة منحت حامليها مواهب جسدية أو روحية غير عادية . وقد لبس رجال الطب من مختلف الثقافات ، أساور وخلاخيل من الذهب ، اعتقاداً

منهم فى خواصها السحرية . والمعنى الأصلى للتيجان الذهبية ، ليس فقط لتكون دلالة على الملك ، بل وبوسمها أن تمد أصحابها بالقوة والحكمة .

ربما كان ميل الإنسان إلى الذهب شيئاً مدفوناً عميقاً فى عقله اللاواعى ، وهى علاقة فطرية لحال نسيانها . ونحن نبدأ فقط الآن نعلم من الكيميائيين البيولوجيين، بالحاجة إلى كميات صغيرة من بعض المعادن فى أجسامنا. فالحاجة إلى الحديد والنحاس معروفة جيداً. وتدل الأبحاث الجارية على أن الخارصين ( الزنك ) بالغ الأهمية لقيام المخ بوظيفته الصحيحة . وربما سوف نعلم أن للذهب دوراً أكثر أهمية .. أوصى إدجار كايس Edgard Cayce بالذهب فى أكثر من أربعين حالة طبية . ومعظم تلك الحالات ذات دخل فى عدم توازن الغدد .

قد يوجد إغراء الذهب على مستوى الخلايا ، لأنه ، كما شرحنا فى باب النبات ، قد يمد النبات نفسه حتى يصير فى وضع أفقى تقريباً ليلف نفسه حول رقيقة ذهب موضوعة بقربه داخل الهرم . لابد أن يحدث شيء لرقيقة الذهب إذا تركت داخل الهرم لعدة أيام . لاينجذب النبات إلى رقيقة ذهب غير معالجة . يستمر النبات فى حياته العادية وحركته ونموه كالمعتاد ، إذا وضعت بقربه رقيقة ذهب غير صالحة . ولكن إذا تركت رقيقة الذهب داخل الهرم لمدة أيام ، ثم وضعت داخل الهرم مع نبات ، فإن النبات ينحنى ليعانق ورقة الذهب بكل شوق .

مرت بنا ملاحظة ممتعة أثناء إجراء التجارب على رقائق الذهب ، وفيما يختص بحركة النبات .. وضعنا نبات عباد شمس عندما كان صغيرا لايتعدى طوله بضع بوصات ، فى هرم . فأخذ يدور من الغرب إلى الشرق ، حسب ما كنا نتوقع من النباتات . ثم وضعنا رقيقة ذهب غير معالجة ، داخل الهرم ، ولما أخرجناها بعد ذلك بوقت قصير ، بدأ النبات ، مباشرة ، يدور من الشمال إلى الجنوب . وليس لدينا

رد على سبب تغيير النبات حركته فجأة ولكننا اعتزمنا إجراء التجارب أكثر من ذلك .

قمنا بتجربة ، ولكننا ، للأسف ، أخفقنا فى تكرارها ، وكانت على النحاس الأصفر .. كانت هذه التجربة على قطعة رفيعة من النحاس الأصفر . وضعناها على سن مدببة فى وسط هرم . فلاحظنا فجأة أن قطعة النحاس تبتعد كلما قربنا منها إصبعاً . فعرفنا أنها شحنت بنوع من الكهرباء الإستاتيكية . وظللنا نلعب بها بعض الوقت .

قلت ، فى نفسى ، أنا ( بيتيت Pettit ) : « ربما كان جسمى قد شحن الآن بشحنة سالبة ، والنحاس الأصفر مشحون بشحنة سالبة أيضاً » .

وفكرت فى طريقة أغير بها نوع الكهربية ، إما فى نفسى ، أو فى قطعة النحاس الأصفر . وبمجرد أن فكرت فى هذا ، انجذبت قطعة النحاس إلى إصبعى . فبقيت ألعب بها وهى تنجذب إلى إصبعى . ولكن ، فى الصباح التالى ، أخذت قطعة النحاس الأصفر تتنافر من إصبعى . ومهما حاولت ، فإن نوع كهربيتها لم يتغير .

هناك سبب للاعتقاد بأن حجرة الملك فى الهرم الأكبر ، مصممة لغرض خاص ، كمكان تتولد فيه مجالات طاقة غير عادية .. يتكون سقف حجرة الملك من تسع كتل من الجرانيت تتجه كلها من الشمال إلى الجنوب . وفوق حجرة الملك خمس حجرات ، تنفصل كل منها عن الأخرى بندة أقدام من الهواء ، وطبقات متعاقبة من تسع كتل ، ثم ثمانى كتل الجرانيت . ويتكون السقف الأخير من كتل ضخمة من الحجر الجيرى ، مائلة على صورة سقف جمالون . ويعتقد أن كل كتلة من كتل الجرانيت الثلاث والأربعين ، يزن كل منها حوالى سبعين طناً . وحجرة

الملك نفسها مشيدة كلها من الجرانيت ، أرضها ، وسقفها ، وحوائطها .

ويتكون الجرانيت من بلورات الكوارتز ، ومن الميكا ، والفلسبار. ويعرف أنه ينتج مجالا من الكهرباء الإجهادية ، وخصوصا إذا كان تحت ضغط. والجرانيت هنا موجود تحت ضغط مائتي قدم من الحجر الجيرى المصمت ، الرابض فوقه .

وقد أطلق المصريون على الجرانيت ، اسم : « الصخر الروحى » ، بسبب مجال الكهربى . وقد فرض أن المصريين شيدوا حجرة الملك بهـذه الطريقة ، لأن الجرانيت ، إذا كان تحت ضغط كبير ، فإنه يصدر إلى الحجرة مجالا عالى الشحنة. وإن مختلف طبقات الجرانيت والهواء ، فى الحجرات ، يكون مكثفاً لشحنة مستديمة .

فكر بعض العلماء فى أن الهرم الأكبر ليس مركزاً للطاقات فحسب ، ولكنه يعدل تلك الطاقات وقد برهن علمياً على أن أى جسم يتذبذب، بداخله طاقة، ويعمل كفجوة رنانة . وأن الطاقه التى بداخل الجسم ، تنجمع وتتركز فى نقطة معينة . وهذا يتوقف على إذا كان الجسم أجوف أو مصمتاً . وعلى هذا ، يعتقد البعض أن الهرم الأكبر قد يعمل عمل فجوة رنانة ، ضخمة ، وقادرة على جمع الطاقة الكونية فى نقطة ، كما تفعل العدسة الضخمة . فتؤثر الطاقة العالية التركيز ، على بلورات أو جزيئات أى جسم فى طريق الشعاع المتجمع .

يقول طوث Toth ، ونيلسين Nielsen، إنه باستعمال التنجيم بالماء ، أو بعصا التنجيم ، استطاع القائمون بإجراء التجارب ، أن يبرهنوا على أن هناك حركة دوامية لطاقة تنبعث من رأس الهرم ، يتسع قطرها كلما ارتفعت . ويقول المنجمون بالماء ، إنهم قاسوا حركة دوامية يبلغ ارتفاعها حوالى ثمانى أقدام ، وقطرها ست بوصات فوق هرم من الكرتون إرتفاعه أربع بوصات فحسب . . وفى إحدى

التجارب ، وضع هرم صغير تحت صندوق ، ووضع بجانبه ثلاثة صناديق مماثلة للصندوق الأول . وإذا لم يعرف المنجم أى صندوق منها يغطى الهرم ، اختبر كل صندوق بعصاه ، فلن تتفاعل العصا إلا مع الصندوق الذى فيه الهرم .

أخترع المرحوم فيرن كاميرون جهازاً سماه « أوراميتر "Aurameter" » يقيس مجال الطاقة فى الإنسان والأشياء . ويؤكد أنه قاس ، من هرم صغير ،قوة طاقة دوامية وصلت إلى السقف كذلك أكد كاميرون ، أنه إذا نقل هرم من موضعه ترك وراءه شحنة يمكن قياسها ، وتستمر لمدة أيام .

إذا انبعثت طاقته قوة دوامية من رأس هرم صغير ، فإننا نواجه بسؤال عن طبيعة رأس الهرم الأكبر . لم يسجل التاريخ أية طاقه قوة دوامية على رأس هرم الجيزة الأكبر ، ولم يكن هناك أى دليل على وجود أى رأس للهرم الأكبر. ويؤكد مانلى بالمر هول Manly Palmer Hall فى كتابه « التعاليم السرية لجميع العصور » ، أنه لم يقصد وجود أى رأس هناك .

« لا يمكن معرفة حجم حجر قمة الهرم الأكبر بالضبط ، لأنه بينما فرض جميع الباحثين أن الرأس كان موجوداً ، فما من أثر موجود اليوم لهذا الرأس. هناك ميل غريب بين بناة المبانى الدينية الضخمة،أن يتركوا عملهم غير مشطب ، يدلون بذلك على أن الله وحده هو الكامل . وحجر القمة ،لو كان موجوداً، كان هو نفسه هرماً مصغراً ، تعلو رأسه كتلة أصغر منه ، من نفس الشكل . وهكذا ، إلى مالا نهاية .. إذاً فحجر القمة هو نهاية البناء كله .

وعلى هذا ، يمكن تشبيه الهرم بالكون ، وتشبيه حجر القمة بالإنسان .. وباتباع سلسلة التشابه : فإن العقل هو حجر القمة فى الإنسان ، والروح حجر

القمة فى العقل ، والله — وهو قمة الجميع — حجر قمة الروح . وإذا شبهنا الإنسان بكتلة من الحجر الخام ، مأخوذة من المحجر ، فإنه بالتهذيب السرى للأسرار ، يتحول تدريجياً إلى حجر قمة هرم مضبوطة وكاملة . لايتم المعبد إلا إذا صار المتعبد نفسه قمة حية تتركز عن طريقها القوة المقدسة إلى البناء المتفرق تحتها » .

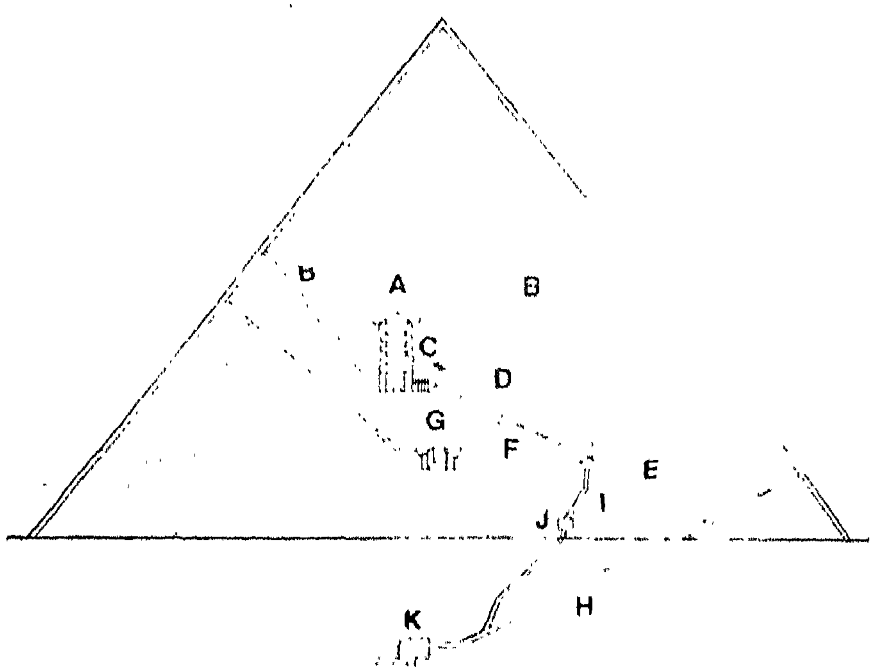
هناك علماء آخرون غير متأكدين مما إذا كان هناك رأس لهرم الجيزة الأكبر . فقال كايس Cayace ، إنه كان يعلو الهرم حجر قمة من البلور غير العادى ، كان يشع مجالات طاقة ضخمة . ويعتقد البعض أن حجر القمة كان مكوناً من عدة مواد مختلفة ، تبدأ من الذهب عند المستوى المنخفض ، ويرتفع إلى أعلى ، بالبلور ، وأخيراً بالماس أو بالياقوت عند سن الرأس .

ويؤكد جورج و . فان تاسيل George W. Van Tassel ، المخترع الكاليفورنى ، ومدير كلية الحكمة العالمية فى وادى يوكا Yucca ، يؤكد ان تجاربه تبين أن قمة من بلور الكوارتز فوق نموذج هرم ، تزيد فى مجال طاقة ذلك الهرم . وقال إن من رأيه ، أن قمة مكونة من رقائق الكوارتز التى يفصلها عن بعضها رقائق من الجرمانيوم ، تزيد مجالات الطاقة داخل الهرم .. وقد كان هناك افتراض استعمال قمة رأس بلورية للهرم الأكبر ، لإبطاء أشعة الضوء . وبهذا تستخرج الخواص المغناطيسية لمجالات الطاقة . وقرر كايس أنه يمكن إعادة الشباب لشخص بالضوء ، عندما يبطىء هذا الضوء .

لم تعرف بالضبط الفوائد التى جناها بناة الهرم من تشييده . ومع ذلك ، فإن إجراء تجارب على نماذج صغيرة له ، نجحت تماماً فى الحصول على عدد هائل من الوظائف المستقبلة لهذه الأهرام المصغرة . فمن الفوائد التى لم تذكر فى أى مكان آخر : بناء بيوت على أشكال هرمية ، وحجرات سقف عليا لتنقية الهواء ، وحمامات سباحة مرتفعة تحت ستائر على هيئة أهرام ، وبذا تخلق نافورات تعميد ضخمة ،

وصناديق قامة تفيد من تجفيف الهرم للمواد العضوية ، وإبادة البكتيريا الضارة. ومخازن للامدادات الصيدلية . وأسواق مبنية على أشكال هرمية . وأماكن إقامة هرمية الشكل فى سفن الفضاء ، لإبطاء سرعة البناء الحى فى سفن الوصول إلى الكواكب ، فى مسافات الطيران الطويلة . وإقامة وحدات تخزين للطاقة الشمسية. ومقاصير دراسة فى المدارس العالية والكليات . ومقاصير للعلاج البدنى والذهنى . هذا قليل من كثير وكثير .

ربما كان عصر المبانى الهرمية ، يسير الآن فى طريقه .




الصورة رقم ١

قطاع عرضي في هرم الجيزة الأكبر . قدر أن هذا الهرم يحتوي على حجارة صماء تزيد عما في جميع الكاتدرائيات والكنائس المبنية في إنجلترا منذ عصر السيد المسيح ،

A — حجرة الملك .

B — قنوات التهوية

C — الحجر الأمامية

G — حجرة الملكة

— ممر هابط

K — حجرة تحت مستوى سطح الأرض

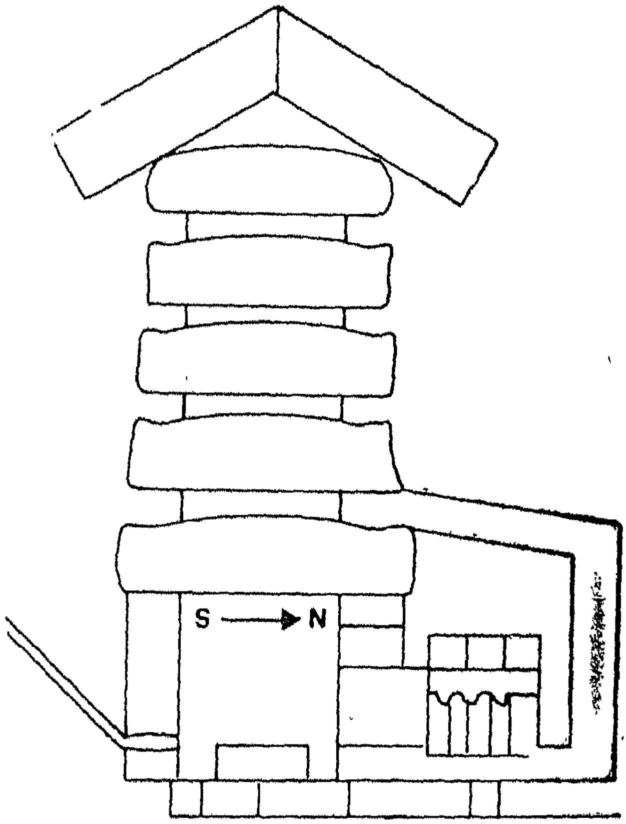
D — الصالة الكبرى

E — ممر صاعد

F — ممر أفقي الى حجرة الملكة

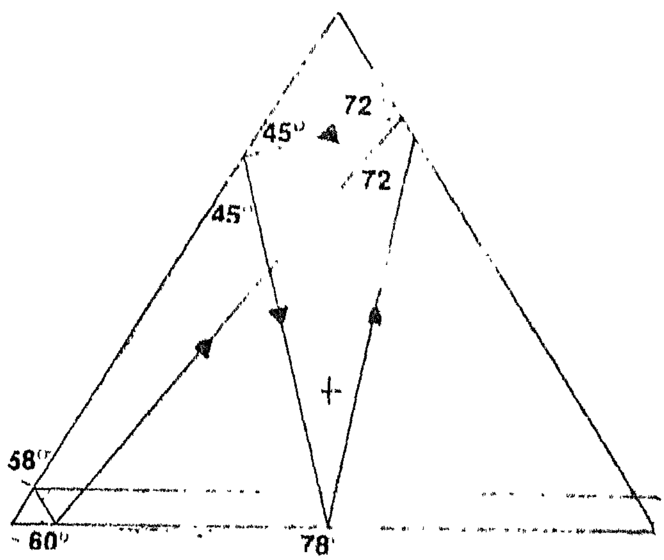
I — البئر

J — حجر صغيرة في البئر



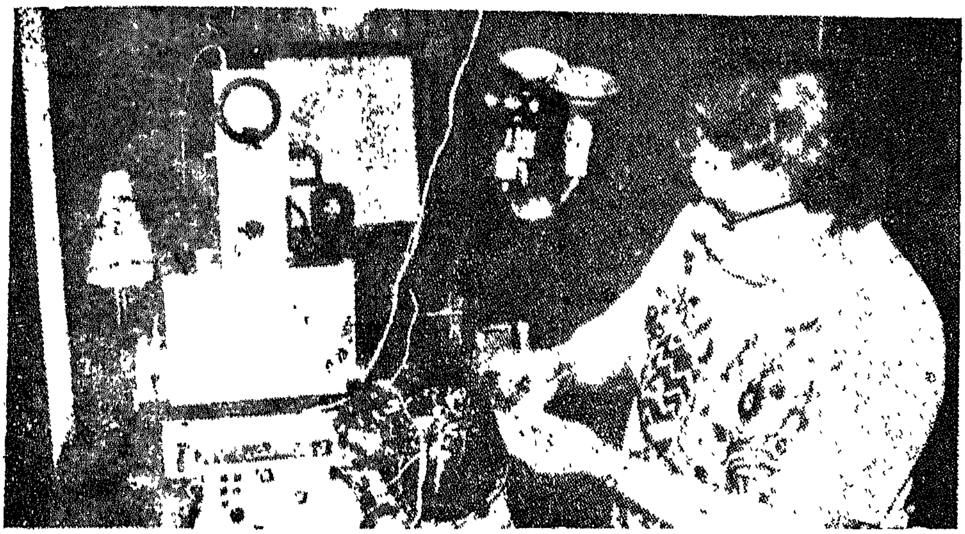

الصورة رقم ٢ ب

رسم تفصيلي لحجرة الملك ، وطولها أربع وثلاثون قدماً وعرضها سبع عشرة قدماً وارتفاعها تسع عشرة قدماً — وحوائطها وأرضها وسقفها من الجرانيت الأحمر المصقول، يمكن أن يولد شحنات كهربية.




الصورة رقم ٣

رسم كروكي يبين مسار شعاع ضوئي يدخل إلى الهرم من الجانب الأيمن العلوي ، مثلا ، وينعكس عدة مرات عند منطقة حجرة الملك.



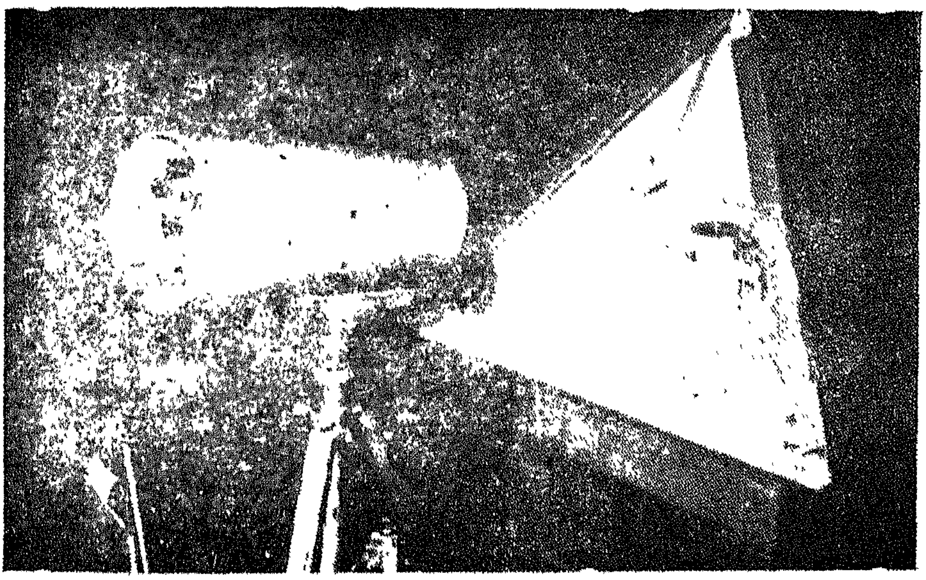
الصورة رقم ٤

لينيز بيتيت ، توصل قطبي جهاز كشف الانفعالات بنبات الفيلودندرون ، وبهذا يمكن قياس أثر وضع النبات في هرم .



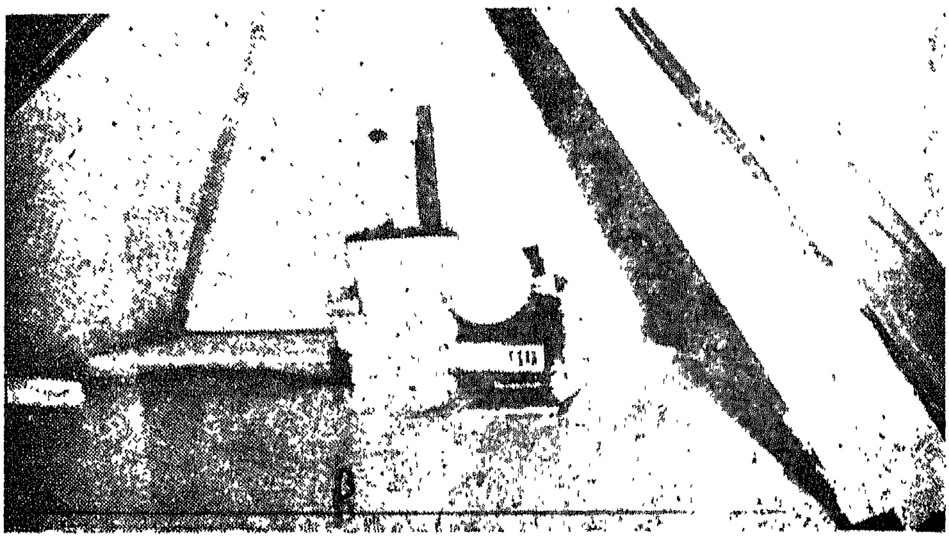
الصورة رقم ٥

تجارب النغمات بصندوقين من الزجاج ، أحدهما مقلوب فوق الآخر ، ومكبر صوت صغير داخل الهرم ليلتقط النغمات ذوات الذبذبات المستمرة ، لاحظ الأثر على النبات .



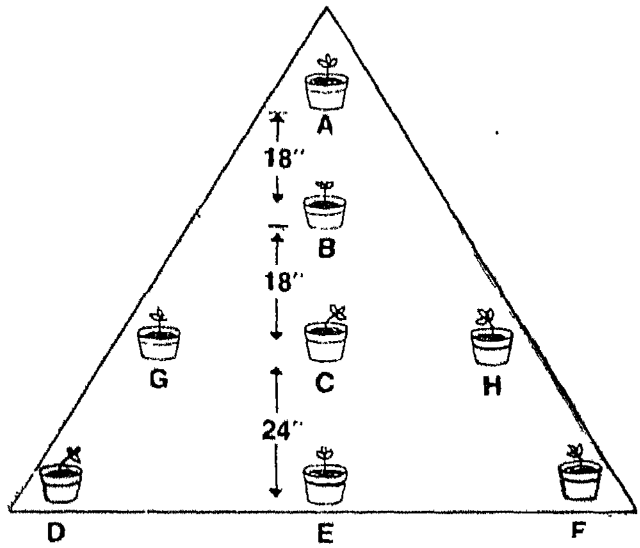
الصورة رقم ٦

جهاز تليفزيون مغلق الدائرة يبين نمو نبات عباد الشمس . لاحظ الاتجاه غير العادي للنمو.



الصورة رقم ٧

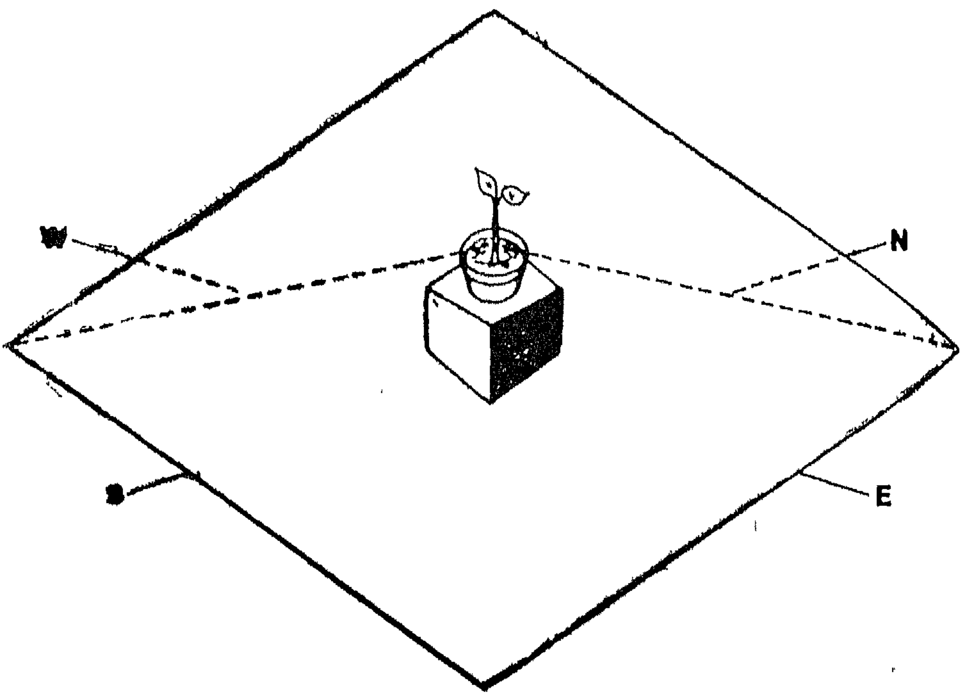
نبات عباد الشمس داخل هرم . والقطعة الرأسية التي في الخلفية ، هي قطعة من رقائق الذهب عيار ٢٣ قيراطاً ، حاول النبات مماثلة رقيقة الذهب .




الصورة رقم ٨

رسم كروكى يبين وضع النبات داخل الهرم لمعرفة معدلات النمو.

(انظر باب « الأهرام وقوة النبات »)



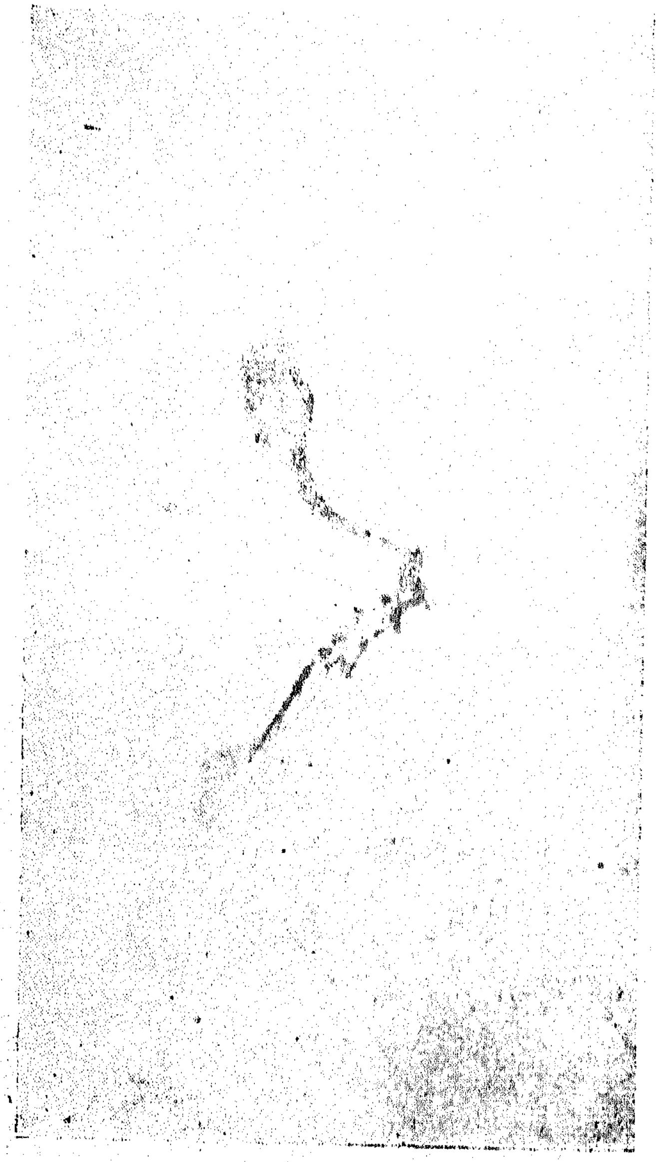

الصورة رقم٩

وضع داخل الهرم للحصول على أفضل نمو للنبات



الصورة رقم ١٠

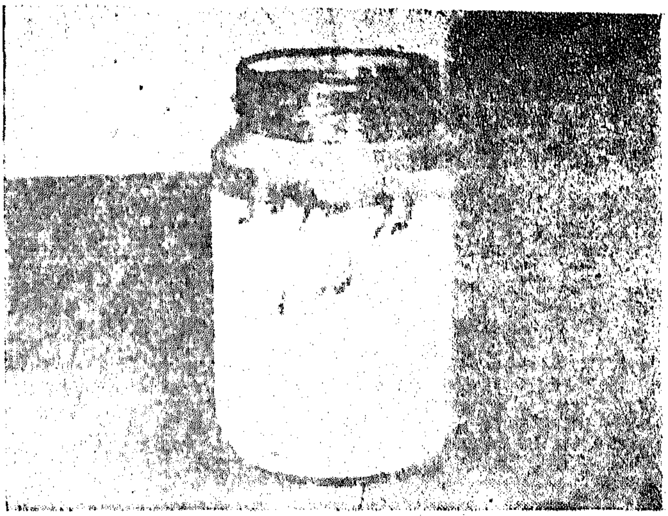
استنبات بذرة عباد الشمس داخل هرم ، وتبين شعيرات جذرية أكثر مما في جذر بذرة مستنبتة خارج الهرم للمقارنة .



الصورة رقم ١١

بذرة عباد شمس مستنبتة خارج الهرم.

( الأهرام )



الصورة رقم ١٢ ( العليا )

عينة لبن تحولت إلى زبادى فى داخل الهرم .



الصورة رقم ١٢ ( السفلى )

عينة لبن تحولت إلى طبقات ، وهى فى طريقها إلى تكوين العفن ( بقاع الوعاء ) خارج الهرم .



الصورة رقم ١٣ (العليا)

عنب التجارب داخل الهرم لمدة خمسة أسابيع، وتبين جفافة دون عفن.



الصورة رقم ١٣ (السفلى)

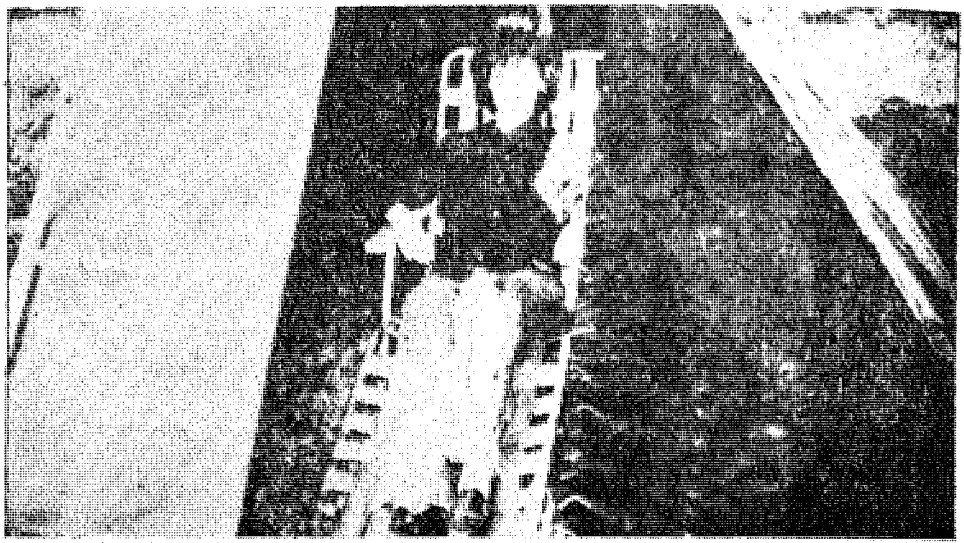
عينة عنب مماثلة الأولى، بقيت خارج الهرم لمدة خمسة أسابيع للمقارنة.
وتبين تكون العفن والفساد .



الصورة رقم ١٤

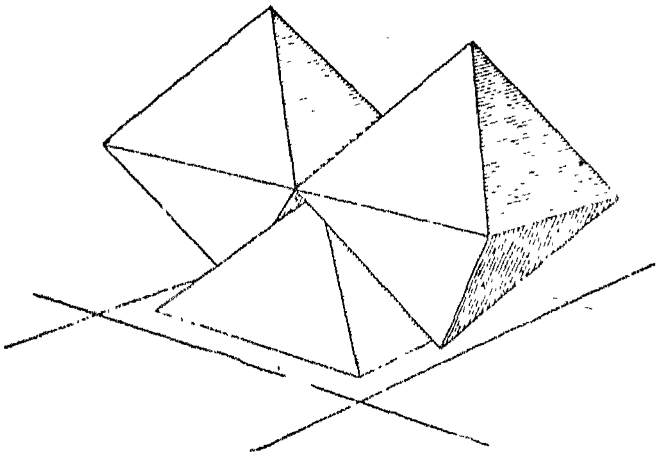
لوريل كيس ، تدندن أدرس

( انظر باب « صوت المرم » )



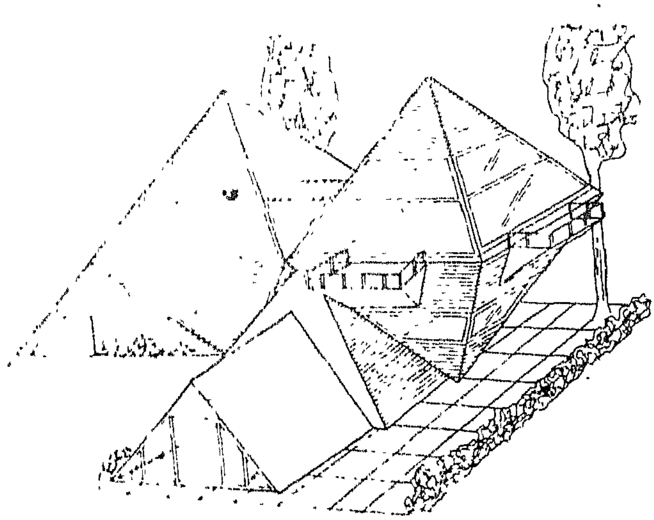
الصورة رقم ١٥

شيري فنينيل Sherry Fennell ، ابنة إدبيتيت ، تفكر داخل هرم من البلاستيك موضوع في العراء . قرر بعض الناس إحساساً زائداً للوعي وارتخاء عظيماً من مثل هذه التجربات .



الصورة رقم ١٦ ( العليا )

فكرة الفنان عن مباني المستقبل الهرمية الشكل ، قد تفيد في المستشفيات والمدارس من أمثال شكل البناء هذا .



الصورة رقم ١٦ ( السفلى )

البيت الهرمي المستقبل

# البابُ السابع

# القوى الشافية

# الباب السابع

## القوى الشافية

أصيبت السن بخراج سبب ألماً شديداً . وإذ كان هذا فى صبيحة يوم أحد ، فما من طبيب أسنان أ مسكن المشور عليه . ومسكنات الألم العادية لم تجد نفعاً . وأخيراً ، وقد بلغ الألم درجة لاتطاق ذهبت إينيز بيتيت Inez Pettit داخل نموذج هرم من الخشب ، وأخذت تصلى عسى أن تحدث معجزة .

لم تتأكد مما حدث . ولكن بعد عشر دقائق زال الألم ، ولم يرجع ثانية فى ذلك اليوم . وفيما بعد ، فحص طبيب أسنانها ، السن التى كانت تؤلمها ، فلم يجد أى عيب بتلك السن .

هناك عدد من الناس استخدموا أهراماتنا أو أهرامات خاصة بهم . ويؤكدون شفائهم من كثير من الآلام . وفى حالات التواء الأعضاء ، والجروح والرضوض والإجهاد والعدوى ، وما إلى ذلك ، تحقق الشفاء فى أوقات قصيرة بصورة مدهشة .

ذات يوم ، زارتنى صديقتى جودى فولر Judy Fuller ، كانت على وشك إجراء عملية فى أسنانها . كانت « حزمة من الأعصاب » . وطلب منها أن تجلس داخل أحد الأهرامات بعض الوقت حتى تهدأ نفسها .

جلست جودى داخل الهرم مدة نصف ساعة ثم ذهبت بعدها مباشرة إلى

طبيب الأسنان ، فحقن لثتها لتخدير الأنسجة ، ولكنه اكتشف أن العقار لم يؤثر . وبعد خمس حقنات شرع يجس نبضها . وفى النهاية لجأ إلى الحقنة التاسعة قبل الحصول على نتيجة . فأخبر الطبيب زوج جورى واسمه جيرى Jerry ، أنه لم يستطع إدراك نبضها .. بدا نبضها يقفز ولا يبدى أية نبضات . فشق اللثة وأجرى الجراحة على عظم الفك ، وخاط الجرح .

لما عادت جودى إلى طبيب الأسنان فى اليوم التالى لمعرفة مدى نجاح العملية . وجد الطبيب لون اللثة أحمر صحياً ، والتئام الجرح فى تقدم . وعندما فحصها بعد ثلاثة أيام ، لم يستطع أن يفهم سبب التئام الجرح بتلك السرعة .

يبدو أن طبيب الأسنان هذا لم يسجل قبل ذلك التئام جرح تم بمثل هذه السرعة . ولكن طالما أن الصحف الطبية لم تذكر تفسيراً لهذه السرعة ، فاننا نجد إشارة إلى هذه الظاهرة فى التقارير عن المذبذبات الكهربية المتعددة الموجات ، وعن الأجهزة الأخرى التى تولد موجات كهرومغناطيسية وفى تقارير الشفاء الروحى . . ومايحدث ، هو ببساطة ، استخدام نوع ما من الطاقة التى تسرع عملية الشفاء الطبيعية .

كثيراً ما أكد المتصوفون أن الآلام تظهر أولا خلال الغلاف الأثيرى أو الكهربائى للجسم .

ومن هناك تنتقل إلى الغلاف البدنى أو المادى . وقد برهن على هذه الفكرة مع صور الحياة الأخرى . والآن ، تستعمل مصلحة الغابات فى الولايات المتحدة ، التصوير بالأشعة تحت الحمراء ، لمعرفة أنواع معينة من الأمراض فى الأشجار . يبدو أن الأمراض تحيط بالأشجار ، فتظهر الأشعة تحت الحمراء مجال المرض قبل أن يدخل إلى الأشجار ، وتؤخذ الاحتياطات فى طور مبكر . وفى نطاق

البحث هذا ، يأمل من يعملون بالتصوير الكيرلياني Kirlian — وهو عملية عالية الذبذبات تصور المجال الكهربي المحيط بالنباتات والحيوانات والإنسان — في أن ترشدهم هذه العملية إلى الأمراض في أطوار مبكرة من نشأتها .

يقول الدكتور ستانلي كريبنر Stanley Krippner في كتابه « مجال طاقة أجسام الكائنات الحية الكيرلي » : « كان عظم الساق لدى غلام بالغ ، مصيباً منذ ولادته ، فعولج باستخدام تيار كهربي مباشر ، فتكون العظم الحديث التكوين في تلك المنطقة في خلال شهرين من العلاج الكهربي . . . . ويشبه إسراع شفاء العظم كهربياً ، أنواعاً معينة من علاج الوخز بالإبر . وقد عدنا بأدلة عن الميكانيكية التي تشملها هذه العملية . وكذلك :

« هناك دليل كبير على أن كلا من المجالات المغناطيسية الطبيعية والصناعية يمكن أن تحدث آثاراً هامة على الأعضاء الحية » .

تبرهن الأفلام التي لدينا لحركة النباتات داخل الأهرام ، على أن مجالا مغناطيسياً داخل شكل هرمي ، يغير القوى الموجودة . إذ من المعروف جيداً ، أن بوسع مجال مغناطيسي أن يمنع سريان التيار الكهربي ، أو يغير مجالا مغناطيسياً موجوداً . ويبدو أننا نتعامل مع نوع من مجال كهرومغناطيسي في الأهرام .

ذكرنا في باب « الأهرام وقوة النبات » ، أن الشافي أوسكار إستيباني Oskar Estebany وقد برهن تحت إشراف الأستاذة الأخت جوستاسميث أن بوسعه توليد مجال مغناطيسي يعادل ١٣٠٠٠ جاوس .

وهذا المجال سبب زيادة استنبات البذور ، ونمو النبات ، ونشاط الإنزيمات — وهو نفس المجال الذي جعل من الممكن نجاح الشفاء على يدي إستيباني . ومن

العروض المثيرة لتوليد الطاقة غير المادية بواسطة الشافين المهرة ، ماقام به فى سنة ١٩٧٤ والذى تسمية العلوم برهاناً موضوعياً على وجود قوة الشافى .

استخدم الدكتور روبرت ميلر Robert Miller ،أستاذ الهندسة الكيميائية بمعهد جورجيا Georgia للتكنولوجيا لمدة خمس عشرة سنة ، ويعمل الآن فى الصناعة الخاصة ، والدكتور فيليب ب . راينهارت Philip B. Reinhart ،رئيس قسم الطبيعة بكلية أجنيس سكوت Agnes Scott فى أتلانتا Atlanta — استخدم هذان العالمان جهازاً معملياً ، عبارة عن غرفة سحب تتعقب مسار الجسيمات تحت الذرية خلال غاز . وهكذا ، أنشئا مشروعاً لبيان ما إذا كانت القوة التى يمارسها الشافون تستطيع التأثير فى مسار الجسيمات النووية للطاقة العالية .

طلب من الشافية الشهيرة ، الدكتورة أولجا وورال ، التى قامت قبل ذلك بخدمات شفاء روحية فى بلتيمور ، طلب منها أن تشترك فى تجربة بكلية أجنيس سكوت . . وقبل اشتراك الدكتورة وورال ، وضع الدكتور ميلر ، والدكتور راينهارت وعدد آخر ، أيديهم جميعاً حول غرفة السحب ذات البوصات السبع ، فلم يحدث أى شىء . ولما وضعت الدكتورة وورال يديها حول تلك الغرفة دون أن تلمسها ، وركزت تفكيرها كما تفعل فى خدماتها الشافية ، مرت فى الغرفة فجأة ، صورة داكنة . فقال الدكتور ميلر « كنا ننظر إلى طاقة تسرى تحت يديها ». وبعد عدة دقائق ، غيرت موضعها إلى نقطة أخرى حول الغرفة ، فتغيرت الصورة أيضاً ، موضعها داخل الغرفة . . شاهد هذه التجربة عدد من الأساتذة والطلبة الخريجين . واتفقوا جميعا على أنهم رأوا عرضاً حقيقياً من طاقة الشافية ، تعلن عن نفسها فى وضوح .

قرر هذان العالمان أن يجريا مزيداً من التجارب وفى الثانى عشر من مارس،

ركزت الدكتورة وورال ، من بيتها فى بـلتيمور الذى يبعد عن أتلانتا مسافة ستمائة ميل، ركزت على غرفة السحب ، ومرة أخرى ظهرت الصورة غير العادية. ولتدعيم نتائجها ، طلب العالمان منها أن تكرر جهودها ، فكانت النتيجة مثل الأولى .

قالت الدكتورة وورال : « أمسكننى ، فى كلتا المرتين ، أن أحس بالطاقة تسرى خارجة منى وقد سررت لنتائج التجربة» .

علق الدكتور رانيهارت على هذه التجربة بقوله : « الشيء المدهش حقاً ، هو أن تحدث نفس التأثير من مسافة ستمائة ميل . ما من طريقة ، على الإطلاق ، يمكنها أن تفعل ذلك ، إلا بأن تنقل طاقتها ذهنياً ».

استعملت عملية التصوير الكيريلى بواسطة الدكتورة تيلما موس Thelma Moss فى U.C.I.A. لتبرهن على أن الطاقة يمكن أن تشع من يدى الدكتورة وورال، ومن أطراف أصابعها . وأطلعتنا الدكتورة وورال على عدد من الصور الفوتوغرافية التى التقطت ، ويمكن أن نرى بوضوح أن هناك فرقاً كبيراً فى بريق مجال الطاقة ومقدارها عندما كانت فى حالتها الطبيعية ، وعندما ركزت على الشفاء .

تحدثنا مع الدكتورة وورال عن قدرتها على الشفاء فأخبرتنا بأنها لم تشك أبداً فى قدرتها هذه ، وإنما تشعر دائماً بأنه من الأهمية بمكان أن تعرض هذه القوة لخدمة العلوم ، كى يحظى الشفاء الروحى بالقبول على نطاق واسع . وبينما كانت الدكتورة وورال تشرح بعض الحالات التى عالجتها ، هالنا وجود مشابهة فى تاريخ حالات الشفاء الروحى ، والشفاء بقوة طاقة الأهرام .

ومن الملاحظات المشابهة ، دراسة الماء الذى أمسكت به الشافية فى يدها تحت

مجهر إلكترونى ، فوجد أن جزيئات الهيدروجين تحركت بعيداً . . . . وهذا نوع الظاهرة التى تفسر سرعة تبخر الماء ، والتجفيف الذى يحدث داخل الهرم.

اقتنعت أنا ( بيتيت ) منذ سنة خلت ، بأن لدى جميع أعراض مرض البروستاتا ، وأن الجراحة ضرورية ، فى وقت ما . فأخذت أنام فى هرم ليلتين أو ثلاثة ليال فى الأسبوع ، وأشرب ماء الهرم بانتظام .. مرت ستة شهور ، وذات يوم ، خيل إلى فجأة أننى ماعدت أشعر بآلام البروستاتا لمدة طويلة . وعند الفحص حديثاً ، وجدت البروستاتا طبيعية تماماً عندى .

يقرر ماكس طوث Max Toth ، وجريج نيلسين Greg Nielson ، فى كتابهما « قوة الهرم » ، أنهما تسلما تقارير من أشخاص تحسنت حالتهم ، حتى وهم قريبين من نموذج لهرم . ويقول هذان العالمان : «جاءت تقارير أخرى ، أصعب برهاناً ، من أناس يؤكدون أنهم ، لما وضعوا نموذج هرم قريباً من أسرتهم أومقاعدهم وناموا اعدة ليال فى تلك الأسرة ، أو جلسوا اعدة أيام على تلك المقاعد ، اختفى الألم ، أو أعراض المرض ؛ أوخف تدريجياً » .

إذا كان مجال الطاقة داخل الهرم أعظم من مجالها خارجة ، ويميل ذلك المجال إلى إحداث حالات أوفر صحة ، أو حالات شفاء ، إذن لأمكننا أن نفترض أن الذبذبات المتولدة ترفع مستوى الرنين فى الخلايا والأنسجة والأعضاء ونحوها ، إلى موضع أقرب من مستوى عملها المناسب .

« هناك فكرة أساسية ، فى علم الراديو ، وهى أن كل عضو فردى ، من المادة ، يشع الطاقة ويمتصها عن طريق مجال موجية ، ويبدى خواص هندسية وذبذبية وإشعاعية . وقرر الدكتور و . ا . تيلر W.A. Tiller ، رئيس قسم

« علوم المواد » بجامعة ستانفورد Stanford ، قرر فى رسالة قدمت إلى المجمع العلمى عن أنواع الشفاء التى تشرف عليها الأكاديمية الأمريكية لعلم النفس فى الطب : « هذا مجال قوة ممتد حول جميع صور المادة سواء كانت حية أو من الجمادات .... ومن المشابهات المقيدة هنا ، الذرة الطبيعية التى تشع باستمرار طاقة كهرو مغناطيسية فى صورة موجات بسبب تطورها الكهربى المتذبذب ، وذبذباتها الحرارية . وكلما كانت المواد معقدة ، زاد تعقيد صورة الموجة ....

« ويعتقد أن الموجة الحاملة الأمامية تستقطب بواسطة كمية موجهة .... ويبدو أن المعلومات الخاصة بالغدد ، وبأجهزة الجسم ونحوها تهز الموجة الحاملة ، وتتحد معها ، وبتعديل الطور النوعى للموجة لغدة معينة . ومناطق الفضاء ذات الزاوية الطورية للموجة ، تكون شبكة مجسمة ( ذات ثلاثة أبعاد ) من النقط ، تمتد خلال الفضاء كله . ولكى تحدث رنيناً مع أية نقطة من هذه ، يعنى أن تحدث رنيناً مع الغدة المعينة للكيان ..

وقدرة التعرف على صورة موجة الغدة ، تمهد للتعرف على أى شذوذ . وبالمثل ، إذا ضخت الطاقة ذات صورة الموجة الطبيعية الصحيحة للغدة ، إلى داخل أية نقطة بعينها ، من نقط الشبكة المعينة هذه ، فستساق الغدة بالطريقة الطبيعية أو الصحية . وهذا يجعل تركيبها يميل إلى أن يتعرف على نفسه فى خط قريب مع التركيب الطبيعى . أى يحدث شفاء الغدة . والخلايا المتولدة فى حضور هذا المجال المستقطب تميل إلى أن تنمو فى صورة أكثر صحة ، فتضعف المجال الأصلى للتركيب الشاذ أو المريض ، وتقوى مجال التركيب الطبيعى والصحى . واستمرار العلاج ، يشكل تركيب العضو الصحى ، ويشفى الحالة .

وجميع الأمراض نشأتها فى عدم الانسجام بين مستويات العقل والروح للكيان ،

وبين الصورة العامة للكيان . يتخذ عدم الانسجام طريقة إلى المستوى الجسدى عن طريق تأثير متغير . ويحتاج الشفاء الدائم والكلى ، إلى وجود الانسجام فى الصورة العامة ، فى مستويى العقل والروح . وهكذا يكون الشفاء على المستوى الجسدى ، أوحتى عند المستوى الأثيرى، مؤقت فقط ، إذا بقيت الصورة الأساسية عند مستوى العقل والروح ، دون تغير . »

ناقش الفلكى العظيم جوستاف ستروبرج Gustaf Stromberg ، فى مؤلفه: « الشفاء الروحى » ! توقف صور الحياة على الأبعاد الكهربائية ، فيقرر ، فى بعض ما كتب :« لكى يصير عضو فى جسمنا لحماً ، أو يغدو متجسداً يجب أن تكون هناك مواد كيميائية معينة . ويجب أن يمتصها التركيب الدقيق الكهربى غير المادى ، الذى نعرف الآن أنه يوجد فى جميع الأجسام الحية . وتقود هذه « المجالات الحية » حركة أنواع خاصة من الجزيئات ، بطريقة تؤدى إلى تكوين عضو فى النهاية ، يكون جزءاً أساسياً من جهاز حى لكائن أعلى . »

يكمن الجسر الذى يصل الخواص الكيميائية بالخواص الكهربية للجسم ، فى الجهاز الغروى Colloidal System ، وكلمة Colloid الإنجليزية مشتقة من كلمة إغريقية بمعنى « غراء » . وإنا لنتناول الحركة الدوامية من الذرة إلى الجزئ ، إلى الغراء . وإذا نظر إلى النقطة الصغيرة تحت المجهر ، وجدت أكبر عدة مرات من الغراء الذى ، مثله كمثل الذرة ليس شيئاً كبيراً ، لأنه وحدة طاقة . هذا ، وإن ملايين الملايين من الغراءات الحساسة ، التى تعمل على تماسك الجسم ، يمكن أن تقلبها أصغر ذبذبة . ولكن ، بينما الغراءات جهاز طاقة ، فإذا ماعملت الظروف على تكثيفها ، فإنها تتحول إلى حالة بلورية ، وتصير شكلا . وبمعنى آخر ، يمكن تحويل صورة الطاقة إلى مادة جسدية ، تكون على المستوى

الفردى — المرحلة بين الذبذبة والمادة — حتى إن القوى الكهرومغناطيسية ، كهذه ، تسجل ، أو تتولد بواسطة مادة تأثير الهرم .

يرجع استخدام المغناطيسية فى علاج الجسم إلى العصور الغابرة ، ولا نعرف منذ متى استعملت ، إلا أننا نعرف أن قدامى الأغارقة ، تكلموا عن استعمال المغناطيسية فى الطب ، كما لو أن هذه المعرفة ترجع إلى زمن موغل فى القدم .

استخدم الطبيب العربى ابن سيناء ، المغناطيسية لعلاج الكبد ، فى حوالى سنة ١٠٠٠ ميلادية ، كما استعملها الطبيب الفارسى ابن عباس فى القرن العاشر ، وكتب فى مؤلفه : « الكتاب الكامل فى فن الطب » ، أن المغناطيسية تشفى النقرس ، والمغص الناتج عن تقلص المعدة .

وفى أوائل القرن السادس عشر ، استخدم الطبيب والكيميائى السويسرى ، باراسيلسوس Paracelsus والمغناطيسية فى علاج الاستسقاء ( الحبن ) ، والصفراء ، وعدد من الأمراض الأخرى . وذكر أمبرواز بار Ambroise Pare ، فى القرن السادس عشر ، أن بعض الأطباء استخدموا برادة حجر المغناطيس ، وبرادة الحديد ، فى علاج الشقوق الجراحية . ويذكر وليم جلبرت William Gilbert طبيب الملكة إليزابيث ، فائدة المغناطيسية فى فن العلاج . ومن ناحية أخرى ، فإن الطبيب الأمريكى إليشع بيركنز Elisha Perkins ، سجل فى سنة ١٧٧٦ ، استخدام القضبان المعدنية فى شفاء المرض والألم ، ويقول إن جورج واشنطون كان أحد زبائنه ... وفى وقت لاحق ، سجل جيلورد ويلشير Gaylord Wilshire جهازه المعروف باسم أيونيكو Ionico ، وهو عبارة عن طوق مغناطيسى لمنطقة الدم ، وشفاء كثير من الأوجاع .

وإذا ألقينا لمحة بسيطة على بعض التسجيلات التى منحت فى المائة سنة الأخيرة ،

تبين لنا استمرار استخدام المغناطيسية كأداة طبية . وفى سنة ١٨٦٩ ، سجلت أداة حلزونية لإحداث مجال مغناطيسى فى جسم الإنسان . . ومنذ وقت قريب، منحت عدة براءات تسجيل لبعض الملابس المحتوية على مغناطيسات شافية .

يصف الدكتور بنيامين أبرامز ك . هـ . فرى Benjamin Abrams C.H. Frei أستاذ الإلكترونيات ، ورئيس قسمها بمعهد وايزمان Weizmann فى مقالة تحت عنوان « الاستخدام الطبى للمغناطيسية » ، فى نشرة أكتوبر سنة ١٩٧٢ لعلماء الذرة ، يصف تسجيلا لكورسيه مغناطيسى :

« هذا الاختراع نتيجة عدة تجارب استمرت لمدة طويلة ، ودراسة فسيولوجية ، والغرض منه هو استعمال الأدوات المغناطيسية فى علاج الجسم البشرى . وتقتصر فاعليته الآن ، على أمراض الصدر والقلب والمخ ، ولاسيما فى ذوى المزاج العصبى ، وعادات عدم التنقل . »

وقرب نهاية القرن التاسع عشر ، ظهر عدد من الأدوات المسجلة للعلاج الطبى ، من بينها كرسى مغناطيسى ، وقبعة ، وسرير ، وعقد .

وفى سنة ١٩٠٤ ، منحت براءات تسجيل آلات لعلاج المرضى المصابين باضطرابات عصبية ، وذلك بتوليد مجال مغناطيسى . . وبعد ذلك ، سجلت عدة أدوات للعلاج المغناطيسى . ونال العالم اليابانى س . ميشيما Mecshima ، المقيم فى طوكيو ، براءة تسجيل جهاز اخترعه ، من مكتب تسجيل الاختراعات بالولايات المتحدة . . . .

« . . . . لأن نقل المغناطيسية إلى جسم الإنسان ، تلك القوة التى تعطى تنبيهاً خفيفاً لمحيط الأعصاب ، وخلايا الأنسجة ، يعمل على سرعة الدورة الدموية ،

وإفرازات الجلد ، وينظم عملية بناء المادة الحية . وبذا تتقدم الصحة ، وتعمل المغناطيسية على الوقاية من الأمراض ، وتساعد على الشفاء منها » .

صدرت براءة تسجيل هذا الجهاز فى سنة ١٩٢٢ ، تبعاً للدكتور فريى . كذلك لاحظ أن عدة دول أصدرت براءات تسجيل لدرع مغناطيسية تقى يد الطبيب من المجال المغناطيسى عندما يستعمل مغناطيساً صغيراً لعلاج بعض مرضاه .

فى سنة ١٩٦٧ منحت براءة اختراع لآلة تولد مجالات مغناطيسية يمكن السيطرة عليها للأغراض الطبية . ويذكر التسجيل أنها مؤسسة على عمل سابق فى المجال ، ويذكر أن المجال المغناطيسى قادر على تأخير عملية الشيخوخة .

فى سنة ١٨٩٢ ، أجرى توماس إديسون Thomas Edison ، عدداً من التجارب العلمية على تأثير المجالات المغناطيسية . وعرض الكلاب والأشخاص ، القائمون بإجراء التجارب ، هم أنفسهم ، لمجالات مغناطيسية شدتها عدة آلاف جاوس دون أن يصيبهم أى ضرر . ولكن بعض العلماء يعتبرون أى مجال مغناطيسى حتى ولو كان مجالا مغناطيسياً أرضياً شدته لاتزيد على جاوس واحد ، يعتبرون أن له دوراً فى الخلايا البيولوجية . واقترح البعض أن الطيور والسلاحف البحرية تستخدم مجال المغناطيسية الأرضية فى السفر وفى العودة إلى أوطانها .. وقال البعض ، فى الوقت المناسب ، إن اضطرابات المجال تنطبق بطريقة ما على إحصاءات دخول مستشفيات الأمراض العقلية .

يعتقد الدكتور فريى أن توازن العمليات الكيميائية يمكن أن يتأثر بالمجال المغناطيسى بسبب الحساسيات المختلفة فى المركبات النهائية ، فيقول :

« إن أية عملية تتضمن حركة الأيونات ، يمكن أن تتأثر ، لأن مسار

الأيونات يتغير فى المجال المغناطيسى ، وقد يكون هذا عاملا هاماً عندما تمر الأيونات فى الأغشية الحيوية » .

سبق أن ذكرنا عمل الأخت جوستا سميث عن تأثير المجالات المغناطيسية على نشاط الإنزيمات .

ويلاحظ الدكتور فريى أن : « هناك دلائل على أن عمل الإنزيمات يتعدل فى المجال . لاتوجد نظريات قوية تفسر هذه الآثار المغناطيسية ، ولو أن التحليل يبين أنها لاتكون صغيرة جداً فى المجالات التى تصل شدتها إلى عدة آلاف جاوس . ومع ذلك فبوسع المرء أن يفترض أن فى الأجهزة الحيوية ، فإن الآثار الضئيلة جداً، يمكن أن تتراكم وتحدث تغييرات عظيمة » .

تدل التقارير التى جاءت من رومنيا ، على استعمال المغناطيسية فى علاج الجروح ( استيبانى الذى أختبرته الأخت جوستاسميث ، فوجدت أنه يصدر مجالا مغناطيسياً شدته عدة آلاف جاوس ، فاكتشفت لأول مرة قواه الشفائية عندما وجدت أن بوسعه معالجة الجنود الجرحى ) وكذلك فى علاج الأمراض . بينما يصف مؤلف آخر تأثر زمن تجلط الدم بالمجالات المغناطيسية .

المعروف أن المجالات المغناطيسية المتغيرة الزمن ، تنتج جهوداً كهربية . ويمكن فهم الظواهر المعروفة بمصطلحات تيارات مشتقة من أمثال هذه الجهود ويشمل هذا مايسمى بالفوسفينات المغناطيسية . فحصت هذه الفوسفينات وقورنت بالمنبهات الأخرى المولدة للضوء ،كالضغط والنبضات الكهربية ( يمكن الالواح الجرانيت الموجودة حول حجرة الملك فى الهرم الأكبر أن تنتج أثراً كهربياً إجهادياً نتيجة للضغوط الهائلة للحجارة التى فوقها ) .

يقال أحياناً ، إن الفوسفينات المغناطيسية تكون المصبوغة بلون أزرق

باهت ، يظهر تألق على حدود المجالات البصرية ، وتنتج باستعمال من عشرة إلى مائة Hz. من المجالات المترددة ، للرأس البشرى .

ويفسر بعض العلماء هذه الظاهرة بالتأثير الكهرو ـ مغناطيسى نتيجة للمجالات المغناطيسية المتغيرة . ولكن مازالت هذه النظرية لاتأخذ فى اعتبارها الظاهرة المصاحبة ، ولاتفسر كيف ينتج طبيعياً . وبينما يتفق جميع الباحثين على أن الأثر لايرى إلا فى النور ، تدل براهين أخرى على أنه يمكن ملاحظته أثناء حدوثه فى الظلام . وإن إمعان النظر فى جسم بعينه يزيد الأثر .

وجدير بالملاحظة أن أحد التمارين الميتافيزيقية للقدرة على قراءة مجال الطاقة المنبعث من أجسام الكائنات الحية ، هو تكوين رؤية محيطية ويرى هذا الغلاف الكهربى حول كل من الكائنات الحية والجمادات ، ولاسيما الإنسان ، يرى أحياناً كضوء أزرق رفيع . وقد أنشأ الدكتور بيرا كوس ، الذى شرحنا عمله فى مكان آخر من هذا الكتاب ، أنشأ نوعاً من الزجاج الأزرق اسكى برى ، بصورة أفضل مجال الطاقة ذاك أو المجال الإثيرى حول النباتات والحيوانات والإنسان .

وباتباع هذا النوع من التفكير ، تؤيد التقارير القائلة بأن الهرم الأكبر يشع أحياناً نوراً أزرق باهتاً ، تؤيد نظريات صفاته المغناطيسية .

-لاحظ الأستاذ د. إنليخر D. Enlicher الأستاذ بجامعة فينا ،أثناء اختباره بعض الأفكار التى أنشأها بارون رايخنباخ Baron Reichenbach ، فيما يختص بطبيعة القوة الصوتية . لاحظ أن اللهب الكهرو ـ مغناطيسية تصل أحياناً إلى أربعين بوصة ، وتنبعث منها أضواء جميلة لتنتهى بدخان ذى لون أزرق باهت

وزيادة على ماسبق يجب أن نلفت النظر إلى قائمة المؤلفين المذكورة فى عدد الرابع الثانى من « الملخص الإلكترونى الطبى Electronic Medical Digest ،

لسنة ١٩٥٩ تحت عنوان « هل تؤثر الطاقة المغناطيسية المنخفضة التذبذب والمترددة على النسيج الحى ؟ »

تضم هذه القائمة بعض التجارب العلمية التى أجريت ، لمعرفة الجواب على هذا السؤال . وتبعاً لدراسة استمرت سنتين فى المعهد الأمريكى للاشعاع فى بلمونت Belmont بكاليفورنيا ، فإن الجواب هو « نعم » . وتضم القائمة سبعة وعشرين مؤلفاً ، مع الإشارة إلى كثير من المجلات الفنية . وليست المقالات قاصرة على أثر المجالات المترددة المنخفضة التذبذب ، ولكنها فى كثير من الأحوال ، تتناول الآثار العلاجية المغناطيسات الدائمة ، على الأنسجة ، وعلى الخلايا وإزالة الآلام ، والحالات العصبية والأورام ، وتفاعلات النمو فى النباتات ، وما أشبه . ونلاحظ عدداً كبيراً من المواد المناسبة ، فيما يختص بنشأة التنجيم بالماء ، وخصوصاً فى أوروبا ، فى الدراسات المستفيضة لطبيعة مجال الطاقة المحيطة بالكائنات ، والجسم الكهربى وفى كل مجالات الإلكترونيات الطبية .

نسمع أحياناً من الأشخاص الذين جلسوا فى أهرامات ، أو تأملوا بداخلها ، أنهم رأوا لوناً أزرق .

ويؤكد ويلهيلم رايخ Wilhelm Reich ، أن لون طاقة الأورجون ، طاقة الحياة السكونية الخالية من الكتلة ، كان أزرق . ومركم طاقة الأورجون عبارة عن صندوق ذى ستة جوانب يعرف باسم « أوراكو » ، وجوانبه مصنوعة من طبقات من المواد العضوية وغير العضوية ، واحدة بجانب أخرى . والحائط الداخلى مكسو بلوح رفيع من الصاج .

وهذا النظام يجعل بالإمكان تركيز طاقة أورجون الجو أكثر كثيراً من الطبيعى .

وموضوعات الاختبار ، التى اختبرت بعد فترة وجيزة فى أوراكوس ، تنتج عينات دم تبين شحنة أورجونية من خلايا الدم الحمراء . « تبين الشحنة نفسها بعد التعقيم فى البيونات Bions الزرقاء . » وفرر ويلهيلم رايخ فى « التشخيص البيولوجى للسرطان » . واستطرد يقول : « يظهر الافتقار إلى شحنة أورجونية نفسه بعد التعقيم فى عدم وجود البيونات الزرقاء ، وفى وجود باشلس T ، الذى ينتج عن تحلل الكريات الحمراء ( تفاعل T ) .

« تفاعل نموذجى فى حالات السرطان المتقدم التى تكون كمية أورجون الدم فيها قد استهلكت تماماً فى نضال الخلايا ضد المرض ( التشخيص البيولوجى للسرطان ) ، والورم الموضعى . وعادة مايوجد تفاعل T هذا قبل أية أعراض لفقر الدم .

وغالباً مايظهر عملية السرطان قبل تكون ورم واضح بوقت طويل . . . . ومن ناحية أخرى ، فإن كريات الدم الحمراء ، ذات كمية الأورجون الضعيفة ، تمتصة بشراهة عندما تزود الخلايا بواسطة مركم الأورجون . وتنتج اختبارات التعقيم المتعاقبة انتقالا من تفاعل T إلى تفاعل B ، أى أن كريات الدم الحمراء اكتسبت مقاومة ضد التعقيم ، وهى تحتوى على مزيد من الأورجون . . . يمكن شحن الكرية الحمراء بطاقة أورجون جوية » .

تأثر العالم الهندى دينشاه ب . غاديالى Dinshah P. Ghahiali ، كثيراً بأبحاث الدكتور جاجاديس بوز Jagadis Bose الذى ناقشنا عمله فى باب النباتات . لقد ابتكر طريقة للعلاج باستخدام الأضواء الحمراء التى سماها « قياس الطيف اللونى Spectro Chrome Metry » وتبعاً لغاديالى ، يخفف النور الأزرق الالتهابات ، ويمنع العدوى ويسبب الشفاء عن طريق توازن الخواص الكهرو - كيميائية للجسم .

يحدث النور الأزرق تعادلا فى أيدروجين اللون الأحمر ، تبعاً لدينشاه غاديالى، وفيما يختص بجاذبية الأيدروجين ، فإن موجة اللون المعدلة هذه ، تمثل الأوكسيجين والماء ( ورمزه الكيميائى يد٢ا )، هو نتيجة الاتحاد الكيميائى بين الأيدروجين ( يد٢) والأوكسجين(ا) . وهذا برهان آخر على الدقة الحسابية التى يبنى بها اللون الطيفى . إنه أعظم مركب متعادل ... وأثره المعوق هو نتيجة أن الأوكسيجين يهزم الأيدروجين فى عمليات الالتهاب والحمى . وعلى ذلك فإن الأثر المرطب أو المبرد للازرق ، يتوقف على إنتاج العرق . إذ بموجب قانون كيميائى ، ينتج التبخر دائماً ، برودة ، بسبب تمدد فى الجزئيات المكونة ، فتنفصل عن الحرارة » .

ويقول فى الجزء الثالث من دائرة معارف « العلاج باستخدام الضوء الأحمر ».

أضفى رايخ مزيداً من الضوء على هذه الظواهر فى « التشخيص البيولوجى للسرطان » فقال : « كرية الدم الحمراء جهاز أورجونى مصغر يحتوى بداخل أعضائه على كمية صغيرة من طاقة الأورجون فتبدو كرية الدم الحمراء عند تكبيرها أربعة آلاف مرة ؛ تألقاً أزرق عميقاً ، وذبذبة حيوية لمحتوياتها .. وتتمدد هذه المحتويات وتنكمش . وعلى ذلك فليست هى صلبة كما كان الاعتقاد من قبل ... تنقل طاقة الأورجون الجوية من الرئتين ، إلى الأنسجة . ولا يمكن التكهن بطبيعة العلاقة بين الأوكسيجين الجوى وطاقة الأورجون ؛ إلا فى هذه الأثناء . ولا يعرف ما إذا كان الأورجون مشابهاً للجسيمات الكيميائية للهواء ، أو تختلف أساساً عنها ....

كذلك تظهر الشحنة الأورجونية على هيئة كرية دم حمراء وفى تركيبها ... وتنكمش الخلايا ذات الشحنة الضعيفة . تنكمش بدرجة كبيرة أو صغيرة ويكون لها هامش ضيق أزرق اللون ، يتألق فى ضعف .. ما إن تشحن الخلايا ، حتى تنتفخ كريات الدم الحمراء ، بينما يشتد الهامش الازرق ويتسع . وأحياناً يشمل

الخلية برمتها . ما من كائن مسبب للمرض يمكن أن يعيش بجوار كريات الدم الحمراء المشحونة بالأورجون ، شحناً عالياً .

تدل أبحاث رايخ وغاديالي على أنه يوجد فى الجو نوع من مجال الطاقة يمكن أن يتراكم ويوجه إلى الخواص الكهروكيميائية للجسم بطرق مفيدة .

يبدو أن الإشارة إلى الضوء الأزرق أو إلى مجال الطاقة المنبعث من أجسام الكائنات الحية ؛ يبدو أنها تشير إلى وجود صفات كهرومغناطيسية ، فى مجال الطاقة المتولدة . ويقرر الأشخاص الجالسون داخل الأهرام أو الذين يفكرون داخلها ، أنهم لاحظوا ضوءاً أزرق حول تلك الأهرام. وهذا يمدنا بدليل على أن الهرم يسهم فى ظاهرة إنتاج قوى كهرو-مغناطيسية متشابهة . وهذه الملاحظات بالإضافة إلى التشابه بين أوصاف علاج الأمراض والآلام ؛ بواسطة الضوء الأزرق، وطاقة الأورجون ، ومختلف صور العلاج الكهرو مغناطيسى ، ما قيل عن الهرم ، يبدو أن هذه جميعاً ، تشير إلى مصدر واحد .

وعلى أية حال ، تبين تجاربنا وتجارب غيرنا على حدوث ظاهرة شفاء ، نتيجة لقوة الهرم . وكثيراً ما عالجنا جروحاً ورضوضاً وكدمات ونحوها ، فى وقت أقل من الوقت المتوقع . ونذكر ، فيما يلى ، بعض إقرارات لأفراد عديدين كثيرين ممن أرسلوا إلينا بتقارير عن تجارب الشفاء .

فلورانس هيل Florence Hill : « آلمنى عدد من أسنانى ، وبعد جلوسى مدة قصيرة فى داخل هرم ، كفت أسنانى عن الألم . ولكننى كنت أشعر بقوة تنطلق إلى أسنانى . كما شعرت بتنميل فى جميع أطرافى . وأعتقد أن ضربات قلبى أبطأت عن المعتاد . ويبدو أننى رأيت كثيراً من الضوء الأزرق . »

إفى جور جنسين Effie Jorgensen .التفسكير فى خيمة داخل هرم : « ذهبت إلى داخل هرم وأنا مصاب باحتقان الأطراف العليا والألم يعم الجسم كله : وبعد بقائى ساعة فى داخل الهرم شعرت برأسى أحسن كثيراً ،وأحسست بزن فى داخلي، فى الثلاثين دقيقة الأولى داخل الهرم . وبعد ساعة ، لم يكن عندى أى ألم فى المفاصل . »

مارى ستولت Mary Stoldt : « كان زوجى يشكو من ألم مزمن فى ظهره ، فشفى. »

وفى مناسبة أخرى : « أصابه صداع شديد ، فجلس لمدة عشرين دقيقة داخل هرم ، فإذا برأسة يتحسن ويزول الألم. »

ديف ويلكوكس Dave Wilcox : « عندى هرم فى حجرة نومى ، أنام تحته . فصار مستوى نشاطى أعلى مما كان من قبل . وإنى لأشعر بصحة أحسن مما كنت أشعر به فى أى وقت مضى. »

ج . م . J.M. : « حدث لى حادث ، فأفادنى الجلوس داخل هرم فى تحرك أعضائى. »

كان بإبهام إحدى السيدات ،زائدة تشبه الثؤلول ، ظلت بها لمدة إحدى عشرة سنة ، وكلما حاولت قطعها ازدادت حجماً . فوضعت تلك الإبهام تحت هرم صغير لفترتين ، كل فترة منها خمس عشرة دقيقة ، فى نفس اليوم . وفى اليوم التالى اختفت الزائدة .

أخبرنا رجل أنه كان يعانى من عدوى سماق سام لمدة أيام. غير أن العدوى اختفت تماماً فى اليوم التالى لجلوسه داخل هرم . وقال رجل آخر ، إنه بعد جلوسه

فى داخل هرم لوقت ما ، نزل نبضه من ثمانين إلى ستين .

وضعنا سنجاباً أنثى داخل هرم . وطالما هى تحت هيكل الهرم كانت تعتنى بعشها بانتظام . فلما نقلنا عشها إلى خارج الهرم ، نثرت القمامة فى كل مكان . وفى إحدى المرات جرحت وجهها فى سلك القفص وخيل إلينا أنها ستفقد إحدى عينيها . لم نستعمل لها دواء سواء للجرح أو لعينها . وبعد وضعها داخل الهرم مرة ثانية شفيت عينها تماماً والتأم الجرح واختفى ، ونما الفراء فوقه كما كان .

وفيما يختص بالاستعمال الطبى للمجالات الكهرو — مغناطيسية .. يقول الدكتور فريى فى المثال الذى تكلمنا عنه من قبل : إن تنبيه العضلات موضوع أجريت فيه حديثاً بعض الأبحاث . وتبين النتائج أن جميع العضلات تنقبض عندما يتغير فوقها المجال المغناطيسى . « المعروض على نطاق واسع أن التنبيه ذو صفة كهربية بسبب التأثير الكهرومغناطيسى . وبوسع المجال الكهربى الناتج عن مجال مغناطيسى متغير أن يرسل تياراً خلال الخلية . وبهذه الطريقة ينبه جميع أنواع العضلات ... وتكمن أهمية دراسة العضلات فى إمكان تنبيه عضلة القلب التى يمكن أن تكون لها أهمية أولى فى الحالات العاجلة ، قبل إدخال الأقطاب الكهربية داخلياً »

وفى نطاق آخر لاستعمال المجال الكهرو — مغناطيسى فى الطب ، يشير فريى بقوله : « ومن الاستعمالات الأخرى لمثل هذا التنبيه ، إمكان تنبيه القشرة Cortex . هناك أمل ، أنه باستعمال المجالات المغناطيسية المتغيرة الوقت ، يمكن تنبيه بعض ظواهر فى المخ لا يمكن بغير ذلك إنتاجها ، إلا بإدخال الأقطاب الكهربية تحت الجمجمة »

أخبرنا طبيب مشهور ، إخصائى فى الأيدى والأرجل ، بأنه شحن لوحة معدنية صغيرة ، ثم وضعها فوق قمة مجموعة من الأهرامات الصغيرة وقد وصلت الأهرام المعدنية الخمسة عشر ، من قاعدتها بشكل مستطيل يتضمن طوله خمسة أهرامات ،

وعرضه ثلاثة أهرامات . واستعمل اللوحة المشحونة فى رفع الإيقاع الحيوى لأجزاء الجسم المصابة . ويؤكد أن هذا العلاج كان ناجحاً جداً.

وتبعاً لمقال كتبه ، منذ عدة سنوات خلت الدكتور جوزيف ، ف .جودافيدج Joseph F. Goodavage ، طبيب أمراض النساء،وإخصائى الخلايا ك . أ . ماك لين K.E. Mac Lean فى مجلة « القدر Fate »فاستعملا منشطاً كهرو – مغناطيسياً فى علاج الحالات المتقدمة من السرطان وأكد جودافيدج أن ماك لين قال : « لا يمكن أن يوجد السرطان فى مجال مغناطيسى بالغ الشدة . »

وتبعاً لجودافيدج ،من فوائد العلاج بالمجالات المغناطيسية، إعادة الشعر إلى لونه الطبيعى. « كان الدكتور ماك لين أشيب الشعر فتحول شعره ، من اللون الفضى ، إلى لونه الأصلى. البنى القاتم، وذلك بتعريض نفسه يومياً إلى مجال مغناطيسى شدته ثلاثة آلاف وستمائة جاوس ،لمدة خمس سنوات وماك لين هذا فارع الطول ،فى منظر الرياضيين ويبدو فى سن الخامسة والأربعين بينما سنه الحقيقية أربع وستون سنة.

مايحدث مجال الطاقة غير العادى هو الشكل الخاص للهرم الموضوع فى محور شمالى – جنوبى وذلك تبعاً لما عرفناه من تجاربنا ؛ وبينما لا يكون الشكل التقليدى للهرم هو الشكل الوحيد الذى يولد مجالات الطاقة أو يعمل على إسراعها – كما أكتشفنا عند أختبار شكل المخروط وأثره على النباتات – أوضحت أبحاثنا أن المكعبات لاتحدث نفس النتائج .

ومع ذلك ، نقضى معظم حياتنا فى أبنية مكعبة الشكل وليس هذا من الحكمة فى شىء، كما يقول بوكمنستر فولر Buckminster Fuller .العالم الطبيعى والرياضى والمؤلف والمهندس المعمارى ومخترع القبة الجيوديسية Geodesic . يعتقد فولر أن البيوت ومبانى المكاتب والكنائس وأى نوع آخر من المبانى ، يجب أن يكون ،

بسبب ذلك ،من أى شكل آخر غير المكعب . ويشرح السبب فى كون هذا ضروريآ فى المستشفيات وغيرها من أماكن الشفاء الأخرى .

ربما كانت المكعبات التى نعيش فيها تحرم مجالات الطاقة ،أو تمنعها بطريقة ما ، وبذا تجعلنا إما إلا نستفيد من تأثيرها النافع ، أو أن تلك المجالات تدمر تماماً بواسطة صور الموجات المتغيرة . ومن الممكن جداً أن يمارس الطب الوقائى ،فى المستقبل ، المهندسون والمعماريون ومن إليهم . فتبنى البيوت ونحوها بحسب صفاتها العلاجية .

# الباب الثامن

# إعادة الشباب

# إعادة الشباب

ترياق المحافظة على الشباب ، اليوم ، هو فيتامين هـ (E) ، وأقراص الزنك وزر الورد . ولـكن مقويات اليوم قد تـكون قصة عجائز الزوجات غداً .. مازال البحث جارياً . وفى آخر جرعة من زيت الخيار ، أو صابون الخوخ ، وعن طريق التركيب السيفى ( × )، ورافعات الوجه ، وحمامات ينابيع الملح ، وآخر مركبات متساوية القوة ، وجرعات حامض البانثوثينيك panthothenic وحبوب لقاح النحل ، وأنفاس فلسفة الحواس Yoga ، وما إلى ذلك .

وبالطبع ، ليست كل الوصفات متساوية المفعول ، واـكل علاج مما سبق مميزاته . ولاشك فى أنه بناء على قضايا قوية حول صفات الفيتامينات ستتمكن ، فى وقت ما ، من مناقشة وسائل إعادة الشباب . وقليون هم الذين سيتجادلون حول قيمة النفس الصحيح ، التمرينات المناسبة . ومع ذلك ، فالإنسان غير قانع بهذه النتائج .

فبطريقة ما ، يعتقد أن بوسعه أن يحقق نتائج أفضل .

يعتقد البعض أن هناك سابقات لإطالة العمر ، بعد السبعين ، على الأرض . ويشيرون إلى شخصيات العهد القديم ( التوراة ) الذين عاشوا عدة مئات من السنين ، وإلى الأساطير التى حيكت حول أتلانتيس Atlantis ، حيث يعيش السكان ردحاً طويلا من العمر . ومن يبحثون عن وسائل تطيل أعمارهم ، فإننا نشير إلى الأولياء فى الهند والتبت ، الذين يشقون طريقهم مدة طويلة فى القرن الثانى ، أوربما بعده .

ومنذ عدة سنوات مضت . أخبرنا أستاذنا سوامى هـ . هـ . راما Swami H.H. Rama ، العالم الهندى البالغ التمرين ، أخبرنا بأن معلمه عاش إلى حوالى

مائة وخمسين عاماً . ويمكن البرهنة على هذا . ولما سألناه كيف أمكنه أن يعيش كل هذه المدة الطويلة ، قال : « لأنه تعلم كيف يستعمل مجالات طاقة معينة لهذا الغرض » . ولا يحق لنا أن نجادله ، لأن أمثال هذه الحكايات أمور عادية .. وقد عاش أحد أصدقائنا مدة فى جبال هيمالايا ، ويؤكد أنه اتصل بعدد من الزهاد الذين يعيشون فى عزلة ، وتمتد ذاكراتهم إلى مسافات بعيدة إلى الوراء فى القرن التاسع عشر .

عاش رجل إنجليزى يدعى جاك بار Jack Parr ، حتى صار عمره مائة وخمس وسبعين سنة ، وذاع اسمه فى البلاد كلها ، ثم مات ، على مايبدو ، من كثرة الانهماك فى الملذات أثناء حفل أقيم تكريماً له فى البلاط الملكى . فأظهر التشريح أنه لم يكن بجسمه أى خلل أكثر من التمادى فى شرب الخمر والطعام والأغانى .

نشرت الصحف والمجلات ، أخيراً ، عدداً من المقالات عن المعمرين الروس ، الذين عاشوا لسنا بعد المائة . فبعضهم مازال يعمل وهو فى المائة والثلاثين أو المائة والأربعين من عمره ، وهكذا . . . قد يكون مواطنونا الشيوخ ، لا يحلمون أحلاماً مستحيلة . ربما كانت هناك أسرار خافية ، فى مكان ما . ولكن أين ؟ هذا هو المشكل . واليوم ، يحاول العلماء البارعون أن يعزلوا مكونات وسائل استمرار الشباب . ويعتقد أن العوامل الأكثر وضوحاً هى : الغذاء ، والبيئة ، وطرق المعيشة — وهذه تلعب أدواراً فى هذا المجال .. وبالتعمق أكثر ، فى دراسة أسباب استمرار الشباب ، يبدو أن هناك اتفاقاً عاماً على أن أسباب الاحتفاظ بالصحة وبالشباب ، يجب أن تفحص على مستوى الخلايا حيث يتم العمل كله . وفى نطاق هذه الدائرة ، تلقى الأسئلة عن أسباب تحلل الخلايا وموتها . ولماذا يقل معدل توالد الخلايا عن معدل موتها .

وتبعاً لعدد قليل من مشاهير العلماء ، إن أحدث وأنسب فرع فى علوم الطب ، هو الكهرباء الحيوية bio-electricity ، وهو دراسة الطبيعة الكهرومغناطيسية للجسم .. لاتنكر دراسة الكهرباء الحيوية أهمية العوامل الميكانيكية والكيميائية فى الاحتفاظ بسلامة الجسم . ومع ذلك ، فهى تصر على أن إغفال أى دور تقوم به الكهرومغناطيسية ، أو أية مجالات طاقة أخرى ، يعنى الوصول إلى وجهة نظر ملتوية ومشوهة .

من الجلى أن مجال طاقة الجسم ليست محدودة تماماً على التركيب الجسدي ، بل يتشعب خلال هذه الحدود ووراءها .. يبدو أن مجال الطاقة هذا ، هو نفس مايشير إليه المتصوفون والمنجمون ، باسم مجال الطاقة المنبعثة من أجسام الكائنات. وتبعاً لهم ، يحدث تحلل الخلايا والأنسجة والأعضاء ، ونحوها . يحدث أولا فى داخل مجال الطاقة المنبعث من الكائنات . وبعد ذلك يمكن أن يظهر داخل الجسم المادى ، أو ربما يمكن شفاؤه أو السيطرة عليه عند المستوى الكهربى الحيوى .

تقول إحدى نظريات مجال الطاقة ، إن جميع الخلايا القادرة على التكاثر تحتوى ، فى أنويتها ، خيوطاً من مادة بالغة التوصيل ، يحيط بها وسط عازل . وهذا الخيط ، الذى يعتقد البعض ، أنه المركب DNA-RNA ، يوجد دائماً على شكل لولبى أو إهليلجى . وبمعنى آخر ، فى صورة لفافة .

وعلى هذا ، فإن كل خلية وخيطها ، قد يتفاعلان كدائرة أديرت ، إذ أمكن لترددها الرنان أن يقترب من مصدر خارجى متذبذب . وقد أقترح لاخوفسكى Lakhovsky ، مبتكر المذبذب المتعدد الموجات ، كما اقترح آخرون أنه بإثارة الأنوية بطاقة كهرومغناطيسية ، يمكن إحداث تغيير بالنظرية القديمة

للتأثير الكهرومغناطيسي.وهذا يرفع مستوى الطاقة ، وربما يرفع حيوية كل خلية في آن واحد .

والشيء الممتع الآن ، هو أنه تبعاً لأبحاث عصرية فيما يختص بالأهرام ، هناك دلائل على أن هذه المجالات الكهرومغناطيسية ومجالات الطاقة الإضافية التي لا اسم لها ، والموصوفة بأنها مستعملة في شتى أنواع العلاج الكهربي ، تنتج هي أيضاً في الهياكل الهرمية . ربما كان بوسع القوى الدافعة الكهربية المتولدة أو المعجلة بالهيكل الهرمي ، أن ترفع معدل بناء الخلية بالتحليل الكهربي وربما تبعث خيوط الخلية DNA-RNA « الذاكرة » والقدرات التكاثرية إلى مستواها في سن سابقة صغيرة ، أي إعادة الشباب .

ومن العوامل التي اكتشفت ، ويبدو أنها تسهم في طول عمر معمري روسيا ، استعمال العلاج الكهرومغناطيسي .

لم نسمع في أمريكا ، إلا القليل عن هذا العلاج ، اذ تشك في جدواه كل الدوائر الطبية .

أما في بعض أجزاء من أوربا وآسيا ، حيث تلقى نظرة جديدة على مؤلفات ميسمر Mesmer ، ورايخ Reich ، ورايخنباخ Reinchenbach ، في الطب الكهربي الحيوي ، فقد استخدموه في مجالات التكنولوجيات الجديدة . ويخبرنا العلماء الذين يبحثون في هذه المجالات ، بأنه يجب علينا أن نصحو إلى مجال جديد مثير ، ذي نتائج مدعمة بالبراهين القوية .

تعهد الدكتور آرون هـ. ستاينبرج Aaron H. Steinberg ، بمثل هذه المهمة ، وكتب مقالا مثيراً للتفكير ، بعنوان « تدريج النشاط الخلوي بالكهرومغناطيسية » ، لصحيفة أبحاث بوردرلاند Borderland .

كتب ستاينبرج ، يقول : « لمدة سنوات ظلت المعرفة العلمية للكهرو ومغناطيسية وآثارها الإيجابية على حياة الخلية ، ظلت تجمع التراب وأنسجة العنكبوت على رفوف الجهل ، التى أحضرها ذوو المصالح الخاصة الذين يخافون « الحقيقة » . ونحن نرى الآن عودة ميلاد مع كل من العلماء المحترفين والهواة الذين يراجعون أعمال سابقيهم ، ويعملون التحسينات فى الاستعمالات الميكانيكية للمجالات المغناطيسية » .

ذهب ستاينبرج إلى روسيا فى سنة ١٩٦٩ كى يحظى بنظرة أولى على الأعمال التى تتم هناك على الكهرومغناطيسية . قال : « فى عدة بيوت ريفية للمتقاعدين ، أدهشنى جداً أن أرى استعمال الكهرو مغناطيسية يومياً ، على جميع صغار السن . لأن من قالوا إن أعمارهم فوق المائة سنة ، كانوا صغار السن ، يبدو منظرهم وقدرتهم على العمل كمعظم من هم فى الخمسين من عمرهم ! والموضوع الرئيسى ، والهدف الرئيسى من الكهرومغناطيسية ، هو قلب عملية تقدم السن ، بتغيير تركيب الخلية . وقد تلهفت لشراء قطعة من الأجهزة ، ولكن للأسف ، لم تكن الأجهزة للبيع .

« اتخذت لنفسى دائماً هذه الحكمة : « ابحث تجد » ، وعلى ذلك ، لما سمعت أن اليابان متقدمة بحق فى هذا المضمار ، وتستعمل أجهزة كتلك منذ سنة ١٩٣٦ ، قررت فى سنة ١٩٧٠ أن أذهب إلى هناك .. بحثت عن الشركة الوحيدة التى تنتج هذه الأجهزة أكثر من غيرها .. كانوا لطفاء جداً ومتعاونين وقدمونى إلى عدد من العلماء الذين قاموا بكثير من الأبحاث المفيدة . وكانت النتائج التى توصلوا إليها مدعمة بالحقائق العلمية . فاقتنعت بأن لديهم أجهزة جيدة التركيب وسهلة الاستعمال لأى شخص راغب فى إجراء تجارب عن هذا المجال وقد أطلقوا على جهازهم اسم « الممغنط » .

اشترى ستاينبرج ممغنطاً وأحضره معه إلى الولايات المتحدة حيث بـدأ على الفور بإجراء التجارب بذلك الجهاز . ويقول ستاينبرج : « يمكنني أن أؤكد أن النتائج التي توصلت إليها ، إلى الآن ، مرضية جداً ، بعد تسعة شهور من التجارب . ويمكننا أن نقيس بدقة ، السيال الذي تولده الملفات ، فوق أي جزء من الجسم . وهكذا يمكن معرفة الأجزاء التي تخترقها السيال ، والأجزاء التي يكون فيهـا ضعيفـاً .

« ومن المؤكد أن المواد الكيميائية ، والتلوث ، تسهم في التغير اللاصحي لنشاطنا الخلوي والمجال المغناطيسي البشري . . ستمر عدة سنوات قبل تصحيح هذه الفوضى والسيطرة عليها . ولـكن في الوقت نفسه ، فإن من يدركوا إشارات الخطر ، ويروها ، فلن يجلسوا في انتظار الاكتساح الذي لن يحدث أبداً . ولـكنهم سيواصلون الأبحاث لتدريم نشاطهم الخلوي حتى تصل مقاومة الجسم الطبيعية إلى أعلى وحدات المقاومة . وهناك بعض الأدلة على أن مراكز قوة مجال طاقة الكائنات المعروفة باسم الدوامات (Chakras or Vertex) ستنبهها الكهرو مغناطيسية » .

وتبعاً لستاينبرج ، قضى بعض الوقت يناقش النظرية مع العلماء اليابانيين ، فعرف أن السيال المغناطيسي يختلف عن التيار الكهربي العادي الذي يسري على سطح المادة الجسدية فحسب . وكذلك يختلف عن أشعة إكس التي لا تخترق العظام . ومن ناحية أخرى ، فإن السيال المغناطيسي للموجات فوق الطويلة ، الذي يولده الممغنط ، يخترق إلى مسافات عميقة خلال العضلات والدهن والعظام ، وله أثر شديد على الأعصاب .

« لا يسبب السيال المغناطيسي أية إحساسات غير سارة في الجسم ، كالألم أو الصدمات ،

وإنما يحدث إحساسات مريحة ودافئة . كما تعرف هذه الإحساسات باسم « حرارة جول Jule » ، التي تقوى وظيفة الخلية ، وتصحح التشنجات والالتهابات .

عندما يمر السيال المغناطيسي خلال الأنسجة ، يتولد تيار كهربائي ثانوي يسمى « تيار الدوامة » حول خطوط القوى المغناطيسية فى خلال الأنسجة التى تؤين البروتوبلازم ( المادة الحية ) وتعيد الشباب إلى الأنسجة كنتيجة للبنيان النشط . وزيادة على ذلك ، يعمل السيال المغناطيسي أثناء عملية اختراق الأنسجة ، على زيادة الإفرازات الهورمونية . فتحافظ هذه على الشباب ، بإمداد الطاقة كنتيجة لوظيفة التطبيع الخاصة بالأعضاء الداخلية . . . ينبه السيال بشدة، المواد المغناطيسية الموجودة فى الدم ، كالحديد .

وبناء على ذلك ، فإن الهيموجلوبين الموجود فى الأوعية الدموية يتحرك بنشاط مصاحباً دورة الليمف ، عند إدارة المغنط .. وليس الأثر العلاجى مفرداً ، بل جماعياً . وبذا يمنع الضعف التكوينى » .

ويختلف الباحثون فى هذا المجال ، فى أن القوى الكهرومغناطيسية ، يجب أن تؤثر على معدل التذبذب للأنسجة . وقد قرر الدكتوران أبرامز Abrams ودراون Drown ، أن الأنسجة والأعضاء عندما تتذبذب إلى أقصى معدلاتها ، تكون فى صحة جيدة . وإذا نقص معدل التذبذب ، حدث المرض. ويعتقد أبرامز ودراون ، أنه إذا استطاع الإنسان أن يجعل معدل التذبذب الكهرومغناطيسي بالقدر الصحيح . فإن الأنسجة أو الأعضاء المريضة تستخدم هذه القوة لتزيد من معدل تذبذبها ، وتحدث إعادة التولد . ومع ذلك ، فيعتقد بعض العلماء اليوم أن تفكير أبرامز ودراون كان ضيقاً جداً . وكذلك كان نموذجهما. فكان من الضرورى أن يعرفا معدل تذبذب الفرد ، أو معدل تذبذب العضو قبل عمل العلاج . ومن ناحية

أخرى ، إذا استعمل طيف ذبذبات واسع ، كما هى الحال عند استعمال المذبذب لمدد الموجات .

إذن ، فإحدى الموجات المنتجة تنطبق على النسيج أو العضو ، ويمكن العلاج وعلى أية حال ، فهذا نظرى . وأى عدد متزايد من دراسات الحالات يدل على التأكد .

سيكون من الضرورى إجراء عدد كبير من التجارب قبل الوصول إلى أية نتيجة عن قيمة الهرم فى مجال الكهربيه الحيوية . ولا نريد أن نذكر عكس هذا . ومع ذلك ، فإن دراسة قوى الهرم دراسة سطحية وغير شكلية ، تلتمس لنا بعض العذر فى أن الاعتقاد بأننا نتعامل مع هيكل ينتج مجالات طاقة مشابهة أو مطابقة للمحاولات التى تنتجها الأجهزة الكهرومغناطيسية الأخرى ، مثل عدم فساد المواد العضوية ، ومنظر الشباب للبشرة المعالجة بماء الهرم ، والخواص الشفائية ، وحالات الوعى الموضوعية غير العادية ، وما إلى ذلك .. وفرضنا هو أنه كلما زادت معلوماتنا عن مجالات الطاقة ، زاد فهمنا للأهرامات . وكلما عظم فهمنا القوى التى تعمل بداخل الهرم زاد إسهامنا فى نظريات مجال الطاقة .

منذ أكثر من خمسين سنة ذكر العالم الإنجليزى أ . أ . بينز "A.E. Baines" فى نشرة عنوانها : « أصل الحياة ومشكلتها » ، أنه توجد على الأقل ثلاثة أمور تعارض استمرار الحياة الصيفية لفترات طويلة . أحدها الفساد الجسدى ، وثانيها الفشل التدريجى فى توليد القوة العصبية وثالثها الهبوط فى إنتاج خلايا معينة تعمل على حيوية الجسم والمخ .

قال بينز : « إذن ، فعلينا أن نتناول حالات النقص ، نقص قوة الأعصاب ، والعزل المعيب ، ولاسيما فيما يختص بالخلل الوظيفى لغدد معينة قد تتسلم إمدادا طبيعياً

من الطاقة ، ولكن بسبب العزل المعيب ، تعجز عن الاحتفاظ بها أو استعمالها . وليس هذا هو كل شيء . فالشبهات التى تنبه وتنشط غددنا تمر من المخ خلال الجهاز الإفرازى وإذا لم يحتفظ بها ، أو تستعمل ، فإن المخ يتلقى طلبات جديدة ليعوض ما استهلك .

فأولا ، نحتاج إلى وسيلة لتوليد قوة عصبية ، لنتمكن من إمدادها .. ولعدة سنوات ، سمعنا عن قوة جديدة تسمى قوة صوتية Odic كما هناك قوة أخرى تسمى نفسية Psychic سمعنا بذلك من الضابط فوكس Fox والسير وليم كروكس William Crooks ، على التوالى . وقد اقترنت فى أذهان معظم الناس ، بالقوى الغامضة وربما كان هذ لأنه مامن أحد استطاع أن يفسرها تفسيراً مقنعاً ، أو يبين قيمتها للبشرية أو حتى توليدها . . استطاع قدماء المصريين فعل هذا ، ولدينا من الأسباب مايدعونا إلى الاعتقاد بذلك . ولكن بسبب حرق مكتبة الإسكندرية ، لم نعلم عنها شيئاً ، إذ ربما احتوت تلك المكتبة على هذا السر منذ عصور ماقبل الميلاد . وجاءت معرفتى بالقوة الجديدة التى أطلقت عليها اسم حيوية Vitic ، جاءت بطريقة غريبة . فإذ أقمت عدة سنوات فى مصر ، تغلغلت فى نفسى هواية دراسة العلوم المصرية القديمة . ولما رجعت إلى انجلترا ، جذبتنى هذه الهواية إلى صالات المتحف البريطانى .

فى الأيام السابقة لعظمة مصر ، كانت دراسة تلك العلوم قاصرة على طائفة الكهنة الذين احتفظوا بها خافية على العالم الخارجى ، والعالم غير المتعلم ، تحت ستار رمزية بارعــــة .

ومن المعقول ، أنه فى ذلك الوقت بدأ البحث عن إكسير الحياة . لذلك ،

عندما لاحظت تمثالا لأحد الكهنة يمسك أسطوانة صغيرة فى إحدى يديه ، أثير فضولى ، وصممت على معرفة السر ولما كان الفرعون الحاكم مزوداً بنفس الشىء بدا أن هناك تصريحاً معقولا من جانب الكاهن ولم ينف ، بحال ما ، أن لهذه الأسطوانه ، أو القضيب القصير غرضاً هاماً ، أو وظيفة ذات فائدة ، رمز إليهما بذلك ، فى التمثال .

« كان أبرز تمثال ، عبارة عن صورة نصفية من الحجر الجيرى المطلى ، يرجع تاريخه إلى حوالى سنة ٣٧٠٠ ق . م . ، لشخصية ملكية تدعى آن — خفت — كا An Khaft Ka ، يمسك قضيباً فى كل يد ، بطريقة تشبه إمساك الصداء بالفلين . وفى اعتقادى ، كما قلت إن هذه القضبان رموز . ولكن ، على أى شىء ترمز ؟ بالتأكيد ، ليس على القوة : لأن هذا من جانب طائفة الكهنة ، يجر عليهم كوارث لاتطاق على يد فرعون غيور مغيظ .. ما الدافع وراء خلق قدماء المصريين ؟ ربما كانت النزوة أو الرجولة . لأن النزوة لاتعلن عن نفسها بحرية. هذه هى النتيجة التى توصلت إليها أخيراً. وباستمرار سؤال سلطات المتحف ، عرفت الحقيقة المدهشة ، وهى أنهم لا يعرفون شيئاً عن الغرض من هذه القضبان ، أو عن معناها ليس لديهم أية معلومات عنها .

« تلت ذلك عدة سنوات من التجربة سعياً وراء اكتشاف شىء ، إذا أمسك باليد أثر على الجهاز العصبى . وأخيراً ، وجدته بمحض الصدفة فى الكربون . ففحم الموجات الصلب ، كالمستعمل فى مصباح القوس ، يعطى كمية معينة من القوة ، التى علمتنا التجارب أنه يصعب تمييزها عن قوة الأعصاب. غير أنه عندما يعالج الكربون بطريقة تحدث اضطراباً عنيفاً فى جزيئاته ، ثم يقسى بطريقة خاصة . فإن القوة التى تنبعث منه ، تزيد كثيراً ، ويصبح القضيب مصدراً حقيقياً للقوة التى

يمكن أن تمتصها مباشرة وتخزنها خليات العقد العصبية الوحيدة القطب ، حتى إن شحنة ، مدتها خمس دقائق ، تبقى فعالة لمدة اثنتى عشره ساعة ، على الأقل » .

وعن فرض بينز بأن الموجــة الـكهربيـــة ليست بسيطة بل مركبـــة ، قال الدكتور هوايت روبرتسون White Robortson فى كتابه « علم الأمراض الـكهربى » ، الذى نشر فى سنة ١٩١٨ ، قال يؤكـــد اكتشاف بينز الحديث : « ليس الاختيار الثانى ببعيد المنال : فبعملية تقسية خاصة لفحم العوجات العادى ، وجدت قوة جديدة تسكمن فى السكربون المحول ، يمكن نقلها وتخزينها فى الجسم لمده عدة ساعات ، بواسطة إمساك السكربون فى اليــد . فتكون النتيجة تعجيل انحراف الجلفا نومتر بصورة غيرعادية . وقد استطعنا من قبل ، ملاحظة تغيرات مفيدة فى حالة الانهيار العصبى ، وذلك بزيادة شحنة العصب عن طريق قضبان السكربون هذه .. لسنا نعرف كنههذه القوة ، كما هو غير معروف لعلماء علماء الطبيعة . ولإخصائيى علم النفس ، الذين شرحناها لهم . فليست هى قوة مغناطيسية وتختلف عن الشحنة الـكهربية ، فى أنها لاتنتشر بسرعة ، ولـكنها ، بحسب الجلفانومتر لمدة اثنتى عشره ساعة ، ربمـا كانت مخزونة فى العقد العصبية المفردة القطب ، من الجهاز العصبى » .

كتب الدكتور ج . هورن ويلسون J. Horne Wilson ، فى مقـال نشرته صحيفة « براكتشنر Practitioner » ، فى عددها الصادر فى يونية سنة ١٩١٤ ، عن اكتشاف بينز ، فقال : « وبهذا الخصوص ( صمم الأعصاب ) يمكننى ان أذكر أن قضيباً من الـكربون ، غيرت حالته الجزيئية بطريقة مشابهة لطريقة تحويل الحديد إلى مغناطيس ، له أثر عظيم على انحرافات الجسم . فإذا أمسك فى اليد اليمنى ، أنتج إنحرافاً موجباً على السطح المدرج ( فى الجلفانومتر ) وانحرافاً سالباً على السطح المدرج نفسه ، إذا أمسك فى اليد اليسرى . وإذا أمسك ملامساً

للجانب الأيمن للجسم لمدة خمس أو عشر دقائق ، جعل الانحراف موجباً قوياً ، وعكس هذا الأثر بالضبط إذا أمسك ملامساً للجانب الأيسر من الجسم . ما هذه القوة ، التي لا أجرؤ في الوقت الحاضر على أن أدعى معرفتها ، ولكن لها أثراً ملحوظاً على الحالات الكهربية للجسم ، رغم عدم إحداث تأثير مباشر على طرفي الجلفانومتر . ومن الجلي أنه يشحن الجسم بقوة مشابهة لطاقة الأعصاب اذ تستمر مدة أطول من المدة التي تستمرها الكهرباء .

كتب ويلسون في الخامس والعشرين من يوليو سنة ١٩١٤ ، في صحيفة التايمز الطبية The Medical Times : « سترفع صورة الطاقة هذه تيارات الأعصاب إلى الدرجة الطبيعية ويعمل القضيب الموضوع في اليد اليمنى كمنبه دون أية مضاعفات ضارة ، ويعمل القضيب الموضوع في اليد اليسرى مسكناً ». وعموماً ينتفع الجهاز العصبي من التأثير المنبه ، ويختفي التعب الذهني بسرعة، وتشفى الحالات المرضية ، مثل ضعف الأعصاب ، والأرق ، وضعف ضربات القلب .

« وأما الأسطوانة الثانية ، الموجودة في يد أن ـخفتـ كا ، اليسرى ، فربما كانت أقل أهمية ، ولم تكن من الكربون ، وإلا ألغى الشحنة . وإني لأشك قليلا في أنها صنعت من قطعة من خام الحديد المغناطيسي. فإذا استخدمت المغناطيسية في الجانب الأيسر من الجسم ، فإنها تنبه عمل القلب . ولكن طيلة وجود الجسم تحت تأثير المجال المغناطيسي فقط . وقد عرف الصينيون ، في العصور القديمة ، خواص خام الحديد المغناطيسي — وربما هذه الخواص أيضاً — وكذلك عرفها قدامى الاغارقة الذين يجوز أن يكونوا أخذوها عن المصريين .

« إذا أمسك الإنسان بقضيب من الكربون في يده اليمنى ، وبقضيب مغناطيسي عادي في يده اليسرى ، فإن الأثر يزيد . غير أنه ، بينما تبقى الشحنة التي يصدرها

السكربون ، مدة اثنتي عشرة ساعة ، فإن الشحنة التي يسببها المغناطيس تزول وتكلف عن العمل بمجرد إبعاده » .

يترك ماذكره بينز ، كثيراً مما يحتاج إلى تفسير . كان من الممكن أن يساعدنا لوكانت لدينا معلومات عما عمله في سني تجاربه . فما هي المصادفة التي جعلته يعرف قوة السكربون ؟ وكيف عرف أن نجم الموجات يعطي كمية معينة من القوة لا تختلف عن قوه الأعصاب ؟ » كما أنها تساعد في معرفة ما يجب أن يكون عليه الملاج المبدئي السكربون . وماذا يعني بعملية « التقسية الخاصة » .

لم نوهب بنظرة داخلية تجعلنا ندرك كيف عرف أن هذه القوة زيدت كثيراً بعد ذلك ، وأنها تخزن في العقد العصبية الوحيدة القطب للخلايا .

يبدو أن الدكتور روبرتسون قبل هذه الأقوال كحقائق ، ولو أنه لا يذكر أية معلومات أخرى . ومع ذلك فقد قدم عده استنتاجات عرفها من أبحاثه الخاصة . ومن الجلي أن المعلومات التي ذكرها الدكتور ويلسون في مقالتيه ، مستقاة من دراسته وأبحاثه .

يبدو أن البرهان الموضوعي قاصر على قراءات الجلفانومتر . جمعت عـــدة تقارير مفيدة عن استعمال القضبان ، جمعتها في عده سنوات مؤسسة بوردرلاند Borderland للأبحاث العلمية . ورغم هذا ، فلا يمكننا إغفال إمكان ،أن هذه التقارير قد تلعب دوراً هاماً .

بذلت جهود في معظم التجارب ، لإقلال أو حذف التقارير المعتبرة ذات تأثير . ولكن يخبرنا الإدراك العام ، بأنه لا يمكن التأكد من نتائج نهائية محددة . يبدو من الضروري أن نبحث عما يؤكد أن انحرافات الجلفانومتر الطبيعية وغير الطبيعية

تزيد باستخدام قضبان الكربون. كذلك هناك حاجة إلى معرفة عما إذا كانت الآثار تأتى من الكربون أو أن هناك نتائج مماثلة يمكن الحصول عليها باستخدام قضبان من معادن أخرى ، وباستخدام مغناطيس أو بغير استخدامه . وزيادة على ذلك هناك حاجة لتحقيق أن القوة أو الطاقة يمكن تخزينها فى الجسم لمده ساعات بعد استخدام القضبان .

لو حققت هذه التجارب ، وعرف أن مجال طاقة ما ، دخل الجسم البشرى الذى استعمل القضبان ، واختزن فيه ، فإننا نكون لا نزال بحاجة إلى البرهنة على العلاقة المبنية أساساً على المشابهة بين النتائج التى يحصل عليها فى كلا التحقيقين . ويختص أحد مواضع المقارنة الموجب للاهتمام، باختلاف النتائج التى حصل عليها عدة أفراد، سواء استعملوا قضبان الكربون أو الهرم . وقد أكد معظم الأشخاص نتائج مفيدة .

وتقول قلة إن قضيب الكربون يمتاز عن غيره حتى ولو لم يستطيعوا النوم ؛ وقرر عدد قليل أيضاً أن بوسعهم البقاء فى الهرم مده قصيرة دون أن يحسوا بصداع أو بأى انزعاج . وفى كلتا الحالين ، فإن التغيير كثير عليهم .

ومن ناحية أخرى ، أخبرنا عدد كبير جداً من الناس ، أنهم يشعرون بالحيوية وبأنهم أحياء بصورة أكثر ، بعد قضاء بعض الوقت داخل هرم . . لم يكن تفكيرهم وحده هو الذى صار حاداً ، بل ويبدو أن إحساسهم صار حيوياً أيضـاً .

أخبرتنا إحدى الزوجات حكاية لطيفة : بنى زوجها هرماً فى أوائل الخمسينات

من عمره ، بعد سماعه إحدى محاضراتنا ، وبدأ يعالج الماء فيه ، واستعمل ذلك الماء ليروى منه زرعه فى بيته ، وليشرب منه بانتظام . . وبعد بضعة أسابيع ، قالت زوجته : أخشى أنى سأمنع ذلك الماء عن هنرى ، أو أشرع فى أن أشربه معه . ».
وعندما سألناها عن سبب قولها هذا ، اعترفت بقولها : « أعتقد أنه رجع إلى سن العشرين أو الثلاثين . لم يكن بمثل هذه الشهوة الجنسية الثائرة ، لمدة سنوات ».

يروى آل مانتج Al Manuing مدير معمل E.S.P. بلوس انجليس Los Angetes أن المؤلف دافيد سنكلير David Cinclair قضى عدة دقائق داخل هرم ، ولكنه اضطر إلى الخروج منه بعد أن شعر بدوار . وظل هذا الإحساس معه بعد أن عاد إلى بيته . والتى حفلا كان قد قرر إقامته ، وخلد إلى النوم . ومع ذلك ، فلما صحا من نومه بعد ذلك بثلاث ساعات ، أحس بأنه كما لو كان قد نام لمدة أيام .

يجب أن نتذكر ، تبعاً لتجاربنا فى الاستنبات ، وفى نمو النبات ، أن مجال الطاقة داخل الهرم ، لم يكن هو نفسه دائماً . وفى تجارب قضيب الكربون ، يكون المغناطيس هو القوة المؤثرة على خلايا الجسم ، وهو الذى يجذب الكربون. ودلت التقارير على أن المغناطيسات إذا وضعت بقرب النباتات ، زادت فى نموها ، بينما إذا وضعت المغناطيسات داخل الأهرام ، فيبدو أنها تعوق النمو — ومرة أخرى نجد مادة كبيرة الشحنة ، أو ربما أن مجال طاقة ما ، يلغى مجال طاقة أخرى .

هناك مصدر آخر ينسب إلى قدماء المصريين العلم بمجالات الطاقة وأثرها فى إعادة الشباب إلى جسم الإنسان ، وهذا المصدر هو صحيفة الكونت ستيفان

كولونا والوسكى Stefan Colonna Walwoski، وعنوانها : « نظام فلسفة الحواس القوقازية » . كانت هذه هى الطبعة الوحيدة لصحيفة ذلك السكونت . وقد نشرتها مطبعة « جناح القطا Falcon's Wing Press » فى سنة ١٩٥٥ .

كتب رئيس تحرير هذه الصحيفة فى مقدمتها: « كانت الحياة الخارجية للسكونت ستيفان كولونا والوسكى حياة هاو شهير، وتاجر فى الفن الشرقى والآثار الشرقية، ودارس لعلم الأجناس البشرية . لم يشتهر متجره « إستوريا Estoria » ، فى نيويورك ، بخبرته فحسب ، بل وبكونه الجسر المؤدى إلى عالم آخر فيه السحر والجان والطلاسم تبدو حقيقية كالممرات تحت الأرضية ، ولافتات النيون . . يعتقد هذا السكونت إعتقاداً راسخاً بأنه جذب إلى نفسه هذه الأشياء الغريبة ، بنوع من المغناطيسية العليا التى كان يعرف أسرارها . ويبدو أن تلك المجموعة الفذة ، تبرهن على هذه النقطة .

« ومع ذلك ، فالقليلون هم الذين يعرفون أن وراء طبية السكونت والوسكى — توجد حياة داخلية مكثفة ، وبحث عن أسرار الحياة المستمرة نحو زملائه البشر ، وخبرته — وهما الوجهان الرئيسيان لحياته الخارجية المخبأة . وقليون يعلمون قبل العشرينات من القرن العشرين ، تعلم فى جبال القوقاز ( الواقعة بين البحر الأسود وبحر قزوين ، على الحدود بين تركيا وروسيا ) تعلم بعض تلك الأسرار على يد اثنين من أعضاء جمعية سرية من النادر إمكان الإتصال بها ، وتتضمن المبادىء الوطنية ، ومبادىء علم فلسفة الحواس ، وتعاليم صادرة عن تراث صوفى للزور وأستريانية Zoroastrianism القديمة . لم يعصر والوسكى معلميه بعد ذلك ، ولم يهتم ، هو نفسه ، بقيمة تعاليمها التى لقناه إياها ، بعد أن أقسم بالإيمان المغلظة على ألا يبوح بمصدرها . وقد وعى هذه التعاليم باللغتين : الفارسية والروسية . وكتبها فى مذكرة ثم نقلها فى نسخة خطية عندما رجع إلى أمريكا فى بمهمة دبلوماسية بولندية . واللغة الإنجليزية لهذه النسخة ركيكة، وكثيرة الأخطاء

الإملائية ، إذ لم تكن معرفته باللغة الإنجليزية متقدمة فى ذلك الوقت » .

يوجد ما يأتى فى تلك الصحيفة : « ل أركين L Arcane ، لإعادة شحن الطاقة العصبية . طريقة استعملت فى مصر القديمة ، لتقوية تيارات الطاقة فى داخل الجسم . ظهر فى الأشكال ، باستخدام تمرين الأستاذ أركين الثانى : إذا أمسك رجل واقف ، فى يديه ، بقضيبين ، صارا قبضة قوة هائلة تشبه الكهرباء ( الكهرباء الثانوية ) التى إذا أمسكت باليد ، نقلت هذه الطاقة لتخزن فى العقد العصبية الوحيدة القطب ، ويرفع السائل الفقرى جهد الطاقة بمقدار ١٠٠ ٪ ، ويبقى لمدة يوم وليلة ، أى ٢٤ ساعة .

يبدو أن أهمية هذه المعلومات لأبحاث الهرم تقع فى هذا السؤال : إلى أى مدى فهم قدماء المصريين طبيعة مجالات الطاقة ؟ فإذا كانوا يعرفون كيف ينتجون هذه القوى ، ويفيدون منها ، فليس من غير المعقول ، أن يكونوا قد استخدموا هذه المعلومات فى أعظم أعمالهم — « الهرم الأكبر » .

( الأهرام )

# الباب التاسع

# صوت الهرم

# الباب التاسع

## صوت الهرم

وقف السير و . سيمنز W. Siemens ، المخترع البريطاني ، مذهولا فوق قمة هرم الجيزة الأكبر ، وهو يلاحظ الشرر يتطاير من أصابع دليله العربي ، المرفوعة إلى أعلى . ويؤكد ان هذه الظاهرة أحدثت صوتاً رناناً . ومنذ أكثر من مائتي سنة خلت ، وقف ناثا نيل دافيدسون Nathaniel Davidson القنصل البريطاني العام، في الجزائر ، وقف في الصالة الكبرى للهرم الأكبر ، ولاحظ رنيناً غريباً في الصدى المتذبذب من صوته .

من الجلي أن وجود الصوت ليس قاصراً على الهرم الحجري العظيم ، فقد أخبرنا عدد من الأفراد أنهم سمعوا أصواتاً غير عادية وهم داخل نماذج أهرام . وتختلف هذه التقارير ، لأن الأصوات تؤثر في الأفراد تأثيراً يختلف مابين شخص وآخر . ولكن معظم ماذكروه هو : « نوع من الرنين البعيد » أو « الصدى » . يبدو أن ذلك الصوت ينطبق على طابع الرنين ، أو « الذبذبات الداخلية » . وقد اكتشفنا أن غيرهم ممن يجرون التجارب على الاهرام ، قد سمعوا أصواتاً مشابهة .

والدليل على أن الشكل الهرمي يعمل كمصوات يصدر ذبذبات مفيدة ، يمكن

استنتاجه من آثار المقارنه لتجارب الصوت بنماذج الأهرام .. استخدمت النغمات للموسيقية لإحداث الشفاء ، وتغيير المواد ، وتعمل على نمو النبات .. وينال من تجرى عليهم التجارب ، وكـذلك مواد التجارب ، تحورات مماثلة .

والظاهر ، أن موجات الصوت صورة من الطاقة. والطاقة تؤثر على الخلايا .

اعتبر الأقدمون الصوت هو الأداة الرئيسية فى الشفاء . فاستخدم قدماء المصريين الأناشيد والآلات الصوتية ، لإنتاج مجالات طاقة وإيجاد توازن فى الجسم. ومن تعاليم فيثاغورث Pythagoras ، أن الصوت قوة خلاقة ، وأن الموسيقى تؤدى فوائد علاجية للجسم . ويؤكد أنه تعلم هذا فى مدارس الأسرار بمصر . فإذا كان المصريون يبجلون الصوت ، فمن المعقول أن يكونوا ضمنوا ذلك المبدأ، أعظم مبنى لديهم ، وهو الهرم الأكبر .

من الواضح أنهم قرنوا ذبذبات الصوت بالخليقة ، سواء خلق العالم ، أو صور الحياة الفردية .. « فى البدء كان الكلمة » . وترجمت الكلمة بأنها « قانون » أو « صورة » أو نحو ذلك . وكتب فيلو Philo ، يقول : « صورته هى الكلمة ، وهى صورة أكثر تألقاً من النار .... القانون هو الوسيلة التى يعمل بها الله فى الكون ، ويمكن أن يقارن بكلام الإنسان » ويبدو أن الترجمة تميل إلى إظهار أهمية التذبذب ، أكثر من المعنى الحرفى للكلمات .

تبين دراسة الثقافات القديمة ، أن الشامانيين الصينيين ، استعملوا « حجارة الغناء » فى طقوسهم .

وهذه الحجارة عبارة عن لوحات رفيعة مسطحة من حجر اليشم ، إذا قرعت أصدرت أصواتاً موسيقية. فأطلقوا على النغمة العظمى للطبيعة « كونج Kung » وهى ماتناظر النوتة الموسيقية F — ويعتبر المقطع النهائى « هو Hu » هو الصوت

الخلاق . كما يعتبر أهل التبت النوتة A هى F الحادة، والنوته G هى الأصوات المقدسة القوية . وإن الصوت « أوم Aum » مألوف لأولئك الأشخاص الملمين بالأناشيد المستعملة فى التفكير . وقد اشتق اللفظ « آمين » الذى نستعمله فى صلاتنا المسيحية من اللفظ الأقدم « اوم AUM » ، الذى يمثل جميع الأصوات التى يمكن أن يعبر عنها الصوت البشرى . وبهذا اقترن يبدأ خلق السكون .

قارنت مدارس الأسرار القديمة ، الإيقاع بالجسم ، والنغمة بالعواطف ، ورفع التناسق الواعى إلى الإدراك الروحى . ومن الممتع أن نذكر ، أن الأشخاص الذين يسمعون صوتاً ، أو يحسون بذبذبة وهم فى داخل هرم ، فعلوا ذلك بعد أن وجهوا انتباههم إلى الداخل ، كى يرفعوا الوعى .

والمرأة التى قدمتنى ( أناشول Schul ) منذ عدة سنوات ، إلى الهوايات الميتافيزيقية ، صارت النموذج الأول لاستعمال الصوت فى الأغراض العلاجية . بتكرت لوريل إليزابيث كيز Laurel Elizabeth Keyes ، المؤلفة اوالمحاضرة فى دنفر Denver ابتكرت طريقة لاستخدام الأصوات لتزويد الجسم بالتوازن . ورغم أن هذه الطريقة سميت « التنغيم toning » ، فإنها تشير إليها باسم « الكلمة المفقودة » الذى استعمله قدامى الشافين .

لما زرناها حديثاً فى بيتها بجبال كولورادو Colorado ، قالت لنا « نحن نخلق بالكلمات وبالصوت ، وتقريباً ، كل أفعالنا ، وردود أفعالنا تنتج عن الكلمات . ومن المسلم به عموماً ، أننا لا نستطيع التفكير بدون كلمات أو رموز ، وأن تفكيرنا محدود تبعاً لها . . الكلمات أدوات ، ومن المهم ان يكون تحت أمرنا كمية طيبة مختارة . وتحت هذه الكلمات توجد ذبذبات النغمة التى تسير عليها .

وإذا فهمنا هذا ، فإنه يعمل على إسراع قدرتنا على أن نخلق ما نريده ، وأن

نعطى الأفكار صورة ومادة فى أذهاننا . وأعتقد أن الصوت هو مكان لقاء الفكرة المجردة،والفكرةالواضحة».

بدأت مسز كيز ممارسة التنغيم فى يوم ما ، بعد انصراف أفراد مجموعة دراسية، وبقيت هى واقفة وحدها فى القاعة تتمتع بالهدوء الذى يعقب مثل ذلك الاجتماع . قالت : « لاحظت إحساساً فى صدرى وحلقى ، كما لو كانت هناك قوة ترتفع ، تريد أن يطلق سراحها فى الصوت . كان ذلك هو الإحساس الذى يجعل الإنسان ينفجر بالغناء — لسبب غير معروف .

« ومن الممتع أن نذكر أن عدداًمن الأشخاص،أكدوا نفس هذه الإحساسات ، وهم جالسون فى الأهرام . »

استطردت مسز كيز تقول : « ارتفع هذا الإحساس واستمر ، ولم أفعل شيئاً لأسببه — كانت له إرادة من نفسه ، ورغبة واضحة فى التعبير . كانت عادة غريبة أن ألاحظ وأن أشعر ، دون بذل أى جهد للسيطرة عليه أو توجيهه .

وجد تشفتى تنفرجان وفمى ينفتح بطريقة سهلة مرتخية ,. وعلى غير انتظار، خرج صوت وانبعث مقطع واحد :« را Ra » فدهشت أعظم دهشة ، لم أستعمل مصطلحات مصرية ، ولم نكن نناقش هذه الثقافة فى مجموعتنا الدراسية . حيرنى سبب اتخاذ الصوت تلك الصورة ، كما لو أن لغة أجنبية قفزت من حلقى . يمكننى أن أشبهها بعصفور كان محبوساً طول حياته فى قفص ، وفجأة وجد باب قفصه مفتوحاً .

« لم آخذ نفساً عميقاً كما يفعل المغنى ؛ ولكن النغمة استمرت كما لوكانت بمصدر غير محدود، ووصلت إلى ارتفاعات لم يكن بوسعى أن أصل إليها طبيعياً لأن صوتى منخفض .

«قررت أنى لابد أن أكون فى طورما من حالة تأمل . وهكذا جعلت الصوت يقدرها فيما بعد ، بطريقة معقولة أكثر . ولما استمعت إلى التسجيل فى اليوم التالى ، ذهلت . إنه صوتى ، وهو تابع لجسمى ، ولكنى لم أستطع استخدامه بهذه الكيفية من قبل .

وجدت مسزكيز، التى درست على أيدى عدد من المدرسين الشرقيين والغربيين، أن التنغيم ينفجر من خلال القيود الذهنية ، والتوترات التى أطلق سراحها . ومع ذلك ، فسرعان ما أكتشفت أنه يأتى بأكثر من ذلك . فكل مرة تنغم فيها ، تشعر بجسمها يفرح ،كان هناك إحساس بالكلية وبأقصى كيان .

وإذ استغربت مسزكيز هذه النتائج ،لجأت إلى صديقة ذات رؤيه تنبؤية ،وسبق لها أن شخصت ، عدداً من الآلام تشخيصاً صحيحاً ،فطلبت منها مسز كيز ، أن تلاحظ صوت الجسم فى التعبير .رأت تلك المرأة النغمة على أنها قوة ذات حركة دورانية بدت تجذب التيارات المغناطيسية إلى فوق ، من الأرض ،خلال القدمين والأطراف وترتفع فى لولب من الضوء إلى منطقة الحلق .

« عندما سمحت للصوت بالخروج . دون أية محاولة للسيطرة عليه . يبدو أنه طهر الجسم كله . وأرخى التوترات فى المناطق المحتقنه . بعد ذلك أحسن الجسم بشعور من التوازن مثلما يحدث للالة عند تشغليها ، أو للكمان عند ضبط أنغامه. لاحظت صديقتى المنجمة أننى إذا قررت أولا توجيه النغمة قبل أن تتخرر ، فإن القوة ترجع ثانية إلى منطقة التداخل الشمسية ، حيث تتشبث بالمشاعر ، حتى ليمكننى تفسيرها بالفشل ، والقلق ، والمضايقة ».

تتبعت مسزكيز الفكرة التى أكتشفتها حديثاً فى الثقافات الأخرى : الإغريقية المصرية والفارسية والهندية ، وثقافة هنود أمريكا ، والشعوب البدائية الأخرى ،

فوجدتها خاصة بأقدم طرق الشفاء التي يسود فيها أمران ، في معظم طقوس الشفاء القديمة : الصوت أو الغناء ، وحركات الجسم الإيقاعية ، في الرقص .

نشأت نظريات علمية حديثة من ناحية نظرية المجال ، فحلت محل فكرة مسز كيز القائلة بأن لكل كائن حي مجالا يحتوي على صورة من الكمال للظهور . فالصورة المخصصة للزهرة ، هي في البذرة ، والمخصصة للطائر في البيضة . وكل تدخل في المجال يغير الصورة ، وينتج عنه المرض أو التشوه .

أخذت مسز كيز تشرح ، فقالت : بينما تخرج النغمة فإنها تجمع المادة من العالم الذي حولها مكونة مظهراً بالغ التعقيد كالذي نراه بفعل ذرات الغبار الشبيهة بنسيج العنكبوت ، والتي تتجمع في صورة تكونها بتيارات الهواء الآتية من أتون متقد ، أو من نافذة .

إذا ذر الرمل الرفيع ، أو مسحوق السكر ، فوق غشاء طبل ، ولامست الغشاء ذبذبات آتية من كمان أو من بيانو ، أخذت هذه الذرات أشكالا هندسية مختلفة وهذا دليل على أن بمقدور الصوت أن يحرك المادة ، وبوسع الذبذبات أن تحدث تغييرات في التركيب الجزيئي .

تقول مسز كز : الصوت ذبذبات ، وعلى هذا فإن الطريقة التي نستعمل بها أصواتنا ، ربما كانت أهم عامل يغير التركيب الجزيئي لجسمنا . تجذب الأصوات الحادة الغاضبة حالات سلبية .

وجدت أن الأشخاص الذين يتكلمون بصوت مرتفع غاضب ، قلما يخلون من المشاكل . يبدو الشخص ذو الصوت العدائي المتهم ، يجذب العنف والحوادث والضرب والنوبات القلبية . ولعل شخص يغير نغمة صوته ، فإنه يبدأ بتغيير حياته . فاستنتجت

أنه إذا سيطر العقل غير الواعى على قوة الإرادة ، أرخى الاستعمال الواعى قبضته ، وأطلق سراح الإرادة لتستعمل كيفما يوجهها العقل » .

تقول مسز كيز ، إنها وجدت بإرخاء التوتر وتنبيه الدورة وطاقة الأعصاب فى الجسم ، أن التنغيم طريقة طبيعية للشفاء . إنه يرخى صورة من الكمال فى داخل كل شخص . تشبه هذه الأفكار ما اقترحه رايخ فيما يختص بطاقة الأورجون ، والأفكار المحيطة بالتذبذب المتمدد الموجات ، وحوائل إعان Eeman ، وأفكار بطارية إدجار كايس Edgar Cayce السائلة ، ونظريات الدكتور جون بييرا كوس ، وتقارير تأثير قوة الهرم .

ولكى نفهم ، بصورة أحسن ، سبب تأثير الأفكار والعواطف على الجسم ، أشارت مسز كيز إلى التركيب الفردى (السابق شرحه فى باب الشفاء ) فمن الذرة إلى الجزىء ، إلى الفراغ ، تقول إننا نتعامل مع صورة طاقة يسهل التأثير عليها بالتذبذب .

وتعتقد أن التنغيم ، والإنشاد ، والصلاة الشفوية ، والعلاج الكهربى ، والاستخدام الواعى للصوت فى هدوء وفى ثقة ، تعطى شحنة موجبة ضرورية ، إلى أميال السطح النووى فى الشخص .

حدثت حالة غريبة ، استخدمناها مثلا شهيراً ، يتناول فعالية التنغيم : سيدة كانت تشكو من شلل نووى فردى mononucleosis ، وأرسلت إلى بيتها ، لتموت فيه .. قالت مسز كيز : « كانت تلك السيدة ، طريحة الفراش ، وضعيفة بحيث كان من الصعب عليها أن تتحدث بالتليفون . » فشرحت لها مسز كيز فكرة التنغيم ، وطلبت منها أن تكرر عبارات بسيطة مثل « سأغادر الفراش ، وأعمل أشياء أريد عملها » . بطريقة تأكيد إيجابية .

قالت لها مسز كيز : « أعطى الكلام تأكيداً أكثر . » وأخيراً ، أجابت المرأه فى شىء من الغيظ : « إنى أؤكد كلامى وأنا أنطق به ».

فقالت مسز كيز ، إنه منذ تلك اللحظة ، يبدو أن القوة انعكست ، من القطبية السالبة إلى الموجبة . وفى اليوم التالى ، لم تغادر المرأة الفراش فحسب ، بل وقامت بأعمال البيت . وفى اليوم الثالث قادت سيارتها إلى بلدة قريبة لتستمع إلى محاضرة: لم يعد إليها هذا المرض بعد ذلك . ومن الجلى أن تغيير صوتها قد أحدث تغييراً كبيراً فى صحتها .

بيد أن المشكلة لم تكن دائماً فى منطقة الآلام . وتتذكر مسز كيز إحدى الممارسات على رجل تطوع بأن يدعها تشفى صداعاً ألم به ، فتقول : « كان هذا الرجل يعانى من صداع شديد ومتزايد فى الشدة . فبدأت التنغيم عند قدميه . وبينما كان الصوت يتحرك إلى أعلى ، اقتفيت أثره إلى داخل ساقه ، وحول حقوه ، وإلى ظهره ، ثم إلى مافوق الظهر إلى رقبته .

وأخيراً إلى رأسه. ولكننى لم أستطع الاحتفاظ بمسار الصمت فى منطقة الرأس لأنه لم يتمكن من اجتياز مكان « لزج » فى قدمه .

فقلت له ، آسفة ، يبدو أن الألم فى قدمك اليسرى .

فأصر على قوله : لاشىء فى قدمى ،

« وهل تتفضل بالجلوس ، وتضغط على باطن وجه قدمك . هذا يحيرنى كثيراً» .

« جلس الرجل ، وكان لابساً صندلا مسطحاً ، صلب النعل ، وشرع يدخل يده إلى منطقة وجه قدمه ، وأطلق صرخة وهو يقول : (هنا يؤلمنى) .

« كان رجلا قوى البنية ، يلبس صندلا لايسند وجه قدمه . وإذ وجد موضع الداء ، أخذنا نحدث الصوت إلى فوق ، فوجد أن حدة الصداع خفت عن ذى قبل ، وبعد وقت قصير ، زال الصداع تماماً . »

ثم استطردت مسز كيز ؛ تقول : « عندماأباشرهذه التسكينية ، فإننى لاأفكر ، بأية حال ، فى أننى شافية . بل فى مجرد أن أقنع الناس بأن الصوت الذى ينتجونه يمكن أن يكون ذا تأثير على أجسامهم » .

من أوليات الممارسات التي باشرتها مسز كيز ؛ ماقامت به نحوامرأةشابةتوقفت فى دنفرأثناء سفرها بالطائرة إلى نيويورك ؛ وذلك لأنها أحست بمرض شديد يمنعها الاستمرار فى رحلتها . كانت مصابة بالحمى وبتصلب العنق ، وبضعف عام شديد ؛ ولم تستطع أن تتناول أى طعام لمدة أيام . وكانت مصابة فوق كل هذا بصداع فظيع .

« أخذنا » نحن الاثنين نحدث لها تنغيماً لمدة خمس عشرة دقيقة . كانت واقفة مطبقة يدى تحت ذقنى ، كما لو كنت أصلى . فشعرت بقوة تتولد من فوق فى يدى وأنا أنغم لها . وقلت : « أطلبى ماتشائين ؛ على شرط أن تكونى على يقين من أنك فى حاجة إلى ماتطلبين . أشعر بأن طلبك سيجاب علي الفور .

« لم تفتح هذه المرأة عينها وتمتمت تقول أريد أن أتخلص من هذا المرض ؛ ومن نحوها . فتشنجت فى المقعد كما لوكانت قد تسلمت صدمة كهربية؛ ثم جلست وسألتنى : ماذا حدث ؟

« لم نستطع الرد ، بل وقفنا فاغرتين فمنا مذهولتين لانقدر على الكلام . تعلمت شيئاً واحداً وهو الا أدع الخوف يتسرب إلى نفسى ، مهما يحدث أمامى .

فلو سمحنا للخوف ، لدب إلى نفسينا . ولكننا وقفنا نلاحظ . . جلست المرأة مرة أخرى ، وهزت رأسها فى سهولة ، من جانب إلى آخر ، مذهولة ، وقالت : ؟ ماذا حدث ؟ فأنا لاأشعر بأى ألم . أحس بأن صحتى جيدة بصورة عجيبة . ؟ ثم وقفت ، وسارت فى وسط الحجرة ، واستمرت تقول : أشعر بصحة رائعة . لايمكننى تصديق هذا ! فأنا لاأؤمن بالمعجزات. لايمكن أن تكون قد حدثت معجزة ، ولكننى أشعر بصحة رائعة ، لم يسبق أن شعرت بأحسن من هذا . . أنا جائعة » .

« قالت المرأة الشابة إنها تحس كما لو كانت تسير فى الهواء ، فصحبناها فى السيارة إلى المطار . بينما كنا ننتظر مجىء طائرتها ، طلبت غداء كبيراً والتهمته بشهية . وأخبرتنا فيما بعد ، أنها احتفظت بذلك الإحساس البهيج إلى بقية اليوم ،وفى اليوم التالى أيضاً . وبعد العمل فى مكتبها ، أحست بأنها طبيعية مرة أخرى . لقد اختفت جميع أعراض المرض .

اقترح البعض ، أنه إذا أنغم المرء ، بحيث يرن الصوت فى جزء معين من المخ يسيطر على المنطقة المصابة من الجسم ، فقد يحدث التصحيح بهذه الوسيلة ، نوع من وخز الإبر الصوتى للمخ .

تعتقد مسز كيز ، أنه إذا أصيب الإنسان بألم ، فعليه أن يبدأ التنغيم بصوت منخفض ، بقدر مايمكن سماعه ، ثم يرفع طبقة الصوت شيئاً فشيئاً ، كما تعمل آلة التنبيه .

أكدت مسز كيز بقولها : « سيجد المرء أن هناك نغمة تحدث رنيناً مع الألم ، وتخفف حدة التوتر . ويحدث هذا بإحساس فى المشاعر . ولكى تكون لديك

فكرة عن الطريقة ، ضع إصبعك فوق أنفك ، وأحدث نغماً ، موجهاً الصوت نحو هذه المنطقة . ولاحظ الإحساس . وبينما لايكون هذا محدداً ، فى الأجزاء الأخرى من الجسم ، فيمكن إدراكه . وهذا هو النغمة التى تزيل الألم .

فلكل ألم نغمة مصاحبة له - وبإخراج النغمة برفق ، لوقت ما - يخف الألم ويختفى . إنها صمام الهروب للألم ، لأنها تكسر حدة التوتر الذى نسميه « الألم » وتجلب طاقة حيوية جديدة . إنها رسالة صوتية داخلية .

« كثيرا ماطلبت من الموجودين فى المحاضرات الشعبية ، ان يأتى إلى منهم ، من كان به ألم ، كى أجرى عليه هذه التكنيكية . فبينما أقف فى مواجهة الشخص ، مغمضة العينين ، ومركزة على الشعور بالصوت ، أبدأ بالتنغيم بصوت منخفض جداً ، وببطء ، جاعلة الصوت يمر بجميع أجزاء الجسم . وعندما يرجع إلى الصوت من المنطقة المصابة ، أعرفه . إنه إحساس لايمكن وصفه - لزج وكثيف . ليس هناك كلمة مناسبة أصفه بها ولكن تمكن ملاحظته .

ولكى أساعد الشخص ، فى التركيز على المنطقة الصحيحة للألم ، أسأله ما إذا كان الصوت يبدو مريحاً بصورة إيقاعية ، حتى يشن جسمى .

وعندئذ أصل الى القمة القصوى مع الإحساس بتنشيط مصدر طاقة الشخص نفسه ، وأجعل الصوت ينزل الى أسفل ، ويغمر داخل الجسم مرتين أو ثلاث مـــرات » .

تنصح مسز كيز من يرغب فى ممارسة التنغيم ، بأن يقف منتصب القامة ، بينما تبعد كل من قدميه عن الأخرى بمدة أقدام . ويرفع ذراعيه عاليتين ثم يد عهما

تسقطان ثانية ، بينما تتأرجح الكتفان فوق العمود الفقرى ، فى اتزان تام . ويجب أن يغمض عينيه ، ثم يبدأ بالنظر إلى الداخل ويشعر . ولكى يحدث توازناً مع الاتجاه إلى الأمام ، ويجب أن ينتصب الجذع فوق الحوض مع بروزعظام الحقوين قليلاً . ويجب ألا يسبب الوقوف منتصباً أى توتر ، بل يكون هناك إحساس بالارتخاء والسهولة.

قروت مسزكيز ، تقول : « من الطبيعى للجسم أن يبقى فى وضع متصلب، دعه يتمايل قليلا ليشعر بنبض الحياة فى داخله » .

وتقول فى كتابها « التنغيم — قوة الصوت الخلاقة » ، الذى نشره دى فورس وشركاؤه De Vorss تقول عن التنغيم : « وإذتشعر بهذه العملية الحيويه السحرية الواضحة فى داخلك وحولك ، دع جسمك يتكلم . دع الفكين يرتخيان كى تنفرج الأسنان . دع الصوت يخرج منها إلى أعلى وليس إلى أسفل ، بل إلى أعلى من قدميك. دع الجسم يئن ، شجعه على أن يكون صوتياً . ابدأ دائماً بأنات منخفضة.

« دع الجسم يئن كما يحلو له . قد تظن أنه لا يوجد ما يستدعى الأنين، ولكنك ستدهش . كل الأضرار التى لحقت بك مدفونة فى عقلك اللاواعى أو الأنين يفرج عنها . فما إن يفتح الباب حتى تبدأ المشاعر المكبوته فى الخروج. وقد ينفجر الأنين إلى احتجاجات ، أو أن الصوت يطير عالياً فى غناء كتغريد الطيور أو عبادة أو صلاة .

« ومهما يحدث ، فلا تدع العقل يؤثر عليه . اجعل الصوت طيعاً . كن هادئاً . لاحظ ، وأعرف شيئاً عن هذا الجسم المضيف ، الذى لست فيه ، كواع ، إلا ضيفاً .

« قد لاتستمر الجلسة أكثر من عشر دقائق ، ولكن عندما يشعر الجسم بالتطهر فستنطلق منه أنه وعندئذ تعرف أن صوت الجسم راض . فالأنه غير الاختيارية ، هي العلامة . ستشعر بأنك طيب كما لو أن شيئاً تم ، وجعلت نفسك منسجماً ككل .

« بمجرد أن تنطلق الأنه ويتم التطهير ، فلا بد من تقديم شيء لملء القدح الفارغ . اجلس ، إن أمكنك لبضع لحظات ، وتمتع بكتاب موح . ومهما تعمل بعد ذلك ، فستعرف أنك « ثبت النور » فى نفسك ، لذلك اليوم . »

كان اقتراح لوريل كيز بخصوص التمايل « للشعور بنبضات الحياة » كحركة طبيعية لمختلف صور الحياة ،استجابة لذبذبات الطاقة ، أو لما أشار إليه بعض العلماء باسم « موسيقى نصف الكرة . »

أجرينا عدة تجارب على تأثير النغمات الموسيقية على النباتات فى داخل الأهرام . فأشارت مسز كيز إلى أن الصوت إما أن يكون للبنيان ، وإما أن يكون للهدم . تنطبق هذه الفكرة على تجارب شدة مجال الطاقة ، حيث — كما هو مشروح فى مكان آخر بهذا الكتاب — قد تكون القوى نافعة أو مدمرة . وهذا يتوقف على الشدة . يبدو أن هذا حدث عندما وضعنا مذبذباً داخل هرم مع لوحة مكثف بجوار نبات . وبإنتاج ٧٠٠٠ دورة فى الثانية ، توقف النبات المجاور للوحة المكثف عن حركة التأرجح . وكان هناك نبات آخر ليس فى خط واحد مع لوحة المكثف ولكنه داخل الهرم .

فاستمر يدور بسرعة مخفضة . وعندما خفضت النغمة إلى ٥٠٠ دورة فى الثانية، استمر النبات المجاور للوحة المكثف لايتحرك ، بينما بدأ النبات المجاور للوحة

المكثف لايتحرك ، بينما بدأ النبات الثانى يدور بضعف سرعة الدوران السابق لإنتاج الصوت . بعد ذلك رفع معدل السرعة إلى ١٠٠٠ دورة فى الثانية . وعند ذلك ، بينما بقى النبات الأول ساكناً لايتحرك ، فإن النبات الثانى وصل بالدوران إلى أقصى سرعته . وتبعاً لأفلام تصويرنا ذى الفترات المتقطعة ، من الجلى أن معدل الألف دورة فى الثانية كان هو المعدل الصحيح للنبات الثانى . ومع ذلك ،فبدلا من أن تكون النغمة الموسيقية بالغة الشدة للنبات الساكن ، كما سبق أن استنتجنا فى بادىء الأمر ، فإن التجارب التالية جعلتنا نعتقد أن العوامل المانعة هى الألومنيوم الموجود فى لوحة المكثف ، ومن الممكن أيضاً أن يكون المغناطيس المستديم فى جهاز الكلام . وإنا لنقترح على من يهمهم إجراء أمثال هذه التجربة أن يضعوا جهاز الكلام خارج الهرم بحيث يكون ملاصقاً لجانبه ، حتى يتذبذب الهرم بغير أى من الألومنيوم والمغناطيسات والدائرة الكهربية ،فى الداخل ، لتمنع مجال الطاقة أو لتحمله فوق طاقته .

أجرت مسز دوروثى ريتالاك Dorothy Retallak ، المغنية المحترفة ، وزوجة أحد أطباء دنفر Denver أجرت تجربة مثير لمعرفة تأثير الصوت على صور الحياة . فبينما كانت مز ريتالاك تقوم ببعض الدراسات فى كلية تمبل بويل Temple Buell ، فى دنفر ، أرادت أن تختبر نظريتها القائلة بأن للموسيقى أثراً على صور الحياة . فاختارت النباتات لتكون الوسط الذى تجرى عليه دراستها . وأشركت فى العمل معها أستاذ علم الأحياء فرانسيس ف . برومان Francis F. Broman ، عرضت بعض النباتات إلى موسيقى حديثة كانت تعزفها إحدى محطات الإذاعة المحلية ، وعرضت مجموعة نباتات تجارب أخرى إلى موسيقى كلاسيكية كان تصدرها محطة إذاعة أخرى .

انتحت النباتات بعيداً عن الموسيقى الحديثة ، بعصها بزاوية ثمانين درجة . وكان تركيبها الجذرى ضحلا ، ولكن جذورها انتحت هى أيضاً بعيداً عن تلك الموسيقى . وكانت جذوع تلك النباتات وأوراقها صغيرة وهشة، وبعضها مات فى غضون بضعة أيام من بدء التجربة . وامتنعت نباتات البيتونيا Petunias عن الإزهار . أما « مدادات » الكوسة ، فالتفت حول المذياع المصدر للموسيقى الكلاسيكية الدينية . وظهرت ست أزهار جميلة على نباتات البيتونيا ، وكانت جذور جميع هذه النباتات قوية ، والنباتات نفسها ضخمه وصلبة .

وإذ أثارت هذه النتائج مسز ريتالاك، استمرت فى تجاربها لمدة سنة أخرى . فوسعت نطاق أبحاثها ، وراعت جيداً أن تتأكد من كل التغيرات الممكنة بين نباتات التجارب ، ونباتات المقارنة . كانت النتائج هى هى نفسها . . . . وقام مصورو مجلة إمبير Empire ، فى دنفر ، بتصوير نمو النباتات ، وحققوا النتائج .

زرنا مسز ريتالاك أثناء رحلة إلى دنفر فقالت لنا . « لايسعنى إلاأن أؤمن بأن لهذه التجارب أهمية أكثر من مجرد دراسة نمو النبات .

هذا دليل آخر يشير إلى العلاقة المتبادلة بين جميع صور الحياة ، فما يحدث النباتات لايمكن أن يقتصر عليها وحدها . وأعتقد أن هذه الظاهرة تنطبق فى استعمالها على جميع صور الحياة الآخرى .

ولدى إحساس قوى بأن أبحاث المستقبل ستبين أن بعض مجموعات الأصوات التوافقية ، ستعمل على تحسين نمو الإنسان ، وعلى شفاء الأمراض . ستجد أبحاث مكانها فى التحقيقات الجارية لمجالات الطاقة . ولدينا سبب قوى للاعتقاد بأن

الأقدمين كانوا يملكون هذه المعرفة . وواجبنا ، الآن ، هو أن نسعى إلى أكتشاف ذلك . »

شرح الدكتور ديل كريتشمان Dale Kretchman ، أستاذ فلاحة البساتين في محطة التجارب الزراعية لولاية أوهيو Ohio ، شرح بحثاً كالذى قامت به ممز ريتالاك ، فقال إنه دليل على أن الأصوات العالية التذبذب تغير خلايا معدلات النمو . وقام الدكتور جورج ميلشتاين George Milstein ، طبيب الأسنان المتقاعد ، والحاضر فى موضوعات علم النبات ، قام باختيار نظرية الدكتور كرتشمان تحت الظروف العملية ، فوجد أن النباتات المعالجة موسيقياً ، تنمو أسرع من نباتات المقارنة . استخدم الدكتور ميلشتاين ألبوم تسجيلاته بعنوان : « الموسيقى تعمل على نمو النباتات » ، الذى أظهره مكتب بيكويك انترناشونال Pickwick International. فقال إن نباتاً أزهر بعد ستة شهور ، فى حين أن إزهاره العادى يستغرق سنتين .

يزخر الأدب الهندى بملاحظات عن النباتات واستجابتها للموسيقى . . ولاختبار أمثال هذه الاساطير ، قام الدكتور ت . ك . ن . سنغ T.C.N. Singh ، الأستاذ بجامعة أنامالاى Annamalai ، بجنوب الهند ، قام بعدد من التجارب فى الخمسينات من القرن العشرين ، فاكتشف ان البذور تستنبت فى ثلث الوقت العادى لاستنباتها . ولاكتشاف وسيلة لزيادة نمو الفسائل (الشتلات) ، وجد الدكتور سنغ أن الجرعات الزائدة من الموجات الصوتية ، تجعل النبات يذبل . ولكن إذا عزفت نغمة معينة خلال وقت معين من النهار ، استجابت النباتات بنمو أسرع ، وبصحة أكثر ، كما تدر إنتاجاً وفيراً .

والنايات أو الكمان التى تعزف موسيقى هندية كلاسيكية ، هى أكثر

الموسيقى فعالية ، كما وجد أن كل نبات له اختياره الخاص من النغمات .

أدت أبحاث ودراسات الدكتور سنغ ، إلى أن الموسيقى تحفز إنتاجاً أعلى من الأوكسيجين بمقدار يتراوح مابين ستين فى المائة ، إلى مائة فى المائة . ولما كان إنتاج النبات من الأوكسيجين يتناسب تناسباً طردياً مع كمية الطعام التى يصنعها يستطيع النبات المحفز أن ينتج كمية من المواد الغذائية أكبر مماتنتجه نباتات المقارنة . ولهذا ، استنتج الدكتور سنغ ، بعد عدة سنوات من التجارب ، أن التنبيه الموسيقى المتكرر يحدث تغييرات إيجابية فى ترتيب كروموسومات خلايا نباتية معينة .

يذكر بريت ل . بولتون Bret L. Bolton أن الدكتور سنغ يقول فى « القوة السرية للنباتات: « وعلى أية حال ، ليس الصوت أسطورة ، بل هو ظاهرة طبيعية محددة يمكن قياسها ، وهى مشحونة بالطاقة ، شأنها شأن الضوء والحرارة ، تؤثر كثيراً فى بناء النبات ونموه . »

بدأت مصلحة الزراعة لولاية بونديتشيرى Pondicherry الهندية ، فى سنة ١٩٥٨ ، بفكرة الدكتور سنغ ، لغرض تحسين المحاصيل . فأظهرت التجارب على الارز والسكر والتابيوكا ، زيادة مدهشة مابين ٢٨ ٪ ، ٦١ ٪ ، فى المحاصيل موضوع التجارب ، على محاصيل المقارنة المماثلة . كما زاد إنتاج القش بمقدار يصل إلى ٧٥ ٪ .

لما سمع جورج ا . سميث George E. Smith ، العالم الباحث بشركة بذور مانجلز دورف Mangelsdorf فى سانت لويس St. Louis عما قام به الدكتور سنغ . قرر اختبار نظريات ذلك الهندى فى مزارع شركته . فزرع عدة أحواض من الذرة وفول الصويا ، وزرع نباتات

أخرى للمقارنة فى مزرعة بعيدة عن الأولى ، بدون موسيقى . وبينما نباتات التجارب فى مزرعة منفصلة بها فونوغراف يعزف أغنية من تأليف جيرشوين Gershwin عنوانها : « الألحان ذوات الثياب الزرقاء » أربعاً وعشرين ساعة فى اليوم لمدة عشرين يوماً ، ظهر المجموع الخضرى لنباتات الموسيقى قبل الأخرى ، ونمت أضخم من نباتات المقارنة .

أجرى سميث التجربة الثانية فى الحقول حيث تستمر الأغنية السابقة ، وأغان أخرى لنباتات التجارب عن طريق مكبر صوت فوق عمود مرتفع . ومرة أخرى حدث الاستنبات فى مدة أقصر وصار النمو أضخم ، وزاد محصول الذرة بمقدار عشرين بوشيل bushel للفدان عن محصول نباتات المقارنة . وأيدت التجارب التى تلت هذه ، جميع النتائج السابقة .

« ظهر من التجارب أن نفحة قصيرة من طاقة خفيفة يمكنها « إيقاظ » نبات ، وتجعله ينمو ، حتى ولو كان فى الظلام . » وقد نقل بولتون عن سميث قوله : « بالطبع ، لاتأثير لهذا على تجاربى ، ولكنها تدل على أن نفحات الطاقة فى مختلف صورها ، قد تسبب آثاراً فريدة ليس لنا علم بها . »

لاشك فى أن الصوت قسم أو جزء من طيف طاقة معروف ، يتضمن عدداً كبيراً من الأطياف لم تكتشف بعد . وبينما يشير التوراة وغيره من الأدب القديم ، إلى استعمال الصوت ، ويشير شعر قدامى الأغارقة إلى ضرورة استخدام الموسيقى فى ملاعبهم ، للعمل على اتزان العقل والنفس وتطويعهما . وقد أنصرمت قرون دون النظر إلى الصوت بعين الجد ، إلا من ناحية المتعة والاتصال الشفوى . غير أن مشعوذى الهنود مازالوا يعزفون الموسيقى لأفاعيهم ، ومازال رافعو الأثقال يطلقون صيحة خفيفة قبل رفعها ؛ وممارسو فلسفة الحواس يكررون أنشودتهم

مرات ومرات ، وخبراء الكاراتية karate يطلقون صيحة حادة قبل أن يضربوا . . . كل هؤلاء يطلقون قوة طاقة ويوجهونها. كما أنهم يستعملون الصوت، ليس لأن لديها نظريات ، ولكن لأنهم اكتشفوا آثارها بالنسبة لهم . . وربما ، بينما يبرهن بقيتنا على أن الصوت يؤثر فى نباتاتنا وأهراماتنا ، فإنهم يتساءلون لماذا سوف يمر وقت طويل قبل مجىء يوم نعرف فيه سبب إصرار فيثاغورث الذى دربه المصريون ، على استخدام شق أنواع الموسيقى فى مدارسه ، فى مختلف الأنشطة . . وإنا لنجمع كل يوم قطعاً من ذلك اللغز .

# الباب العاشر

# الهرم وحالات الوعي المغيرة

# الباب العاشر

## الهرم وحالات الوعي المغيرة

بقي السكون حولي ، أنا ( شول ) حوائط تحس فانفصلت عن حقيقة يقيني .. تحسست وجهي وساقي والأرض التي أجلس عليها لكي أوجه نفسي إلى الفضاء . فتقهقر ، ثم رجع يضغط على .. زاد السكون ، وصار أثقل مما كان . وأخيراً صاح في من وجوده المضاد للصوت . فأصغيت ، وصار كياني كله هو « الفعل اصغ » ثم لم أشعر بوجودي .

كم من الوقت بقيت هناك جالساً مكوراً على هيئة غير واعية في الظلام ؟ لست أدرى . كان كل شيء معلقاً . ولكن من مكان ما ، تسلل في غمضة عين ، وخلال شق بسيط في الفضاء ، فمدت إلى نفسي مرة أخرى . كنت أنا نفسي ، عرفت ذلك وتذكرته ، وكونت نفسي ثانية ... أنا فوق أرض ثابتة، داخل هرم من البلاستيك، في مبنى من الخشب ، داخل حديقة ، داخل السكون .

مرت سيارة في الطريق خارجاً ، وعلى مسافة غير بعيدة منها كليان يخطر كل منهما الآخر بيمض حقوقه في الأرض ..جمعت صنوف الحقيقة من الخارج، السيارة، ثم سيارة أخرى ، والكلاب ،ونسمات الريح تهب كثيفة خلال أوراق الدردار .

ما إن استجمعت نفسي ، حتى وجدت أن بمقدوري أن أطلق سراح الأشياء، وأستقر في داخلي نفسي مرة أخرى : رجع السكون ثانية ، ولكنه رجع ، في هذه المرة ، ليشارك ولا ليطلب. ويبدو أن إحساساً متخللا بالرضى قـد لفني . كنت وسأبقى . ما من مصدر آخر للهدوء غير هذا .

أدركت بعد برهة أنني انتقلت . كنت واقفاً ، وأمامي مباشرة ، وقدماي تلمسان القاعدة ، كان هرم الجيزة الأكبر . لم يبد هذا الإدراك غريباً على . ولكن هالني ، تقريباً ، ضخامة ذلك الجبل وقفت خائفاً بعض الوقت ، أنظر نحو القمة . وفجأة تماماً ، وجدت نفسي داخل الهرم . لم أكن في حجرة ، أو في ممره ومع ذلك ، فلم يبد أنني داخل حجر . وبينا كنت أكيداً داخل ذلك البناء ، فما زال بوسعي أن أنظر إلى أعلى وأرى القمة .

وبسرعة تغير ذلك المنظر ، وكنت بداخل حجرة الملك . فتقدمت نحو التابوت الحجرى ، ورقدت في داخله . وبالطبع ، وأغمضت عيني ، وتنفست عميقاً ، وانتظرت .. ودون أن أفتح عيني ، أحسست بأن معي عدة كيانات أخرى ، ترسل إلى رسائل صامتة . فرفعت نفسي خارج جسمي ، وحلقت في جو الحجرة ، وأبصرت الجسم في الخزانة . ولكنني لم أعبأ به ، ولم أكترث له . . بدا لي أنني أتحرك خارج الحجرة ، ونحو قسم آخر من الهرم . وفجأة ، مثلما حدث من قبل ، تغير المنظر . لم يعد هو الهرم الأكبر ، بل كان نموذجاً من البلاستيك عرضه تسع أقدام . فأذهلني هذا التحور . بدا الآخر حقيقياً .

ناضلت عدة دقائق مع خيبة أملي . وبينا عولت على قضاء الليلة داخل الهرم ، رقدت على السرير ، إلا أنني لم أستطع النوم وأنا أحاول فهم ما حدث لي . ومن الجلى ، أنني لم أكن نائماً أحلم ، لأن أمارات الدخول في النوم والخروج منه لم تكن موجودة . . كذلك كنت متأكداً من أنها ليست مسألة خيالات ، لأنني لم أدخل في تأملات ذهنية . كنت أفكر في ذلك الوقت ، والتفسير المعقول أكثر من غيره ، يبدو أنه إسقاط ذهني . فإن كان أمراً من خارج الجسم ، فإنه كان حقيقياً في أحد المستويات ، كأنه ممارسة جسدية واقعية .

ظلت تراود أفكارى ليله پول برنتون Paul Brunton وحده داخل الهرم الأكبر. فى أوائل الثلاثينات من القرن العشرين، منح ذلك الكاتب والفيلسوف، الدكتور پول برنتون، تلك الميزة العظيمة، التى لم يسبق لها مثيل، وهى قضاء ليلة داخل هرم الجيزة الأكبر. ويخبرنا عن تجربته فى تلك الليلة، فى كتابه «بحث فى مصر السرية».

وبقدر ماهو معروف، مامن أحد قضى ليلة فى الهرم لمدة مائة سنة، ولم يفعل ذلك أحد بعده. قيل لبرنتون إن ذلك غير مسموح به، ولكنهم صرحوا له بعد الكثير من الإلحاح الشديد. والمعتقد عموماً بين مواطنى تلك المنطقه، وبين كثيرين آخرين، أن الهرم يسكنه الجان. وقد رويت قصص غريبة طوال العصور عن كائنات غريبة بداخله، تأتى حية ليلا وتسير فى ممراته. ومن يجرؤ على البقاء بداخله بعد غروب الشمس، فإنما يطلب لعنة الفراعنة. وإذا حدث وعاش بعد ذلك أصابه الجنون بدرجة غير قابلة للشفاء.

جرت العادة أن يقفل الباب الحديدى للهرم عند غروب الشمس، وقيل لبرنتون أنه لايسمح بأى استثناء. وما إن صار برنتون بداخله حتى بقى سجيناً طوال ساعات الظلام.. فأخذ يتنقل خلال الممرات الضيقة فى مواجهة الخفافيش الضخمة، والأشباح التى تظهر على غير انتظار، وظلال نفسه تسقطها أشعة مصباحه.. وصل الى حجرة الملك وجلس إلى جانب التابوت الشبيه بالنعش، وأطفأ مصباحه، وانتظر.

اتخذ برنتون حالة ذهنية إيجابية استقبالية وعزم على أن يستمر فى حالة التأمل طوال ذلك الليل الطويل.

صار جو الحجرة حقيقياً جداً بالنسبة له ، وانتابه شعور بأنه ليس وحده ، وأن شيئاً حيوياً ينبض فى الوجود .... « وسرعان ماوجدت أن الإحساس بحياة غير مرئية حولى ، قد صار حقيقة مؤكدة » .

ناضل برنتون مع احساسه بالخوف ومع « الفزع غير المسمى » ، الذى دب فى قلبه ، وحاول الاحتفاظ بوضعه التأملى فوق الأرض . « أخذت الأشباح تطير هنا وهناك ، فى الحجرة المعتمة الظلال . وشيئاً فشيئاً ، اتخذت هذه الأشباح أشكالا محددة . وفجأة ظهرت السحن الشريرة بجانب وجهى . وظهرت بوضوح صور النحس ، أمام عين عقلى . ثم تقدم شبح أسود ونظر الى نظرة ثابتةشريرة ، ورفع يديه فى حركة تحد ، كما لوكان يريد ادخال الرعب فى نفسى .... » .

يبدو أن كل جهدكان يسعى إلى إبعاد برنتون عن يقظته . « وأخيراً جاءت الذروة . تجمعت حولى مخلوقات أوابة عملاقة ، وأهوال العالم السفلى الشريرة ، وطيور المجانين الضخمة ، والمناظر الشيطانية الفظة . وأصابتنى بفظاعة لايمكن تصورها . وفى بضع دقائق ، عشت خلال شىء يترك وراءه طوال الوقت ذكرى مسجلة .. بقى هذا المنظر الذى لايمكن تصديقه ، مصوراً فى ذاكرتى ... »

غير أن النهاية جاءت « مفاجأة مذهلة » . صار كل شىء هادئاً داخل الخزانة الحجرية . ثم أعلن حضور جديد عن نفسه . تبدل الجو ، من جو مخيف شرير، إلى جو النقاء والعقل . ورأى برنتون دخول شخص صديق خير ، ثم آخر .. تقدما منه ، فرآهما طويلين ، فى ثياب بيضاء .. « الحقيقة أن منظرهما كان أكثر من منظر بشر ، يحملان مظهر أنصاف الآلهة ، لأن وجهيهما اتسما بالهـــدوء الفريـــد » .

بعد أن نظر هذان الخيران إلى برنتون بعض الوقت ، أخبراه بأنه ما كان يصح له أن يأتى . كان يجب عليه أن يتبع الطريق المحدد لأقدام البشر الفانية » . فلما أخبرهما بأن عليه أن يسير فى الطريق الذى اختاره ، ولايمكن أن يثنيه أحد عن عزمه أو يحثه على تركه ، قال له المخلوق ، الذى شبهه بكاهن مصرى أعلى: «ليكن لك ماأردت . لقد اخترت لنفسك . استمر فيما اخترته ، فلا تراجع الآن عنه . وداعــاً » .

عندما انصرف الشبح الأول ، اقترب الثانى إلى مسافة أقرب ، وقال : « يابنى ، لقد أخذك السادة الأقوياء للقوة السرية ، فى أيديهم . ستقاد إلى قاعة العلوم ، فى هذه الليلة . » وأمر بأن يتمدد فوق التابوت الحجرى . . فتخشب جسمه عندما مرت برودة ثلجية من قدميه خلال جميع أجزاء جسمه . وعندما بداأن كل الوعى قد استقر فى الرأس . لاح له أن عاصفة دوامية التفت حوله ، فمر إلى فوق خلال ثقب ضيق . « قفزت إلى المجهول — ثم صرت حراً ! » .

خرج من جسم شبح . . . . نور لطيف يشبه شعاعاً من القمر ، أضاء أحجار الحيطان .. بعد ذلك ، أخذ برنتون إلى أجزاء أخرى من الهرم حيث شرع مضيفه يعلمه . وإذ قدمنا إلى القارىء بعض كسر من تلك التعاليم ، فإن المرء ليحس بأن هناك كثيراً من المعلومات السرية لم يذكرها برنتون ، إما اختيارياً ، وإما لأنه أمر بألا يبوح بها . .

وبقراءة ماجاء بعد ذلك من كتب برنتون ، ولاسيما كتاب « حكمة النفس السامية » ، فلايسعنا إلا أن نتأثر بعمق رسالته . وإن المرء ليعجب ، إذاً ، مما إذا كانت رسالات تلك الليلة الغريبة قد ذكرت ، لأن برنتون لن يفضى بها . ومع ذلك

فإن أحد التعاليم التى لقنها فى تلك الليلة ، يتضمن جميع التعاليم ، بطريقة حقيقة :
« . . .سر الهرم الأكبر هو سر نفسك . فالحجرات السرية ، والسجلات القديمة
موجودة كلها فى طبيعتك . . . »

جلست هناك فى ظلامى الصغير ، وكان المنظر أقل رومانتيكية من منظر برنتون .
ظللت أقول لنفسى ، إنى أهذى بعظمة ما . فإننى أقارن تجربتى بتجربته ، وماهذا
إلى طريقة درامية . غير أنه لم يكن بوسعى أن أمحو حيوية مابدا لى حقيقياً تماماً
وقت حدوثه . فأنا أيضاً قد ذهبت فى داخل نفسى ، ولكن أين ؟هل حدثت تجربتى
بعيداً عن داخل نفسى ؟ لم تحدث تجربة برنتون للحجر ، وإنما حدثت فى داخل
نفسه .. وهل تنكر تجربتى لأنها حدثت فى مكان آخر من الأرض داخل مبنى
من مادة مخالفة ؟

عاش فى الخزانة المظلمة القائمة فوق حجرة الملك مباشرة ، الهرم الأكبر ،
رجل من التاريخ الحديث ، هو الكابتن ج . ب . كافيجليا G. B. Caviglia —
إنه رجل غامض بعيد الغور . ففى الثلاثينات من القرن التاسع عشر ، أبصر كافيجليا
الأهرام فى سهل الجيزة ، فعشق أسرارها . وإذ كان سيد سفينة تجارية مالطية
Maltes ، ترك البحر ، واتخذ الهرم الأكبر معشوقته الحقيقية . فنظف حجرة
دافيسون Davison (سميت باسم ناثانيل دافيسون Nathaniel Davision
الذى اكتشفها فى حوالى سنة ١٧٦٥ ) . نظفها من براز الخفافيش ، وأقام معدات
الإقامة فى تلك الحجرة التى يبلغ إرتفاعها ثلاث أقدام .

وصف الكسندر وليم كروفور Alexauder William Gawford
(لورد ليندسى Lindsag ) الذى عرف كافيجليا فى القاهرة ، وصف هذا

الإيطالى بأنه رجل شديد التمسك بدينه وغريب الأطوار . فكتب كروفورد يقول « أخبرنى كافيجليا بأنه تعمق فى دراسة السحر والمغناطيسية الحيوانية ، وماأشبه ، إلى درجة كادت تقتله . . . وصل إلى معرفة ماحرم على الإنسان معرفته . ولم ينقذه إلا نقاء نواياه » . ولم يخبرنا كروفورد بمزيد من المعلومات عن هذا الأمر . كما أن كافيجليا ، الذى مات فى باريس بعد ذلك بعدة سنوات ، لم يسجل ذلك .

يجب أن نذكر هنا لقاء مع هذه الحجرة الملكية ذات الخواص المثيرة للفكر . كان ذلك اللقاء وجيزاً ، إلا أنه كان من الممكن أن يغير وجه التاريخ . . كان وقعه بالغاً على عقل رجل ، كان تحت إمرأته فى وقت ما ، عدة دول . . . غزا نابليون بونابارت Napoleon Bonaparte مصر فى سنة ١٧٩٨ ، فزار هرم الجيزة الأكبر . وعندما دخل حجرة الملك ، طلب أن يترك وحده فيها لبعض الوقت . . . .

يروى بيتر تومكين Peter Tompkin هذه الحادثة فى كتابة : « أسرار الهرم الأكبر » . كتب يقول : « عندما خرج القائد من الهرم ، بدا ممتقع اللون جداً ، ومتأثراً . وعندما سأله أحد مساعديه فى لهجة مرح ، عما إذا كان قد رأى شيئاً غريباً ، أجاب باختصار ، بأنه لاتعليق لديه على ذلك ، ثم أردف بصوت العطف ، أنه لايريد ذكر تلك الواقعة بعد ذلك .

« مضى على هذا الأمر عدة سنوات ، ولما صار نابليون إمبراطوراً ، ظل على رفضه الكلام عن تلك الواقعة الغريبة فى داخل الهرم . ومع ذلك ، كان يشير إلى أنه علم نبوءة عن مصيره . وفى جزيرة القديسية هيلانة St. Helena ، قبيل النهاية ، يبدو أنه كان على وشك الإفضاء بها إلى لاكاس Las Cases غير أنه هز رأسه وقال : كلا ، ما الفائدة ، لن تصدقنى إطلاقاً » .

( الأهرام )

هناك قصص غريبة أخرى عن أمور حدثت داخل الهرم الأكبر ، ولكن القصص ذات الأهمية العظمى لغالبيتنا ، هي تلك الروايات الشخصية لأولئك الذين شاهدوا شيئاً مختلفاً أو غير عادي داخل حيز نماذج للهرم ويمكن الحصول بسهولة على هذه الأشياء ، لأي شخص يرغب في بناء أو اقتراض هرم كبير بما يكفي للجلوس أو للوقوف أو للرقاد فيه . وبالطبع ، ستكون هذه الأشياء ذات صفة موضوعية . وفي محاولة للكشف عن مصدرها يمكن أن نقول إن من لاحظها إنما كان يتصور أو يتخيل ، أو يهذي ، أو يختلق مايرويه .

حقيقة ، بوسعنا أن نقول نفس الشيء عن تجربة برنتون ، أو عن أية تجربة شخصية أخرى . . ويمكننا أن ننهمك عميقاً في محادثات فلسفية عن طبيعة الواقعية والحقائق غير العادية . ولكن ، عند التحليل الأخير ، فإن الوقائع التي يمكن أن نصدقها أكثر من غيرها ، هي تلك التي نشترك فيها ، بطريقة ما ، مع الآخرين .

إذا ماقرأنا تقارير أولئك الذين قضوا وقتاً داخل نماذج الأهرام ، سواء كان وقتاً طويلا أو قصيراً ، فإننا نجد أننا لانخلو من تلك الوقائع التي نشترك فيهـا مع غيرنا . .

زرنا عدداً من أولئك الأفراد ، واكتشفنا أنهم حكوا عن تلك الوقائع دون أي علم سابق عن وقائع غيرهم . . طلب من عدد من الأشخاص الذين لم يكن لديهم أي إلمام بالأهرام ، أن يفكروا داخل هرم أو مجرد أن يجلسوا الفترة ما ويخبرونا بما شعروا به أو فكروا فيه فيما بعد .

كانت الأمور المشتركة ، هي الشعور بالوحدة والهدوء ، وبعزلة أكثر ، عن العالم ، وباهتمام أقل بالأمور الجسدية . وبسبب هذه المشاعر ، قال المتعودون

على التفكير والتأمل ، إنهم أحسوا بشرود أقل ، وبابتعاد أكثر . وكان بوسعهم التركيز أكثر في داخل نفوسهم . وأما أولئك القلة الضئيلة الذين قالوا إنهم لم يشعروا بأي فارق بين داخل الهرم وخارجه ، فإن هؤلاء حالات شاذة لا يقاس بها . . فمعظم الأشخاص أحسوا بشيء ما ، حتى ولو لم يكن أكثر من الشعور بالهدوء أو بقوة خفيفة . وكان الارتخاء ظاهرة عامة ، أخبر بها الجميع ، وكذلك الشعور بتجدد النشاط ، أو « بالامتلاء به » .

قال كارل والدون Carl Waldon : « عندما فكرت داخل هرم ، شعرت بثقل قوة أزيحت عن جسمي . بدأت من قمة رأسي ، وتحركت إلى أسفل خلال الكتفين ، فالجسم ، إلى الساقين وفي اليوم التالي ، كان هناك ، بنوع خاص ، وضوح على المعرفة — والفهم »

وقالت لورا لي كامب Lora Lee Camp : « أحسست تماماً بضربات شديدة للقلب ، وحركة واضحة في الداخل . ولاح لي أن رأسي يجذب نحو القمة ، واجتاحتني رغبة شديدة في أن أضم يدي معاً في وضع الصلاة » .

لم تعلم أنا ماي إنجرام Anna May Ingram بما حدث مع لورا لي كامب ، ولكنها أخبرتنا بقولها : « كان أول انطباع هو السكون الهادىء الشامل . وبعد بضع دقائق ، بدا أن هناك ضغطاً شديداً حولي ، يمسكني أو يدفعني عميقاً في الكرسي . ولاح أن هناك تضخماً في القلب ، وكنت مدركة تماماً لقلبي . كانت هناك قوة من نوع ما تذهب إلى القلب ، أو آتية من القلب ، وبدا الجسم كله يتذبذب كما لو كان الإنسان ممسكاً بآلة تتذبذب بسرعة كبيرة » .

وقالت ممثلة السينما جلوريا سوانسون Gloria Swanson ، إنها أحست بتنميل عندما نامت وتحت سريرها هرم صغير . ويقول ماكس طوث Max Toth ، وجريج نيلسين Greg Nelsen في كتابهما « قوة الهرم » : هناك ملاحظة ممتعة أخرى ذكرها المشتركون . في هذه التجارب ، وهي أنهم عندما رفعوا أيديهم

إلى القمة ، شعروا بإحساس وخز كما لو أن إبراً رفيعة قد غرست فى أطرافهم .

تعم إحساسات « التنميل » فى أقوال الأشخاص الذين تعرضوا لقوة طاقـــة الذبذب المتعدد الموجات ، أو لمركم أورجون رايخ . وأحياناً نسمع شخصاً يذكر مثل هذا التعليق عن الوخز بالإبر .

« وفيما يختص بتقارير الإحساسات غير المادية فى القلب ، يعلق طوث ونيلسين بقولهما : « تتركز الطاقات الأكثر فائدة بداخل الهرم . تتركز فيما يسمى بمركز القلب ، وهو النقطة التى ربما كانت أكثر النقط أمناً لتوليد صور التفكير .

ومع ذلك ، فقـــد اقترح أن مختلف صور التفكير يمكن أن تتولد بأحسن مايكون فى نقط مختلفة كى يتسلم الشخص الموجود فى داخل الهرم أعظم الطاقات فائدة ، وأنسبها لتوليد صور التفكير النوعية . »

أكد الأشخاص الذين استعملوا هيا كل هرمية الشكل ليفكروا فيها على أساس منتظم ، أكدوا أنهم حظوا بالهدوء . وبتكامل مع القوى الكونية .وأكد كثيرون منهم أنهم تسلموا انطباعات روحية وهم فى داخل الهرم . وعند خروجهم ، بدا أن إحساسات نفسية غمرت وعيهم .

وتؤكد تينى هيل Tenny Hale ، الموهوبة إحساساً نفسياً ، فى ولاية أوريجون Oregon ، أنها ، أثناء شعورها بذروة الإدراك المتولدة بسبب التفكير الشديد لمدة سبعة أيام ، طلب منها أن تستعمل هرماً للحصول على حالات مغيرة نافعة من الوعى لتحسين القوى التى لديها من الإحساس الزائد . وعنـــد مغادرة هرمها بعد تمرينات التفكير ، أكدت أن الانطباعات النفسية ملأت عقلها . وفى

إحدى المناسبات ، ذهبت إلى آلتها الكاتبة ، ونسخت مائة تنبؤ مختلفة . وتبعاً لتقارير الصحف والمجلات ، كانت مسزهيل دقيقة فى عدد من الإيحاءات النفسية .

أقام باحثان نفسيان وقتاً ما فى هرم خشبى كبير ، فى فلوريدا ، وهما : رون أويستربرو Ron Oestinbro ، ومسز روز ستيفنز Rose Stephens ، وكانا يقتاتان أساساً على عصير الفاكهة ، ويقضيان وقتاً طويلا فى التفكير . وبعد ذلك أكد كلاهما تسلمهما رسائل عن الشفاء الجسدى ، وعن أصل الإنسان ، والغرض منه ، وكذلك عدة معلومات تنبؤية أخرى .

نمت ، فى السنة الماضية ، أنا ( بتيت ) ليلتين من كل أسبوع فى أحد أهراماتنا. وأعتقد اعتقاداً راسخاً ، أن هذا العمل قد أسهم فى صحتى الجيدة ،وزيادة نشاطى. أخذت أبيت فى الهرم من أجل السكون والعزلة الهادئة اللذين وجدتهما فيه . من الصعب الاحتفاظ بتوتر الأعصاب وأنت فى داخل الهرم . ويمتد الإحساس بالراحة هذا طوال النهار .

لاشك فى أن الحلم حالة إحساس ، وقد لاحظت فى الشهور الأخيرة أنّ أحلامى صارت أوضح وأكثر حيوية واتخذ عدد منها صفات الحقيقة لحالة العمل ... وحديثاً رأيت حلماً كان فيه طفل رضيع صغير يضحك ، فبدا يكشف عن نشأة الإنسان . بدا الرضيع الضاحك طريقة بيانية لتوضيح طبيعة إقامة الإنسان فوق هذا الكوكب .. كان ذلك الرضيع من قبل نفساً كبيرة ثم ظهر مرة أخرى فى صورة طفل .

وفى مناسبة أخرى ، أثناء رقادى على سرير فى الهرم ، فى منطقة الشفق ، بين النوم واليقظة ، رأيت شريطاً عريضاً أبيض من الطريق ، تحده الأشجار الباسقة،

ويلتف خلال أعشاب غضة ، بدا لى أننى كنت أقود سيارة ذات لون أزرق وأبيض، فدخلت بها فى مقلب قمامة لمصلحة الصحة ، ولكن ذلك المقلب كان جميل المنظر عرضه نصف ميل وطوله ميل تقريباً .

كان أمامى ثمانية أهرامات تتألق ، كل منها مطلى بلون يختلف عن لون غيره وكان طلاؤها بالطباشير الملون ( باستيل ) الواضح . بدا لى أن ارتفاع كل هرم حوالى مائتين وخمسين قدماً ، أما قواعدها فمربعة الشكل طول ضلع كل منها ثلثمائة وخمس وسبعون قدماً .

تتفرع من الطريق الأصلى طرق أضيق منه وتعمل طرقاً للوصول إلى الأهرامات. وهذه الطرق من الخرسانة الملونة ، كل طريق منها بلون الهرم الذى يؤدى إليه . كان الهرم المستعمل فى هذه المرة هو الثالث من ناحية الشرق .

اتجهت نحو الطريق ذى اللون الأحمر الخوخى ، ويممت بسيارتى شطر الهرم الملون بنفس ذلك اللون . فشممت الرائحة الزكية للنباتات النامية ، والأزهار اليانعة القائمة على جانبى الطريق . غير أنه لم تكن هناك أية رائحة كريهة للقمامة .

« اتجهت بالسيارة نحو قاعدة ذلك الهرم ، فوضعت أمتعق على سير متحرك كان يحمل القمامة إلى الهرم . . كومت القمامة فوق مربع طول ضلعه مائة وستون قدماً داخل الهرم لتبقى به مدة سبعة أسابيع كى تجف وتتطهر من البكتيريا الضارة. وبعدئذ يحملها سير متحرك تحت الأرض إلى النباتات المجاورة للعملية الأخيرة ، لفصل مختلف المواد . بعضها للاستعمال فى أغراض البناء وبعض آخر فى إنشاء الطرق، أما المواد العضوية فتستعمل سماداً .

« كانت الرؤية طيبة أمامى ، وأمكننى رؤيتها فى شىء من التفصيل .

« ربما كانت رؤيتي الحية والواضحة للصور ، أمراً مألوفاً لمن قضوا أي وقت داخل هرم فقد أكد الجميع زيادة نشاط الذاكرة لمناظر التجسدات الماضية . »

قضت إينيز بيتيت وقتاً طويلا داخل هرم ، فأرحت أعضاءها فوق مقعد طويل ( شيزلونج ) لمدة ساعة أو ساعتين في كل مرة . ويبدو أنها كانت تمر بحالة نصف نوم ، وهي لاتزال واعية للدنيا حولها ، بينما الدنيا الموضوعية بداخلها تأخذ صورة حقيقتها .

وفي إحدى تلك المناسبات ، وجدت نفسها محلقة فوق مدينة ضخمة جميلة التخطيط ، بدت في ضوء قوس قزح . وكان على كل من جوانب هذه المدينة الأربعة ، أهرامات ضخمة من الحجر المصقول وبدت أحجار قمم تلك الأهرام من البلور ، تصدر وهجاً رقيقاً براقاً .. قالت إنها عرفت أن تلك الأهرام هي التي كانت تمد هذه المدينة بقوة الطاقة .

كان أهل تلك المدينة يرتدون أثواباً طويلة من نوع الجلابيب ، مخططـــة للرجال ، ومشجرة للنساء . بدوا فارعي الطول جداً تتراوح أطوالهم مابين عشر أقدام وخمس عشرة قدماً ، وتتجلى في محياهم جميعاً البهجة والحيوية والضحك .

قالت إينيز . « لم استطع رؤية عربات بمستوى الأرض (أي تسير على الأرض)، بل استعيض عنها بممرات عريضة متحركة متقاطعة تتكون منها شبكة طرق في جميع أنحاء المدينة .. وكانت هذه الممرات خضراء اللون ملساء كالحشائش تحت الأقدام وتتحرك ببطء كي يتسنى للناس التمتع برؤية المناظر المحيطة بها . وبهذه المدينة عدد كبير من الحدائق الضخمة بحجم بلوكات المدينة . وبالممرات المتحركة مقاعد من الحجر .

« كان بمقدورى أن أسمع حديث الناس هناك ، المشابه لحديث معظم الجماعات اليوم . الحديث عن الأطفال ، وعن البيوت ، وعن شتى المصالح والأهداف .. سمعت امرأة تقول لأخرى إن ذلك اليوم هو عيد ميلادها ، ولايسرها أن تكون فى منتصف العمر ، إذ هى فى السنة الأربعمائة والثانية والتسعين من عمرها . وأبدت المرأة الثانية ملاحظتها بقولها : « انتظرى حتى تبلغى التسعمائة عام من عمرك وعندئذ يحق لك أن تبدئى الإحساس بالشيخوخة » .

« جميع البيوت بتلك المدينة متساوية الأحجام ومصنوعة من مادة نصف شفافة. وهناك مبان أخرى غير البيوت ، ليس بينها أى مبنى مرتفع ، فلا يزيد إرتفاع معظمها على ثلاثة أو أربعة طوابق . فدخلت أحد البيوت ، وكل ما رأيته فيه هو حجرة كبيرة واحدة ، بها عدة مقاعد وأرائك من الحجر ، ومنجدة . وكان أحد حوائط الحجرة للتسلية ، ويتصل بوسطها . فإذا أراد القطان مشاهدة ما نسميه السينما، فكل ما عليهم أن يفعلوه هو أن يجعلوا ذلك الحائط يبدو معتماً ( أى غير شفاف )، وعندئذ تبدأ التسلية . وإذا أرادوا الاتصال بأحد ما ، ظهر ذلك الشخص المطلوب على الحائط ، وتكلم معهم . والحقيقة ، أنى لا أعرف كيف يتم لهم هذا لم أبصر أية أزرار ليضغطوها ، أو مقابض ليديروها . وربما كانوا يريدون هذه الأشياء فى أذهانهم أو يفكرون فيها فتصير حقيقة واقعة .

« أقلقنى طول الوقت عدم رؤيتى أى شخص منهم يعمل، أو يبدو أنه يعمل . ولابد أن كانت بعض المبانى مراكز للهوايات فى مختلف الفنون والحرف . وهناك شىء آخر ، لم يقع بصرى على أية أجهزة للنسل أو للتجفيف ، أو على أى نوع من دورات المياه أو المطابخ أو الحمامات أو الموائد أو الكراسى ، أو على أى شىء من هذا القبيل . لم أشاهد أحداً يأكل أى طعام، وكانوا جميعاً فى منتهى النظافة،

وملابسهم فى غاية الأناقة .. جرى فى ذهنى كل أنواع الأسئلة التى لايبدو لأحدها أى رد أو حـل .

« هناك نوع من العربات لحركة المرور فى هذه المدينة ، كلها فى الهواء . هى نوع من السفن الانسيابية الشكل . نصف الشفافة ، تسير فوق المدينة بسرعة مذهلة لايصدقها العقل . وإذا ما هبطت تلك السفن ، حطت فوق السقوف . ويلوح أنه لم يكن بها أية قوة محركة ، كما أنها لاتحدث صوتا أثناء تحركها . ويبدو أنها عندما تسكون فى المدينة ، فإنها تستمد طاقاتها تلقائياً من الأهرام .

ومع ذلك ، فقـــد كانت هناك أوقات تحتاج فيها إلى التزود بالطاقة ، وذلك عندما تزمع السفر إلى مدينة أخرى ، أو الصعود فى الفضاء . وعندئذ تحلق السفن فوق أحد الأهرام عند قمته لفترة وجيزة ، لإكتساب مزيد من القوة لرحلتها . ويتوقف الوقت اللازم لشحن السفينة بالقوة ، على المسافة المزمع قطعها .

« بعد أن شاهدت عدة سفن تغادر مناطق قوة الهرم ، وتنطلق فى الفضاء، صحوت ببطء من نصف نومى . كانت الرؤية واضحة بنوع خاص ، وإنى لأشعر بأننى متأكد من أننى سأتذكرها لمدة طويلة ، ولـكن رغم أننى رجعت إلى ذلك الهرم عدة مرات منذ ذلك الوقت ، وحظيت بتجارب أخرى ممتعة ، لم أرجع قط إلى مدينة قوس قزح .

وفيما يختص بالأحلام ، فمن الممتع أن نذكر أن مارك لهنر Mark Lehner كتب فى مقال عنوانه : « مصر من تأملات رحلة » ، فى عدد حديث من صحيفة ، يخبر عن زيارة قام بها مع دليل عربى عجوز ، أخبره بأنه ذهب عدة

مرات إلى ثقب فى رأس أبى الهول ليحلم . فلما سأله هنز عما رآه فى حلمه أجاب بقوله : « رأيت الناس القدماء فى حلمى » .

فسأله هنز : « الناس القدماء ؟ ماذا رأيتهم يفعلون ؟ » .

« يجرون هنا وهناك ، يعملون ويبنون . » وحاكى أشخاصاً يعملون بالمطارق والازاميل ، ثم استطرد يقول : «أبو الهول أحسن مكان للأحلام . »

أكد الناس أن جرعة يومية من قوة الهرم ، تعمل على تحسين التركيز . ومن الجلى أن هذا حدث فى حالة واحدة ، على الأقل . فقد وجد أحد ممارفنا من طلبة الكلية ، صعوبة فى التركيز على دراساته . فصنعنا هرماً لحجرة نومه بحجم كبير يكفى لجلوسه . فأخذ يفكر فيه كل مساء . ثم أخبرنا بأن تفكيره تحسن كثيراً . وذكر الطالب ديف ويلكوكس Dave Wilcox أنه وجد أمناً جديداً ، وثقة فى نفسه ، فقال :

« هناك انسجام عظيم فى داخل الهرم . أشعر بوحدة ، وبقرب من المصدر . وقد جرب أستاذى لفلسفة الإحساس ( اليوجا ) ، جرب التفكير فى داخل الهرم ، فوصل إلى درجة عالية فى وقت قصير . »

نقلت صحيفة ناشونال إنكويرار National Enquirer بعددها الصادر فى الثالث عشر من يناير سنة ١٩٧٤ ، عن نجم هوليود جيمس كوبيرن James Coburn قوله : « أعتقد اعتقاداً راسخاً فى قوة الهرم . فأنا أزحف فى خيمتى الهرمية وأجلس فى وضعة « اليوجا » ، وأتركها تعمل ا فتعطى إحساساً محدداً ، وتخلق

جواً .... يجعل التفكير أسهل ، ويطرد جميع العوائق . أفكر هناك فى كل يوم لمدة تتراوح بين خمس عشرة دقيقة ، وساعة . » .

إقترح كاريل دربال Karel Drbal لبس قبعات على هيئة هرم ، لإحداث تغير فى حالة الوعى . ودربال هذا ، هوّ مهندس الراديو التشيكوسلوفاكى ، الذى أسس مبدأ « الهرمية » الجديد .. وعندما نوقشت أبحاثه فى نماذج الأهرامات ، فى كتاب شرويدر وأوستراندر Schroeder and Ostrander بعنوان : « الاكتشافات النفسية خلف الستار الحديدى » .

فكر دربال فى سبب كون قبعات العرافين والسحرة مخروطية الشكل . فقام ببضع تجارب بقبعات على هيئة أهرام . فقرر عدد ممن لبسوا تلك القبعات أنهم أحسوا بطاقة حلزونية تهبط إلى رءوسهم من قمة القبعة . ويبدو أنه نقل عن دربال أنه قال: « يعمل الهرم كنوع من الهوائى الكونى ، فيستدير نحو مصادر طاقة أسرع شدة، ثم يركزها فى المركز .

يرى طوث ونيلسين أن كهنة قدماء المصريين ربما كانوا يلبسون قبعاتهم الهرمية الشكل عند عبادة إله الشمس رع ، إذ ربما كانت تلك القبعات تركز الطاقة الكهرومغناطيسية من الشمس أو من مستوى ميتافيزيقى أعلى . كما يرى ج . فرلونج J. Furlong مثل هذا الاحتمال ، فى كتابه « أنهار الحياة » .

جرت العادة القديمة أن يوضع على رأس التلميذ الخامل « طرطور » وربما لم تكن هذه العادة لمجرد السخرية منه ، بقدر ما كانت لتزويده ببعض الطاقة الذهنية . وبوسعنا أن نفترض أن تلك العادة إنما قصد بها مساعدة الطفل لكى يعود إلى التركيز والتمشى مع زملائه .

لا نستعمل جين روبرتس Jane Roberts مؤلفة « مجموعة سيث Seth Series طرطوراً من مواد عادية ، ولكنها كتبت تقول إنه فى ظروف معينة : « إنتابتنى إحساسات بأن مخروطاً هبط فوق رأسى تماماً . لم أعتقد أن مخروطاً مادياً حقيقياً كان فوق رأسى ، ولكن فكرة الشكل كانت محددة. كان طرفه الواسع بمقياس رأسى تقريباً . والطرف الآخر عند القمة ، على هيئة هرم . »

أجرى معمل .E.S.P فى لوس أنجيليس Los Angeles تجربة مستخدماً صناديق تفريغ هرمية الشكل من أجل صور الفكر . فافترض أن الصورة الهرمية تعمل كمكبر هندسى يقوى الطلب أو الرغبة التى يريدهـا الفرد القائم بصورة الفكـر .

وتبعاً للمستر آل مانيج Al Manning ، يستعمل هرم صغير مع قطع من الورق مثلثة الشكل ، من أربعة ألوان : الأصفر للتعليم ، والبرتقالى للوضوح الذهنى ، والأزرق للشفاء ، والأخضر للحب . فيختار القائم بالتجربة اللون المناسب لهدفه ، فيكتب على الورقة المثلثة الشكل طلبه أو قصده .

تمسك الورقة بعد ذلك بين اليدين ، بينما تكرر أنشودة — إما أنشودة الشخص نفسه أو أنشودة تقررها المنظمة — تكرر مرتين ، ثم تطوى قمة الورقة إلى أسفل نحو القاعدة .

بعد ذلك تطوى القاعدة لتكون مثلثاً ، وتوضع اليدان عندئذ فوق المثلث ، وتكرر الأنشودة مرة ثانية . . ويجب عمل هذه الخطوة الأخيرة والورقة موضوعة على قاعدة الهرم ، ثم يعاد الهرم فوق قاعدته — دائماً فى محور شمالى / جنوبى —

وعندئذ تبدأ فترة التفريغ . ويرى مانتنج أن هذه الفترة تستغرق ما بين ثلاثة وتسعة أيام وتستكمل صورة الفكر « مدة حملها » . وفى أثناء تلك الفترة ، تقوى هذه العملية بالإنشاد والاحتفاظ بصورة الفكر فى الذهن . ويجب أن يركز الإنسان على صورة الفكر عن طريق الجانب الشمالى للهرم مرة فى كل يوم .

ينزع القائم بالتجربة الهرم من قاعدته ويأخذ الورقة المثلثة الشكل عندما يشعر بأن مدة التفريغ قد اكتملت ، وتفتح الورقة وتمسك من أحد الأركان السفلى ، وتشعل النار فى المثلث . وبعد أن تلتهم النار الورقة بأكلها يوضع الرماد فى قابلة مضادة للحريق ، وتحفظ فى اليد إبان هذه العملية .

يعتقد أن عملية حرق الورقة هو لغرض إطــــلاق صورة الفكر حتى ينتظر القائم بالتجربة النتائج معتقداً أن النار قد أطلقت صورة فكر مشحونة إلى آخرها حتى تظهر .

تبدو هذه العملية سحراً وخرافه ، بيد أن أعضاء المنظمة فى كافة أنحاء العالم يؤكدون أن طلباتهم أجيبت .

صنع معمل E.S.P. عدة أهرامات كبيرة لبحث آثار طاقة الهرم على مراكز الطاقة فى جسم الإنسان . فعقدوا مقارنات بين مواقع مراكز الطاقـــة فى الهرم ومثيلتها فى جسم الإنسان .فدلت أبحاثهم على أن الطاقة فى الأجزاء العليا من الهرم عالية التردد ، بينما تنتج المناطق السفلى إحساساً دافئاً ومسكناً بعض الشيء .

أكدت هذه التجارت أن هناك بقعاً فى داخل الهرم ليست نافعة ، وأن الجلوس

أو الرقاد فى نقط بعينها قد بسبب الصداع . ومن الجلي أن هذه التجارب سجلها أشخاص لم يدركوا ردود فعل تجارب أخرى .

يذكرنا الكلام عن البقع الطيبة والبقع الرديئة بنصيحة كارلوس كاستانيدا Carlos Castaneda علي يد دون جوان Don Juan إذ قيل له إن هناك أماكن للقوى الشخصية ، قطعة أرض خاصة بالفرد ، حيث يمكن أن يكون قوياً وذا مناعة . ثم هناك بقع أخرى يمكن أن تهلك .

يبدو أن الحيوانات تدرك هذه الأماكن الخاصة ، فهى تبحث هنا وهناك حتى تعثر عليها فتعود إليها ثانية وثالثة . ومهما يحاول الإنسان . مثلا ، أن يريح كلباً ، فيضعه فى مكان ، غير أنه إذا لم يكن هذا المكان مناسباً للكلب ، فإن الكلب لن يستريح فيه ، بل يجر فراشه أو أى شيء ينام عليه ، إلى نقطة أخرى .

تدل تجاربنا على النباتات ، على أن جميع المواضع داخل الهرم ليست متساوية . وقد وجدنا أن الأشخاص الذين طلبنا منهم أن يرقدوا فى داخل هرم ،أو يفكروا بداخله ، ينتقلون ، عادة ، بعض الشيء ، حتى يشعروا بالراحة . . يبدو أن الجو أو المجال فى داخل الهرم أشد منه فى خارجه . . وعندما تكون البقعة هى الصحيحة فإنها تكون أكثر أبهاجاً وهدوءاً وإسراعاً مما يلقاه المرء فى بقعة أخرى . ولكن هذه البقعة إذا كانت خطأ ، فإنها تكون خطأ بحق .

قيل لنا إن هناك أماكن معينة لطاقة خاصة على الأرض ، عرفها الأقدمون

واستخدموها . كان بعض أماكن شفاء ، وبعض آخر منها أماكن مقدسة .
إذن ، يعجب المرء مما إذا أمكن صنع أداة أو إقامة بناء ، لكى يجمع ويكبر
مجالات الطاقة الخاصة هذه . فتخلق كوناً مصغراً داخل نفوسنا .

فإذا كان الأمر على هذا النحو . فربما زودتنا الأهرام بإجابات أكثر مما
وصلت إليه شكوكنا .

# الباب الحادى عشر

# الهندسة الخفية وشبكات الطاقة

# الباب الحادي عشر

## الهندسة الخفية

## وشبكات الطاقة

اعتمدت علوم وفلسفة العالم القديم على الأعداد والهندسة .ومن الصعب أن نصدق أن أعظم أثر بين آثار جميع العصور ، الذى مازال تصميمه أعظم الأعمال من ناحية الدقة فى التنفيذ الهندسى ، لايوضح أعظم العلوم والمعارف لمصره .

ومن المثير أن نفكر فى أن الهرم الأكبر قد شيد كأداة علمية عالية الخبرة الدنيوية . إنه نموذج دقيق النسب ، للعالم ، أقامته ثقافة مصرية ـــ أوربا قبل مصرية ـــ متقدمة جداً أكثر مما يعتقدعموماً . توضح هذه النظرية أن الهرم يتضمن القانون الأساسى للكون ، وأنه صمم ليساعد الإنسان على توجيه نفسه فى العالم ، ويطبق مقاسات محددة مضبوطة ، على الزمن ،وعلى الفضاء .

استطاع الدكتور ليفيو ك . ستكشينى Livio C, Stécchini ، إخصائى علوم المقاسات والكميات ، ويعمل الآن أستاذاً للتاريخ القديم فى كلية وليم باترسون William Patterson ،أن يبرهن على أنه ، على الأقل ، فى وقت مبكر يرجع إلى سنة ٢٨٠٠ ق . م . تمكن قدماء المصريين من قياس خطوط الطول ، وخطوط العرض ، بغاية الدقة ،وهذه مقدرة لم يمكن تكرارها فى عصرنا حتى القرن

الثامن عشر . عرف أولئك العلماء القدماء محيط الأرض وحسبوه بالضبط ، كما عرفوا طول دولتهم إلى أقرب قدم ، وكذلك الإحداثيات الجغرافية لجميع النقط العظمى فى مملكتم ، من البحر الأبيض المتوسط ، إلى خط الاستواء . ولكى ينجز قدماء المصريين هذه القياسات بتلك الدقة ، فإنهم ، كما يؤكد الدكتور ستيكشيني ، استطاعوا القيام بأرصاد فلكية ، بنفس دقة التلسكوب والكرونومتر الحديثين

قام الدكتور ستيكشيني، الذى كتب ملحقاً واسع المعلومات بعنوان «مذكرات عن علاقة القياسات القديمة بالهرم الأكبر » ، لكتاب الأستاذ تومكينز « أسرار الهرم الأكبر » ، قام لمدة عشرين سنة بدراسة المعلومات الرياضية والفلكية التى احتوتها الألواح المسمارية لقدامى السومريين Sumerians والبابليين Babylonians. ونتيجة لدراساته للزيجورات Ziggurats المدرجة للشرق الأوسط وللأهرام ، أمكنه أن يبين بالأدلة أن هذه المبانى تتضمن تكنيات أساسية لرسم خريطة لهيكل السماء وتصميمها ، وكذلك عمل خريطة لنصف الكرة الأرضية . . كما تبين هذه الهياكل مستوياً عالياً من الرياضيات تستطيع حل مسائل حساب المثلثات، تبعاً لقول الدكتور ستيكشيني .

تناظر قمة الهرم قطب الأرض ، كما يناظر محيط الهرم خط الاستواء ، والنسب الصحيحة بالضبط ، ومن الجلى أن كل جانب من جوانب الهرم قد صمم ليناظر ربعاً منحنياً من نصف الكرة الشمالى ، أو ربعاً كروياً بزاوية ٩٠ درجة .

ولإسقاط ربع كروى ، بالضبط ، على مثلث مسطح ، لابد أن يكون قوس الربع ، من نفس طول قاعدة المثلث ، وأن يكون لكليهما نفس الارتفاع

وتشاء المصادفة أن تكون هذه هى نفس الحالة التى يشرحهاتومسكينز، ولكن على قطاع عرضى فقط ، أو تنصيف رأسى يمر بقمة الهرم الأكبر .

وتعطى زاوية انحداره ، نفس النسبة ط ، بين الارتفاع والقاعدة . . وإذا نظر إلى الهرم من جانبه ، يكون مسقطه على أساس أن قوانين « المنظور » تنقص المساحة الحقيقية إلى الحجم الصحيح للمسقط . هذا هو القطع المستعرض للهرم، وما يراه الإنسان فعلا ، هو المثلث الصحيح

أخبر الكهنة المصريون المؤرخ الإغريقى هيرودوت Herodotos ؛ أن الهرم صمم بحيث أن مساحة كل وجه من وجوهه تساوى مربع ارتفاعه . وعلى هذا ، فقد اتضح الآن ، أن هذا هو مفتاح السر الهندسى أو الرياضى للهرم . تدل هذه المعلومات على أن الهرم صمم بحيث لا يتضمن فقط النسبة التقريبية ط بل وكذلك النسبة الثابتة التى عرفت أيام النهضة باسم « القطاع الذهبى » أو فاى Phi. ، أو ١٫٦١٨ .

والنسبة فاى ، نسبة غير منتهية . إنها صيغة رمزية مبهمة ، قديمة قدم التاريخ نفسه وهى نظام عددى خيالى. إنها متوالية جمعية تسمى متوالية فيبونا كى Philbonaci ، تبدأ حدودها بالرقم واحد ، ويتألف كل حد من مجموع الحدين السابقين له ، هكذا : ١ ، ٢ ، ٣، ٥، ٨ ، ١٣ ، ٢١، ٣٤ ، ٥٥ ، ٨٩ ، ١٤٤ ، ٢٣٣ ، وهلم جرا . . . ويمكن الحصول على النسبة فاى ، بقسمة أى حد من حدود هذه المتوالية على الحد السابق له . . ويقترب خارج القسمة من النسبة فاى ، كلما كانت الأعداد أكبر .

وهكذا ، فإن ثلاثة مقسومة على اثنين تعطى ١٫٥ والعدد ١٣ مقسوم على ٨ = ١٫٦٢٥ ، ٢٣٣ مقسوم على ١٤٤ = ١٫٦١٨٠٥٥٥ وهكذا.

سميت فاى أيضاً « القاطع المقدس » ، لأنها النسبة الصحيحة التى يمكن أن تقسم بها خط مثل ا حـ بالنقطة ب بحيث يكون احـ /اب = ١٫٦١٨ ، وهى كذلك نفس النسبة اب/ب حـ = ١٫٦١٨ — وقد استخدم هذه النسبة فنانو عصر النهضة، إذ اعتبروها أعظم النسب فنية .. ويقال إن هذه النسب تحدث فى جميع أنحاء الطبيعة : ويقال إن جسم الإنسان مقسم بهذه النسبة . وإن أقطار النجم المقدس ذى الرءوس الخمسة يقسم كل منها الآخر بهذه النسبة نفسها أيضاً . ويستخدم الهرم الأكبر « القطاع الذهبى » ، فيصير طريقة فعالة لترجمة المساحات الكروية إلى مساحات مسطحة .

استعمل قدماء المصريين وحدة أطوال تسمى « القدم Cubit » . ومن الجلي أن القدم المصرية القديمة صيغت بأخذ جزء من ألف جزء من المسافة التى تقطعها الأرض عند خط الاستواء فى مدة ثانية . وقد جعل مصممو الهرم الأكبر طول قاعدته مثل طول المسافة التى تقطعها الأرض فى نصف ثانية. وكانت القدم تساوى جزءاً من ألف جزء من الثانية ، من القوس .

يبدو الآن بوضوح . أن قدامى العلماء حسبوا المحيط القطبى للارض باستخدام الشمس وظلال المسلات .

ولمعرفة محيط الأرض عند خط الاستواء . رصد البناءون مرور النجوم خلال نقط ثابتة فى المسلات . ولمعرفة المحيط القطبى ، كان كل ما احتاجوا إليه هو أن يقيسوا المسافة بين مسلتين تبعد كل منهما عن الأخرى لمدة أميال ، ويقيسوا الفرق بين ظلى هاتين المسلتين .

لم تكن بهم حاجة إلى قياس مسافات كبيرة فالكسر من القوس الفاصلة

بين مسلتى هاجرتين ( الهاجرة هى خط الظهيرة أو الظهر ) ، وكذلك يمكن معرفة الفرق بين خطى العرض ، بمقارنة ظل المسلة بالنسبة إلى طولها عند قياسها فى لحظة الاعتدال ( الربيعى أو الخريفى ).

ولمعرفة محيط الأرض عند خط الاستواء ، يقول تومكينز . إن الراصد عند قاعدة مسلة عند الموازى الثلاثين ، يعطى إشارة ظهور نجم السمت عند الأفق الشرقى ، إلى راصد آخر عند المسافة المقيسة عندما يكون طرف قمة المسلة عند الأفق . وبقياس فترة الوقت بين ظهور النجم للراصدين ، ومعرفة أن الأرض تدور خلال ١٢٩٦٠٠٠ ثانية من القوس فى ٨٦٤٠٠ ثانية ( أى فى ٢٤ ساعة ) من الوقت . وبذا يمكن حساب محيط الأرض عند خط الاستواء .

يبدو أن الدليل ، على أن الهرم الأكبر شيد بطريقة تتضمن تربيع الدائرة ، وتكعيب الكرة ، يبدو أنه يدل على أن البنائين قالوا إن الهندسة الاستاتيكية للزوايا، قد نقلت إلى الهندسة الديناميكية للمنحنيات . ويمكن النظر إلى الهرم على أنه مخروط ، كما يمكن النظر إلى المكعب ككرة ٩٠ وتبعاً لهنرى مونتيث Henry Montieth الذى أسهم بمقال عنوانه « هندسة الهرم الأكبر » ، فى كتاب « قوة الهرم » . فإن المخروط هو تمثيل كامل للتركيز الديناميكى للطاقة . يبدو أن هذا يتضمن أن شكل المخروط ذو علاقة بالخليقة ، بطريقة ما .

ذكرنا فى الباب الذى شرحنا فيه تجاربنا على النباتات فى داخل الأهرام ، ذكرنا بياناً بنمو الفسائل داخل عدة هياكل هندسية مختلفة . وجدنا أن النباتات تنمو أسرع داخل الأوعية المخروطية الشكل ، منها فى داخل الأهرام . كما وجدنا النباتات تنمو عند رأس الهرم أسرع من نموها عند مستوى حجرة الملك ، الذى هو ثلث المسافة من القاعدة إلى الرأس .

برهن نيوتن على أن لكل فعل رد فعل مساوياً له في المقدار ومخالفاً له في الاتجاه . ولما كان من المفروض أن السكون يجب أن يكون متزناً دائماً ، اتزاناً تاماً ، كذلك يفرض ضرورة وجود رد فعل يتزن مع جميع القوى والأجسام المنظورة .

ويشير مونتيت في المقال السابق ذكره ، إلى أن المفهوم في علم الفيزيقا ، أنه إذا كانت هناك شحنة موجبة موضوعة على مسافة ما فوق الأرض ، فبوسع الإنسان أن يعرف المجال بين هذه الشحنة والأرض، بفرض وجود شحنة أخرى سالبة، موضوعة على مسافة مساوية للمسافة الأولى ، تحت الأرض . وبمعنى آخر ، فتبعاً لموبيت ، عندما توجد شحنة موجبة ، فلا بد أن توجد في مقابلها شحنة سالبة أخرى ، ولو أنها ليست موجودة حقيقة . ويتصور وجود هرم أو أكثر ، في مقابل الهرم الأكبر .

يجب أن نتذكر أن الهرم الأكبر ليس متماثلا . فجوانبه لاتكون مثلثات متساوية الأضلاع .

وعلاوة على ذلك فإن جوانب الهيكل الحجرى مسننة قليلا . لاحظ هذا وليم فلندرز بتريك William Flinders Petric في قياساته حتى ولو كان التسنين غير ظاهر لعين الإنسان .

وقد أيدت هذا صورة فوتوغرافية التقطها من الجو البريجاديا البريطانية ب . ر . ك . جروفز British Brigadia P.R.C. Groves .

التجويف البسيط لجوانب الهرم عظيم الأهمية إذ هو المسئول عما يبدو أخطاء بسيطة في الحسابات الرياضية والهندسية ، وقع فيها قدماء المصريين . ومع ذلك ،

فربما كان من الأعظم أهمية،أنهم أرادوا بالتسنين ، أن يؤدى الهرم الأكبر وظيفة « مصوات » لمجال الطاقة ، أو مولد لها . وقد دلت تجاربنا ، بنماذج الأهرام ، ومنها ما كانت جوانبه مرايا ، على أنه إذا كانت الجوانب مسننة قليلا فإنها تعكس مجال الطاقة الداخل بعيداً عن الخط المستقيم عند سقوط على الجانب المقابل .

وهكذا عكس ذلك المجال ، فتميل خطوط القوى إلى أن تتجه نحو مركز الهرم. وقد استخدمنا مسالك أشعة الضوء المرئى ، كنموذج فى تجاربنا .

يبدو أن التصميم غير التماثلى للهرم ، يرمى إلى ناحيتين من الاسقاط الفكرى . إحداهما نحو رأس الهرم ، يراها مونتيث ممثلة للخلق المادى ، والأخرى نحو القاعدة والهلاك . والهرم المضاد للتركيب ، هو هرم محبوس موضوع فوق رأس الهرم المادى ، وينتج خلقاً . والهرم المضاد للهلاك، هو هرم قاعدته ملاصقة لقاعدة هرمه المادى ، وموضوع تحت الأرض ، ويسبب تعدد وموت ماخلق . . يتفاعل التركيب والتدمير ، كل مع الآخر دائرياً ، تبعاً لمونتيث .

يعتقد أن أحد الأغراض الأولية لعدم التماثل فى الطبيعة ، هو إعداد الظروف الضرورية لإنتاج الحركة . وفى مقال بعنوان « إمكان الدراسة التجريبية لخواص الزمن» ، يقول نيقولاى كوزيريف Nikolai Kozyrek ، إن للوقت القدرة على إنقاص طاقة نظام ، ولوأن التغيير يتم دون أن يلاحظه أحد . ومع ذلك ، فى حالة الهرم الأكبر ، يضخم فعل الوقت نتيجة لشكله .

وهذا يسمح له بأن يحفظ المادة العضوية . « هناك مصطلحان مختلفان ، هما : تدفق الوقت time flow ،والمادة الحيوية أو البيوپلازما Bioplasma . ويستعملان لوصف نفس القوة الغامضة المسئولة عن خلق جميع الأنظمة المادية والاحتفاظ بها» .

ويؤكد كوزيريف أن « للبيوبلازما القدرة على زيادة طاقة نظام ، ولكنها لاتقدر على التأثير فى عزم أى نظام » .

يعتقد أنه ربما كان للبيوبلازما بعض الخواص المضادة لخواص الطاقة النووية . وقد أجرى الدكتور ويلهيلم رايخ تجربة بهذه الفكرة . ويشير إليها فى كتابه « القوى السكونية العليا » ، باسم« تجربة أورانور "Oranur" : وجد أن البيوبلازما تستجيب بعنف إلى المواد ذوات النشاط الإشعاعى ، وتنتج مركباً ثانوياً ، بالغ الخطر على الحياة ، لفترة قصيرة من الوقت . ورغم هذا ،عرف أن النشاط الإشعاعى قل بفعل البيوبلازما .

وتبدو أن هذه التجربة توضح أن البيوبلازما قوة خلاقة ، وتعمل عكس عمل القوه النووية تماماً . ويؤكد كوزيريف بقوله : « وإذ مكنتنا الميكانيكا ، فى يوم ما ، من تعويق العمليات الحيوية ، والسيطرة عليها خارج الحياه العضوية ، فإن الآلات العاملة ستحدد القوى الكامنة فى العالم ( ولا تستهلكها فقط ) . وهكذا يمكن إقامة انسجام بين الإنسان والطبيعة . ورغم غموض هذا الحلم، على مايبدو، فإن له أساساً من الحقيقة» .

يرى مونتيث ، عند تحليل هذه الاعتبارات أن الزمن هو مجرد المظهر الهندسى للبيوبلازما ، ويعبر عنه بالهندسة الاستاتيكية، بينما تركز الطاقة، أو تجمعها فى بؤرة، وهكذا هو مظهرها الدينا ميكى ، كما يعبر عنه فى الهندسة الديناميكية . والعمل المقلوب بين الهندسة الاستاتيكية والديناميكية يؤثر على عمليات التركيب والحياة ، عمليات التعفن والموت ثم يضيف نرنتيث قوله إن جميع الأسباب فى السكون غريزية فى الهندسة الإستاتيكية . وتدمج الآثار فى الهندسة الديناميكية .

يؤكد مونيث قائلا : « قبل اعتماده هذه الأفكار تماماً واستعمالها فى العلوم

الحديثة ، يجب وضعها فى صورة تحليلية مفصلة . وهذا يحتاج إلى تفهم عميق للقوانين التى تتحكم فى العمليات الخلاية للسكون . وإلى الآن لم يحصل أولئك الباحثون فى هذا الموضوع ، أمثالى ، على التفهم الضرورى . وفى اعتقادى أن الثورة التالية فى العلوم ستكون فى هذه النواحى ، وأنه من الضرورى للطاقة المسئولة عن خلق السكون أن تندمج فى العلوم الحديثة قبل إمكان حل المسائل التى لم تحل ، والتى تواجهها العلوم اليوم . فمثلا ، لايمكن الوصول إلى نظرية للمجال الموحد إلا بعد معرفة طبيعة البيوبلازما .

وإن الدراسة الكاملة والمفصلة للهرم الأكبر بواسطة العلماء الأكفاء ، مع وضع البيوبلازما فى الذهن ، قد تساعد على إلقاء مزيد من الضوء على جهلنا» .

يبدو جلياً ، وضع الهرم الأكبر فى مكان معين لأسباب جغرافية ، وخاصة بقياسات الأرض ، كما أن مواقع كثير من المبانى القديمة قد صمم ليكون فى خط واحد مع النجوم ؛ ويشير ألفريد واتكنز Alfred Watkins فى كتابه « الأثر القديم المستقيم » ، إلى أن كثيراً من الكنائس فى إنجلترا قد شيدت على هذا النحو . ويقول لايل ب . بورست Lyle B. Borst فى مقال للعلوم ، إن محاور كثير من الكنائس المسيحية القديمة فى بريطانيا ، قد وضعت فوق أساسات قديمة حددت أصلا فى خطوط مع النجوم

ومع ذلك ، فقد تكون هناك أسباب أخرى غير أسباب القياسات الأرضية والأسباب الجغرافية لموقع الهرم الأكبر وكثير من المبانى القديمة الأخرى ، ومنها أهرامات فى أجزاء أخرى من العالم .. ويقول جون ميتشيل John Michell فى كتابه « نظرة من فوق الأطلنطى » ، يشتمل جميع سطح الأرض على آثار من الأعمال الهندسية العملاقة لعصور ماقبل التاريخ ، هى بقايا نظام ماض للسحر الطبيعى

الذى يتضمن استخدام المغناطيسية القطبية ، مع قوة موجبة أخرى تنتسب إلى الطاقة الشمسية .« ربما كنا جميعاً نعيش داخل أنقاض مبنى قديم جمله حجمه الشاسع غير مرئى » . وبمعنى آخر ، شيد الهرم الآخر وأمثاله فى نقط معينة ، لما فى هذه النقط من مجالات قوة طاقة . . . ويشرح ميتشيل عمل واتكنز ودراساته لهذه المواقع والممرات القديمة المعروفة باسم « مروج ماقبل التاريخ » .

« بدا كما لو أن تياراً ماتتبع طريق خطوط من صنع الإنسان . وذكر أعضاء « نادى الطريق المستقيم » أمثله عن طيور وحيوانات تهاجر فى خطوط ثابته معينة ، ووصفوا ممرات الوعل الميت فى جبال هيمالايا ، وكتبوا مقالات عن مجموعة الممرات والعلامات الأرضية المنتظمة فى النرويج وفلسطين وأفريقيا وأمريكا . . ولاحظ واتكنز نفسه . وهو الخبير فى تربية النحل ، والمصور الفوتوغرافى ، لاحظ أن النحل إذا نقل إلى مكان بعيد ، ثم أطلق سراحه من مسافة بعيدة عن خلاياه ، أخذ يطير فى الهواء أولا ، متردداً ، فى دوائر ، ثم اتخذ طريقاً ثابتاً ، كما لو كان يسير فى تيار غير مرئى ، ورجع إلى خلاياه . . وبينما هو منهمك فى دراساته عن النمل ، أعجبته التلال الصغيرة التى تصنعها الحشرات الصغيرة .وقد زودته محبته للريف ومعرفته برقطه ، وخصوصاً منذ أن كشف تكوينه الخفى عن أكتشاف « مروج ماقبل التاريخ » الموغلة فى القدم ، زودته بفهم انسجام جميع مظاهر الحياة والنمو ، كبيرها وصغيرها ، تبعاً لصور أصلية معينة . . أبصر بعين الفيلسوف الطبيعى ، ذلك التطابق خلال جميع نواحى الطبيعة . لاحظ أن تلال النمل تقع فى مناطق معينة ، وفى خطوط مثل أكوام الرؤية القائمة فوق مروج ماقبل التاريخ . لاحظ أن هذه التلال مخروطية الشكل ، مسطحة القمة ، ومغطاة بالحشائش .

من الجلى أن مواقع الدوائر الحجرية كانت بحسب مبدأ ما يحددها بالضبط ،

ومازال علينا أن نكتشف ذلك المبدأ .. وبحسب نوع من التنبؤ ، أوربما بحسب إيحاء قوة غير معروفة ، عرفت مواقع المراكز المقدسة للبلاد . وهناك أسطورة شائعة فى كافة أنحاء الجزر البريطانية ، تؤيد وجود مثل ذلك النظام .. وتبعاً لهذه الأسطورة ، أظهرت هذه الأماكن المقدسة ، ومواقع المقدسات القديمة .

أظهرت أولا فى أعمال طقس سحرى عن طريق نبوءة مقدسة ، فى حلم ، أوفى رؤية . ولاشك فى أن أوائل المسيحيين تطلعوا إلى علامة من السماء لترشدهم إلى المكان المناسب والصحيح لأن يبنوا فوقه كنيسة أوكاتدرائية .. الواقع أنه فى كل حالة ، كان الموقع المختار مكاناً مقدساً من قبل ، يدل على أن عادة تكهنهم هذه قد ورثوها عن أسلافهم .هذا ، وإن طرق اكتشاف المكان الصحيح لبناء كنيسة هى نفس الطرق التى حددت بها مواقع الدوائر الحجرية ، والآكام الفلكية ، قبل ذلك بآلاف السنين .

ومن الجلى أن هناك تشابهاً كبيراً بين هذه الطرق وبين الطرق التى يستعملها المنجمون بالماء فى العصر الحديث .

« أهم مرحلة فى إقامة مبنى مقدس ، تبعاً لجميع العادات الموروثة ، هو تحديد موقع مناسب حيث تتحد القوى الروحية لذلك المكان وتتضافر معاً للحصول على أفضل منفعة .

« وبينما ، لايعتبر من غير المناسب اليوم ، تحديد موضع كنيسة ، بالاعتبارات الدنيوية البحتة ، فإن كاهن الأزمنة الماضية ، كان يبقى طاحونة ماء فى الصحراء كموقع لبناء كنيسة فى مكان ليس به نفوذ مقدس .. وقداندثرت عادة التكهن

التي تحدد بها مواضع الأماكن المقدسة الحقيقية ، حتى إنه بينما لاتزال كنائسنا القديمة مصادر دقيقة للايحاءات الروحية ، فإن كثيراً مما بنى فى الأزمنة الحديثة ، ليس سوى أفنية خاوية .

« يتضح من الروايات المأثورة عن الكنائس التى حددت مواقعها بنوع من «السحر »،أن هناك نوعاً من الهندسة التقليدية اتبع فى كل الجزر البريطانية ، حتى بضع مئات من السنين . ويقال إن جميع الكاتدراليات ،تقريباً ،وكثيراً من كنائس الأبروشيات ، قد بنيت بإرشاد إلهى ظهر فى الأحلام أو فى العلامات السماوية ، أو بحادث غير طبيعى .

وهذه القصص التى تزخر بها صفحات كل مجلد من الفنون الشعبية الريفية ، عديدة لدرجة أنه لا يمكننا أن نذكر منها سوى قليل من الأمثلة النموذجية، ولكن هذا القليل يوضح بعض الطرق التى عرفت بها مراكز القداسة القطرية ، كما أنها السبب فى أن كثيراً من الكنائس لايزال قائماً ، مباشرة ، فوق مواقع من عصور ماقبل التاريخ .

« خلف أكوام الطوب والملاط الموضوعة لأسباب نفعية مؤقتة ، والتى تخفى كثيراً من المنظر الطبيعى ، لاتزال نرى طبقة أخرى عبارة عن شبكة من الخطوط والمراكز مرتبة تبعاً لنظام غير معروف اليوم .

وكل مايمكننا قوله لتفسير وجود هذه الصورة البارزة هو الأسطور القائلة بأنه كانت هناك طريقة لتحديد المواقع السعيدة بواسطة السحر . وتنتسب القصص نفسها إلى عادات خارجية ترشد المتكهن إلى النقطـــة الصحيحة .. وكان لدى

الكهنة السكلتيين طرق معينة للاتصال المباشر بالطبيعة والروح . وبعد ذلك بآلاف السنين ، حصل أشخاص ، أمثال ألفريد واتسكنز على معلومات ميكروسكوبية ، عن الأراضي الريفية ...

« منذ مائة عام خلت ؛ عرف الغرب عادة التنجيم بالصور والخطوط المرسومة على سطح الأرض ، عن طريق شكاوى رجال الأعمال الأوروبيين الذين وجدوا مقاومة لا يمكن تفسيرها لخططهم المعقولة لاستثمار الريف ، إذ كان الأهالون يقولون لهم باستمرار ، إن سككهم الحديدية أو مصانعهم ، لا يمكن أن تأخذ طرقاً معينة ، أو تشغل مواقع بعينها ..

والأسباب التى يذكرها الأهالون يستحيل فهمها ، إذ ليس لها أساس مناسب أو اقتصادى أو اجتماعى أو سياسى ، لوضع شبكه صناعية . . يقول الوطنيون للاوروبيين ، إنه سلسلة معينة من التلال ، هى « تنين أرضى » ، ولا يمكن بحال ما قطع أى مكان فى ذيل هذا التنين . كما حرم شق الأنفاق خلال تلال التنين . كذلك كان من المحرم مد خط سكة حديدية فى أرض منخفضة ، بحجة أنها تفسد المنظر من التلال . كل هذا يصدره خبراء « الفنج شوى Fung-shui » ، أى « الريح والماء » ، اللذين يفسران فى إبهام ، بأنهما : « ما لا يمكن رؤيته ، وما لا يمكن القبض عليه » .

يقول كتاب الصين الوطنيون المحدثون ، إن « الريح والماء » ، نوع من الاحتياط فى تخطيط البلدان والريف ، ومحاولة للاحتفاظ بانسجام منظر الريف .

وبالطبع ، زودت طريقة « الريح والماء » المنظر بصفة الجمال والنظام فوق كل

مايستطيعه المخطط الغربى الحديث ، ذلك لأنه لم يبن على اعتبارات دنيوية فقط ، بل وعلى نظام ميتافيزيقى سام تتحد فيه الحقيقة العلمية والشعرية .

يستشار خبراء التنجيم بصورة الأرض وخطوطها وإخصائيو «الريح والماء» عند إقامة ، وتحديد موقع أى مبنى أو قبر ، فى أى مكان بالصين ، أو عند غرس أية شجرة أو إقامة أى عمود أو حجر قد يؤثر فى منظر وطبيعة الأراضى الريفية .. عرف أن خطوطاً مغناطيسية قوية معينة ، أو تيارات قوية بعينها ، تجرى غير مرئية فوق سطح الأرض . ووظيفة المنجم بالصور الأرضية ، هى التعرف على هذه التيارات وترجمة نفوذها فوق الأرض التى تمر عليها » .

وتبعاً لميتشيل توجد أداة علمية عظمى تمتد فوق الكرة الأرضية ، فيقول : « فى عصور ما ، ربما كانت منذ حوالى أربعة آلاف سنة ، كل ركن تقريباً ، من أركان الدنيا ، زارته مجموعة من الرجال جاءوا لتأدية عمل معين ، بواسطة قوة عظمى ، يمكنهم بها قطع ورفع كتل هائلة من الأحجار .. أقام أولئك الناس آلات فلكية ضخمة ، ودوائر من الأعمدة القائمة ، وأهرامات ، وأنفاقاً تحت الأرض ، وأفاريز حجرية عملاقة ، تتصل جميعاً معا بشبكة من الطرق والخطوط تمتد من الأفق إلى الأفق ، وتحدد طريقها الأحجار والآكام والحواجز الطينية .. ويقتفى و . ج . بيرى W. J. Perry ، فى كتابه « أولاد الشمس » ، أثر هؤلاء الناس عبر المحيط الهادى ، مبيناً من أعمالهم المذهلة ، عدداً من الجزر القصية غير المأهولة ، والتى تحتوى على أهرامات عملاقة من الأحجار الضخمة . ولا يتضح ما إذا كانت أعمال الطاقة الهائلة هذه ، التى امتدت فى بضع مئات من السنين ، فغطت الأرض كلها بدوائر حجرية أو طينية ، لا يتضح ما إذا كانت هذه الأعمال من جهد مجموعة واحدة ، أو جنس واحد من البشر ، أو أنها انبثقت

تلقائياً كموجة من الإيحاء العالمي .. ويبدو للبعض أنه بينما بنى السكان الوطنيون تلك الدوائر الحجرية فى شمال أوروبا ، فإن الدوائر التى كانت فى بولينيزيا Polynesia ، كانت من عمل مبعوثين من عصور ماقبل التاريخ . ومع ذلك فإن الدائرة الحجرية البريطانية stone henge ، التى هى أحدث وأكمل دائرة تشترك مع دائرة كريت Crete فى أكثر من كونها تراثاً وطنياً ، بينما الاختلافات المحلية فى المبانى الفلكية ، تدل على أن كل جنس قد أسهم بنصيبه فى حضارة عالمية .

« لا أحد يعرف كيف تم ذلك العمل العالمى ، وكذلك السبب فى إقامته . وهذا بالطبع ، هو السؤال الأخير . ولو عرفنا السبب فى أن أولئك الأقوام الذين من خارج نطاق التاريخ المكتوب ، قد كرسوا كل مهاراتهم وموارده لبناء هيكل أرضى بطول الأرض والسماء ، لعرفنا سر مدنيتهم العالمية ، الأمر الذى يبدو الآن مستحيلا ومحيراً » .

تراود أفكار ميتشيل ، أن مبانى ماقبل التاريخ هذه ، ربما كانت لقياس المجالات المغناطيسية للأرض ، ويقول : « من بين جميع الأحداث الفلكية المؤثرة فى المجال المغناطيسى الأرضى ، فإن أكثرها درامية ، هو كسوف الشمس ، أو خسوف القمر . فعندما يحدث هذا ، فإن النشاط المغناطيسى ، المتأثر طبيعياً بالجسم المكسوف أو المخسوف ، ينقص نقصاً كبيراً ، محدثاً تأثيراً عظيماً على التدفق المنتظم لتيار الأرض . لذا كان من الأهمية القصوى ، أن نعرف أن الغرض النهائى من كثير من المراصد الحجرية لما قبل التاريخ ، فى بريطانيا ، وفى كل مكان آخر ، هو المعرفة الصحيحة والدقيقة لكل خسوف يحدث للقمر .. ليس لخسوف القمر أثر مادى واضح على الأرض ، غير الأثر الذى يحدثه على المغناطيسية الأرضية » .

بعد ذلك ، قال ميتشيل فى كتابه : « هناك قصص عديدة من هواى Hawaii

ومن بولينيزيا عن غباوة أوائل الكهنة المسيحيين الذين أصروا على بناء كنائسهم كيفما اتفق ، بدلا من بنائها فوق المواقع المناسبة ، وبذا جلبوا سوء الحظ على أنفسهم ، وعلى قضيتهم .. وتشير خطوط تيار التنين على تدفق قوة طبيعية ما ، تتعلق بالمجال المغناطيسي للارض ، الذي لم يكتشفه مرة أخرى في العصور الحديثة غير ويلهيلم رايخ ، الذي أطلق عليه اسم « طاقة الأورجون ... » .

« إذا سلمنا جدلا ، بدليل الوجود الأول لمدينة عالية ، فيجب أن نفترض أن الطوفان الذي ابتلعها ، وهو أحد الأحداث التي غيرت شكل القارات فجأة ، قد أحدث اضطراباً في شكل التيار المغناطيسي ، وخلق مركزاً أرضياً جديداً . وإذا دمرت العاصمة السابقة ، التي ربما غرقت ، فإن الناجين من هذه الكارثة ، كانو يعثرون على ذلك المكان ، ويقيمون آلة قوية جديدة ، كمرحلة أولى لإعادة السيطرة على المجال المغناطيسي للأرض . وهنا ، عند المركز الرئيسي لجميع القارت، نجد « الهرم الأكبر » .

كان الهرم الأكبر ، دائماً ، مسرح أحداث غامضة ، وأمور غريبة .. أما في حالة أبي الهول ، الذي قد تذكرنا صيحته في الصباح الباكر ، بصوت وتر القوس في نهاية كتاب تشيخوف « بستان الكرز » ، فإنه قيل إن الهرم الأكبر كان يصدر في بعض الأوقات ، أصواتاً غريبة . ويؤكد مرشدو السياح ، إعادة هذه الأصوات ، بطرق الخزانه الموجودة في حجر الملك ، بعصا . وقال العرب المقيمون هناك ، إنهم رأوا الهرم الأكبر ، في بعض الأحيان ، يغمره ضوء غريب .ومنذ عدد من السنين ، قال وليم جروف William Groff ، وهو وأعضاء المعهد المصري ، إنهم شاهدوا ضوءاً ، أو ما وصفوه بأنه لهب ، ارتفع من الهرم . وتؤكد

أقوال أخرى رؤية أضواء دائرية غير عادية ، قرب المبنى الحجرى . وحديثاً ، رؤية أجسام طائرة ، من نوع ما ، تحلق فوق رأس الهرم . ومع ذلك ، فمهما تكن طبيعة مجالات الطاقة داخل الهرم الأكبر ، وحوله ، ومهما تكن قوى الطبيعة ، والسكون ، التى أمامها ، فإن قدامى بناة الأهرام قد سيطروا ، عن طريق هذا المبنى ، على هذه القوى ، فإنها مازالت موجودة ، وقادرة على إعادة نفوذها ، عندما ندرك وظيفتها .

# الباب الثاني عشر

# الترتيبات المنزلية

# الباب الثانى عشر

## التجارب المنزلية

إن الخوف الجديد فى تلك العجيبة القديمة ، ذلك الخوف الذى أحدثه اكتشاف أن الأهرام المصغرة المصنوعة بنفس نسب مقاييس هرم الجيزة الأكبر ، لها مجالات طاقة غير عادية ، نقول إن لذلك الخوف الجديد ، بعض صفات مميزة . يبدو أن كل طوائف الناس من كافة مناحى الحياة ، قد خدعهم الوعد بقوة الهرم . ففى كل مرة نلقى حديثاً أو نظهر فى الإذاعة أو فى التليفزيون ، نتلقى طوفاناً من المكالمات التليفونية ، ونقابل عدداً لا يحصى من الزائرين ، يطلبون منا مزيداً من المعلومات ، إذ يرغبون فى إجراء بعض التجارب .. ليس هذا التهافت صعب الفهم ، لأن أبحاث الهرم الحديثة تعطى كل مكتشف وعداً غراراً مثل وعد حفر بئر بترول ، أو البحث عن الذهب ، أو التنقيب عن الآثار الفنية القديمة . ومن المنتظر أن تكون المقامرة أفضل ، والنفقات أقل بكثير ، والهدف ، أساساً ، أكثر بعد منال .

والشىء الجذاب ، بنوع خاص ، فى أبحاث الهرم ، هو إمكان الكسب فى عدة جبهات . إنه ينتسب إلى أجسامنا المادية وحالتنا الذهنية وبيئتنا ، وطعامنا ، ومائنا وهوائنا ، وحاجاتنا من الطاقة ، ويتصل أساساً بجميع مظاهر الحياة تقريباً . فمثل هذا العرض يتحدث إلى المقامرة العالية النسب البطولية .

خصصنا هذا الباب لمن يرغبون فى إجراء بعض التجارب بأنفسهم ! بأهرامات مصغرة، وبعدة أدوات أخرى . ولمن يريدون أن يقرءوا المزيد عن الموضوعات التى يتضمنها هذا الكتاب ، وضعنا قائمة بالكتب التى يمكنهم الاطلاع عليها . ومع ذلك فإن أعظم مغامرة ستكون فى مجال التجارب. وإن أبحاث الأهرام ، أو أبحاث مجالات قوة الطاقة عموماً مازالت فى عهد الرضاع . وبوسع القائم بإجراء التجارب فى بيته أن يشعر بلذة إكتشاف علوم جديدة . وعندما يحدث تقدم ، كما لابد أن يحدث ، يمكنه أن يشعر ببهجة اكتشاف أمور جديدة لأول مرة ومن الممكن أن يسهم بدور حقيقى فى نمو وتقدم المعلومات . . ومايحتاج إليه فى هذه المرحلة هو التجارب التى تكمن أعظم مواهبها فى الصبر والاستمرار فى التجارب والملاحظة التى لاتشبع ، بل ترغب باستمرار فى مزاولة حقها لإيجاد طرق جديدة للنظر فى الملاحظة القديمة .

لاحاجة إلى المال فى هذه التجارب . فمعظم المواد مما يوجد فى معمل البيت العادى ، أومما يمكن شراؤه ببضعة دولارات من متاجر الأدوات المستعملة ، ومتاجر المصنوعات الحديدية .

والخطط والتصميمات التى يتضمنها هذا الباب هى نفس الخطط والتصميمات السابق استعمالها . بعضها صممناه بأنفسنا ، وبعض آخر صممه من أجروا تجارب ليسهموا بما علموه مع غيرهم .

وإنا لنمرر هذه المعلومات إلى القارئ بهذه الروح . ولابد من الاستمرار فى هذا الاسهام وفى التوسع فيه .

والاتصالات الطيبه بين القائمين بالتجارب ، ستستمر فى طريق طويل لزيادة

المعلومات في هذا المضمار . وبهذه الطريقة يمكن أن يعلم كل منا من الآخر ، ونتحاشى ازدواج المعلومات وتكرارها بدون مبرر . سيسرنا أن نعلم نتائج أية تجارب في هذا المجال ، وكما قال مختلف جماعات الأبحاث الذين ورد ذكرهم طوال هذا الكتاب .

يجب على القائم بالتجارب أن يضع في ذهنه أننا نعمل في ناحية من نواحي مجالات الطاقة الحساسة . . وتبين الأدلة الجديثة أن مجالات الطاقة هذه مشتركة بين جميع صور الحياة . وبهذه الكيفية ، لا يمكن اعتبار الأشياء أو الأفراد معزولين ، كلا عن الآخر . وقد علمنا من : باكستر ، وفوجيل ، وتيلر ، وميتشيل وآل ، أنه حق هذه القوى الرقيقة ، كأفكار وعواطف ، تتكون من طاقة تؤثر على كل شيء آخر ، كما يؤثر عليها كل شيء غيرها . ومن المستحيل معرفة مدى هذا « الكل شيء آخر » في هذا الوقت من الزمان . ومن الجلي أنه يعني البيئة المجاورة مباشرة ، إلا أننا لا نعرف إلى أي مدى تمتد ، ولا تحت أية ظروف . وما يهم القائم بالتجارب في معمل بيته ، أو في معمل ضخم ، هو أنه لا يستطيع أن يطلق نفسه من التجربة . إنه أحد المجهولين الذين نريد أن نعرفهم .

من الجلي أنه ليست هناك طريقة لسد طريق شق المؤثرات أو حذفها . ومابوسعنا أن نفعله ، هو أن نأخذ في الاعتبار تلك العوامل المجاورة مباشرة للتجارب ، والتي يمكن أن تؤثر على النتائج — التيارات الكهربية ، ووجود النباتات والحيوانات والإنسان ، وموجات الراديو ، وموجات التليفزيون ، والسقوف المعدنية ، والجوانب أو العوازل المانعة للمجالات الكهرومغناطيسية ، أو العاملة على إسراعها ، وما إلى ذلك من العوامل .

وإذا عرضت موضوعات التجارب أو موضوعات المقارنة إلى نفس المؤثرات ،

فعلى الأقل ، يكون لأى فرق بينهمامعنى كبير . . ونحن بحاجة إلى الاحتفاظ بالمتغيرات، فى ظروف متماثلة قدر المستطاع .

من الأمور الأكثر صعوبة أن نسيطر على أنفسنا كمكونات للتجربة . لن نتأكد ، إلى أى حد يصل تأثير مجالاتنا المغناطيسية ، وردود أفعالنا العاطفية ، وأفكارنا . وقد نعامل موضوع التجربة بنفس معاملتنا لموضوع المقارنة ،ولكن عواطفنا ومشاعرنا ، تبقى كعوامل لا تخضع للسيطرة . فمثلا ، من المعقول أننا ننتظر من نبات موجود فى داخل هرم ، أن يسلك مسلكاً يختلف عن مسلكه خارج الهرم . فهل تنقل هذه الرغبة إلى النبات ، وتؤثر فى انفعاله ؟ وقد برهن على أن الناس يرسلون ، غير واعين ، إشارات تخاطب بين المقول . فإذا كان الأمر هكذا ، فهو عامل لا تمكن السيطرة عليه . غير أن هذا لن يثبط من عزيمة القائم بالتجربة . بيد أن الأمر على عكس هذا تماماً : إذ ربما نعلم شيئاً عن أنفسنا . ومع ذلك ، فما يعنيه هذا ، هو أننا نستعمل شقين مختلفين كلما أمكننا . سيكون هذا صعباً بالنسبة إلى النباتات الموضوعة داخـــل الأهرام . إنه ينطبق على بعض التجارب ، مثل معالجة الماء الذى نستعمله بعد ذلك فى رى النباتات .

بوسعنا وضع علامات على الأوعية المستعملة فى التجارب ، ونخلط بينها بحيث لانعرف أية واحدة منها إلا بعد انتهاء التجربة . وفى مقدورنا أن نستعمل ألواحاً أو رقائق عولجت فى داخل أهرام ثم استعملت كمولدات سيكوترونية ، بالطريقة السابقة وذلك بأن نضع عليها علامات نخفيها عن أنفسنا . ويمكننا وضع علامات على شفرات الحلاقة ، ثم خلطها معاً بحيث لانعرف أية واحدة منها ، ثم نعطيها شخصاً آخر لكى يجرى عليها التجربة وهو لايعرف أيه شفرة يستعمل .

ومما يساعد كثيراً ، أن نشرك معنا أصدقاءنا فى متعتنا هذه ؛ ونجعلهم يجرون

تجارب مماثلة لتجاربنا ، ونقارن بين النتائج ، وبهذا تكون لدينا طريقة التأكد من صحة التجارب .وكلما كثر عدد من يجرون التجربة ، كانت النتيجة أضبط . وكذلك،التأكد من صحة الجهود ، أن نجند أعضاء الأسرة والأصدقاء والجيران لمشاهدة أكبر عدد من أطوار التجارب ، قدر الإمكان .

من المفيد وضع علامات واضحة على مواضيع التجارب ، ومواضيع المقارنة ، حتى يمكن التعرف عليها دون خطأ . كما أنه من المفيد أيضاً أن تحتفظ بسجل دائم تدون فيه التواريخ والقياسات والنتائج وماشابه ذلك ، يومياً ، أو كما تراه مناسباً . ولتكن مقاساتك دقيقة قدر الإمكان ، وأن توزن المواد والموضوعات بعناية ، مثل مواد الطعام ، والسوائل . وينبغي أن تلاحظ بدقة أى اختلاف فى الرطوبة ، وفى التيارات الهوائية والضوء ، ونحو ذلك ، مما يمكن أن يؤثر على موضوعات التجربة ، وموضوعات المقارنة .

تنطبق هذه الاعتبارات على مشروعات الأبحاث عموماً . وبوسعنا الآن أن نوجه انتباهنا إلى صنع واستعمال مختلف الأدوات .

يمكن صنع الأهرامات من أى نوع من المواد إذ تشير الأبحاث الحديثة إلى الفاعلية الناتجة عن الشكل أكثر من المادة المستعملة فى صنع الهرم . ومع ذلك ، يبدو أن المعادن تمنع مرور بعض القوى الكهرومغناطيسية ( ولو أنه ليس كل القوى ) . أما الخشب والبلاستيك والخيش والألياف الزجاجية ،فتعمل كلهاجيداً وعلى قدم المساواة فيما بينها تقريباً ، ولو أنه يحتمل أن يكون من الضرورى ، إذا أردت أن تكون دقيقاً بحق ، أن تتحاشى استعمال أى معدن فى هرمك باستعمال مسامير خشبية مع الغراء بدلا من المسامير المعدنية .

من الممكن أن تكون الأهرام بأى حجم ، ابتداء من ارتفاع بوصة واحدة ، إلى حجم الهرم الأصلى نفسه . وعند كتابة هذه السطور يقوم اتحاد الكنيسة المسيحية فى هاوستون Houston بولاية تكساس Texas، يقوم بتشييد هرم بنفس حجم ومقياس رسم هرم الجيزة الأكبر ، إذ نشأت هذه الفكرة لدى راعى الكنيسة جون د . رانكين John D. Rankin ، ولكنها طرأت على مخيلة جميع شعب الكنيسة . سيكون لدى الكنيسة هرم مربع القاعدة طول ضلعه ٧٩ قدماً ويبلغ ارتفاعه ٦٣ قدماً ، ويقوم على مساحة تزيد على ٩٢٠٦ من الأقدام المربعة. وقد ساعد أحد موظفى معهد بيرديبكر Burde Baker ، فى هدسون ، لرصد حركات الكواكب فى أفلاكها ، ساعد هذا الموظف فى جعل المبنى يتخذ محوراً شمالياً — جنوبياً .. وأخبرنا أحد أصدقائنا فى المكسيك ، أنه يخطط لبناء مخزن للبيض ، على شكل هرم . كما علمنا أن هناك خططاً لبناء مطعم كبير هرمى الشكل فى دنفر Denver .

يتوقف حجم الهرم على الغرض المقصود استعماله فيه . وقد شحذت شفرات الحلاقة جيداً فى أهرام طول ضلع كل منها أربع بوصات . ومع ذلك ، فإذا أريد وضع شىء فى داخل الهرم ، فى مستوى معين ، مثل مستوى حجرة الملك ، فلابد أن يكون الهرم كبيراً بما يكفى لوضعه على هذا المستوى . وإذا شغل الجسم حيزاً كبيراً فى داخل الهرم ، صارت التجربه أقل فاعلية . فمثلا يجب أن يكون الهرم بارتفاع ١٨ بوصة لإجراء التجارب على فسائل النباتات. والهرم المعد لوضع جالون من الماء يجب أن يكون بارتفاع مابين ثلاث أقدام وأربع أقدام . والأهرام التى استعملناها للتفكير حيث يجلس الشخص أو يرقد ، كانت بارتفاع ست أقدام .

لاحاجة إلى صنع قاعدة للهرم . ومع ذلك ، فمن الصعب ، أحياناً ، وضع الهرم

فى حالة اتزان ، والاحتفاظ به مربعاً بغير قاعدة، ولاسيما إذا كان مصنوعاً من مادة خفيفة الوزن . وإذا كان لابد من القاعدة، فمن الأفضل تثبيتها فى الهرم باستمرار . وهذا يحتاج إلى فتحة أو باب توضع من خلاله الأشياء . ويمكن إتمام ذلك باستعمال أحد الجوانب بدلا من الفتحة . فتلصق إحدى الحافات بشريط مستديم، ويلصق الجانب الآخر بشريط بسيط ليمسكه فى مكانه فحسب . . أما فى الأهرام الكبيرة ، فيمكنك عمل أحد الجوانب بحيث يفتح بمفصلات ، أو تصنع به باباً . . وإذا كان الهرم من مادة صلبة ، كألواح الخشب أو الأبلكاج ، أمكنك عمل فتحة للباب فى أحد الجوانب ، وتثبيت هذا الباب فى فتحته بمفصلات . . وإذا صنع الهرم من إطارات خشبية تثبت فوقها ألواح البلاستيك ، لزم وضع قطعة من نفس أخشاب الإطار بحيث تمتد من أحد الجوانب إلى الجانب الآخر عند قمة الباب ، وقطعتين أخريين على جانبى الباب من مستوى ارتفاع الباب إلى القاعدة ، ثم تصنع إطاراً بمقياس فتحة الباب وتكسوه بالبلاستيك .

هناك عدة طرق لمعرفة الأبعاد الصحيحة للهرم إحداها أن تعمل حساباً لكل قدم واحدة من الارتفاع ١ر٥٧٠٨ قدم عند القاعدة ، ١ر٤٩٤٥ قدم لكل جانب، أى من أى ركن إلى الرأس . . فمثلا ، إذا رغبت فى صنع هرم ارتفاعه ست أقدام، جعلت طول كل ضلع من أضلاع القاعدة ٩ر٤٢٤٨ قدم ، وكل جانب من جوانب المثلثات ٨ر٩٦٧٤ قدم .

والجدول التالى يسهل عليك صنع نماذج الأهرام:

| الإرتفاع | القاعدة | الجانب |
|---|---|---|
| ٣ بوصات | ٤ر٧١ بوصة | ٤ر٤٨ بوصة |
| ٤ « | ٦ر٢٨ « | ٥ر٩٨ « |
| ٥ « | ٧ر٨٥ « | ٧ر٤٧ « |
| ٦ | ٩ر٤٢ « | ٨ر٩٨ « |
| ٨ « | ١٢ر٥٧ « | ١١ر٩٦ « |
| ١٠ « | ١٥ر٧٠ « | ١٤ر٩٥ « |
| ١٢ بوصة | ١٨ر٨٥ « | ١٧ر٩٣ « |

وهناك طريقة أخرى لحساب أبعاد الهرم .. أن تطرح من طول القاعدة ٥٪ للجوانب . غير أن هذه الطريقة ليست بدقة الطريقة السابقة. . وهناك طريقة ثالثة، هى أن تأخذ المنقلة وترسم الجوانب بحيث تميل فوق القاعدة بزاوية مقدارها ٦١ درجة . ويمكن استعمال هذه الطريقة لأى هرم من أى حجم ، دون حاجة إلى حساب أية أبعاد .

عند وضع جوانب الهرم فى أماكنها ، نجد أنها تصنع مع القاعدة زاوية مقدارها ٥١ درجة ، ٥١ دقيقة من الدرجة ( تقسم الزوايا إلى درجات ، وكل درجة إلى ستين دقيقة وكل دقيقـــة إلى ستين ثانيه ) ، فتحصل على نموذج مصغر من الهرم الأكبر .

الأفضل وضع الهرم فى حجرة ليس بها جهاز راديو ، ولا جهاز تليفزيون ، ولا أية أجهزة كهربية أخرى .. الواقع أنه من الأفضل وضع الهرم خارج البيت، أو فى حجرة خالية من الرقائق المعدنية والأسلاك الكهربية . إلا أن تحقيق هذه الشروط صعب .. يجب وضع الهرم على الأرض أو على قاعدة خشبية ، أو فوق نضد ، لحفظه من التحرك عن خط محوره.

يجب وضع الهرم بحيث تتجه جوانبه نحو الجهات الأربع الأصلية — الشمال والشرق والجنوب والغرب ، وهذا يعنى أن يواجه كل وجه من وجوهه الأربعة ، إحدى الجهات الأصليه الأربع . ويمكنك أن ترسم خطاً يمثل المحور ،ماراً بمركز الهرم ، أو تكتفى باستخدام أحد الجوانب كمحور شمالى — جنوبى . ويمكن استعمال بوصلة لوضع الهرم على خط الشمال المغناطيسى ، رغم أن الشمال الجغرافى أكثر دقة . ولكن تبعاً لجميع التقارير ، يفى الشمال المغناطيسى بالغرض تماماً . يختلف الشمال الجغرافى عن الشمال المغناطيسى بعدة درجات انحراف ، تبعاً لخط العرض الذى تعيش عنده . ويمكنك معرفة زاوية الانحراف فى محل إقامتك بالرجوع إلى أحد التقاويم ، أو بالاتصال بالمطار المحلى لمنطقتك .

يتركز كثير من الأبحاث اليوم على منطقة حجرة الملك . ولكى تضع الأشياء فى هذه المنطقة ، أو تجرى أبحاثك فيها ، قس ثلث الارتفاع العمودى من قاعدة الهرم إلى رأسة ، وتحت الرأس مباشرة . ويمكن وضع الأشياء فوق صناديق عازلة أو كتل أو قواعد موضوعة عند ذلك المستوى ، على ألا يكون ما يوضع فوقه الشيء أكبر من اللازم

عند وضع شيء ما فى داخل الهرم ، اجعل جزءه الأطول فى محور شمالى — جنوبى . وعند إجراء التجارب بأشياء للمقارنة أو للتجربة ، قد ترغب فى أن تضع

عينة المقارنة تحت صندوق من نفس حجم الهرم . وفى حالة النباتات، يجب تزويدها بالتهوية ، إما من قاع الهرم أو صندوق المقارنة وإما من الجوانب .

وعند شحذ شفرات الحلاقة . . بعد إستعمال الشفرة عدة مرات ضعها فى مستوى ثلث ارتفاع الهرم من القاعدة ، بحيث يتجه حداها نحو الشرق والغرب . واتركها فى ذلك الوضع داخل الهرم لمدة أسبوع على الأقل . وبعد ذلك يمكن استعمال الشفرة للحلاقة ، ثم توضع بعد الحلاقة مباشرة داخل الهرم . ويمكن شحذ أى نصل ، والسكاكين ، والمقصات المثلمة ، داخل الهرم ، على شرط أن تترك فيه دون تحريك لمدة أربعة أشهر على الأقل .

إذا رغبت فى إختبار هرمك لمعرفة كمية الطاقة المنبعثة من رأسه ، فاستخدم بندولا أو عصا تنجيم . ويمكن صنع بندول من أى جسم صغير ثقيل ، كصامولة معدنية مثلا ، توصل بخيط . تحرك ببطء نحو الهرم ، والبندول معلق من يدك وفوق رأس الهرم قليلا . . تجد أن البندول يتحرك قليلا عندما يصل إلى مسافة نصف قدم من رأس الهرم . حاول تعليق البندول فوق رأس الهرم مباشرة . تجد أن ثقل البندول يتحرك فى ناحية أو فى أخرى ، أو قد يدور فى دائرة بطيئاً ، حول رأس الهرم .

يمكن صنع عصى التنجيم من قضيبين معدنيين طول كل منهما حوالى ثلاث أقدام — اثنى من كل منهما حوالى سبع بوصات ، بزاوية قائمة ، للأيدى . امسك القضيبين بحيث يكون كل منهما موازياً للآخر ، وطرفاهما بعيدان عنك . تحرك فى اتجاه الهرم بحيث يصير القضيبان على جانبى رأس الهرم وبمستواه . وعندما يقترب طرفا القضيبين من رأس الهرم ، فإن كلا منهما يعبر فوق الآخر ، ويتنافر بعيداً

عنه . ستجد مجال الطاقة المنبعث من رأس الهرم مخروطي الشكل ، ويتسع قطر المخروط كلما بعد عن الرأس .

وجدنا ، عند استعمال هرم للتفكير ، أن الجلوس فوق وسادة ، وفي مواجهة الشمال ، يبدو أفضل من مواجهة أية جهة أخرى . وعند الرقاد استعملنا سريراً صغيراً رقدنا فوقه ورأسنا متجه نحو الشمال .

وفي الاختبارات الحديثة التي أجراها جاري فلاب Gary Flapp ، الموظف بمصانع تومارتيك Tuma-Tech ، وجورج كوبر George Cooper ، رئيس مؤسسة التفكير داخل الهرم وبيل كوكس Bill Cox ، رئيس تحرير « دليل الهرم » تبين أن نشاط موجات مخ من فكروا داخل الهرم، أبدى زيادة ملحوظة في مدى الانتظام وفي إنتاج الموجات المخية ألفا وثيتا .. وعملت مقارنة مع نفس هؤلاء المفكرين . فاختبروا أولا خارج الهرم ، قبل أن يدخلوا إليه ببضع دقائق .

سألنا عدد من الأشخاص عن إقامة بيوت هرمية الشكل ، فحذرناهم من استعمال جوانب من الألومنيوم ، أو العوازل ذات سطوح الألومنيوم ، بسبب أن الألومنيوم يقف حائلا أمام القوى الكهرومغناطيسية ، أو يمتصها . وقد يكون ، كما ذكرنا في باب « آثار الهرم على الأجسام الصلبة » أنه إذا ماتشبع الألومنيوم بطاقة الهرم ، فإنه لايبدو مانعاً للقوة . ويمكن استعماله كمولد سيكوترونيك . ومع ذلك ، فيجب أن نتذكر ، أنه بينما تمتص رقائق الألومنيوم الطاقة ، فإنها كذلك تفقدها في خلال بضعة أيام . وكذلك الألومنيوم المعالج داخل هرم .. . يوضع الجانب الألومنيوم خارج الهرم . ورغم بعد تجاربنا عن المشقة ، فإنها لاتبدي أية أدلة على إمكان معالجة الألومنيوم بنجاح خارج الهرم .

وإلى أن يتم إجراء بعض التجارب على هذه المادة ، فإننا نقترح على الشخص الراغب فى استخدام جوانب الألومنيوم فى مبنى هرمى الشكل ، أن يصنع أولا نموذجاً دقيقاً مصغراً للمبنى الذى يريد إقامته ، بنفس النسب بين الأبعاد ، ثم يجرى عليه مجموعة من التجارب لفترة من الوقت .

لا يمير الشكل الهرمى نفسه ، مباشرة إلى الاقتصاد فى الحيز ، ولكن على الجوانب حيث تقابل الحوائط . فيجب إعداد منطقة التخزين ، ونعتقد أن الأبواب يجب أن توضع بحيث لا تعوق عند إقفالها ، تكوين الشكل الهرمى فى الداخل . وبمعنى آخر ، نعتقد أنه يجب عدم استعمال النوافذ العمودية فوق سقوف الجمالون ، إلا إذا وضع زجاجها منطبقاً على ميل الحوائط ، حيث يلتقى شباك الجمالون العمودى مع ميل السقف . ومن المحتمل وضع الأسلاك الكهربية قرب القاعدة ، مع مد المنصهرات على نحو خارج الحوائط . فبهذا تمنع دوران التيارات الكهربية حول الشكل الهرمى .

لاحظنا نقاء الهواء فى متجرنا ، كما علق كثير غيرنا عليه ، إذ يوجد به عدد من الأهرامات . كما يبدو عدم وجود روائح . ومن الممكن وضع مجموعة من الأهرامات فى حجرات السطح بالبيوت ، لتعمل على تنقية الهواء عند وضعها فى محاور شمالية جنوبية . ستقلل هذه الأهرامات رائحة الهواء النتن ، كما تمنع روائح التبغ والروائح المنبعثة أثناء الطبخ .

ويبين تصميم الفنان ( فى قسم الصور ) بعض الإمكانيات فى بناء المنازل الهرمية الشكل .

# الباب الثالث عشر

# الهرم نافذة على الكون

# الباب الثالث عشر

## الهرم نافذة على الكون

« هكذا إلى أعلى ، هكذا إلى أسفل ؛ هكذا إلى أسفل ، هكذا إلى أعلى » : مثل فلسفي من أصل ما ، ولكن له ميزة علمية تتزايد كلما تعمقنا في بحثنا في لانهائية الفضاء ، وحدود الذرات تحت النووية . . يبدو أن التركيب الذرى للكون يعيد نفسه ، سواء نظرنا إلى المجموعة الشمسية ، أو تأملنا في الإلكترونات وهي تدور حول نواتها .. والآن ، غمرت مجموعتنا الشمسية ، في ذلك الفضاء الشاسع الفسيح، الذي تسكنه مجرات بعيدة الأطراف ، فتبدو هي نفسها كأنها إلكترون يدور . ولكن إذا نظر الإنسان خلال مجهر إلكتروني ، أمكنه أن يتخيل بسهولة ذلك المظهر كشيء يرى خلال أقوى تلسكوب .. يبقى الشكل هو هو نفسه ، مع التغير ، فقط ، في نقطة الرجوع .

يحق للمرء أن يكون نظرية عن أنه ، في مكان ما ، أسفل مستوانا القياس الذرات تحت النووية ، يرى أحد السكان ، إحدى هذه الذرات مثل كوكبه ، أو في مكان ما ، خارجاً في الفضاء ، يعلن أحد الأذكياء أنه قد اكتشف لتوه وحدة ذرية أكثر صغراً ، وهو قلما يعرف أنه إنما يشير إلى أرضنا . الحقيقة أنه يبدو أن لاأهمية للجهة التي ندور فيها ، فسرعان ما سنعبر إلى ماوراء عتبة رؤيتنا ، وتتغلب علينا اللانهائية . لقد علمنا الآن ، أن للفضاء وللوقت نقط رجوع محدودة . لقد اختفت الأجسام الصلبة منذ مدة طويلة ، وحلت محلها دوامات طاقة ، وهذه الطاقة ، بدورها ، سرعان ماستفقد شخصيتها في الوعي .

وإذ ضاع منا الأثر، نبدأ من جديد ونضع علامات بالطباشير على صور الأفكار، أملا فى أن نجد طريقنا إلى بيتنا مرة أخرى . ومن جميع الصخور التى نظرنا أسفلها، والقوانين المكتوبة عليها ، فاتت ملاحظتنا واحدة ، رفضت الإدلاء إلينا بالحقيقة.. كانت المعلومات عن الهرم ، بنوع خاص ، محيرة ، لأنها من صنع الإنسان . ومن الأمور الخاصة بالخالق ، عز وجل ، أن تكون له أسرار .. ولكن العجز عن حل رموز أسرار زميل لنا من المخلوقات ، أكثر من مربك . إنها مسألة ذكاء العقول النابهة .

يجد الإنسان أنه من الصعب التحدث بنغمة غريبة عند الإشارة إلى هرم الجيزة الأكبر ، لأن شيئاً غريباً ظل يحدث هناك منذ أن استطاع الإنسان أن يتذكر . فكل شيء عن هذا الهرم مكفن فى أسرار : عمره ، ومن صممه ، ومن شيدوه، وتركيبه ، والغرض منه . أما ماعدا هذه من الأمور ، فقد فصلناها تفصيلا — الجزيئات والبروتوبلازم ، وموجات الراديو — ولعبنا بها ، ثم كررناها . لم يسمح الهرم الأكبر بذلك . ففى كل مرة وقفنا على حافة إجابة ، وجدناها تزوغ منـا . يتغير المتغير ، وتكشف نظرة أخرى صورة مخالفة .. المعلومات غير موجودة ، أو تظهر معلومات جديدة فجأة ..

حدث منذ ثلاث سنوات ، بعد جهود مضنيه ، أن استطعنا قياس اختراق الأشعة الكونية ، وسار كل شيء على مايرام ، إلى أن ظهر تغير فى الأشرطة .. ظهر أن الصور لم تكن متشابهة من يوم إلى يوم . وحدث مرة أخرى ، منذ عهد قريب ، يرجع إلى ديسمبر سنة ١٩٧٤ ، عندما أوقف معهد أبحاث ستانفورد Stanford، لحملة جامعة عين شمس ، أوقف عملياته فجأة . استخدم كل من العلماء الأمريكيين والمصريين موجات الراديو القصيرة المدى ، أملا فى الرؤية من خلال جوانب الهرم

والخبرات المختلفة .. توقفت المهمة قبل الوصول إلى منتصف الطريق بعد إشارات الرادار التي أرسلها مصوت قوته ثلاثون ألف فولت . فاختلت بعد سيرها بضع أقدام بسبب نسبة الرطوبة العالية للهرم ، التي ظهرت على غير انتظار . وآخر تقرير هو أن علماء الفيزياء رجعوا إلى لوحة الرسم .. ماذا سيحدث في المرة التالية ؟ هل تظهر تكوينات بلورية غير عادية ، تعمل كأدوات معوقة ؟ أم تيارات كهرومغناطيسية خفية ، تغير قراءات الأجهزة ؟ .

جاء بعضنا ، الذين لديهم نماذج أهراماتهم الخشبية أو البلاستيك ، جاءوا بمعلومات في غاية الإمتاع . ولكن واجهتنا ، نحن أيضاً ، ألغاز .. واجهنا ما لم نكن نتوقعه . واجهتنا نقاط التحول ، فنتج عن هذه الأمور الشاذة عن القاعدة أن وضعت نظريات : نبات غير مسلكه فجأة ، وعكس معدن استقطابه . وظلت شفرة حلاقة حادة ، إلا أنها في بعض الأيام فقدت حدتها ، أو سلكت مسلكاً مخالفاً ؛ أتى الصوت وذهب ، وتحولت عينة لبن إلى زبادي ، بينما جفت عينة أخرى وعند وضع بوصلة فوق رأس الهرم ، انحرفت في هذا الاتجاه وذاك ، في يوم ما ، ثم توقفت تماماً عن الحركة في اليوم التالي . وبينما يمكننا أن نقول صادقين ، بعد الرجوع إلى أهراماتنا ، إن شيئاً ما يحدث فيها ، بينما هو لا يحدث خارجها . ولا يمكننا أن نتأكد دائماً من ذلك الشيء . وللعمل بنماذج الأهرام ميزة علمية . فبوسعنا تعديل الأهرام أو تغيير أدواتها ، وإجراء التجارب بعدد من الأهرامات المتشابهة والمختلفة .

يوجد في مكان ما من التاريخ الطويل لأبحاث الهرم ، يوجد خط مغاير ، حدث وسط القصة . ولنفرض الآن أن بناة الهرم الأكبر كانوا يعرفون ما يفعلونه حق المعرفة ، وأنهم يمتلكون معلومات بالغة القيمة . وأنهم وضعوا هذه المعلومات

فى داخل الهرم . فإن كان الأمر كذلك، فلماذا يتعبون أنفسهم ويخبئون تلك المعلومات؟ هل بوسعنا أن نفرض أنهم فعلوا ذلك لنفس السبب ، أن أى فرد يمكنه أن يعلن عن معلوماته أو يحجزها — حتى إن من يتسلمها يمكنه أن يفهم ، أو يخفق فى الفهم . وربما يستخدم هذه المعلومات بدون حكمة ؟ وإن عظماء معلمى الدين ، قدموا رسالاتهم دائماً على كل من المستويين : العلنى ، والسرى . من له أذنان للسمع ، يمكنه أن يسمع . ومن له عينان يمكنه أن يبصر أى امتلاك إدراك أعظم مما لدى بعض من أمثالهم . والواقع أن التعاليم كانت متعددة المستويات ، لتظهر حقائقها كلما تكونت لدى الطالب إدراكات أعظم فأعظم . ويمكن لهـــذه التعاليم أن تحتفظ به أى مستوى ذهنى أو روحى حدث أن كان عليه . وهذه ، على الأقل ، كانت العادة المتبعة فى مدارس الأسرار القديمة . وكان أوائل سكان مصر ، طليعة هذا المجال . فإذا كان هذا هو أسلوبهم فى تجزئة المعلومات بنسبة مأمونة ، فيبدو من المعقول أن نفرض أنها لن تغير هذه الخطة فيما يختص بالهرم . وبطريقة ما ، لابد أنهم عرفوا أنه سوف تمر قرون قبل أن يستعد الإنسان لتناول المعلومات التى يحتوى عليها الهرم الأكبر . ولذلك بنوه لكى يستمر عدداً من القرون ، وأن يقاوم الزلازل والرياح طوال تلك العصور والأزمنة، لاتؤثر فيه الأزاميل ولا المطارق ولا الرادار ولا الفيزياء ، بل ينتظر حتى يصير الإنسان نفسه هو الأداة التى يمكن أن تفتح الأبواب . ولا تزال « افتح ياسمسم » متوقفة على المعلومات المخفية . وهل من ديدبان يقف على أبواب الحكمة أفضل من أبى الهول المحير هو نفسه — الهجين الغريب ، من الحيوان والإنسان والإله — وربما كان يبتسم فى رفق لحيرة الإنسان ليدخل أبواباً أقفلها هو بنفسه

تناثرت الحقائق على طول ممرات الهرم الأكبر وأنفاقه — قدم جبل أوليمبوس Olympus أسراره فى غير ما حقد ، وإنما بطريقة تجعل الإنسان يعمل من

أجلها ، وعندئذ يتحتم عليه أن ينمو ، وعليه أن يصل ، وعليه أن يشحذ استشاراته أكثر من أزاميله . ولو كان العمل سهلا ، فأية حماقات اقترفها الإنسان فى أوائل طفولته ، وفى سن بلوغه ؟ ولو أهملت هذه المعلومات ، ووطئت فى التراب ، ونسيت ، وأسيء استعمالها ؟ وفى أى قرن من عصور التاريخ المسجل استخدمت المعلومات التى يحتويها الهرم ، استخداماً حكيماً ؟ أهذا هو القرن الآن ، وهل هو الوسم الملائم ، والساعة المناسبة لاكتشاف هذه المعلومات ؟ من المؤكد أننا نقف فى حاجة ملحة إلى معلومات أعظم — من تغذية العالم ، ومن مصادر طاقة جديدة ، ومن وعى داخلى وسيطرة داخلية . هل الحاجة وحدها هى مفتاح السر ؟ من غير المنتظر أن تبدو هكذا ، إلا إذا صحبها الفهم . وربما كان الاهتمام الحالى بالأهرام شاهداً على الجهد المنتشر واسعاً لمزيد من العلم .. لم تمـــد الأهرام قاصرة على حفنة من العلماء يقتحمون جبلا من الحجر . وقد أحضر الإدراك « بقوة الهرم » حملات إلى معمل البدروم ، وأولئك الذين لايستطيعون السفر إلى الجيزة يقتدون بالعقيدة الإسلامية القائلة : « إذا لم يستطيع محمد الذهاب إلى الجبل ، فلابد أن يأتى الجبل إلى محمد . »

ومن الغريب جداً ، أنه لوكانت المعلومات التى جمعت من الأهرام ، كاملة فى حد ذاتها ، لظن الإنسان أنه اكتشف السر الذى ربما كان هو خاتمة المطاف فى البحث ، غير أنه اكتشفت بعض معلومات مذهلة ، اكتشفت بالصدفة أكثر منها بالجدل ولـكنها ليست كاملة بحال ما .. فدائماً ، إما أن تتوقف المادة على معلومات إضافية ، أو تشير إلى معلومات أخرى . . لم يستطع الإنسان قط أن يقول : « نحن الآن نعرف كل مايمكن أن نعرفه عن الهرم ، وبوسعنا الآن أن ننتقل إلى أمور أخرى » . هذه بضع قطع من الحقيقة ، ولـكنها لاتـكفى .

أوضحت بعض هذه الحقائق أن الهرم عويلم فى العالم : تبين خطط خريطة الدنيا

والسماء ، ويمثل شكله التراكيب الهندسية الطبيعة ، وتوضح مقاساته الداخلية والخارجية العلاقات الرياضية الحقائق العالمية ، ويمثل تركيبه الرموز الأصلية ، ولم يبين الغرض منه أن يزود الإنسان ، فقط ، بدائرة معارف لاينضب معينها ، عن الإنسان وعالميه ، بل وبعوالم الطاقة الكونية . وقد أكد البعض أن الطاقة الموجودة بداخل الهرم ، تمثل الطيف الكامل لمجالات الطاقة ، المعروفة وغير المعروفة .. ترى هذه الطاقة على أنها الطاقة الكلية المعقدة ، التي أشير إليها في الأدب القديم على أنها « الطاقة الحيوية Prana ، أو Chi ، وفي الدراسات المعاصرة على أنهـا ثنائية الكونية وسيكوترونية biçosmie . ويقول المؤمنون الآن ، إن العلوم قد بدأت تبرهن على أفكارها عن مجال طاقة واحد ، وعلى وحداوية كل الأشياء .

من المؤكد أن مجال قوة الطاقة ، على الأقل ، يبدو مفرداً رغم كونه متعدد النواحي فيما يختص باشتماله وتأثيره على عدد من المواد ، أو الحالات ، من التبلورات الكثيفة ، إلى الوعي غير المادي ، والانتقال من المادية إلى اللامادية بوسيلة يبدو بوضوح أنها لاتمثل معضلة لعلماء الفيزياء الذين يعتبرون العقل والمادة طرفي مادة واحدة .. ليس مثل هذه الفكرة متناقضاً في نظام علم الكون الهندي ، الذي لايهم فيه كثيراً ، ماإذا كنا نرى الوجود مادياً مع كون الروح صورته الأكثر خلخلة ، أو إذا اعتبرنا الوجود روحياً ، مع كون المادة صورته الأكثر كثافة .

في نموذج المادة ، لدى بوذية التبت ، يعتبر المعدن ، مبدئياً ، كثيفاً جسدياً ، مع تمـــدد بسيط من الجسدية الإثيرية . وتعتبر النباتات كثيفة جسدياً ، وإثيرية جسدياً ، مع تمدد بسيط من مادة عاطفية . وتعتبر الحيوانات كثيفة جسدياً ، وإثيرية جسدياً ، وعاطفية ، مع تمدد بسيط من مادة ذهنية . ويعتبر الإنسان متصفاً بكل هذه ، مع تمدد بسيط من المادة الروحية . وهكذا ، تتصل جميع صور الحياة

معاً فى حركة تطورية نحو الروح البحتة .. ومن المؤكد أنه من الصعب الوصول إلى تفسيرات مقنعة للعقل عن المادة ، عندما نصر على انفصال طبيعة كل شىء .. ومن الأكثر سهولة عندما ننظر إلى جميع صور الحياة ، ومنها الصور الفكرية كمجالات ، ودوامات للطاقة ، موجودة فى مكان ما ، مع استمرار منفرد ..

يبدو المجال الكلى للظواهر النفسية ، أكثر قبولا للحياة فى داخل مثل هذه الخطة .... والأدلة المتزايدة على أن بوسع قوة الهرم ، أن تحدث تغييرات مادية وغير مادية الصفة ، تبدو أكثر أساسية فى داخل هذا النموذج الكونى .

وفى التحليل الأخير ، ربما تهرب الطاقة إلى الوعى ، ويصبح العالم نفسه عبارة عن فكرة ، وعندئذ يوجد حل إلى مسلك قوة الهرم ، الذى يبدو خطأ ( أى السلك ) ، فى بعض الأحيان . هذا ، ويمكننا السيطرة على جميع التغيرات ـ الضوء والحرارة والهواء والرطوبة ، الخ ـ ولكن يوجد متغير لا نعرف عنه سوى القليل ولم نتوصل إلا إلى قليل من السيطرة عليه . إنه أنفسنا . تبدو أنفسنا مركباً غير ثابت فى تجاربنا . وقد أخبرنا المنجم السابق إدجار ميتشيل Edgar Mitchell بهذا عندما قال إننا نصل إلى الحدود الخارجية لقدرتنا عندما نبحث عميقاً فى المجهول . . وقال : لكى نتقدم فى ملاحظاتنا ، فإننا نحتاج إلى اختبار من يلاحظ ؛ فما عاد القائم بالتجارب معزولا عن التجربة . كما أكد ميتشيل ، قائلا « الإنسان متصل اتصالا متكاملا بكل شىء يختبره » .

وفيما يختص بجميع الأبحاث الأخرى ، وبأبحاث هرمنا ، فإننا نواجه بالمجهول الأخير ، الذى هو الإنسان نفسه . وطالما كانت جميع الطرق تؤدى إلى الوعى ، فلابد أن نفهم هذا فى النهاية ، وإلا انتهت الرحلة قبل الوصول إلى الهدف .

هل هذا أمر صادر من الهرم الأكبر ؟ وهل وظيفته العظمى ، بصفته مرآة ، هي أن يعكس صورة أنفسنا ؟ فإذا كان الأمر كذلك ، فهذا يتفق مع وحي دلفي Delphi : « يعرف الإنسان نفسه » . وإذا حملت هذه الرسالة أسمى أولوية للقدماء ، ألا يمكن أن يكون هذ أعظم أثر لهم يعطيهم الحق في أن يفخروا ؟

ماهو الدور المستقبل للهرم الأكبر وسليلة ؟ هل يبين البناء نفسه حجرات من المعارف ؟ هل تجيب أبحاثنا على وجود مصادر طاقة جديدة ؟ هل يرفع شكل الهرم وعينا حتى نحصل على معارف جديدة ؟ ربما كان الرد على جميع هذه الأسئلة بالإيجاب . غير أن الطريق يبدو واضحاً : يجب أن نبحث ـ كما قال مضيف بول برنتون Paul Brunton ، ذو الجلباب الأبيض ـ الهرم في الداخل ، لكي تفهم الهرم في الخارج .

لا تبدو هذه المجازفة عظيمة القيمة فحسب ، بل وضرورية أيضاً . فأخطر المشاكل التي تواجه البشرية اليوم ، هي نقص الغذاء ، والتلوث ، ومصادر الطاقة ، والحرب . ويعدنا الهرم بوعد ما ، للوفاء بهذه الاحتياجات :

١ ـ نقص الطعام ـ عن طريق استنبات البذور وزيادة نمو النباتات ، وحفظ الأطعمة .

٢ ـ التلوث ـ توضح أولى التجارب أن بوسع حيز الهرم أن ينقي الماء والهواء والتربة .

٣ ـ مصادر الطاقة ـ عن طريق توليد مجالات الطاقة المعروفة وغير المعروفة أو إسراعها .

٤ — الحرب — ولاشك فى أن البديل للحرب هو السلام . وسيقودنا مفكرو العالم إلى الاعتقاد بأن السلام يتوقف على أعظم فهم للانسان ، وعلى سمو وعيه . ويبدى الهرم وعداً بخلق مستويات عالية للوعى .

الحقيقة أن الحياة تتحرك فى دوائر غامضة ، وللتجربة طريقة تتذكر بها نفسها . يبدو أن المؤرخين كانوا على حق ، على طول الخط ، فى قولهم إن العلم بالماضى ضرورى لفهم الحاضر ، ولرسم صورة للمستقبل .. ربما كان الهرم نافذة لكل من الماضى والمستقبل .

# كتب أخرى للمترجم

مؤلفات وتراجم أمين سلامة المطبوعة ولم تنفذ بعد :

## مؤلفات لغوية

اللغة اليونانية

المرشد فى اللغة اللاتينية

الأمين فى اللغة اللاتينية

رفيق الطالب فى اللغة اللاتينية

المصباح فى اللغة اللاتينية

السلاق فى اللغة اللاتينية

الترياق فى اللغة اللاتينية

قال الأولون ( جزءان )

## تراجم عن الإنجليزية واليونانية واللاتينية

اللغة اللاتينية المبسطة

هسيود الشاعر الإغريقى

أناشيد الرعاة لفرجيل

هرقل وبرسيوس ( من أساطير أبطال الإغريق )

نمل الذهب ( أسطورة إغريقية ) .

قصص خرافية رومانية ويونانية

( الأهرام )

أساطير القرون الوسطى

الهند الجديدة

غراميات كاتولوس

إلياذة هوميروس ( ٣ أجزاء )

معجم الأعلام فى الأساطير اليونانية والرومانية

جين أير

ساحر الدلافين ( مجموعة أساطير إغريقية )

قصة الذهب

حكايات من روسيا

أبطال الأرجو

حفلة كوكتيل ( تأليف ت . س . إليوت )

١٠٠٠ حقيقة عن يوغوسلافيا

تاريخ العلاقات الجنسية ( جزءان )

هيرودوت

الأرض الطيبة ( تأليف : بيرل باك )

لويس باستير

فى مدرسة الحرية

خطباء اليونان

أوديسة هوميروس ( الجزء الأول )

مغامرات أوديسيوس

كتب غيرت العالم

أوديسة هوميروس ( الترجمة الكاملة )

التاريخ الرومانى

خريستوف كولومب

من شهيرات الإسلام

فن الحب وعلاجه لأوفيد

من القصص الأمريكى

معجم الحضارة المصرية القديمة

تاريخ المسرح اليونانى والرومانى

القوة النفسيه لهوم الأكبر

الرأى العام

## المجموعة القصصية للأطفال

البقرة اللعينة

الأمير السعيد

الأخوة الأوفياء

أجر التضحية

القلعة النحاسية

الصندوق الزجاجى

العجائب الخمس

العملاق وحيد العين

طاهر ونادية

مغامرات أرنب ( ٤ مسرحيات للاطفال )

رحلات أوديسيوس

## المجموعة المسرحية اليونانية واللاتينية

حاملات القرابين والرحيات ( لأيسخولوس )

هيكوبا وأوريستيس ( ليوريبديس )

الضفادع ( لأريستوفانيس )

سوفوكليس ( أوديب فى كولونس - أنتيجونى )

من مسرحيات سوفوكليس « أجاكس وألكترا »

مسرحيات سوفوكليس ( سيدات تراخيس وفيلوكتيتيس )

كوميديات بلاوتوس

كوميديات أريستوفانيس ( ثلاثة مجلدات

مسرحيات يوريبيديس ( ١٨ مسرحية )

## مجموعة الإخراج المسرحي

الاخراج المسرحى ( تأليف هيننج نيلمز )

فن الماكياج للسينما والمسرح والتليفزيون ( تأليف فنسنث زكيهو )

فن الماكياج فى المسرح والسينما والتليفزيون ( تأليف : ريتشارد كورسون )

الإخراج المسرحى ( تأليف كارل التزويرث )

## كتب بقلم المؤلف

الحب فى الميزان

المرأة فى الميزان

الزواج فى الميزان

يوم الكرامة ٦ أكتوبر

شباب إلى الأبد

مصر التى فى خاطرى

أقوالى أنغام فى كلمات

حياتى فى رحلاتى

روميو القرن العشرين

السادات كما أراه فى كلمات

اليونان وشاهد عيان

مشاكل الشباب المصرى

فرحة لم تتم ( مجموعه قصص قصيرة )

الحب هو . . . الحب ؟

المرأة فى مرآتى

الزواج فى مرآتى

الرجل فى مرآتى

إذا تكلم الزمان ، نطق اللسان ؟

شهر من عمرى

عندما تحب البنات

الدنيا بين الحياة والموت

الذات والملزات

الحب فى مرآتى

Hesiod's Ethical Poetry

# الفهرس

Bibliotheca Alexandrina
0296833